
سليمان بن علي بن شائع السعران
القصيم عبر التاريخ
(معارك ـ غزوات ـ أحداث)
(تحقيق مواضع)
الجزء الثالث
Jadawel جداول

القصيم عبر التاريخ

(معارك ـ غزوات ـ أحداث)

(تحقيق مواضع)

سليمان بن علي بن شائع السعران

القصيم عبر التاريخ

(معارك ـ غزوات ـ أحداث)

(تحقيق مواضع)



الجزء الثالث

جداول Jadawel

الكتاب: القصيم عبر التاريخ (معارك ـ غزوات ـ أحداث) (تحقيق مواضع)
المؤلف: سليمان بن علي بن شائع السعران

جداول
للنشر والترجمة والتوزيع
رأس بيروت ـ شارع كراكاس ـ بناية البركة ـ الطابق الأول
هاتف: 00961 1 746638 ـ فاكس: 00961 1 746637
ص.ب: 5558ـ13 شوران ـ بيروت ـ لبنان
e-mail: d.jadawel@gmail.com
www.jadawel.net

الطبعة الأولى
ربيع الثاني 1438هـ ـ كانون الثاني / يناير 2017
ISBN 978-614-418-335-9

طبع في لبنان

Caracas Str. - Al-Baraka Bldg.
P.O.Box: 5558-13 Shouran
Beirut - Lebanon
First Published 2017 Beirut

تصميم الغلاف: محمد ج. إبراهيم

المحتويات

الجزء الثالث

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

Scanned with CamScanner

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



حرف الغين

يوم الغبيط[1]

قال الحموي: الغبيط: اسم واد، وقال أيضًا: الغبيط: أرض لبني يربوع، وسميت الغبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف[2].

وقال نصر: الغبيط: في حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاثة أيام في مثلها وهو بين الكوفة وفيد، أودية منها الغبيط وإياد وذو طلوح وذو كريب[3].

وقال الأصفهاني: الغبيط، وإياد، وذو طلوح، وذو كريب، أودية بالحزن، حزن بني يربوع[4].

وقال الشايع: وصحراء الغبيط تعرف الآن بـ (حفر الباطن وما حوله)[5].

قال المؤلف: لم يشر المؤرخون بأن الغبيط في حفر الباطن وما حوله حيث أشاروا إلى أن اسم الحفر قديمًا هو حفر أبو موسى الأشعري.

وقال ابن جنيدل، بعد أن أورد أقوال العلماء في تحديد صحراء الغبيط: مما تقدم من الأقوال – دون اختلاف بينها – يتبين لنا أن صحراء الغبيط واقعة في حزن بني يربوع[6].

قال المؤلف: حزن بني يربوع سبق وأن عرفنا موقعه وأنه المعروف حديثًا باسم التيسية شمال شرق القصيم وغربًا من الدهناء[7].

وقال امرؤ القيس أيضًا:

رأت هلكا بنجاف الغبيط فكادت تجذ لذاك الهجارا

(1) هناك موضعان يحملان اسم الغبيط وكل واحد أفردنا له بحثًا خاصًا.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص186.

(3) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص311، وانظر كذلك الأصفهاني، المصدر السابق، ص283.

(4) الأصفهاني، المصدر السابق، ص283.

(5) الشايع، **نظرات في معاجم البلدان**، الكتاب الثاني، ص420.

(6) ابن جنيدل، **معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر**، ص281.

(7) راجع (يوم تياس (التيسية)) في كتابنا هذا.

فالغبيطة هنا هي النجفة يرتفع طرفاها ويطمئن وسطها[1].

قال المؤلف: الذي أميل إليه أن الغبيط الواقع في حزن بني يربوع هو شعيب الفويلق حديثًا، حيث ذكر ياقوت ونصر والأصفهاني أن الغبيط الذي في الحزن اسم وادٍ وليس صحراء، وكذلك قول نصر أيضًا إنه بين الكوفة وفيد فهذا صحيح حيث إن شعيب الفويلق (الغبيط قديمًا) قريب من طريق الحاج الكوفي.

قال العبودي: الفويلق: واد في بطن منخفض في أقصى الحدود الشرقية الشمالية لمنطقة القصيم ما بين عرق المظهور الذي يقع إلى الشمال الشرقي من الأسياح (النباج قديمًا) وبين جال الزبيرة في غرب (التيسية) التي كان يقال لجزء منها في القديم (حزن بني يربوع) لأنه كان لبني يربوع من تميم، يبتدأ من السحيرا ثم يذهب إلى جهة الشمال حتى يصب في روضة تسمى (أم رشاء) قرب الزبيرة[2].

قال المؤلف: شعيب الفويلق: واد في بطن منخفض يبتدئ سيله من جنوب شرق الزبيرة ويتجه شمالًا تاركًا نفود الهامل (حومل قديمًا) على يمينه ويستمر في الجريان نحو أمّ نقي حتى يفيض في الرمال القريبة من خشم أمّ نقي، وترفده عدة شعاب منها من الجنوب إلى الشمال (شعيب بوهان) (وشعيب العوشزي)، وأما قول العبودي بأن شعيب الفويلق يصب في روضة أمّ رشاء قرب الزبيرة فهذا وهم منه، حفظه الله، حيث إن شعيب الفويلق لا يقف في روضة أمّ رشاء التي يمر فيها بل يستمر في الجريان حتى يفيض في الرمال القريبة من خشم أمّ نقي.

وقول العبودي إنه واد في بطن منخفض يؤيد ما ذكرته آنفًا من أن شعيب الفويلق هو (الغبيط قديمًا).

ويوم الغبيط[3] يوم من أيام العرب بين بني تميم وبني شيبان من بني بكر بن وائل، قال جرير:

ولا شهدت يوم الغبيط مُجاشِع ... ولا نقلان الخيلِ من قُلتي نسرِ

(1) ديوان امرئ القيس، ص222، البكري، المصدر السابق، ج3، ص991.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1886.

(3) ذكر الزركلي في كتابه الأعلام، ج5، ص93 أن يوم الغبيط كان قبل الإسلام بنحو عشرين عاما، ويسمى أيضًا بيوم الثعالب، (أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص158).

وهو يوم أوله لبني شيبان من بني بكر بن وائل ونهايته لبني تميم، ومن حديث ذلك اليوم أن بسطام بن قيس، والحوفزان بن شريك، ومفروق بن عمرو الصلب[1] ساروا في جمع من بني شيبان من بني بكر بن وائل إلى بلاد تميم فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع، وبني ثعلبة بن سعد بن ضبة، وبني ثعلبة بن عدي بن فزارة[2]، وبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فاقتتلوا فانهزمت الثعالبة وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان أموالهم ومروا على بني حنظلة من تميم وهم بالغبيط فاستاقوا إبلهم فركبت إليهم بنو مالك ابن حنظلة يقدمهم فارسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي التميمي وفرسان بني يربوع، وساروا في أثر بني شيبان ومعه من رؤساء تميم الأحيمر[3] وقعنب ومعدان بنو عصمة[4] وأسيد بن حناءة وأبو مرحب وجزء بن سعد الرياحي اليربوعي[5] وهو رئيس بني يربوع.

والحليس والربيع وعمارة أبناء عتيبة بن الحارث بن شهاب[6] ومالك بن نويرة اليربوعي والمنهال بن عصمة أحد بني رياح بن يربوع[7] وعمارة، ولحقوا بهم وقاتلوهم، وصبر

---

(1) (مفروق) الحارث بن عمرو (الصلب) بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ومفروق عم الحوفزان، قتل في هذه الوقعة طعن حتى إذا كان بمرفض غبيط الفردوس من القلة مات فبنوا عليه أمرة فهي تسمى أمرة مفروق، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص39، **جمهرة النسب**، ج1، ص378)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص326)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص105)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص156)، (حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج3، ص1287).

(2) بنو ثعلبة بن عدي بن فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، وولد ثعلبة بن عدي: لوذان بن ثعلبة، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص255)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص136-140).

(3) الأحيمر: حريث بن (أبي مليل) عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، يقال له مكسر الرماح، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص181-161-197)، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص224)، (**ديوان جرير**، ص607 -730حاشية رقم3)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص202).

(4) قعنب، ومعدان بنو عصمة بن حدرة بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص227)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ص 196-305).

(5) جزء بن سعد الرياحي، من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قتل يوم أوارة، قتله: الأسود بن المنذر، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص227).

(6) الربيع، والحليس، وعمارة، بنو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص224)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص181).

(7) المنهال بن عصمة بن حدرة بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص227)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص305).

الفريقان ثم انهزمت شيبان واستعادت تميم ما كانوا غنموه من أموالهم، وقتلت بنو شيبان ربيعة بن حصبة[1]، وألحّ عتيبة بن الحارث على بسطام بن قيس فأدركه فقال له: استأسر أبا الصهباء فأنا خير لك من الفلاة والعطش، فاستأسر له بسطام بن قيس وكان بسطام قد قتل حطان بن عوف[2].

وقتل أيضًا بجير ومليل ابنا عبد الله بن الحارث[3] فقالت بنو ثعلبة يا أبا حرزة إن بسطام قد قتل ربيعة بن حصبة وقد أسرت بسطاما وهو أيضًا قاتل مليل وبجير ابني أبي مليل ومالك بن حطان وغيرهم، فاقتله، قال: إني معيل وأنا أحب اللبن، قالوا: إنك تفاديه فيعود فيحاربنا، فأبى عليهم وسار إلى بني عامر لئلا يؤخذ فيقتل وإنما قصد عامرًا لأن عمته خولة بنت شهاب[4] كانت ناكحًا فيهم، فلما توسط عتيبة بيوت بني عامر صاح بسطام وأشيباناه ولا شيبان لي، اليوم فبعث إليه عامر بن الطفيل إن استطعت أن تلجأ إلى قبتي فافعل فإني سأمنعك وإن لم تستطع فاقذف نفسك في الركا.

وكان لعتيبة تابعه مَن الجن فأخبره بذلك فأمر ببيته فقوض فركب فرسه وأخذ سلاحه ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطفيل فحياهم وقال: يا عامر قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام فأنا مخيرك فيه خصالًا ثلاثًا، فاختر أيهن شئت، فقال عامر ما هن يا أبا حرزة؟ قال إن شئت فاعطني خلعتك وخلعة أهل بيتك[5] حتى أطلقه لك، فليست خلعتك وخلعة أهل بيتك بشر من خلعته وخلعة أهل بيته، فقال عامر: هذا ما لا سبيل إليه، فقال عتيبة: ضع رجلك مكان رجله، فليست عندي بشر منه، فقال عامر: ما كنت لأفعل

---

(1) ربيعة بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص278).

(2) حطان بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قتله بسطام يوم قشاوة، وقيل: مالك بن حطان بن عوف، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص182)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224).

(3) بجير ومليل، ابنا: عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص182)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224).

(4) خولة بنت شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وخولة هذه كانت ناكحا في بني الأحوص، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص181).

(5) يعني بخلعته: ما له ينخلع عنه.

قال عتيبة: فأخرى هي أهونهن؟ فقال عامر: ما هي؟ قال عتيبة: تتبعني إذا جازوت هذه الرابية فتقارعني عنه الموت فإما لي وإما علي، فقال عامر: هذه أبغضهن إلي.

فانصرف به عتيبة إلى بني عبيد بن ثعلبة فرأى بسطام مركب أم عتيبة رثا، فقال: يا عتيبة هذا رحل أمك قال نعم قال: ما رأيت رحل أم سيد قط مثل هذا، فقال عتيبة: واللات والعزى لا أطلقك حتى تأتيني أمك بهودجا، وكان كبيرًا ذا ثمن كثير، وهذا الذي أراد بسطام ليرغب فيه فلا يقتله، فأرسل بسطام فأحضر هودج أمه وفادى نفسه بأربعمائة بعير وقيل بألف بعير وثلاثين فرسًا وهودج أمه وخلص من الأسر، فقال عتيبة ابن الحارث بن شهاب في ذلك[1]:

أبلغ سراة بني شيبان مأكلة ... أني أبأت بعبد الله بسطاما

قاض الشربة في قيد وسلسلة ... صوت الحديد يغّنيه إذا قاما

قال المؤلف: ويعرف هذا اليوم أيضًا باسم يوم الأفاقة بدليل قول العوام:

قبح الاله عصابة من وائل ... يوم الأفاقة أسلموا بسطامها

ولست مع حمد الجاسر، رحمه الله، عندما ذكر أن يوم مليحة ويوم الإياد ويوم العظالي ويوم الأفاقة ويوم أعشاش) نقلًا عن النقائض بأنها يوم واحد، (حمد الجاسر، معجم شمال المملكة، ج1، ص98)، عدا يوم الأفاقة فهو نفسه يوم الغبيط.

قال الحموي: أفاق وأفيق: موضعان في بلاد بني يربوع قرب الخصي[2]، كان فيه يوم من أيام العرب قتل فيه عمرو بن الجزور فارس بكر، قتله معدان بن قعنب التميمي، قال فيه شاعر:

---

(1) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص474-476، ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص71-72، أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص181.

(2) الخصي: بلفظ الخصيّ الخادم، موضع في أرض بني يربوع بين أفاق وأفيق، (الحموي، المصدر السابق، ج2، ص376)، قال المؤلف: ذكرت في(يوم مُليحة الثاني لبني تميم على بني شيبان) أن الحديقة هي ما يعرف حديثًا باسم البسيتينات وهذا يدل على قرب هضبة الخصي من البسيتينات بدليل سياق أحداث (يوم مُليحة الثاني لبني تميم على بني شيبان) حيث يقول في ذلك اليوم (فاقبل جيش بكر حتى نزلوا هضبة الخصيّ فرأى بسطام السواد بالحديقة) فعندما نزل جيش بكر هضبة الخصي شاهدوا الحديقة (البسيتينات حديثًا) والمشاهدة هنا تكون بالعين المجردة، والذي يظهر لي أن هضبة الخصي هي الهضبة المطلة على شعيب الخيل من الغرب قبل أن ينكسر مشرقًا إلى البسيتينات، وهي ممتدة من الشمال إلى الجنوب وبعرض لا يتجاوز الكيل الواحد، وشعيب الخيل تسيل مياهه إلى البسيتينات فالهضبة لغويًا هي ما ارتفع عن سطح الأرض المحيطة به وهي كذلك الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض وهذه صفة تلك المنطقة القريبة من البسيتينات.

وعمي يا بن حقة جاء قسرا … إليكم عنوة يا بن الجزور

وقال الحموي أيضًا في رسم الأفاقة: موضع من أرض الحزن، وقال المفضل: هو ماء لبني يربوع، ويوم الأفاقة من أيامهم. وأغار بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني على بني يربوع بالأفاقة فأسروه وهزموا جيشه، فقال العوام أخو الحارث بن همام:

قبح الاله عصابة من وائل … يوم الأفاقة أسلموا بسطامها

وكانت الأفاقة من منازل آل المنذر[1].

وقال البكري: الأفاقة: ويقال الأفاق، بلا هاء: موضع بالحزن، كانت تتبدى فيه بنو نصر ملوك الحيرة[2]، قال لبيد:

ولدى النعمان منى موطن … بين فاثور أفاق فالدحل

وهي مواضع متصلة، وقال المخبل[3]:

وأبو حذيفة يوم ضاق بجمعهم … شعب الغبيط فجوفه فأفاق

قال المؤلف: هنا قرن الشاعر لبيد فاثور بأفاق، وأفاق كما بينته سابقًا قريب من الغبيط (فويلق التيسية حديثًا) سيما وأنهما يحملان اسم يوم من أيام العرب وهو (يوم الغبيط ويوم أفاق وكلاهما يوم واحد) بدليل قول المخبل:

وأبو حذيفة يوم ضاق بجمعهم … شعب الغبيط فجوفه فأفاق

قال الحموي في رسم فاثور: فاثور اسم موضع أو واد بنجد، قال لبيد:

---

(1) الحموي، المصدر السابق، ج1، ص226.

(2) بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عدي (عمم) بن نمارة بن لخم (مالك) بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص66)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص423)، وكذلك ذكر حمد الجاسر أن ملوك الحيرة يتبدون في حزن بني يربوع، (الحازمي، **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنه**، ج2، ص638 حاشية رقم2).

(3) البكري، المصدر السابق، ج1، ص174-175، والمخبل هو ربيعة بن عوف بن قتال بن (أنف الناقة) جعفر بن قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعند ابن الكلبي: ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال، مخضرم، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص220)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص184)، وفي كتاب (**شرح القصائد السبع الطوال**، ص94-186حاشية رقم3-1): أبويزيد: ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف، مات في خلافة عمر أو عثمان.

ولـــدى الـنـعـمـان مـنـى مـوطـن　　بـيـن فــاثــور أفـــاق فـالـدحـل

وقال ابن مقبل[1]:

حي محاضرهــم شتـــى ومجمعهــم　　دوم الإيــاد وفــاثور إذا اجتــمعوا

قال حمد الجاسر: ويفهم من الأقوال المتقدمة قرب فاثور من الإياد الذي هو أحد أودية الحزن ومن أفاق أحد مواضعه وهو حزن بني يربوع، ويظهر أنه من أودية الحزن الشرقية القريبة من العراق[2].

قال المؤلف: سبق وأن بيّنا قرب الغبيط (فويلق التيسية حديثًا) من أفاق سيما وأنهما يحملان اسم يوم من أيام العرب وهو (يوم الغبيط ويوم أفاق وكلاهما يوم واحد) وها هو ابن مقبل يرجح ما ذهبت إليه ويقرن الإياد بفاثور، والإياد سبق وأن بينت موضعه أثناء حديثي عن (يوم الإياد بين بني أسد وبني زرارة) في كتابنا هذا.

وهنا يتضح أن الإياد وفاثور والغبيط وأفاق مواضع متقاربة في حزن بني يربوع (التيسية حديثًا).

وقال العوام أيضًا يعني بسطامًا[3]:

إن تـك فـي يـوم الـغـبـيـط مـلامـة　　فـيوم العظالي كـان أخـزى وألـومـا
أبـى لـك قـيـد بـالـغـبـيـط لـقـاءهـم　　ويـوم الـعظالي إذ نـجـوت مكلما

فهنا أشار الشاعر العوام أن بسطام أسر يوم الغبيط ونجا يوم العظالي.

وهنا يتضح أن يوم الأفاقة هو نفسه يوم الغبيط لأن يوم الغبيط هو الذي أسر فيه بسطام وليس (يوم مليحة ولا الإياد ولا العظالي ولا أعشاش، فتلك مسميات ليوم واحد آخر).

(1) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص224.
(2) حمد الجاسر، معجم شمال المملكة، ج3، ص1017.
(3) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1260.

يوم الغبيط بين بني يربوع وبني مجاشع

وشهد الغبيط يومًا من أيام العرب بين بني يربوع وبني مجاشع ولكن الشارح لم يوضح سبب ونتيجة تلك المعركة[1].

(1) ديوان امرئ القيس، ص222، حاشية رقم2.

يوم الغبيط لبني عامر

الغبيط: يقال له اليوم صحراء الغبيط، واقعة جنوب وادي الرمة بين المخامر ووادي الرمة في جهة القصيم الجنوبية الغربية[1].

قال أمرؤ القيس[2]:

أصاح ترى برقًا أريك وميضه ... كلمع اليدين في حبى مكلكل
قعدت له وصحبتي بين ضارج ... وبين العذيب بعدما متأمل
على قطنا بالشيم أيمن صوبه ... وأيسره على الستار فيذبل
فأضحى يسح الماء حول كتيفة ... يكب على الأذقان دوح الكنهبل
ومر على القنان من نفيانه ... فأنزل منه العصم من كل موئل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ... ولا أطما إلا مشيدا بجندل
كأن أبانا في أفانين ودقة ... كبير أناس في بجاد مزمل
كأن ذرى رأس المجيمر غدوة ... من السيل والأغثاء فلكة مغزل
وألقى بصحراء الغبيط بعاعه ... نزول اليماني ذي العياب المحمل
كأن مكاكي الجواء غدية ... صبحن سلافًا من رحيق مفلفل
كأن السباع فيه غرقى عشية ... بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

قال المؤلف: لقد أشبع شيخنا الفاضل محمد بن ناصر العبودي تحديد الأماكن التي ذكرها امرؤ القيس في قصيدته هذه وسبق أن نقلنا بعضًا من دراسته لتلك الأماكن أثناء حديثنا عن (وقعة ضارج) في كتابنا هذا، بالإضافة لما ذكرنا في كتابنا عن هذه الأماكن أثناء حديثنا عن الوقعات التي حدثت فيها أو قريبًا منها وهي (ضارج، والعذيب وتيماء[3]،

(1) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص32-33.
(2) ديوان أمرئ القيس، ص52.
(3) راجع (وقعة ضارج) وكذلك راجع (حادثة تيماء) في كتابنا هذا.

وقطن[1]، والستار[2]، وأبان[3] والمجيمر[4] والجواء[5].

ومنها من لم نفرد له تعريفًا ككتيفة[6].

وقال الشايع: وقد تكلمت بإسهاب عن آخر معلقة امرىء القيس التي وصف فيها السحاب الذي أنزل مطره العصم من جبال الموشم (القنان قديمًا) وذلك في كتابي الثاني وحققت المواضع التي ذكرها تحقيقًا دقيقًا وجميعها موجودة في ناحية منطقة القصيم[7].

قال الهمداني: الغبيط أرض لفزارة[8].

قال المؤلف: فزارة قبيلة تسكن في أماكن غرب القصيم ومنها الغبيط كما ذكر الهمداني.

وقال البكري: قال الأصمعي: الغبيطان موضعان[9].

قال المؤلف: هذا صحيح فالغبيط موضعان، أحدهما في غربي الجواء وهذا ما سوف أبيّنه لاحقًا والآخر في شمال شرقي القصيم في حزن بني يربوع (التيسية حديثًا)، وهو شعيب فويلق التيسية حديثًا كما ذكرت سابقًا.

والذي أميل إليه من واقع وصف مجرى السحاب أن صحراء الغبيط الواردة في قصيدة امرىء القيس هي المنطقة التي يقع فيها وادي الفويلق غربًا من الجواء سيما وأن وصف امرىء القيس للسحاب وكذلك مجرى السحاب يتجه إلى تلك المنطقة، وبعد ذكره لصحراء الغبيط ذكر الجواء وهو جواء القصيم لا غيره حيث رتب الأماكن التي تمر فيها السحاب من الغرب إلى الشرق، وكذلك تشابه فويلق التيسية (غبيط حزن بني يربوع قديمًا) بفويلق غرب الجواء من حيث انخفاض مجراه، حيث شبهه الشاعر امرىء القيس بالغبيط

---

(1) راجع (يوم قطن بين بني عبس وبني ذبيان) في كتابنا هذا.

(2) راجع (يوم الستار) في كتابنا هذا.

(3) راجع (رياح بن الأشل وأبانات) في كتابنا هذا.

(4) راجع (يوم المجيمر) في كتابنا هذا.

(5) راجع (وقعة الجواء على المرتدين) في كتابنا هذا.

(6) كتيفة: جبل صغير أسود واقع إلى الشمال الشرقي من قرية مسكة في غرب القصيم على بعد حوالى 22 كيلًا من مسكة، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص2128).

(7) الشايع، **نظرات في معاجم البلدان**، الكتاب الثالث، ص223.

(8) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص330.

(9) البكري، المصدر السابق، ج3، ص991.

وهو وصف واضح، وأيضًا نص الحموي على أن الجواء الوارد في قصيدة امرئ القيس هو جواء عبس لا غيره، قال الحموي: قال نصر: الجواء واد في ديار عبس أو أسد في أسافل عدنة، منها قول عنترة:

وتحل عبلة بالجواء وأهلها بعنيزتين وأهلنا بالديلم

وقال امرؤ القيس[1]:

كأن مكاكي الجواء غدية صبحن سلافًا من رحيق مفلفل

فعنترة ذكر أن عبلة تحل في الجواء ويقصد به جواء القصيم لا غيره بدليل أنه قرنه بعنيزتين[2] والديلم (الدليلمية حديثًا)[3] القريبتين منه وكلاهما من مساكن بني عبس.

الخلاصة: الغبيط الوارد في قصيدة امرئ القيس هو المنطقة التي يقع فيها وادي الفويلق غرب الجواء، والله تعالى أعلم.

وشهد الغبيط أيضًا يومًا من أيام العرب في الجاهلية لبني عامر، قال لبيد:

وحميت قومي إذا ما دعتني عامر وتقدمت يوم الغبيط وفود

وقال لبيد أيضًا:

ويومًا بصحراء الغبيط وشاهدي الملوك وأرداف الملوك العراعر

وفي ديوان لبيد العامري أن يوم الغبيط انتصرت فيه بنو عامر على بني عبس بقيادة الربيع بن زياد[4].

(1) الحموي، المصدر السابق، 2، ص174.

(2) راجع: العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص1750.

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج3، ص958-959.

(4) **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص47-حاشية رقم1، وص64.

وقعة غرور

غرور: جبل في أبان الأسود من جنوبيه، وهو معدود من أبان المذكور فيما بينه وبين وادي الرمة[1].

وقال الهمداني: قال أمرؤ القيس[2]:

عفا شطب من أهله فغرور — فموبولة إن الديار تدور
فجزع محياة كأن لم تقم به — سلامة حولًا كاملًا وقذور

فذكر الشاعر غرور هذا وذكر شطب وهو جبل أحمر واقع بين جبلي أبان لكن اسم شطب أخذ يتلاشى وأصبح اسمه نجابة، وذكر الشاعر أيضًا جزع محياة المعروفة في العصور الحديثة بمحيوة وكل هذه الأماكن قريبة من غرور[3].

وفي غرور يوم من أيام العرب الحديثة ورد في قصيدة للشاعرة غافلة بنت جوهر الرشيدية (من العجوين) التي منها[4]:

يوم جرى بغرور شفنا به الهول — رجلية وخيول واعطف وداها

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1814.
(2) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص390.
(3) راجع: العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3-5، ص1226-1227-1814.
(4) الصويان، فهرست الشعر الشعبي، ص618.

وقعة الغضيا

الغضيا: سميت بذلك لأنها تقع في حد الرمل الذي ينبت الغضا، وهو رمل عريق الدسم (رميلة اللوى قديمًا) فيما بينه وبين جبل أبان الأحمر (الأبيض قديمًا) يقع منه إلى الغرب الجنوبي وإلى الجنوب من وادي الرمة على بعد حوالي 4 أكيال.

قال المؤلف: قمت في رحلة عام 1429هـ أثناء جريان وادي الرمة، إلى تلك المنطقة ووجدتها هجرة صغيرة لبني رشيد تقع في طرف عريق الدسم الشمالي.

وشهدت الغضيا حادثة من حوادث العرب الشهيرة بين جند ابن رشيد وبين بني رشيد.

قال العبودي: وكانت فيها (الغضيا) وقعة بين جند ابن رشيد أمير حائل وبين بني رشيد وكان أحد فرسانهم واسمه: سمير بن حباج غائبًا عن المعركة في مسكة يتداوى من مرض كان به، فقال يذكر تلك الوقعة من قصيدة، وجاء بها على لفظ الجمع (الغضيات)[1]:

يقول يا يوم جرى بين أبانات	يشدي زومات البحر يوم زام
لي رّيعت دكلة تجي عشر دكلات	يشدون عندنا الجراد التهامي
قامت تلاوحهم كبود عليلات	بمكلبات يشعلن العظام
ليتي حضرت ذبح الرمك بالغضيات	مع ظفر مروين رصاص الحيام

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1821-1822، مجلة الدرعية، السنة الثانية، العدد الخامس، محرم 1420هـ/ مايو 1999م، ص129.

سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر

الغمر (الغيمار): واد فيه مورد ماء عذب قديم يقع في شمال القصيم الغربي إلى الشمال من جبل الموشم (القنان قديمًا) وإلى الجنوب الغربي من أعالي وادي الترمس، وإلى الغرب من هضبات حمر شامخة تسمى (حمر الغيمار)[1].

وقال الحموي: الغمرية: ماء لبني عبس[2].

وقال الأصفهاني: العمرية: لبني عبس بن قعين[3].

وقال حمد الجاسر في تعليقه على كتاب المناسك: ولعل إضافتها إلى مرزوق للتفريق بينها وبين غمرة الواقعة قرب ذات عرق[4].

وشهد الغيمار سرية من سرايا رسول الله ﷺ في سنة 6هـ، قال صاحب الطبقات: سرية عكاشة بن محصن الأسدي[5] إلى الغمر، غمر مرزوق وهو ماء لبني أسد على ليلتين من فيد، وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست، قالوا: وجه رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن إلى الغمر في أربعين رجلًا فخرج سريعًا يغذ السير ونذر به القوم فهربوا فنزلوا علياء بلادهم، ووجدوا دارهم خلوفًا فبعث شجاع ابن وهب[6] طليعة فرأى أثر النعم فتحملوا فأصابوا

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1845.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص213، قال المؤلف: المقصود بعبس هذا كلفة بن قعين كما سيأتي.

(3) الأصفهاني، بلاد العرب، ص53، وعبس هذا هو لقب لكلفة بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ابن خزيمة ابن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأم كلفة هي: سلمى بنت مالك بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص194)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص127).

(4) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص270، حاشية رقم 5.

(5) الصحابي الجليل: عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، بدري، من أمراء السرايا، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ وقتل في حروب الردة ببزاخة بأرض نجد، قتله طليحة وأخوه سلمة ابني خويلد سنة 12هـ (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص192)، (الزركلي، الأعلام، ج4، ص244).

(6) الصحابي الجليل: شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ابن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، له صحبة، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص141)، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص192)، (الزركلي، الأعلام، ج4، ص244).

ربيئة لهم فأمنوه فدلهم على نعم لبني عمّ له فأغاروا عليها فاستاقوا مئتي بعير فأرسلوا الرجل وحدروا النعم إلى المدينة ولم يلقوا كيدًا[1].

(1) محمد بن سعد، المصدر السابق، ج2، ص85.

مناخ الغميس بين أهل عنيزة

وبين الفردة

الغميس: رمال تقع جنوب غرب عنيزة، ويسمى غميس عنيزة، وهناك غميس آخر يعرف بغميس بريدة، يقع جنوب غرب مدينة بريدة[1].

قال المؤلف: قال أبي زبيد الطائي[2] يصف أسدًا وقد قرن المستوي بالغميس:

رأى بالمستوي سفرا وعيرا ... أُصَيْلالًا وجنته الغميس

قال العبودي: الذي نعرفه أن (الغميس) المعروف الآن في القصيم كان فيما مضى من الأيام مأوى لكثير من السباع الضارية تختفي في أجماته من أشجار الغضا والأرطى[3].

وفي غميس عنيزة وقعة لأهل عنيزة على قبيلة الفردة من حرب وذلك في سنة 1330هـ، وخلاصة ما قاله ابن بليهد هو أن قبيلة الفردة ورئيسها ابن هديب دخلوا في حمى أهل عنيزة، فأرسلوا إلى الأعراب وحذروهم أن اذهبوا عن هذا الحمى، فلم تراع الأعراب إلى هذا الإنذار، فخرج أهل عنيزة عليهم فقتلوا رئيس الفردة ابن هديب[4].

وذكرها صاحب الخزانة حيث قال: في شهر صفر نزل ابن هديب ومن معه من قبيلة حرب في غميس عنيزة في مراعي أدباشهم فأرسل إليه الأمير عبد العزيز العبد الله السليم

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص1841.

(2) أبي زبيد: حرملة بن المنذر، وقيل المنذر بن حرملة، والصحيح حرملة بن المنذر بن معدي يكرب بن حنظلة بن النعمان ابن حية بن سعنة بن الحارث (بن الحويرث) بن ربيعة بن مالك بن سكر (وقيل سفر) بن هنى بن عمرو بن الغوث بن طيء (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، كان نصرانيًا، وأخواله بنو تغلب بن وائل، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان عالمًا بسيرة ملوك العجم، وهو من نصارى طي، استعمله الخليفة الراشد عمر بن الخطاب على صدقات قومه طي، (**الأغاني**، ج6، ص356 -362)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص401)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص391).

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2257.

(4) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص154.

يأمره أن يرتحل عن مراعي البلاد فلم يأبه لذلك فكرر عليه الإنذار وقال له: إن لك متسعًا عن مضايقة أهل البلاد في مراعي، سوامهم فلم يقبل، بل أقام مراغمة واستخفافًا، فخرج إليه الأمير بقوة من أهل البلد ونزلوا حياله وأرسلوا إليه يناشدونه أن يرتحل ولا يحوجهم إلى استعمال القوة.

فما كان منه إلا أن قابلهم بالسلاح، فلم يسعهم إلا مقابلته، فاشتبك القتال بينهم فانهزمت حرب بعد أن قتل رئيسهم علي بن هديب وأربعة من جماعته، وقتل من أهل عنيزة إبراهيم بن سعد الحماد وصوب منهم خمسة واستولى أهل عنيزة على كثير من الإبل والغنم ورجعوا إلى بلادهم، فجاء وفد من حرب للأمير عبد العزيز يستعطفونه لرد ما أخذ منهم قبل أن يرتحلوا فأرجع عليهم ما كان لهم وارتحلوا عن الحمى[1].

(1) الخزانة، ج7، ص503.

يوم غول لبني ضبة على بني كلاب[1]

غول: جبل أحمر مكون من عدة هضاب حمر فيه ماء في وادي يأتي من جهة القبلة، ويذهب مشرقًا، يقع من (منية) (منى قديمًا) إلى الجنوب الغربي.

إلى أن قال: وهو يقع إلى الجنوب الشرقي من ضرية، وإلى الجنوب من جبل طخفة المشهور في الجنوب الغربي من القصيم[2].

وقيل: غول: جبل أحمر عظيم ذو شعاب وشخانيب كثيرة، وهو للضباب من بني كلاب وبه نخل وعيون[3].

وقال الحموي: غول: ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل.

وقال الأصمعي: قال العامري: غول والخصافة جميعا للضباب وهما حيال مطلع الشمس من ضرية[4].

وقال البكري: وأما غول فإنه جبل داخل في الحمى في غربي حليت وله هضبات خمس يدعين هضبات غول[5].

وقال الأصفهاني: غول: جبل للضباب حذاء ماء، فيسمى الجبل هضب غول.

وقال أمرؤ القيس[6]:

غشيت ديار الحمى بالبكرات ... فعارمة فبرقة العيرات

فغول فحليت فنفء فمنعج ... إلى عاقل فالجب ذي الامرات

---

(1) قال المؤلف: يوم غول ويوم دارة مأسل امتدادًا لبعضهما البعض.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1831-1832.

(3) السويداء، المصدر السابق، ج1، ص101.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص220.

(5) البكري، المصدر السابق، ج3، ص876.

(6) أبوعلي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص249.

وقال لبيد أيضًا وقد قرن ذكر غول بالرجام (الشعب حديثًا) ([1]) وبمنى (منية حديثًا)[2]:

عفت الديار محلها فمقامها | بمنى تأبد غولها فرجامها

وفي غول يوم من أيام العرب في الجاهلية لبني ضبة على بني كلاب[3].

قال عمر بن لجأ يخاطب جرير[4]:

لا تهج ضبة يا جرير فإنهم | قتلوا من الرؤساء ما لم تقتل
قتلوا شتير يوم غول وابنه | وابني هتيم يوم دارة مأسل

ابنا هتيم هما: عامر وطارق من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة[5].

قال الفرزدق[6]:

ونحن ضربنا من شتير بن خالد | على حيث تستسقيه أم الجماجم
ونحن قتلنا ابني هتيم وأدركت | بجيرا بنا ركض الذكور الصلادم

والمقصود ببجير في الشطر الأخير هو بجير بن عبد الله القشيري، قتلته تميم في يوم (إرم الكلبة) والمعروم أيضًا باسم يوم (المروت).

وقال أبي عبيدة: إن مصاد بن عوف بن عمرو بن كلاب[7] قتلته ضبة يوم قادم (عصام حديثًا)[8] وغول، قال: وكان على الجيش يومئذ جيش[9] بن دلف.

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج3-6، ص1229 -2202.

(2) **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص163.

(3) الأصفهاني، **بلاد العرب**، ص95، الحموي، المصدر السابق، ج4، ص220.

(4) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص1835.

(5) سبق وأن عرفناهما أثناء حديثنا عن يوم (دارة مأسل) في كتابنا هذا.

(6) **ديوان الفرزدق**، ج2، ص386.

(7) مصاد بن عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص238)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص286).

(8) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص1596.

(9) قال المؤلف: الصحيح حبيش.

وقال الفرزدق في مصاد هذا[1]:

ونحن منعنا من مصاد رماحنا   وكنا إذ يلقين غير حوائم

قال المؤلف: قال لبيد وقد قرن ذكر غول بعاقل وبالرسيس وبالأنعمين (القشيعين حديثًا)[2] وبقادم(عصام حديثًا) وبالرجام (الشعب حديثًا[3])[4]:

طلل لخولة بالرسيس قديم   فبعاقل فالأنعمين رسوم

فكأن معروف الديار بقادم   فبراق غول فالرجام وشوم

وهذا يؤيد ما ذهبت إليه من أن يوم دارة مأسل هو نفسه يوم غول ويوم قادم وأن الدارة هي (دارة مأسل قديمًا) بدليل قول العبودي إن الدارة تقع إلى جهة الجنوب من جبل طخفة المشهور في شرقي حمى ضرية أي في غربي القصيم الجنوبي وجميعهم في محيط واحد وقول عمر بن لجأ يخاطب جرير[5]:

لا تهج ضبة يا جرير فإنهم   قتلوا من الرؤساء ما لم تقتل

قتلوا شتير يوم غول وابنه   وابني هتيم يوم دارة مأسل

وقال الأخطل[6] لرجلين من قومه:

لم تظلما أن تكفيا الحي ضيفهم   وأن تسعيا سعي الرجال الأكارم

وأن تنحرا بكر مما جمعتما   وشر الندامى من صحا غير عارم

وأن تسعيا مسعاة سلمى بن جندل   وسعي حبيش يوم غول وقادم

---

(1) ديوان الفرزدق، ج2، ص387.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1989.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3-6، ص1229 -2202.

(4) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص113-114 -151.

(5) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1835.

(6) الشاعر الأخطل: أبامالك: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن السيحان بن عمرو بن فدوكس بن مالك بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، ولد بالحيرة سنة 20هـ وتوفي سنة 95هـ كان نصرانيًا من أهل الجزيرة، من فحول الشعراء، وأمه ليلى من إياد، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص305)، (الأغاني، ج8، ص418)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص436)، (الشعر والشعراء في كتاب العمدة، ص50)، وعند الزركلي في الأعلام أنه ولد سنة 19هـ وتوفي سنة 90هـ (الزركلي، الأعلام، ج5، ص123).

ويقال لهذا اليوم يوم ابن ذي سيدان وهو من بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب[1] قتله زويهر بن عبد الحارث بن ضرار[2] وفيه يقول الفرزدق[3]:

ويـوم ابـن ذي السيدان إذ فـوزت بـه إلـى المـوت أعجـاز الرمـاح الغواشم

وفي كتاب ديوان الخيل: وقال عوية بن سلمي الضبي[4] يصف جواده (منهبا)[5]:

تــدارك جـريـي وابـتـذالـي منهبا بـذات الـغـضـا ربـيـعـة بـن خويلد

قال المؤلف: لم يذكر المؤلف اسم هذه الوقعة ولكن الذي يتضح لي أن هذه القصيدة تتحدث عن الوقعة التي ذكرناها آنفا حيث إن أطراف هذه المعركة هم بنو ضبة وبنو كلاب وكذلك ذكر الغضا، والمقصود هنا هو غضا عريق الدسم (اللوى قديمًا).

وربيعة المقصود بالبيت هو ربيعة بن خويلد (الصعق) بن نفيل بن عمرو بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأم ربيعة هي: ريطة بنت ربيعة بن معاوية (الحريش) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وربيعة هذا عمّ يزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق)[6].

---

(1) ابن ذي سيدان، من بني أبي عوف (مالك) بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص238)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص246).

(2) زويهر بن عبد الحارث بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر ابن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فارس وشاعر جاهلي، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص203)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص238)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص418).

(3) أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص238، **ديوان الفرزدق**، ج2، ص386.

(4) عوية وقيل: غوية بن سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة الضبي، من بني ثعلبة بن ذؤيب، شاعر جاهلي (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص741)، (التكملة من ابن حزم) بن السيد بن مالك بن السيد بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعند ابن حزم: زيادة بن عامر، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص203).

(5) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص741-742.

(6) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص246، د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص742 حاشية رقم2.

يوم غول بين بني بكر بن وائل وبني تميم

وفي غول أيضًا يوم آخر من أيام العرب في الجاهلية لبني تميم على بني بكر بن وائل.

وسبب يوم غول هو أن طريف بن تميم العنبري وطوائف من بني العنبر بن عمرو بن تميم أغاروا على بني بكر بن وائل بغول فاقتتلوا قتالًا شديدًا انهزم فيه بنو بكر بن وائل، وقتل منهم طريف بن شراحيل أحد بني أبي ربيعة[1]، وقتل أيضًا من بني بكر بن وائل عمرو بن مرثد المحلمي[2]، وجثامة بن عمرو المحلمي[3] قتله أبو شملة طريف بن تميم العنبري، وفي ذلك يقول شاعرهم[4]:

أجثام ما ألفيتني إذ لقيتني هجينا ... ولا غمرا من القوم أعزلا

تذكرت ما بين النجاء فلم تجد ... لنفسك عن ورد المنية مزحلا

وقال ربيعة بن طريف[5]:

---

(1) طريف بن شراحيل، من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص21)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص333)، (أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص116).

(2) عمرو بن مرثد بن عوف بن محلّم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص27، **جمهرة النسب**، ج1، ص381)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص322)، (أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص116)، (**شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها** للشنقيطي، ص37)، (أبي عبد الله: **الحسين بن أحمد الزوزني**، دار الجيل، بيروت - لبنان، ص89).

(3) جثامة بن عمرو، من بني محلّم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص27)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص322)، (أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص116)، قال المؤلف: ورد اسم جثامة بن عمرو في يوم النباج وثيتل باسم جثامة الذهلي.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص220.

(5) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص81 82.

يا راكبًا بلغ عني مغلغلة بني الخصيب وشر المنطق الفند
هلا شراحيل اذمال الحزم به وسط العجاج فلم يغضب له أحد
أو المحسر أو عمرو بخيفهم منا فوارس هيجا نصرهم حسد

وقال جارية بن مشمت[1] التميمي[2]:

كررت الورد يوم جرير غول أحاذر بالمغيبة أن يلاما
كأن النبل بالصفحات منه وباللبتين كراث تؤام
فلولا الدرع إذ وارت هنيا لظل عليه أنواح قيام

(1) جارية بن مشمت بن حميري بن ربيعة بن كعب بن العنبر، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص196-197) وفي **المؤتلف والمختلف** وابن الكلبي في **الجمهرة**: جارية بن مشمت بن حميري بن ربيعة بن زهرة (وقيل زهير) بن مجفر بن كعب بن العنبر بن (عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص193).

(2) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص196-197.

يوم غول بين بني غسان وبني ثعلبة[1]

وفي غول أيضًا يوم من أيام العرب في الجاهلية بين بني غسان وبني ثعلبة بن يربوع وسبب ذلك اليوم هو أن ابنا هجيمة يتقدمهم قيس بن هجيمة وهما من بني غسان كانوا على جيشا فنزلا في بني يربوع من تميم فجاور طارق بن عوف[2] أناس من بني عمهم ثعلبة بن يربوع فاستاقوا نعمهما وأسروا من كان في النعم، فركب قيس بن هجيمة الغساني بخيله حتى أدرك بني ثعلبة فكر عليه عتيبة بن الحارث بن شهاب فقال له قيس: هل لك يا عتيبة إلى البراز فقال: ما كنت لأسئله وادعه فبارزه، فقال عتيبة ابن الحارث: فما رأيت فارسًا أملأ لعيني منه يوم رأيته، فرماني بقوسه فما رأيت شيئًا كان أكره إلى منه، فطعنني فأصاب قربوس سرجي حتى وجدت من السنان في باطن فخذي فتجنبته، ثم أرسل الرمح وقبض بيدي وهو يرى أن قد أثبتني وانصرف فأتبعته الفرس، فلما سمع زجلها رجع جانحًا على قربوس سرجه وبدا لي فرج الدرع ومعي رمح معلب بالقد والقصب كنا نصطاد به الوحش، فرميته بالقوس وطعنته بالرمح فقتلته وانصرفت فلحقت بالنعم.

ثم أقبل الهرماس بن هجيمة الغساني فوقف على أخيه قتيلًا ثم تبعني وقال: هل لك في البراز، فقلت لعل الرجعة لك خير، قال: أبعد قيس، ثم شد علي فضربني على البيضة فخلص السيف إلى رأسي وضربته فقتلته، فقال سحيم بن وثيل الرياحي يعير طارق اليربوعي بقتل جاريه[3]:

لقد كنت جار بني هجيمة قبلها فلم تغن شيئًا غير قتل المجاور

---

(1) وعند البكري أن يوم غول هو نفسه يوم كنهل، وكنهل وغول متجاوران، (البكري، المصدر السابق، ج3، ص1136).

(2) طارق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224).

(3) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص87، أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص236.

وقال جرير[1]:

وساق ابني هجيمة يوم غول إلى أسيافنا قدر الحمام
وللهرماس قد تركوا مجرا لطير يعتفين دم اللحام

(1) أبو عبيدة، المصدر السابق، ج2، ص1025، ديوان جرير، ص623.

يوم غول لبني سليم على بني بكر

وفي غول يوم آخر من أيام العرب في الجاهلية لبني سليم على بني بكر ورد في قصيدة لنضلة السلمي[1] حيث قال[2]:

ألم تسل الفوارس يوم غول ... بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر ... وينفع أهله الرجل القبيح
فشد عليهم بالسيف صلتًا ... كما عض الشبا الفرس الجموح
وأطلق غل صاحبه وأردى ... قتيلاً منهم ونجا جريح
ولم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريح

(1) نضلة السلمي، من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كان حقيرًا دميمًا، وكان ذا شجاعة وبأس، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص910)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص261).

(2) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص910.

وقعة غول

وشهد غول أيضًا يومًا من أيام العرب الحديثة، قال القاضي في حوادث سنة 1332هـ: وفيها في ذي القعدة أغار الملك عبد العزيز على البيضان والغيادين من بني عمرو من حرب على غول، وأخذهم[1].

(1) تاريخ القاضي، حوادث سنة 1332هـ الخزانة، ج7، ص501.

حادثة غويمض

غويمض: قصور ومزارع قمح في جهة الشرق لمدينة عنيزة بعد الزغيبية وإلى الجنوب من الظليم[1].

قال المؤلف: غويمض: أرض سبخة تقع في جنوب شرق بريدة إلى الشرق من عنيزة، وتقع في جنوب سبخة الظليم، وتعتبر سبخة غويمض وسبخة الظليم سبخة واحدة وتعرف جميعها عند العامة من أهالي الربيعية والشماسية باسم النغرة، وتمتد تلك السبخات لأكثر من عشرين كيلًا من الشمال إلى الجنوب وعرضها حوالي خمسة أكيال، وتبدأ من القاع الأبيض شمالًا (قاع بولان قديمًا) حتى تصل إلى طريق عنيزة الرياض جنوبًا ويقسمها الطريق السريع الواصل بين القصيم والرياض إلى نصفين، ويسميها العامة النغرة (وبعضهم يسميها سبخة الظليم أو قاع الظليّم)[2] نسبة إلى شعيب الظليّم، والقسم الجنوبي منها يعرف باسم غويمض، وكان وادي الرمة في الزمن السابق قبل قيام مشروع الراجحي في الباطن لا يتجه شمالًا عبر المخنق حتى يملأ تلك السبخة بمياهه.

وشهد غويمض وقعة غريبة وحادثة عجيبة، وخلاصة ما ذكره صاحب الخزانة في حوادث سنة 1288هـ أن ابن شويمان أقبل من الفيضة يريد بلد عنيزة فصادفه شلاش بن العميشاء من السحمه من قحطان ومعه ستة رجال من قحطان فشووه وأكلوه، ثم ساروا إلى الوشم فصادفوا ابن شيخه خارجًا من شقراء فذبحوه في غويمض وشووه، ففزع عليهم أهل شقراء فقبضوا عليهم، فادعى أصحاب شلاش أن الذي قتله وشواه ابن العميشاء وأنهم لم يشاركوه في ذلك، وأقر شلاش أنه هو الذي قتله بنفسه وأنهم لم يشاركوه فيه، فدفعوه إلى أخي المقتول فقتله[3].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1844.
(2) راجع: (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4-5، ص1333 -1919).
(3) الخزانة، ج2، ص210.

حرف الفاء

سرية الفردة

قال نصر: الفردة: جبل في ديار طي يقال له: فردة الشموس وقيل ماء لبني جرم من طي[1]، وهناك قبر زيد (الخير) الخيل.

وأما بفتح القاف الراء: ماءة أسفل مياه الثلبوت بنجد في الرمة لبني نعامة[2] من بني أسد[3].

وقال نصر: قال أبو عبيدة: لما قفل زيد (الخير) الخيل من عند رسول الله ﷺ ومن معه قال: إني قد أثرت في هذا الحي من قيس آثارًا ولست أشك في قتالهم إياي إن مررت بهم وأنا أعطي الله عهدًا ألا أقاتل مسلمًا أبدًا، فتنكبوا عن أرضهم وأخذوا به على ناحية من طريق طيء حتى انتهوا إلى فردة، وهو ماء من مياه جرم، فأخذته الحمى فمكث ثلاثًا ثم مات.

ووجد بخط ابن الفرات قردة بالقاف، وقال الواقدي: ذو القردة: من أرض نجد.

وسرية زيد بن حارثة[4] الذي بعثه النبي ﷺ فيها حين أصابت عير قريش وفيها أبو

---

(1) بنو جرم (ثعلبة) بن عمرو بن الغوث بن طي (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وأم جرم هي: المسك بنت ذي رعين (يريم) ابن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير (العرنجج) بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وبنو جرم هم: حيان، وشمجي، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص400)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج2، ص84-103).

(2) بنو النعامة هم: بنو جمعرة، وبنو البحير، ابنا: عبد الله بن مرة بن عبد الله بن صعب بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص190)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص72)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص142).

(3) قال حمد الجاسر: وقد أطال الحازمي الكلام على فردة، وذكر خبر وفاة زيد الخيل (الخير) عند ماء فردة من مياه جرم، ثم ذكر الإختلاف في ضبط الاسم، وساق خبر سرية زيد بن حارثة، وأضيف إلى هذا أن أقوال نصر الأسكندري تنطبق على موضع واحد، ولحسن الحظ فهذا الموضع الذي اختلف المتقدمون في ضبطه ذلك الإختلاف هل هو بالفاء أو بالقاف، لا يزال معروفًا فهو بالفاء بعدها راء ساكنة فدال مهملة فهاء، إنه رأسان بارزان من سلسلة جبال المسمى (محجر قديمًا) بقربهما ماءان يفصل بينهما منخفض رملي ممتد من النفود، الماء الجنوبي منهما يدعى فردة الشموس، والغربي فردة النظيم، ولايزال قبر زيد الخيل معروفًا هناك، ولكن العامة يسمونه قبر أبي زيد الهلالي، راجع: (الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص328)، (حمد الجاسر، **مع الشعراء، مختارات ومطالعات**، رقم2، ص247).

(4) الصحابي الجليل: زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (العرنجج) بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن =

سفيان بن حرب[1] على الفردة ماء من مياه نجد، كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء[2].

وكما حددها الحموي بأنها تقع في الثلبوت، والثلبوت هو المعروف اليوم بوادي الشعبة، وهو وادٍ عظيم يأتي من الأماكن المرتفعة في منطقة الحايط والحويط ثم يمضي في طريقه إلى وادي الرمة، ويدق في وادي الرمة أسفل الحاجر[3] إلى الشرق من سمراء الحاجر[4].

وفردة قرب الرحا كما حددها الشاعر النميري بقوله[5]:

عجبت من السارين والريح قرة   إلى ضوء نار بين فردة والرحا

والرحاء أحد الجبال القريبة من الفوارة شمال غربي القصيم[6].

وقال ابن بليهد: وفردة هذه واقعة على ضفة وادي الجريب الجنوبية الشرقية في معراجه إلى جهة وادي الرمة تاركًا جبال المضيّح على يمينه فإذا أنت قطعت جبال المضيّح فانظر فردة فهي هضبة حمراء شاهقة إلى السماء عن يمين الجريب، وسميت فردة لانفرادها من جبال المضيّح[7].

قال المؤلف: الفردة التي ذكرها ابن بليهد غير فردة الثلبوت.

= قحطان، اختطف في الجاهلية صغيرًا، واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي ﷺ حين تزوجها فتبناه النبي ﷺ قبل الإسلام وأعتقه وزوجه بنت عمته واستمر الناس يسمونه زيد بن محمد حتى نزلت آية ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾ وهو من أقدم الصحابة إسلامًا وكان النبي ﷺ لا يبعثه في سرية إلا أمره عليها، أستشهد في غزوة مؤته سنة 8هـ (ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص59)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص459)، (الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص57).

(1) أبوسفيان: صخر بن حرب بن أمية (الأكبر) بن عبد شمس بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد) بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأم أبي سفيان هي: صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن روية بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (الحموي، المقتضب من كتاب **جمهرة النسب**، ص23)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص32-39)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص111)، (**الأغاني**، ج6، ص521).

(2) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 248.

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص 2503

(4) العقيل، **وادي الرمة وروافده**، ص 75.

(5) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص248.

(6) الوشمي، المصدر السابق، ص68.

(7) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص178.

وقد شهدت الفردة سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه للتعرض لقافلة قريش التجارية حين تنكبت طريق الشام خوفًا من تحرش المسلمين بها وسلكت طريق العراق في الشتاء فالتقى بها زيد بن حارثة بهذا الموضع وظفر بالعير.

وقد جاء في السيرة أنها القردة، قال ابن جرير الطبري: غزوة القردة وكان أميرهم فيما ذكر زيد بن حارثة، قال: وهي أول سرية خرج فيها زيد بن حارثة أميرًا، قال أبو جعفر: وكان من أمرها ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: سرية زيد ابن حارثة التي بعثه رسول الله ﷺ فيها حين أصاب عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد، قال: وكان من حديثها أن قريشا قد كانت خافت طريقها التي كانت تسلك إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلًا من بكر ابن وائل يقال له: فرات بن حيان[1] يدلهم على ذلك الطريق، وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء، فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله ﷺ[2].

(1) فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حية بن ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص312)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص74، **جمهرة النسب**، ج1، ص424).

(2) الطبري، المصدر السابق، ج2، ص54 55.

وقعة بين مطير وعساكر الترك على الفوارة

الفوارة: بلدة واقعة إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة[1].

وقال لغدة الأصفهاني: الفوارة قرية لعيسى بن سليمان[2].

وقال أبو أسحاق الحربي: ثم يسيرون (يعني حاج البصرة) إلى الفوارة فيصبحون بها، وبها عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر[3].

وفي الفوارة حادثة من حوادث العرب الشهيرة، وخلاصة ما قاله ابن عيسى في حوادث سنة 1268هـ أن عساكر كثيرة قدمت المدينة من جهة والي مصر عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد علي[4].

إلى أن قال: وفي جماد الآخرة خرج محمد بن ناصر[5] من المدينة بتجريدة من الأتراك،

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص 1867.

(2) الأصفهاني، **بلاد العرب**، ص 389، وعيسى بن سليمان هذا هو عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد)بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كان رجلاً عمرانيًّا ينمي المال وينفقه في استصلاح الأراضي، (**كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق**، ص357، حاشية رقم3).

(3) عيسى بن جعفر هذا هو عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (شيبة) ابن هاشم (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد)بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ابن أخي عيسى بن سليمان السابق ذكره، (**كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق**، ص357، حاشية رقم3).

(4) عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد علي باشا، الباني الأصل، من ولاة الدولة العثمانية على مصر، ولد سنة 1816م وقتله أقاربه وهو نائم سنة 1854م، (حمد الجاسر، **أصول الخيل العربية الحديثة**، ص300).

(5) قال الدكتور خليفة بن عبد الرحمن المسعود: لا تعطي المصادر معلومات كافية عن محمد بن ناصر والذي تصفه الوثائق بأنه أحد المعاونين ضمن حملة خورشيد باشا على نجد، كما تصفه بأنه محافظ المدينة، ومن المرجح أنه قائد محلي من أهل المدينة المنورة للعثمانيين وكان يعمل قائدًا في حملة خورشيد باشا الذي كلفه بمهمة جمع الجمال من القبائل، وكان لمحمد بن ناصر نشاط عسكري ضد القبائل المحيطة بالمدينة المنورة حوالي سنة 1258هـ (د: خليفة ابن عبد الرحمن المسعود، المصدر السابق، ص368، حاشية رقم1).

وانضم إليه كثير من بادية حرب فأغار على ابن سقيان[1] من بني عبد الله (من مطير) على الفوارة وأخذهم[2].

وللاستزادة حول هذه الغزوة وأسبابها راجع كتاب الدكتور: خليفة بن عبد الرحمن المسعود (موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية «1234هـ/ 1282هـ»)، ص393.

(1) ابن سقيان: من ذوي أصيمع، من ذوي عون، من بني عبد الله، من قبيلة مطير الغطفانية المضرية العدنانية، (الحقيل، المصدر السابق، ص138)، (السديري، المصدر السابق، ج1، ص89)، وأورده (العبيد، (**النجم اللامع للنوادر جامع**)، حوادث سنة 1268هـ أنه سحلي ابن سقيان.

(2) ابن عيسى، المصدر السابق، ص 12، العبيد، المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة، البدراني، **من أخبار القبائل في نجد**، ص302، **فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد**، ج1، ص519.

حرف القاف

ذكر سواج في وقعة قارة أهوى لبني نمير على بني شيبان[1]

سواج: جبل أسود مستطيل من الجنوب إلى الشمال غرب القصيم إلى الجنوب الغربي من الرس.

وسواج قريبًا من النتاءة (الشبيكية حديثًا)، ويقع سواج غرب النتاءة، وكان يقال قديمًا سواج النتاءة[2].

قال الحموي: قال الأصمعي: سواج النتاءة حد الضباب.

وقال الحموي أيضًا: سواج: جبل لغنى، وقال أبو زياد: سواج من جبال غنى، وهو من أخيلة الحمى.

وقال الحموي أيضًا: سواج: موضع عن طريق الحاج من البصرة بين فلجو والزجيج، وقال السكري: سواج جبل بالعالية.

وقال الحموي أيضًا: وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سبل الكلابي[3] وذكر جبل سواج:

وفتيان من البزري كراما ... كأن زهاءهم جبل سواج

قال الحموي: البزري لقب أبي بكر بن كلاب[4].

وورد اسم سواج في يوم من أيام العرب في الجاهلية لبني نمير على بني شيبان، ولكن

---

(1) وهو يوم القويرة أيضًا، راجع: (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص304حاشية رقم1).

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1172-1198-1203.

(3) جهم بن سبل، من بني كعب بن أبي بكر (عبيد) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص282).

(4) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص271.

الوقعة حدثت في مكان يدعى (قارة أهوى).

قال أبي عبيدة في حديثه عن يوم (قارة أهوى)[1]: وكان بدء ذلك أن عمران بن مرة[2] أخا بني شيبان جمع جمعا من بني شيبان فانطلق حتى أتى أرض بني نمير يعتال (أي: يكون لهم عينا) فلم يجد بها أحدًا من بني نمير وكان عظمهم في الغزو، قال: فأخبره ربيئة بالخبر. وقال: الناس متفرقون يطلبون الكلأ وليسوا بجميع، قال عمران لبني شيبان: أغيروا فأغاروا فاستاقوا النعم وأصابوا نساء بني نمير فانطلقوا راجعين.

قال: وأفلت رجل من بني نمير فأخبر أصحابه بالخبر، قال: وكان الذي أصاب من بني نمير عمرو بن الحارث بن نمير[3] فركب عروة بن شريح أحد بني عبد الله ابن الحارث بن نمير[4] فلما مر عمران بسبايا بني نمير، أخذ على سواج، فمر بناس من بني قشير، فأخبروا أن عمران أخا بني شيبان معه سبايا من بني نمير، فنادى قرة بن هبيرة[5] يا بني قشير، فجاء من

---

(1) ورد اسم أهوى في كتاب الأصفهاني حيث قال بعد ذكره للوركة: فإذا جزعتها وردت أهوى، إلى أن قال: فإذا جزت أهوى فمن ورائها مويهة يقال لها الأسودة من شاء وردها، ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد، (الأصفهاني، بلاد العرب، ص364-366-367)، وعلق حمد الجاسر على أهوى بقوله: وأهوى لها ذكر قديم ولكنها الآن مجهولة، وقال الجاسر أيضًا في كتابه (التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار)، طبعة المجمع الثقافي في أبوظبي، ص162: ويرى بعض الباحثين أن أهوى هو ما يعرف الآن باسم دلقان. انتهى. وقال الحموي في كتابه (معجم البلدان) ج3، ص285: سوقة أهوى: بالربذة، قال ابن هرمة:

قفا ساعة واستنطقا الرسم ينطق ... بسوقة أهـوى أو ببرقة عوهق

والذي يظهر لي أن هناك موضعين يحملان اسم أهوى

(2) عمران بن مرة بن الحارث بن مرة بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كان رئيسا، وهو الذي يقول فيه الشاعر: الحكم بن عبد الله بن عبد البرجمي في الجاهلية:

لو كنت جار بني هند تداركني ... عوف بن نعمان أو عمران أو مطر

(ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص32)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص325).

(3) عمرو بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قال المؤلف: هناك نقص في تسلسل عمرو هذا ولكن نقلته كما في كتاب أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص304، والتكملة من كتابي ابن حزم وابن الكلبي، راجع: (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص279)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص288).

(4) عروة بن شريح، من بني عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص279)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص288).

(5) قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة (الخير) بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وفد على الرسول ﷺ وولاه صدقات قومه، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص266)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص289).

كان منهم بحضرته فتبعوا عمران ابن مرة وجيشه فأرادت بنو قشير أن تقع بهم حتى إذا وردا قارة أهوى إذا نواصي خيل بني نمير قد حفت بهم فلحقوا واجتمعت بنو نمير وقشير وإذا بنت شريح خلف عمران، فلما رأت أخاها عروة بن شريح وثبت عن البعير وحمل هبيرة ابن قرة على عمران فطعنه وهو يوم طعن أبوسحيمة بن مرة الردفين فصرعهما وحمل قرة ابن هبيرة على رجل من بني شيبان على ناقلة له فنظمه بمؤخر الرحل، قال: وانهزمت بنو شيبان وارتدت بنو عامر ما كان مع جيش عمران من السبايا، فقال الجعدي في ذلك[1]:

جـزا الله عـنـا رهـط قـرة نـصرة ومـرة إن بـعـض الـفـعـال مـذلـج
تـدارك عـمـران بـن مـرة ركضهم بـقـارة أهـوى والـخـوالـج تخلج

وعند ابن الكلبي في الجمهرة[2]:

جـزا الله عـنـا رهـط قـرة نـصرة وقـرة إن بـعـض الـفـعـال مـزلـج
تـدارك عـمـران بـن مـرة ركضهم بـقـارة أهـوى واالـحـوالـج تحلج

وقال عياض بن كلثوم[3]:

وعـمـران بـن مـرة قـد تـركـنـا نـجـيـع دم لـلـحـيـتـه خـضـابـا
سـقـيـنـاه بـأهـوى كـأس حتف تـحـسـاهـا مـع الـعـلـق الـلـعـابـا

وشهدت قارة أهوى أيضًا يومًا من أيام العرب في الجاهلية حيث أورد الهجري قصيدة لحسين بن جابر المريحي القشيري في حربهم وحرب بني سعد بن زيد مناة بن تميم جاء فيها[4]:

ويـوم أهـوى ذبـحـنـا تـحـت رايتـنـا عـمـران ذبـح سليط الـشـفـرة الحملا
يـارب شـمـطـاء مـن سـعـد تعدهم تـرجـو إيـاب ابـنـهـا فـيـهـم ومـا قفلا
لاقـى بـأيـدي قـشـيـر يـوم ذي يقن ضـربًا وحـاءً وطعنًا يخضب الأسـلا

(1) أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص304.

(2) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص266.

(3) عياض بن كلثوم القشيري، من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وفد على الرسول ﷺ وولاه صدقات قومه.

(4) التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري، القسم الرابع: (النسب)، ترتيب: حمد الجاسر، ص1777-1778.

وفي رواية[1]:

لاقـى بـأيـدي قـشـير يـوم ذي بقر　　ضربـا وحـاء وطعنـا يخضب الأسلا

وشهدت قارة أهوى أيضًا مقتل نسيب بن سالم النميري.

قال ابن الكلبي في كتابه الجمهرة: ومن بني سالم بن عبيد[2] كعب بن سعد[3]، ونافع بن خليفة[4] الشاعران وهم الذين قتلوا نسيب بن سالم[5] النميري بأهوى[6].

قال المؤلف: وقعت هذه الحادثة في زمن ولاية مروان بن الحكم[7] على المدينة، حيث اجتمعت بنو نمير وغنى عند مروان في دم نسيب بن سالم النميري، وكانت غنى قد قتلته خطأ.

---

(1) ابن خميس، **أودية الجزيرة**، ج1، ص97.

(2) بنو سالم بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص360).

(3) كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة (وقيل علقمة) بن عوف بن رفاعة، من بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب ابن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، شاعر مشهور، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص360)، (**الشعر والشعراء في كتاب العمدة**، ص225).

(4) نافع بن خليفة، من بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) ابن سعد بن قيس عِيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، شاعر اشتهر من شعره البيت الذي ينشده أهل البديع في محاسن التيمم، نقلًا عن البيهقي، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص360)، (**الشعر والشعراء في كتاب العمدة**، ص265).

(5) نسيب بن سالم بن جناب بن كعب بن الأصقع بن عامر بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص293-360).

(6) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص360.

(7) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (الأكبر) بن عبد شمس بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد) بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، وأم مروان هي: أرنب بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن جندة بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص87-189).

حادثة قارة محمد

قال المؤلف: قارة محمد: قارة حمراء مع ميل إلى السواد صغيرة، تقع في جنوب بلدة النبقية إلى الشرق من الربيعية على الحافة الغربية لروضة مهنا، يحفها من الجنوب شعيب النبقي متجهًا شرقًا إلى الشفلحية ومنها إلى روضة مهنا ويسمى عندها فرق القارة أو (فرق قارة محمد) نسبة إلى تلك القارة.

وفي هذه القارة قتل محمد الرومي[1] من أهالي النبقية، قتله أناس من الحنشل وهو يطاردهم وذلك في الثلاثينات من القرن الرابع عشر الهجري، حيث قامت مجموعة من الحنشل بسرقة إبله وقت صلاة الجمعة فلحق بهم ولكنهم قتلوه عند تلك القارة فنسبت تلك القارة إليه فقيل (قارة محمد)[2].

---

(1) الرومي أسرة شهيرة من قبيلة البدارين من الدواسر من أهالي بلدة النبقية.

(2) رواية عن أبو دخيل: حمد بن دخيّل بن حمد المسيدي من أهالي النبقية.

مناخ عنزة والظفير على قبة

قبة: بلدة تقع إلى الشرق من عروق الأسياح شقيق النباج قديمًا بينها وبين الدهناء[1].

قال الحموي: الفرغ: بالفتح ثم السكون وآخره غين معجمة، والفرغ مفرغ الدلو وهو ما بين العراقي[2] وفرغ القبة وفرغ الحفر بلدان لتميم بين الشقيق وأود وخفاف[3].

ففرغ القبة: هو ما يسمى الآن قبة كما ذكر ذلك العبودي، أما فرغ الحفر فهو بجوار قبة الآن ولم يبق من اسمه إلا قاع يطلق عليه الآن قاع الحفر كما ذكر ذلك الشايع[4] والشقيق هي عروق الأسياح.

قال الحربي: ولأهل البصرة إلى المدينة طريقان أحدهما لم تركب منذ دهر للمخاوف[5] وكانت تسلك ما بين الشجى والرحيل حيث قال: ثم يؤخذ في الحزن (التيسية حديثًا) على مياه يقال لها القيصومة وقنة[6] وحومانة الدراج التي يقول فيها زهير:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

حتى يخرجون على أبرق العزاف يمضون إلى بطن نخل[7].

قال المؤلف: وأبرق العزاف (أبرق الضيان حديثًا) هذا هو الذي ذكره الشاعر عرفجه وقرنه بحفير (شعيب طريف الأسياح حديثًا) وقرنه أيضًا بالثوير (الثويرات حديثًا) وقرنه

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1920.

(2) قال المؤلف: قوله ما بين العراقي أي بين طريقي الحاج البصري والكوفي.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص254.

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1922، عبد الله بن محمد الشايع، مع امرئ القيس بين الدخول وحومل، ص59.

(5) قال المؤلف: عثرت على جزء من طريق منقى من الحجارة لطريق الحاج البصري المهجور غربًا من ساموده وشرق رمال الدهناء وشمالًا من الطريق الممتد بين قبة وساموده في الموضع المعروف بـ (دكاك ساموده) وقمت بتسجيل الإحداثيات لها ولكن الجهاز فقد وضاعت تلك الإحداثيات.

(6) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص354.

(7) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص604، وفي طبعة 1420هـ من نفس الكتاب، ص354.

أيضًا بروية (رويات شرق قبه) وقرنه أيضًا بالملا (السعيرة حديثًا على طريق القصيم حائل بعد بلدة شري (شرج قديمًا) للمتجه إلى حائل)[1]:

عفا أبرق العزاف من أم جابر فمنعرج الوادي عفا فحفير
فروض ثوير عن يمين روية كأن لم ترتعه أوانس حور
رقاق الثنايا والوجوه كأنها ظباء الملا في لحظهن فتور

قال المؤلف: حومانة الدراج هي ما يعرف الآن بمدرج بلدة عامر شمال القصيم.

أما المتثلم فهو المعروف اليوم باسم (جبل أبو ثلوم في الجواء)، قال ابن بليهد: أما المتثلم فهو جبل في رأسه ثلوم كأسنان المشط يسمى اليوم (أبو ثلوم) مطل على الجواء مما يلي صارة المعروفة من أجبلة الجواء[2].

قال الحموي: قال ابن الأعرابي في نوادرة: المتثلم جبل في بلاد بني مرة[3].

وقال العبودي في رسم مدرج: ويقع مدرج على بعد مائة وخمسة وعشرين كيلًا من مدينة بريدة جهة الشمال، في شمال القصيم، في منطقة قريبة من عدة أماكن تاريخية مثل شرج الذي أصبح يسمى بـ (شري) إلى الغرب من (مدرج) و (نواظر) إلى الشمال منه.

وقال العبودي أيضًا باختصار مفيد: أما اسم مدرج القديم فهو حومانة الدراج فأوصاف الحومانة تنطبق عليه، وطريق حاج البصرة إلى المدينة المنورة الذي ذكره المتقدمون أنه كان يمر بماء اسمه (حومانة الدراج) على الإتجاه نفسه[4].

وقال الحموي: حومانة الدراج: ماءة قريبة من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة، وقال خرشي بن عبد الخالق بن رقيبة بن مشيب بن عقبة بن كعب بن زهير[5]:

---

(1) **الأغاني**، ج10، ص22.

(2) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص113-216.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص53، قال المؤلف: بنو مرة من غطفان سبق وأن عرفناها أثناء حديثنا عن (وقعة الجواء على المرتدين).

(4) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2222.

(5) خرشي بن عبدالخالق بن رقيبة بن مشيب بن عقبة بن كعب بن زهير (الحموي، المصدر السابق، ج2، ص324) بن (أبي سلمى) ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، بردته، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص201)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص222).

إن حومانة الدراج في منقطع رمل الثعلبية[1].

قال المؤلف: هنا قرن ياقوت حومانة الدراج بالقيصومة (التي رشحتها بأنها هي ما يعرف حديثًا باسم بعيثة قبة كما سيأتي) وأيضًا قول ياقوت بأنها في منقطع رمل الثعلبية فهذا صحيح فهذه المنطقة تكون في نهاية رمال الثعلبية من الجنوب.

قال البكري وقد قرن ذكر مدرج بناظرة (نواظر حديثًا) وبشرج (شري حديثًا) وبالشقيق (شقيق النباج قديمًا) (عروق الأسياح حديثًا) وتلك المواضع قريبات من بعض: قال عمارة ابن عقيل: ناظرة: جبل (الصحيح حبل) من أعلى الشقيق، على مدرج شرج[2].

وقال نصر وقد قرن ذكر مدرج بناظرة (نواظر حديثًا) وقو (القعرة حديثًا): المدرجان: عند أنف ناظرة من طرف قو[3].

قال المؤلف: يقع مدرج في شمال قو (القعرة حديثًا)، وقو (القعرة حديثًا) تقع في الغرب الشمالي لبلاد الأسياح (النباج قديمًا)، أما بالنسبة لموقع مدرج لرمال نواظر فإنه يقع عند الأطراف الجنوبية لرمال نواظر.

وقال الحموي: مدرج: من مياه عبس[4].

وهذا الطريق المهجور كان يسلك على مدرج الواقعة شمال القصيم.

وقال الوشمي: قال ابن بليهد: ويظهر لي أن حومانة الدراج قريب من القرى التي ذكرنا (حنيظل وأبا الذود (أبا الورود حديثًا) والقيصومة) ولكنني لم أعثر عليها بهذا الأسم... ثم يقول: تكون حومانة الدراج غربًا من العروق[5].

ولا أدري كيف غاب عن باله، رحمه الله، اسم مدرج وموقعه تمامًا في اتجاه القرى التي ذكر من الأسياح غربًا منها[6].

(1) الحموي، المصدر السابق، ج2، ص324.
(2) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1288-1289.
(3) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص510.
(4) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص76.
(5) راجع ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص112.
(6) الوشمي، المصدر السابق، ص131-161-162.

وقنة التي ذكرها الحربي هي قبة، قال الوشمي قد يكون الأسم محرّفًا عن قبة[1].

وكذلك قال العبودي[2].

وقال حمد الجاسر: لا أستبعد أن تكون (قبة) بضم القاف وفتح الباء الموحدة، وآخره هاء وأنه تصحف على ذكره بالنون، وفي مخطوطة المناسك بدون نقط[3].

وقال العبودي: قال السكوني: قنة: منزل قريب من حومانة الدراج في طريق المدينة من البصرة[4].

قال المؤلف: هذا صحيح فقنة (قبة) على طريق الحاج البصري المهجور وقبل حومانة الدراج (مدرج حديثًا).

وقال البكري: قنة: موضع في ديار بني تميم[5].

قال المؤلف: قنة (قبة) كانت من مساكن بني تميم وتقع في حزن بني يربوع قديمًا (التيسية حديثًا).

وقال ابن بليهد: أما القيصومة فهي واقعة في الشمال من قرى النباج (الأسياح حديثًا) وأبعد قرى النباج من جهة الشمال: حنيظل، وأبو الدود (أبا الورود حديثًا)، والقيصومة[6].

وقال حمد الجاسر، رحمه الله تعالى، في رسم القيصوم: القيصوم: على اسم النبات المعروف، جاء في كتاب المناسك: وعلى ستة أميال ونصف من زبالة بركة مدورة يسرة، وهي إحدى الرضمتين وهي رضم أبي جعفر تعرف بالقيصوم لها مصفاة ومسجد وقباب.

وقال حمد الجاسر أيضًا في رسم القيصومة: قال في معجم البلدان: القيصومة: بالفتح والصاد المهملة واحدة القيصوم: نبات طيب الريح، يكون بالبادية: وهي تناوح الشيحة

(1) الوشمي، المصدر السابق، ص161.

(2) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص1922.

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2223، حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج1-2-4، ص419-787-1122-1121، البكري، المصدر السابق، ج3، ص1098 حاشية رقم5.

(4) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2222، الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص345 حاشية رقم1.

(5) البكري، المصدر السابق، ج3، ص1098.

(6) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص112 - 151.

بينهما عقبة شرقي فيد، ومنها إلى النباج أربع ليال، على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معًا.

وهذه قيصومة فيحان.

والقيصومة هذه عدها صاحب كتاب المناسك من مياه الحزن التي كان طريق البصرة القديم إلى المدينة يمر بها، وهي تقع شمال وادي الباطن في أعلى وادي فيحان بقرب الدرجة (59ـ42 طولًا و 10ـ29 عرضًا) في طرف النفود من الشرق، جنوب لوقه، ويقع شرق القيصومة بركة تدعى الشيحيات[1].

قال المؤلف: ربما أنني أخالف حمد الجاسر رحمه الله بما قال: فقيصومة طريق الحاج البصري غير قيصومة طريق الحاج الكوفي، وأيضًا قيصومة طريق الحاج الكوفي ليست هي قيصومة فيحان وإليك البيان:

الذي يظهر لي من الأقوال السابقة أن هناك لبس وخلط سواء عند حمد الجاسر رحمه الله تعالى أو ممن سبقه من العلماء ممن تحدثوا عن موضع القيصومة وإليك أخي القارئ الكريم ما فهمته وما استنتجته من أقوال العلماء ورشحته حيث إن هناك قيصومتين واحدة على طريق الحاج الكوفي والأخرى على طريق الحاج البصري.

فقيصومة طريق الحاج الكوفي هي التي ذكرها صاحب كتاب المناسك باسم القيصوم (وهي على ستة أميال ونصف من زبالة بركة مدورة يسرة، وهي إحدى الرضمتين وهي رضم أبي جعفر تعرف بالقيصوم لها مصفاة ومسجد وقباب)، وذكرها الحموي باسم القيصومة بقوله: (القيصومة: بالفتح والصاد المهملة واحدة القيصوم: نبات طيب الريح، يكون بالبادية: وهي تناوح الشيحة بينهما عقبة) بدليل قوله إنها تناوح الشيحة وهذا هو الصحيح فالشيحة هي (الشيحيات حديثًا)[2] وتقع على طريق الحاج الكوفي، وأيضًا دليل آخر ذكره حمد الجاسر بقوله: (الشيحة: ماءة تقابل القيصومة على طريق الحاج الكوفي)[3] انتهى.

أما قيصومة فيحان فهي بعيدة عن طريق الحاج الكوفي بمسافة تتجاوز الثمانين كيلًا شمالًا غربيًا.

(1) حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج3، ص1129.

(2) حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج2، ص760.

(3) حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج2، ص760.

أما قيصومة طريق الحاج البصري فهي التي ذكرها ياقوت بقوله: (شرقي فيد، ومنها إلى النباج أربع ليال، على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معا)، وقول صاحب كتاب المناسك: (ثم يؤخذ في الحزن على مياه يقال لها القيصومة وقنة)، وقول ابن بليهد: أما القيصومة فهي واقعة في الشمال من قرى النباج (الأسياح حديثًا) وأبعد قرى النباج من جهة الشمال: حنيظل، وأبو الدود (أبا الورود حديثًا)، والقيصومة[1]، وقول العبودي: (ذكر صاحب كتاب المناسك المياه التي يردها الحاج ولم يرتبها لكونه عطف بالواو التي لا تقتضي ترتيبًا وتعقيبًا، وكذلك الذي يمر بقبة من حاج البصرة في طريقه إلى المدينة يكون الاتجاه الصحيح أن يمر على مدرج)[2].

فقول ياقوت إنها شرق فيد، وأيضا قول صاحب كتاب المناسك إنها من مياه الحزن (التيسية حديثًا) وكذلك تحديد ابن بليهد رحمه الله للقيصومة بأنها شمال الأسياح وأيضًا قول العبودي: ذكر صاحب كتاب المناسك المياه التي يردها الحاج ولم يرتبها لكونه عطف بالواو التي لا تقتضي ترتيبًا وتعقيبًا.

أقول: الذي يتضح لي أن قيصومة طريق الحاج البصري هذه هي بعيثة قبة[3] حيث تكون قريبة من المسار أو المتجه من قبة إلى مدرج (حومانة الدراج قديمًا)، وأيضًا وقوعها في حزن بني يربوع (التيسية حديثًا) والله أعلم[4].

الخلاصة:

1- فرغ القبة وكذلك (قنة) هما قبة حديثًا.

2- قيصومة طريق الحاج الكوفي هي أحد الرضمتين التي تعرف بالقيصوم أما قيصومة فيحان فتلك قيصومة أخرى.

3- قيصومة طريق الحاج البصري هي بعيثة قبة.

---

(1) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص112 -151.

(2) راجع العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2223.

(3) ورد اسم بعيثة قبة في التاريخ النجدي المكتوب حيث جاء في كتاب (**التطورات السياسية الداخلية في نجد**): (وكان مع عبد الله كل من عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبي بطين، وناهض بن محمد الناهض، ويبدو أن هذين الشخصين كانا من الشخصيات المقربة إلى الإمام عبد الله وموضع ثقته، وحين نزل عند موقع (ماء البعيثة).... (د: الركابي، المصدر السابق، ص108).

(4) قال المؤلف: بعد اكتشاف كمية كبيرة من المعادن الثمينة في بعيثة قبة رحل سكانها إلى موضع جديد وهو على طريق أبا الورود قبة وأحدث فيها مركز إمارة.

4ـ حومانة الدراج هي مدرج حديثًا.

وقبل أن أختم بحثي هذا كنت قد عثرت في عام 1430هـ على جزء من طريق منقى من الحجارة لطريق الحاج البصري المهجور غربًا من الدهناء وشرقًا من أم السروج[1] (روضة الثمد قديمًا) وقمت بتسجيل الإحداثيات لهذا الموقع ولكن الجهاز فُقد فضاعت تلك الإحداثيات، وبحثت عن ذلك الأثر مرة أخرى فلم أجده وذلك بسبب زحف رمال منثر جبلة إلى تلك المنطقة.

فيكون طريق الحاج البصري المهجور كما يظهر لي يمر على أم السروج (روضة الثمد قديمًا) فقبة (فرغ القبة قديمًا) أو (قنة قديمًا) فالبعيثة (القيصومة قديمًا) فمدرج (حومانة الدراج قديمًا).

وفي قبة مناخ بين قبيلتي عنزة والظفير، قال ابن بسام في حوادث سنة 1143هـ: وفيه جرت الوقعة المشهورة بين عنزة والظفير على قبة وصارت الهزيمة على عنزة وقتل من الفريقين عدة رجال[2].

---

(1) يصب في أم السروج شعيب يعرف باسم شعيب أم السروج يتجه من الغرب إلى الشرق حيث يفيض في روضة أم السروج القريبة من نهاية رمال منثر جبلة من الجنوب.

(2) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص187؛ الفاخري، المصدر السابق، ص127.

وقعة قبة بين ابن رشيد وبين عنزة

وشهدت قبة حادثة من حوادث العرب الشهيرة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وخلاصة ما ذكره الصويان في كتابه (أيام العرب الأواخر) أن طلال ابن رشيد غزا على عنزة وهم على قبة وأخذهم[1].

(1) سعد بن عبد الله الصويان، أيام العرب الأواخر، أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة آل مرة وسبيع، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 1431هـ بيروت، (منقول من الشبكة العنكبوتية).

وقعة قبة بين ابن رشيد
وبين الخضر من عتيبة

وفي قبة حادثة من حوادث العرب الشهيرة حيث غزا محمد ابن رشيد على الخضر من عتيبة فوق قبة[1].

(1) سعد بن عبد الله الصويان، أيام العرب الأواخر، أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة آل مرة وسبيع، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 1431هـ بيروت، (منقول من الشبكة العنكبوتية).

وقعة قبة على شمر سنة 1320هـ

وشهدت قبة أيضًا يومًا من أيام العرب الحديثة بين محمد بن عبد الرحمن بن فيصل ومعه ابن صباح وأهل القصيم ضد قبيلة شمر، وخلاصة ما ذكره القاضي في تاريخه أن محمد بن عبد الرحمن الفيصل انحدر من العارض يستعين بابن صباح، ويوم أن أقبل على أطراف الكويت وإذا أهل القصيم ومعهم ابن صباح[1] يبون يغزون فغزا معهم وأكانوا في رجب عام 1320هـ على شمر على قبة وأخذوهم[2].

(1) المقصود بابن صباح هنا هو: مبارك بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح، توفي سنة 1334هـ، سبق التعريف به.

(2) تاريخ القاضي، حوادث سنة 1320هـ.

إغارة ابن سبهان على الصعران من مطير على قبة

وشهدت قبه أيضًا يومًا من أيام العرب الحديثة بين ابن سبهان وبين الصعران من مطير، قال ابن عيسى في حوادث سنة 1327هـ: وفي صفر من هذه السنة أغار زامل بن سالم بن سبهان على الصعران من برية من قبيلة مطير[1] على قبة وقتل نايف بن هذال ابن بصيص[2].

(1) قبيلة الصعران من أولاد علي، من بريه، من قبيلة مطير الغطفانية المضرية العدنانية، (الحقيل، المصدر السابق، ص138).

(2) أحمد بن عبد العزيز البسام، ورقات غير منشورة من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 355،

وقعة تركي بن عبد العزيز على شمر على قبة سنة 1335هـ

وشهدت قبة حادثة من حوادث العرب الشهيرة وذلك سنة 1335هـ حيث ذكر سانت[1] جون فيلبي[2] أن الابن الأكبر لابن سعود[3] بدأ الهجوم على شمر في يوليو (11/ 1335) من آبار قبة لكن أمله خاب لأنه وجد أن رجال قبيلة شمر قد انسحبوا من هناك قبل مقدمه[4].

(1) في كتابه تاريخ نجد عرفه الديراوي بـ سنت.

(2) عرف فيما بعد باسم عبد الله.

(3) تركي (الأول) بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ابن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، ولد سنة 1313هـ، وهو الابن البكر للملك عبد العزيز، اتصف بالشجاعة والإقدام، توفي في سنة الرحمة سنة 1337هـ (الرويشد، شجرة نسب آل سعود) وراجع أيضا، (سانت جون فيلبي، بعثة إلى نجد، قدم لهذا العمل تاريخيًّا وترجمه وعلق عليه الدكتور: عبد الله الصالح العثيمين، ط2، 1419هـ/ 1998م، مكتبة العبيكان، ص112، حاشية رقم 1).

(4) فيلبي، بعثة إلى نجد، ص107-167-168.

مناخ حرب وشمر على قبة

وشهدت قبة أيضًا يومًا من أيام العرب الحديثة بين قبيلتي حرب وشمر.

قال العبودي أثناء حديثه عن بلدة قبة: فاتخذها (أي قبة) جماعة من بني علي وهم بطن كبير من مسروح من قبيلة حرب هجرة لهم عام 1337هـ ورئيسهم إذ ذاك محسن الفرم[1]، وقبل ذلك كانت ماء لشمر فاقتتلوا عليها مع قوم يدعون بني السفر من حرب وكانوا برئاسة ذعار بن سعدى[2] من الوهوب من حرب، وعندما تركها الشمريون أصبحت خالصة لحرب.

قال شاعر حربي[3]:

قبة طموح وعاشقت بني السفر   وذعار بن سعدى يجر حبالها

(1) أبوجلال: عبد المحسن بن صنيتان بن عبد المحسن بن فرز بن سويحل الفرم، (أخو حسناء)، شيخ شمل قبيلة بني علي، من مسروح، من قبيلة حرب القضاعية القحطانية، ولد في أعالي نجد سنة 1298هـ وتوفي في بلدته قبة سنة 1387هـ (السديري، المصدر السابق، ج1، ص233)، (الطويان، **رجال في الذاكرة**، ج1، ص141).

(2) ذعار بن ناصر بن شباط بن عيد بن داله بن سعدى، من شيوخ الوهوب، من بني السفر، من مسروح، من قبيلة حرب القضاعية القحطانية، فارس وشاعر، توفي سنة 1370هـ (السديري، المصدر السابق، ج1، ص108).

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص1921.

يوم القراين (أقرن)

القراين: على صيغة جمع القرينة وهي ثلاث قور متقاربة واقعة في غربي شرفة المخرم[1] في شمال القصيم، وهناك عدة أماكن في المنطقة تتسمى بهذا الإسم ولكن التسمية للأقرن الثلاثة، وأقرب القرى إليها القوارة وأولى القراين وهي الجنوبية منها تسمى أم أذن [2].

وفي القراين يوم من أيام العرب يسمى يوم أقرن لبني عبس على بني مالك بن حنظلة من بني تميم، حيث قام عمرو بن عمرو بن عدس بغزو بني عبس فأخذ إبلهم واستاق سبيهم وعاد حتى إذا كان أسفل ثنية أقرن نزل وابتنى بجارية من السبي فلحقه الطلب فاقتتلوا قتالًا شديدًا فشد أنس الفوارس بن زياد العبسي[3] على عمرو فقتله وانهزمت بنو مالك ابن حنظلة، فقتلت بنو عبس أيضًا حنظلة بن عمرو[4] واستردت بني عبس الغنيمة والسبي.

فنعى جرير[5] على بني دارم ذلك فقال:

هـل تـذكـرون لـدى ثـنيـة أقـرن　　　أنـس الـفوارس حين يـهوى الأسلع

---

(1) المخرم: يقع إلى الغرب من القوارة شمال القصيم، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2219)، قال المؤلف: وفي المخرم رمى وزر بن جابر النبهاني وكان يلقب بالأسد الرهيص، رمى عنترة، قال عنترة:

إن ابـن سلمى فاعلموا عنده دمي　　　وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي

(2) رمـاني ولـم يدهـش بـأزرق لهذم　　　عشية حـلـو بيـن نـعف ومخرم

(**ديوان عنترة**، ص53)، (**الأغاني**، ج8، 391)، (ابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، ج1، ص261). العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص1931.

(3) أنس (الفوارس) بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو أحد الكملة، وأمه هي: فاطمة بنت عمرو (الخرشب) بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزاربن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص250)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص95-173)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص144-145).

(4) حنظلة بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص232)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص173).

(5) أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص 278، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص215-216.

وكان عمرو أسلع[1] وقال جرير أيضًا:

أتنسون عمرًا يوم برقة أقرن — وحنظلة المقتول إذ هو يافعا

وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو[2] من بني عبس، فزاره خاله، فقتل خاله بأبيه.

وقال جرير[3]:

عرفتم بني عبس عشية أقرن — فخلى للجيش اللواء وحامله

ففي ذلك يقول المسكين الدارمي[4]:

وقاتل خاله بأبيه منا — سماعة لم يبع حسبًا بخال

وبعد هذا البيت أورد صاحب الأغاني من رواية الأصمعي قوله: والذي تناهى إلينا من علم ذلك اليوم أنهم أخطأوا الثنية، وأخذوا المهواة، فسقطوا من الجبل، ففي ذلك يقول عنترة[5]:

كأن المراس بين قوّ وصارة — عصائب طير ينتحين لمشرب

شفى النفس مني أو دنا من شفائها — تهورّهم من حالق متصوّب

وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم — قرائب عمرو وسط نوح مسلب

وفي رواية:

كأن المراس بين قوّ وقارة — عصائب طير ينتحين لمشرب

وقارة هذه هي المزيريرة كما ذكر العبودي[6].

---

(1) أسلع: أبرص، (ديوان جرير، ص412).

(2) سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص232)، (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص173).

(3) ديوان جرير، ص599.

(4) مسكين بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، عمّر إلى أواخر الدور الثاني من العصر الأموي، وقيل ان اسمه ربيعة، توفي نحو 89هـ ومسكين لقب غلب عليه لأبيات قال فيها:

أنا مسكين لمن أنكرني

(ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص232)، (الشعر والشعراء في كتاب العمدة، ص250).

(5) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص505، ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج 3، ص66، أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص 173، ديوان عنترة، ص23.

(6) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1382-1399.

قال المؤلف: قال العبودي: والدليل المؤكد على أن القراين هذه هي أقرن أنه توجد إلى الشرق من القراين على بعد حوالي 6 أكيال أماكن يسميها أهل البدو الصيادات جمع صياده بصيغة المبالغة من الصيد لأنها تصيد ما يقع فيها من إبل ونحوها، أكبرها يسمى صيادا بمفرده لأنه إذا وقع فيه بعير لم يمكن إخراجه إلا برشاء أو نحوه، وقد يسميها بعض أهل البادية الشطبان جمع شطب عندهم[1].

قال المؤلف: الذي أميل إليه أن هذه الصيادات هي المهواة التي ذكرها الأصمعي حيث قال: إنهم أخطأوا الثنية وأخذوا المهواة فسقطوا من الجبل.

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1933-1934.

حرب القراين بين ابن رشيد وبين الفردة

وفي القراين يوم من أيام العرب في العصور الحديثة، قال العبودي: حصلت معركة بين سلطان بن رشيد أمير حائل وبين بعض الفردة من قبيلة حرب، فقال أحد الفردة [1]:

سلطان ربعك جيبوا أسرى ورهاين — وحتى أنت لولا سابقك جيت ماسور
في روضة بين الشرف والقراين — غربيها من دمكم تقل ممطور
قطاع رحمه ماله الله بعاين — في شاية الموالي ذليل ومكسور

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1934، قال المؤلف: حدثت هذه المعركة بين عامي 1324هـ و 1326هـ.

معركة القرعاء

القرعاء: قرية قديمة العمران في ناحية الجواء، تقع إلى الشمال من مدينة بريدة. والقرعا معروفة في القرن الثامن بـ (قريع) وفي القديم باسم (مرامر)[1].

وذكرها القلقشندي أنها من منازل بني خالد في القرن الثامن الهجري[2].

قال الحموي: وجو أثال وجو مرامر يقال لهما: الجوان وهما غائطان في بلاد بني عبس[3].

وشهدت القرعاء حادثة من حوادث العرب الشهيرة بين ابن رشيد وأهل القصيم، قال ابن عيسى في حوادث سنة 1308هـ: وفي جمادى الأولى من هذه السنة سار محمد العبد الله بن رشيد لقتال أهل القصيم، وخرج حسن المهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة وزامل العبد الله السليم أمير عنيزة ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم فحصل بينهم وبين ابن رشيد وقعة في القرعاء[4] انتصر فيها أهل القصيم[5] وقتل فيها عدة رجال وذلك في ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة[6].

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص1935-1936-1937-1944.

(2) **مسالك الأبصار**، ج4، ص89، نقلًا عن العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص1650.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج2، ص190.

(4) قال السلمان: تقول بعض الروايات إن أهل القصيم مكثوا قرابة شهر معسكرين في القرعاء، رواية عن صنهات بن بدر الشطير عن جمعان بن صخيير الغرابي السالمي الحربي، وكان ممن حضر الموقعة مع ابن رشيد، (السلمان، المصدر السابق، ص260).

(5) السلمان، المصدر السابق، ص264.

(6) ابن عيسى، **عقد الدرر**، ص113ـ 114، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**، ص196 ؛ ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة مبارك الفريخ حامل بيرق ابن رشيد وقاتله هو عبد العزيز بن خالد الرشيد من أهالي الرس (وهو الأخ الأكبر للفارس ناصر الخالد الرشيد الذي قتله عبد العزيز بن متعب بن رشيد بالجندلية غدرا سنة 1322هـ رواية عن أبو عبد الملك: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز محمد بن عبد العزيز الرشيد في رسالة نصية بتاريخ 1/ 8/ 1435هـ)، وقتل أيضًا حمد الزهير، (تاريخ ابن عيسى، **الخزانة**، ج2، ص258)، وذكر البسام أن الوقعة حدثت في 3/ 5/ 1308هـ (عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص376)، (الفرج، المصدر السابق، ص393-394 حاشية رقم4)، (منيرة عبد الله العرينان، **علاقات نجد بالقوى المحيطة**، ص35)، بينما يذكر السلمان أن الوقعة حدثت بتاريخ 3/ 6/ 1308هـ ويقدر السلمان أن عدد قتلى ابن رشيد 85 رجلًا بينما لم يقتل من أهل القصيم سوا 15رجلًا، (السلمان، المصدر السابق، ص263).

ويقول فهد المارك رواية عن سلمان بن رشدان: إن ابن رشيد ساق في هذه الموقعة إبلًا مدربة تنزعج من صوت الرصاص فتهجم على أهل القصيم ومن خلفها يهجم المشاة كغطاة لهم إلا أن أهل القصيم تغلبوا على هذه الحيلة بعقر هذه الإبل وردوا بهجوم معاكس، فقال شاعر القصيم بمناسبة انتصار أهل القصيم[1]:

إلـى سيـقت البـل بالمساوق روسها   سـقـنـا عـمـارا بـالــمـواسـم غـاليـه

وهناك رواية أخرى للمارك ذكرها في كتابه (من شيم العرب ج3، ص112) حيث قال: روى لي المرحوم سلمان بن رشدان الذي كان من رجال تلك المعركة (بصف ابن رشيد) يقول الراوي: كان اللقاء بيننا وبين العدو وقع في معركتين أولى وثانية فأما الأولى فقد سقنا على العدو إبلًا تسمى الصخريات وهذه الإبل دربت تدريبًا متقنًا يقضي بأنه متى ما سمعت لعلعة الرصاص هجمت على العدو وعندئذ نأتي نحن المشاه ونهجم على العدو على إثر الإبل فيكون العدو وقتها في ذهول من مباغتة الإبل له بصورة لا تمكنه من مقاومة الإبل ولكن سرعان ما اتضح لنا أن المكيدة التي أبرمناها والتقدير الذي قدرناه كل ذلك تحطم على صخرة شجاعة وبطولة أعدائنا العنيدين حيث قابلوا الهجوم بهجوم معاكس وتمكنوا من مواجهة الابل فعقروا بعضها بسيوفهم وعقلوا البعض الآخر ثم قابلوا هجومنا بهجوم عنيف، وقد ظلت المعركة دائرة بالسلاح الأبيض حتى كان النصر للعدو[2].

قالت شاعرة من شمر تتوجد على زوجها الذي قتل في هذه المعركة[3]:

ويــن أنــت يــا لايــم الـولـهـان   عـــســاك بــالــعــشــب مــاتــرعــى
خـلـي طـريـح مـع الـقـصـمـان   بــسـهـيـلـة بـيـمـن الـقـرعــاء

(1) المارك، من شيم العرب، ج3، ص113، وذكرها المارك في الطبعة الخامسة ج3 في ص825، السلمان، المصدر السابق، ص263.

(2) المارك، من شيم العرب، ج3، ص113، وذكرها المارك في الطبعة الخامسة ج3 في ص825.

(3) رواية عن الأخباري أبوسليمان: عبد الله بن سليمان أبا الخيل.

مناخ القريات

القريات: اسم يطلق على قريتي مسكة وضرية، وكانت هاتان القريتان إلى مطلع القرن الرابع عشر القريتين الوحيدتين اللتين يسكنها أناس من الحاضرة، وليس بقربهما قرى للحاضرة، وإنما يوجد مياه للأعراب.

وورد ذكر القريات بصيغة الأفراد أيضًا في شعر شاعر حربي يدعى تربان[1] الهويملي الحربي يذكر وقعة حصلت في إحدى القريات هذه بين قبيلتي حرب ومطير انتصرت فيه قبيلة حرب[2].

الما الهني فوق القريّة شربناه	يوم أنّه بان المصطكي واللّبان
كل خبر في فعلنا اللي فعلناه	فعل الضحى وجهار وعلم بيان

(1) تربان: (ثربان) رواية عن موسى بن صالح الهويملي الحربي.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1959.

هجاد القريات

وورد ذكر القريات في حوادث الأخوان سنة 1348هـ ذكرها البدراني أثناء حديثه عن وفيات بعض أعيان حرب حيث قال في أحداث سنة 1348هـ: وفيها قتل شديد الديري من أعيان بني سالم من حرب، قتل في وقائع الإخوان يوم هجاد القريات كما قتل في تلك الوقائع رغيان بن سليم البشري وحمدان بن...؟ البشري ويحيى المويت، وقتل أيضًا صنيتان بن سالم بن درع بن صعيقر وكلهم من مزينة[1].

(1) البدراني، أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات، ط2، ص201.

يوم القريتين[1]

القريتين موضع قريب من مدينة عنيزة بمنطقة القصيم.

قال العبودي: كانت بطون من قبيلة قريش ممن سكن القصيم حيث كانت لها بعض الأماكن الزراعية في المنطقة منذ القرنين الثاني والثالث الهجريين، منها النباج (الأسياح حديثًا) والفوارة والقريتين.

وقال العبودي أيضًا متحدثًا عن موقع الربيعية شرق بريدة: اذ يرحل الحاج المصعد من الصريف الى القريتين مارًّا بقاع بولان الذي يسمى الآن القاع الأبيض فيترك روضة الربيعي على يساره.

وقال العبودي أيضًا: القرية: بإسكان القاف بد (ال) فراء مفتوحة ثم ياء مشددة فهاء أخيرة: صيغة تصغير القرية (بتخفيف الياء)، والأمر كذلك لأنها هي قرية ابن عامر إحدى القريتين الوارد ذكرهما في التاريخ.

والقرية تقع في متسع من الأرض على طرف مكان خصب على الضفة الجنوبية لوادي الرمة في المنطقة الواقعة شرقي مدينة عنيزة.

وقال العبودي أيضًا: واسم العيارية[2] قديمًا كان العسكرة وهي إحدى القريتين وكان اسم القرية يطلق عليها من باب التغليب[3].

وقال الحموي: قال السكوني: هما قرية عبد الله بن عامر بن كريز وأخرى بناها جعفر ابن سليمان[4] وبها حصن يقال له العسكر.

---

(1) قال المؤلف: يوم القريتين بعد يوم السوبان، وذكرهما أبي عبيدة باسم يوم القريتين، فذكرتُ كل يوم بموضعه، راجع أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص84، وذكرهما أبو الفضل والبجاوي باسم يوم السلان وهو تصحيف لاسم السوبان، كما ذكر ذلك محقق كتاب أبي عبيدة الدكتور عادل جاسم البياتي حاشية رقم 7 ص86، ج2.

(2) العيارية نسبة إلى عيار بن حمار اليربوعي التميمي، وسبب خرابها رحيل أهلها مع من رحل إلى العراق، (الوشمي، المصدر السابق، ص224).

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1-3-5، ص1124-134- 1007-1765-1960.

(4) جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) ابن قصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة =

وقال الحموي أيضًا: قال متمم بن نويرة[1]:

سقى الله أرضًا حلها قبر مالك ... ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا

وآثر سيل الواديين بديمة ... ترشح وسميا من النبت خروعا

فمنعرج الأجناب من حول شارع ... فروى جناب القريتين فضلفعا

وشارع هذا هو الذي أشار إليه الوشمي نقلا عن ابن رسته بقوله: الطريق من البصرة إلى اليمامة وهو على ما وصفناه من طريق البصرة إلى مكة حتى تنتهي منه إلى القريتين ثم تعدل منه إلى الشريعة...[2].

وقال الحموي أيضًا: ذات أبواب: قالوا في قول زهير:

عهدي بهم يوم باب القريتين وقد ... زال الهماليج بالفرسان اللجم

باب القريتين التي بطريق مكة[3] فيها ذات أبواب: وهي قرية كانت لطسم وجديس[4].

وقال البكري في رسم عاقل: عاقل: ماء لبني أبان بن دارم من وراء القريتين[5].

وقال نصر: العقار: رمل بالقريتين[6].

والشقيقة هي ما يعرف قديمًا باسم العقار[7].

قال العبودي في رسم الشقيقة: فشماليها (يعني الشقيقة) يسمى الشقيقة وجنوبها يقال له العقار[8].

وقال الحموي: العقار رمل بالقريتين، وقال أبوعبيدة في قول الفرزدق:

= (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولي البصرة ثم ولي المدينة في سنة 146هـ إلى سنة 149هـ فعزل عنها ثم وليها مرة أخرى للمهدي من سنة 160هـ إلى سنة 166هـ (الأصفهاني، بلاد العرب، ص340)، (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، 1766).

(1) الحموي، المصدر السابق، ج3 -4، ص461 -336.

(2) نقلًا عن الوشمي، المصدر السابق، ص113، وابن رسته، ص184.

(3) يعني طريق الحاج البصري.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص461، الوشمي، المصدر السابق، ص222.

(5) البكري، المصدر السابق، ج3، ص913.

(6) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص258.

(7) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص399.

(8) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج3، ص1262.

أقــول لـصـاحـبـي مــن الـتـعـزي وقــد نـكـبـن أكـثـبـة الـعـقـار

أكثبة: جمع كثيب، والعقار: أرض ببلاد بني ضبة[1].

وفي موضع قريب من القريتين يوم من أيام العرب في الجاهلية، وخلاصة ما ذكره أبي عبيدة بعد ذكره لأحداث السوبان أن يزيد بن الصعق أغار على عصافير النعمان[2] بذي ليان وذو ليان عن يمين[3] القريتين، قال لبيد يذكر أيام قومه[4]:

إنــي امــرؤ مـنـعـت أرومــة عـامـر ضيمي وقـد حنقت علي خصوم
وغــداة قــاع الـقـريـتـيـن أتـاهـم دهــوا يـلـوح خـلالـهـا الـتـسـويـم
بـكـتـائـب رجــح تـعـود كـبـشـهـا نـطـح الـكـبـاش كـأنـهـن نـجـوم

(1) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص133.

(2) عصافير النعمان: من النوق النجائب.

(3) عن يمين القريتين أي عن يمين الحاج البصري المصعد إلى مكة عندما يصل إلى القريتين.

(4) أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص84-85-86، د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص7.

يوم قشاوة

قشاوة: بضم أوله: موضع متصل بنقا الحسن، قال جرير[1]:

بئس الفوارس يوم نعف قشاوة والخيل عادية على بسطام

قال المؤلف: قشاوة متصلة بنقا الحسن ونقا الحسن هو نفس المكان الذي قتل فيه بسطام والموضعان متصلان ببعضهما.

وقال البكري عن نقا الحسن: الشقيقة: على مثل فعيلة هو نقا الحسن.

قال المؤلف: أخبرني سليمان بن صالح الموسى، رحمه الله، أنه يوجد موضع إلى الغرب من المظهور على طريق السيارات القديم يعرف باسم (أم القشاش)[2].

والذي يظهر لي أن أم القشاش هذه هي قشاوة قديمًا والله أعلم.

وبقشاوة ظفر بسطام بن قيس ببني سليط بن يربوع، وقال ابن الأعرابي: كان لبسطام ابن قيس أربع وقعات: أسر يوم الصحراء (صحراء الغبيط)، وظفر يوم قشاوة، وانهزم يوم العظالي، وقتل يوم النقا (نقا الحسن أو الشقيقة)[3].

وفي قشاوة يوم من أيام العرب في الجاهلية لبني شيبان على بني يربوع، ومن حديث ذلك اليوم أن بسطام بن قيس خرج غازيًا لبني يربوع حتى أطرد نعما لرجلين من بني سليط، فأتى الصريخ بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة وكانوا أدنى الناس منهم، فركب سبعة فوارس من بني عاصم فيهم بجير بن عبد الله، ومليل بن عبد الله، والأحيمر: حريث بن عبد الله، ومالك بن حطان بن عوف[4] وخرج معهم قوم من بني سليط حتى أدركوا القوم،

(1) أبو عبيدة، المصدر السابق، ج2، ص1025.

(2) قال سليمان بن صالح الموسى رحمه الله: في حدود سنة 1387هـ سافرت من الربيعية إلى حفر الباطن وكان طريقي على الأسياح ومن أبا الورود اتجهت إلى قبة قاطعًا العروق وبعد أن قطعت ثلاثة عروق أو أربعة تعطلت سيارتي في أم القشاش..............

(3) البكري، المصدر السابق، ج3، ص806-1075، وراجع أيضًا: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص349.

(4) مالك بن حطان بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل: حطان بن عوف، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، =

فلما نظروا إلى جيش بسطام هابوا أن يقدموا عليهم، فقال مليل بن أبي مليل: يا بني يربوع إنه لا طاقة لكم بهذا الجيش إلا بمثله فأرسلوا بجيرا يستصرخ لكم، وإنما أمرهم بذلك مخافة عليه أن يقتل، فقال بجير: لا والله لا ذهبت صريخًا بعد أن عاينت القوم، فلما غلبه قال لابن عمه: إذهب أنت يا أحيمر، فقال: لا، والله لا أذهب، فقال لمالك بن حطان: فاذهب أنت صريخا، فقال: وأنا لا أذهب، فقال لهم مليل بن أبي مليل: فأعطوني قولًا أثق به وأطمأن إليه لتضبطنا لي أنفسكم، ولا تقدموا على الجيش حتى آتيكم، ففعلوا، وذهب مليل صريخا، فلما سار نظر إليه بسطام فقال لأصحابه: ذلك الذي يركض سيجلب عليكم شرًّا، فانظروا أن تفرغوا من أصحابه قبل أن يأتيكم الناس، فبرز بسطام في فرسان من أصحابه، حتى دنا من القوم، فكلمه بجير فقال له بسطام: من أنت ! قال: أنا بجير بن عبد الله بن الحارث، فقال: يا بجير ألم تكن تزعم أنك فتى يربوع وفارسها؟ قال بلى! وأنا الآن أزعمه، فأبرز لي فأبى أن يبرز له بسطام، فقال: ما أظن نسوة بني يربوع يظنن بك هذا الظن وأنت تحجم عن الكتيبة حين رأيتها، ثم قال لصاحبيه أحيمر ومالك مثل ذلك، لم يزل يشحذهم ويحظظهم كيدًا منه وخديعة حتى حملوا على أفراسهم وسط القوم، فأما بجير فلقيه الملبد بن مسعود[1] عم بسطام فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض عكمى عير[2] فاعتلاه بجير، فلما خشي الملبد أن يظهر عليه بجير نادى رجلًا من بني شيبان يقال له لقيم بن أوس: يا لقيم أغثني، فقد قتلني اليربوعي، فمال إليه لقيم فضربه على رأسه فقتله، وخرق أحيمر بالقنا، وترك مطروحًا، فظنوا أنهم قد قتلوه، وضرب مالك ابن حطان فأمّ فعاش مأموما سنه، ثم مات من آمته[3] وانهزمت بنو سليط، فلما انهزموا قال بسطام: يا بني شيبان، أيسركم أن تأسروا أبا مليل[4]؟ قالوا: نعم، قال: فإنه أول فارس يطلع

= المصدر السابق، ص201)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224).

(1) الملبد بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجدين) بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيبان ابن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص326)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص35)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص155)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص202)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص88).

(2) عكمي عير: لم يصرع أحدهما صاحبه.

(3) المأموم: الذي أصيب في أم رأسه، وأم الرأس: الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليها.

(4) أبو مليل: عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص202).

عليكم الساعة، فليتخلف معي منكم فوارس فإنكم ستجدونه مكبًّا على بجير حين عاين جيفته، فكمن له بسطام في عشرة فوارس قريبًا من مصرع أصحابه، فلم يلبثوا إلا قليلًا حتى طلع عليهم على فرسه بلعاء، فلما عاين بجيرًا نزل فأكب على جيفته يقبله ويحتظنه، فأقبل بسطام ومن كان معه يركضون، حتى أتوه، فوجدوه مكبًّا عليه، وبلعاء يعلك لجامه واقفًا، فأسروه وأخذوا فرسه، فلما صار في يدي بسطام قال: يا أبا مليل، إني لم آخذك لأقتلك قال: قد قتلت إبني، ووددت أني مكانه، أما إن طعامك علي حرام ما دمت في يدك، فكان أبومليل يؤتى له بالطعام فيبيت يطرد عنه الكلاب مخافة أن تأكله، فيظنوا أنه أكله هو، حتى جهد، فلما رأوا جهده قال بشر بن قيس[1] لأخيه بسطام: إني لا آمن أن يموت أسيرك هذا في يديك هزلًا، فتسبّك به العرب، فبعه نفسه، فأتاه، وهو مجهود، قال له: يا أبا مليل، أتشتري مني نفسك قال أبومليل: نعم، قال بكم؟ قال أبومليل: بمائة من الأبل، فإن لك مائة بدم بجير، قال: تلادي أحب من تلادك والدم لك، فخلني أذهب، فخلاه بسطام بغير فداء، وأحلفه ألا يعقب، وألا يتبعه بدم ابنه بجير، ولا يبغيه عائله، ولا يدل له على عورة، ولا يغير عليه ولا على قومه، وعاهده على ذلك ثم جز ناصيته، فرجع إلى قومه، وأراد الغدر ببسطام، ولما علم بسطام حذره.

فلما أتى قومه أخبرهم خبره، فقال متمم بن نويرة:

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته بأنا ... نعامة أدنى داره فظلم

ذوو جد وأن قبيلكم ... بني خالد لو تعلمون كريما

وأن الذي آلى لكم في بيوتكم ... بمقسمة لو تعلمون أثيم

كأن بجيرًا لم يقل لي ماترى ... من الأمر أو ينظر بوجه قسيم

وقال مالك بن حطان وهو في المعركة قبل أن يموت[2]:

لعمري لقد أقدمت مقدم حارد ... ولكن أقران الظهور مقاتل

ولو شهدتني من عبيد عصابة ... حماة لخاضوا الموت حيث أنازل

---

(1) بشر بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجدين) بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص326)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص35)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص203)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص88)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص155).

(2) محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص201، أبو الفضل و البجاوي، المصدر السابق، ص161.

وليتهم لم يركبوا في ركوبنا ... وليت سليط دونها كان عاقل

فما بين من هاب المنية منكم ... ولا بيننا إلا ليال قلائل

وقال جرير[1]:

بئس الفوارس يوم نعف قشاوة ... والخيل عادية على بسطام

تركوا الأحيمر حين خرقه القنا ... إن المحامي يوم ذاك محامي

وكان مليل بن عبد الله قد قتل في هذه المعركة.

(1) ديوان جرير، ص607.

وقعة قصر ابن بطاح

قصر ابن بطاح: قرية تقع في ناحية الرس غرب القصيم وتبعد عن مدينة الرس حوالي 15 كيلًا، والمشهور أن عمارتها قبل حوالي 250 سنة وهي على وادي الرسيس.

وقد ذكر قصر ابن بطاح في الحروب التي حدثت بين عبد العزيز بن رشيد ومن معه من الأتراك وبين الملك عبد العزيز بن سعود ومن معه من أهل القصيم عام 1322هـ وقام ابن رشيد بهدم هذه القرية وقطع نخيلها ولذلك ذكر العوني في معرض كلامه على تحركات ابن رشيد بعد وقعة البكيرية[1]:

نــزل عـلى قـصـر ابـن بـطـاح منجوم　　　وثــورت علينــا بالمــدافع طرف يوم
قـال أصبحوا ياقوم والصبح ملزوم　　　أخــرب الـقـريـة وأحـــرق بـالأثـمـار

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص 1996-1997.

محاصرة ابن رشيد لقصر ابن عقيل

قصر ابن عقيل: بلدة تقع في ناحية الرس إلى الغرب من مدينة الرس على بعد حوالي اثني عشر كيلًا، وهي واقعة على الضفة الجنوبية لوادي الرمة[1].

وقد ذكر ابن عيسى قصر ابن عقيّل في حوادث سنة 1322هـ فقال: ولما كان في اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد بجنوده بعدما قطع نخيل الشنانة ونزل بالقرب من قصر ابن عقيّل[2] ونصب عليه المدافع ورماه رميًا هائلًا وكان فيه إذ ذاك سرية للإمام إعانة لأهله، ولما كان الليل أرسل ابن عقيّل للإمام يطلب منه زيادة مدد، فأرسل إليه سرية وارتحل الإمام بمن معه من الجنود على أثر السرية المذكورة قبل طلوع الفجر إلى القصر ودخلوه، ووصل الإمام ومن معه بعد طلوع الفجر، ونشب القتال بين الفريقين وذاك صبيحة اليوم الثاني عشر من رجب، فانهزم ابن رشيد ومن معه وقتل من أتباعه عدة رجال[3].

قال العمري: وفي آخر نهار من إقامة ابن رشيد بالشنانة علم ابن عقيّل أمير قصر ابن عقيّل أن ابن رشيد وأتباعه سوف يرتحلون من الشنانة وأن طريقهم إلى بلدته القصر فجاء إلى ابن سعود وصالح الحسن ووقف أمامهما قائلًا: ابن رشيد سوف يرحل وطريقه علينا ونحن لا نستطيع الوقوف بوجهه ومحاربته مدة طويلة فلا تقولوا إن ابن عقيّل خاف، أرسلوا معي رجالًا يساعدونني على حرب ابن رشيد وحماية القصر وإلا لا تلوموني، فبادر أهل الرياض وأهل القصيم وفي مقدمتهم أهل بريدة لحماية قصر ابن عقيّل وسلم من اعتداء ابن رشيد على القصر، فقد حماه الرجال بسبب صاحبه ابن عقيّل[4].

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص 1997.

(2) ابن عقيّل بن خليفة، من آل خليفة، من المشارفة، (آل مشرف)، من الوهبة، من بني حنظلة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (الجاسر، المصدر السابق، ج2، ص550-867-868-869).

(3) أحمد بن عبد العزيز البسام، **ورقات غير منشورة من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص342، العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج2، ص93 ؛ عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص395، وقتل من أتباع ابن رشيد 12 رجلًا ومن قوم ابن سعود 8 رجال، **الخزانة**، ج9، ص154.

(4) العمري، المصدر السابق، ص41.

محاصرة قصر باهلة

قصر باهلة: محلة قديمة جدًّا من محلات المذنب القديمة بل هي قلبها تقع إلى الشمال من جامع المذنب القديم.

قال العبودي نقلًا عن عبد الله بن عبد الرحمن البسام نقلًا عن ابن عيسى: وحصن البواهل هو القصر المعروف شمال الجامع وهو خارج عنه، بينهم سوق عرضه ستة عشر ذراعًا، والقصر له باب واحد، وغزاهم بعد ذلك السديري وحاصرهم، فلما طال عليهم الحصار استعانوا عليه بقبيلة من عنزة تدعى الفضول[1] وأعطوهم نصف القصر ونصف عقارهم من نخل وأرض وأبيار، فلما شدد عليهم السديري الحصار قدم عليهم عبد الله بن إبراهيم الخريدلي[2] من الفرعة القرية المشهورة في الوشم بقرب أشيقر فاشترى نصف المذنب من البواهل[3].

(1) قبيلة الفضول من بني لأم من طي ولا تنتسب لقبيلة عنزة.

(2) الخريدلي من النواصر من بني عمرو من تميم.

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص 2008.

يوم القصيبات

القصيبات: قصيبا: بطن منخفض يقع في شمال القصيم يشتمل على عدة قرى ومزارع[1].

وقال البكري: القصيبات: على لفظ جمع قصيبة مصغرة: موضع قريب من ضارج مذكور في رسم واردات، ويقال فيه القصيبة أيضًا على الأفراد، قال بشر بن أبي خازم[2]:

بكل فضاء بين حرة ضارج وخلّ إلى ماء القصيبة موكب

وقال العبودي أيضًا: وهذا البيت يشير وحده فيما اطلعت عليه إلى ذكر قصيبة القصيم[3].

قال المؤلف: ذكر البكري أن القصيبات موضع قرب ضارج وهذا صحيح، فضارج هو المعروف حديثًا باسم ضاري قرب الشقة، وواردات المذكورة هي التي أشار إليها الحموي بقوله: قال أبوعبيد السكوني: الربائع عن يسار سميراء وواردات عن يمينها[4].

فالربائع هي ما يعرف حديثًا باسم الحدار، قال العبودي: الخدار: جبل أسود واقع إلى الشمال من جبل التين في المنطقة الواقعة شمالاً من جبل قطن في الشمال الغربي من القصيم، إلى أن قال: وكان يسمى قديمًا الربايع[5].

وواردات هي التي بقرب سميراء غير واردات جنوب غرب القصيم.

وقال الأصفهاني: وزنقب لبني سليط بن يربوع، قريب من النبوان، قال الراجز:

شرج رواء لكم وزنقب والنبوان قصب مثقب

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2018.

(2) البكري، المصدر السابق، ج3، ص1078.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2022.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص347.

(5) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص880.

أي غزير، كثير الماء[1].

قال المؤلف: هذا البيت يدل على أن اسم النبوان (الصوال حديثًا) كان أعم من اسم قصيبا حيث وصف الشاعر أن النبوان قصب مثقب أي غزير المياه، وتلك صفة قصيبا الآن.

وقال العبودي نقلًا عن لسان العرب: يعني بالقصب مخارج ماء العيون.

وأيضا قال العبودي نقلًا عن الزبيدي، يعني بالقصب نخارج ماء العيون، ومثقب: مفتوح الماء[2].

وورد اسم القصيبة في حوادث سنة 1338هـ[3].

وفي القصيبات يوم من أيام حرب البسوس لبني جشم من بني تغلب بن وائل على بني شيبان من بني بكر بن وائل، وهو اليوم الرابع من أيامهم حيث قتل في هذا اليوم همام بن مرة البكري الوائلي حتى ظنوا ان بكر لن يستقيلوا بعد هذا اليوم[4].

قال أبو الفضل: ثم التقوا بالقصيبات وكانت الدائرة على بكر وقتل في ذلك اليوم همام بن مرة، فمر به المهلهل مقتولًا فقال له: والله ما قتل بعد كليب قتيل أعزّ علي فقدًا منك[5].

---

(1) الأصفهاني، بلاد العرب، ص290.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1374 نقلًا عن: لسان العرب، ج15، ص303، ونقلًا عن: التاج، ج10، ص355.

(3) راجع (وقعة القوارة) في كتابنا هذا.

(4) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص80، ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص422.

(5) أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص125.

يوم القصيبة

وشهدت القصيبة (قصيبا) أيضًا يومًا آخر من أيام العرب في الجاهلية لبني أسد على بني سعد بن زيد مناة وبني حنظلة من تميم.

قال بشر بن أبي خازم من قصيدة طويلة ويذكر تلك الموقعة:

لتحتملن منكم بليل ظعينة ... إلى غير موثوق من العز تهرب
ستحدركم عبس علينا وعامر ... وترفعنا بكر إليكم وتغلب
فيلتف جذمانا ولا شي بيننا ... وبينكم إلى الصريح المهذب
وقد زاركم صلت من القوم حاشد ... وأنتم له بادي الظغينة مذنب
وينصرنا قوم غضاب عليكم ... متى ندعهم يوم إلى النصر يركبوا
أشار بهم لمع الأصم فأقبلوا ... عرانين لا يأتيه للنصر محلب
بكل فضاء بين حرة ضارج ... وخلّ إلى ماء القصيبة موكب
وخيل تنادي من بعيد وراكب ... حثيث بأسباب المنية يضرب
فلو صادفوا الرأس الملفّف حاجبًا ... للاقى كما لاقى الحمار وجندب

قال العبودي: فبشر يتحدث في القصيدة عن موقعة كانت لبني أسد بن خزيمة على بني سعد بن زيد مناة وبني حنظلة وكلاهما من تميم، وتميم كانت بينها وبين بني أسد وقائع هامة منها يوم الجفار الذي أصابت فيه بنو أسد بني تميم، وقبله كان يوم النسار......[1].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2023.

ذبحة العسكر في قصيباء

وشهدت قصيباء حادثة من حوادث العرب الشهيرة إبان غزو إبراهيم باشاء لنجد سنة 1233هـ، قال الراضي في كتابه (قصيباء... تاريخ مجيد وحاضر فريد): قامت سرية تركية بغزو قصيباء بغفلة من أهلها وكان معهم أسلحة ومدافع فما كان من أهالي قصيباء إلا أن يتفقوا على الثأر واسترداد ما نهب منهم، فطلبوا من أحدهم أن يتبعهم دون علم منهم ويعرف مكان نومهم، فلما تبعهم وتيقن من مكانهم عاد مسرعًا إلى قصيباء وكان الرجال مجتمعون فأخبرهم بالمكان وكان بفيضة تبعد عن قصيباء حوالي 10 أكيال فخرجوا متسللين بملابس مشابهة لمكان الأرض فنزلوا عليهم وهم نائمون وذبحوهم جميعًا واستردوا ما نهب منهم وغنموا أسلحتهم ودوابهم، وسمي هذا المكان إلى اليوم بمذبح العسكر[1].

(1) صالح بن سليمان الراضي، قصيباء تاريخ مجيد وحاضر فريد، ط1، 1430هـ ص14.

أخذ قافلة لابن سعود عند قصيبا

وشهدت قصيباء حادثة من حوادث السلب والنهب التي مرت على الجزيرة العربية قبل التوحيد، وخلاصة ما ذكره ابن عبيد في حوادث سنة 1325هـ أن سلطان بن حمود ابن عبيد الرشيد هجم على قافلة لابن سعود خرجت من قصيبا فأخذها وأمن رجالها ثم قتلهم[1].

١ - ولكن قبائل بذال والسهول كلهما من بنو كِلاب بن عامر من هوازن، حاربوه في نجد وقتلوا مئتين رجل من شمّر وتم انسحابة إلى حايل.

(1) ابن عبيد، المصدر السابق، ج2، ص78.

يوم القصيم

القصيم: إحدى المقاطعات النجدية التي تتصف بنقاء الهواء ووفرة الماء، مع طيب المرعى، وصفاء التربة، وعلى أرض القصيم أو حواشيها دارت أيام العرب الكبرى الفاصلة التي وقعت في الجاهلية كيوم خزاز ويوم جبلة[1]، وكذلك حرب البسوس وحرب داحس والغبراء.

ودارت أيضًا على أرضه بعض حروب الردة في صدر الإسلام كيوم البطاح ومقتل مالك بن نويرة، ويوم الجواء، ويوم النباج.

وقال رجل من المسلمين أيام حروب الردة من قصيدة طويله:

فـمـنـهـا يـــوم أعــلــى بــزاخــة ومـنـهـا الـقـصـيـم ذو زهــى ودعــاء

وعلى أرضه أيضًا دارت المعارك النجدية الحديثة كملحمة البكيرية ومعركة الشنانة (أو معركة الوادي) ومعركة روضة مهنا الفاصلة.

والقصيم سرة نجد وواسطة عقده حيث يتوسط الجزيرة العربية، ويمر في وسطه طريق الحاج البصري، وفي طرفه الغربي الشمالي طريق الحاج الكوفي.

وفي القصيم أعظم وأطول أودية الجزيرة العربية وادي الرمة، وكذلك وادي الجرير (الجريب قديمًا)، ووادي ساحوق، ووادي النساء، ووادي الداث، ووادي الجريّر.

وفي القصيم الجبال المشهورة كجبل طمية وأبانات وكير وعكاش وقطن والموشم (القنان قديمًا) والحضر[2].

ويوجد في القصيم أيضًا الرمال العظيمة كرمال الثويرات والمظهور ورمال صعافيق (الشعافيق قديمًا) ورمال الشقيقة ورمال عريق الدسم (اللوى قديمًا) وعرق الدخول وعرق الهامل (حومل قديمًا) ورمال الدهناء، وكذلك الرمال الواقعة في وسط منطقة

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص25 ـ 26.

(2) لمعرفة المزيد عن جبال منطقة القصيم راجع: (عبد الله بن صالح العقيل، **معجم جبال منطقة القصيم**، جزءان).

القصيم كرمال الأعراف والغميس.

ولكثرة الرمال في القصيم أكثر الشعراء من ذكر لوى القصيم، قال المثلم بن المشجر[1]:

جعلت دريئة فرسي ونحري ... لحد رماحهم بلوى القصيم

وقال أوس بن حجر أيضًا[2]:

ولو شهد الفوارس من نمير ... برامة أو بنعف لوى القصيم

وقال الشاعر سويد العبسي:

قد علمت خود تحل الأبرقا ... والنقرتين والقصيم ذا النقا

أنا نداوي بالسيوف الأحمقا

وقال الأستاذ عبد العزيز السحيباني: في قلب جزيرة العرب وفي عالية نجد تتربع منطقة القصيم، في هذه المنطقة دارت رحى أكثر أيام العرب وبين رباها ووهادها وجبالها ورمالها ووديانها شهد العرب أحسن مرابعهم وأيام فلواتهم وخلواتهم، ما بين معالمها أشهر مسارح العرب فيها هي طخفة ومنى وغولها وقطن ورامتان وأبان وخزاز الذي عليه أوقدت نار من خلالها دارت رحى حرب داحس[3] والغبراء[4].

وتميز القصيم بشجاعة أهله، قال الآلوسي: ومن نواحي نجد ناحية القصيم وهي من أحسن نواحيه وأهلها من أشجع أهالي نجد[5].

قال ابن كمي من حرب يذكر شجاعة أهل القصيم[6]:

دونها اللي مايعرفون المذله ... سلة القصمان زيزوم الحرايب

---

(1) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص840.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص986-989.

(3) قال المؤلف: الصحيح معركة خزاز.

(4) مقال للأستاذ عبد العزيز السحيباني في جريدة الجزيرة يوم الخميس 4 شعبان 1423هـ العدد 10969 بعنوان (القصيم في معلقة امرىء القيس.. هذا هو قطن.. وهذا هو العذيب... وضارج).

(5) محمود شكري الآلوسي، تاريخ نجد، عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد بهجة الأثري، دار المعالي، عمان/ الأردن، ط1، 1419، ص62.

(6) راجع: (وقعة مطربة بين أهل القصيم وبين حرب) في كتابنا هذا.

وقال أبو وني شاعر الربيعية:

سلة القصمان يجلون الهضايم ماحلى مركاضهم بالسيف سله

وقال الشاعر محمد بن سليمان الصغير:

من تولوا لابتي ضاع تدبيره سلة القصمان ماحد يناحيها

وقال الشاعر محمد بن مناور الدهمشي العنزي:

هابلينه لابتي باليوم الأكبر سلة القصمان ميتمة الجنينا

وقال أيضا:

مادرى انا دون فيحان ونخيله والعذارى دونهن غوش قصمان

وقال الشاعر[1]:

من عصا القصمان مازبنه عنا البحر مايجي من غربته غير نفسه زائله

وقال العفار[2]:

لولا حسن نوخ ذربين الأيمان راحت عليكم يابو ماجد كسيرة

أولاد علي مطوعة كل فسقان عاداتهم هد الجموع الظهيرة

وأهل القصيم اشتهروا بالترحال (العقيلات) عبر البلاد العربية كالعراق والشام ومصر وشاركوا في حفر قناة السويس ووصلوا أيضًا إلى بلاد النوبة والسودان.

وقال الأستاذ عبد الله بن سليمان أبا الخيل: ووصل العقيلات أيضًا إلى أميركا وأوروبا والهند، وقد قابل وليم شكسبير في بريدة عام 1913م عبد الله الخليفة الذي عمل سائق أجرة في نيويورك لمدة 6 سنوات، وقابل محمد الأحمد الرواف الذي كان مسؤولًا عن معرض الجمال العربية في شيكاغوا، وكلاهما يتحدثان اللغة الإنكليزية بلهجة أميركية.

وشاركوا في محاربة الاستعمار للبلاد العربية ووصلوا إلى أميركا في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ووصلوا إلى الهند وأنشأوا مصانع هناك، قال المسلم: وكان القصيم موضع

(1) البرت سوسين، المصدر السابق، ص62.

(2) الشيخ الشاعر ضيف الله بن تركي بن حميد من أشهر فرسان عتيبة في العصر الحديث الملقب بـ (العفار).

عناية الملك عبد العزيز وأبنائه لمواقفهم الطيبة وعطائهم بلا حدود، يقول العوني[1]:

يذكر هل العوجا ويسمع نداهم — وأولاد علي يوم الزحام أعضداهم
نعم بهم والى بعد مانساهم — مشوا لبوتركي على العسر ويسار

وقال العوني أيضًا[2]:

عسى عسى بملحتم يطرب البال — متراكم مزنه بركنه قناديل
محن مرن االرعد فيه زلزال — متربع يؤمر بسقيه مكائيل
يسقي من الأراخم إلى السيح وأوثال — ويمطر على قصر الحويطي تنافيل
يسقي القصيم بمزنة عقب الأمحال — ويخص دارا ضدها يسهر الليل
دار المهنا منعمة كل مشوال — دار الثنا دار السخا والمشاكيل
وجدي عليها والتوجد ودى الحال — وجد الخليل لشوفة ابنه اسماعيل

وفي كتاب أخلاق الرولة وعاداتهم يقول عن القصمان (وهم قوم ذوو فضل... أولاد علي الذين يجودون بكل نفيس).

ألقى باشا الشام القبض على الشاعر فرهود، وهو أحد شيوخ العمارات في سوق حلب، وزج به في السجن. فأرسل إليه أصحابه عقيل من عشيرة علي[3] والذين كانوا في ذلك الحين يصحبون القوافل التجارية من بغداد إلى الشام رسالة تتضمن أنهم سيخرجونه من السجن في يوم معين ويعودون به إلى بغداد، وفي القصيدة يصف فرهود الذي هيمن عليه الابتهاج.

قال الشاعر فرهود[4] يثني على أهل القصيم:

يقول فرهود وهو بالحبس مكتوف — وا ويلتي من ضيم شي جرى لي
يابد مايقفن بنا الهجن بزلوف — يبغن هيت قبل عشرة ليالي

---

(1) إبراهيم المسلم، الشاعر محمد العوني، ص76.

(2) فهد المارك، محمد العوني، تاريخ جيل وحياة رجل، ص63.

(3) الصحيح أولاد علي وهو لقب يطلق على أهل القصيم.

(4) أ. موزل، أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة براغ خلال النصف الأول من القرن العشرين، أخلاق الرولة وعاداتهم، ترجمة وتعليق د: محمد بن سليمان السديس، الأستاذ في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، مكتبة التوبة، ص385.

واحدعش دنى لهن كل مشحوف	نقطع بهن شط الفرات الزلالي
واثنا عشر يرمي بهن حزت الشوف	اما المشارع واما سدر عوالي
ياما حلا ان هافن على الشيخ معروف	وزبيدة اللي راس مبناها عالي
تلفي على القصمان ربع بهم نوف	أولاد علي مرخصة كل غالي
سلاحهم جوز على ورك مرصوف	دق الفرنجي مثل نجم المحالي
ملبوسهم ماهود يشرى لعمل صوف	ورجالهم بينين سواة الجمالي
زبن الغريب ليا نخاهم على الشوف	الجيش حاضر وبالفعل يعتني لي
ماقلت هذا إلا أنا بالضيق مكتوف	عيال ياتونا حين السؤالي
مجهودهم يدوه ولاهم هل حسوف	مايصير مثل اليوم كود هم قبالي

وقال العبودي: وفي القصيم المواضع التاريخية، والمواطن الأثرية، والأماكن التي استثارت خيال الشعراء، وأوحت بروائع أدبية خالدة للأدباء، فحبروا فيها القصائد وتغنوا بتلك المعاهد، حتى أصبحت بعد ذلك مثالًا يحتذيه المحتذون ولو لم يروا القصيم، وشعارًا يزين به الشعراء أشعارهم ممن هم على آثارهم مقتدون، وناهيك بما ورد في (رامة) و(عاقل) و(منعج) و(الحمى) وفي الجبال كالعلم وأبانين وقطن، وبالرمال التي توشح حواشيه كاللوى وزرود.

وفيه وادي الرمة الذي هو أكبر وادي في نجد، وهو المستحقب الأكبر لأودية كثيرة تنساب من مساحات شاسعة تمتد من الأعالي الغربية للجزيرة العربية قرب خيبر حتى أسافل القصيم بل أسافل الجزيرة العربية.

والقصيم مشهور بخصوبة أرضه، وطيب فاكهته، وثماره من الخوخ والرمان والتين، وصفه بذلك الأقدمون من أهل البلاد الخصيبة المجاورة، وقالوا: إنها من أجود الفاكهة، ومنهم الإمام الحربي، ولغدة الأصفهاني، وأبوعبيد الله السكوني.

وفي القصيم العيون الجارية، والمياه السارحة، مما ذكره الأقدمون كالنباج، وعيون الجواء.

فأطنبوا في ذكره، وقالوا وأعادوا القول فيه، ثم نبع فيه، وساح في أراضيه في الوقت الحاضر من العيون والينابيع ما لم تذكره تلك الكتب، ولم ينوه به المؤلفون من نهيرات دائمة الجريان، وعيون تسيل مياهها ليلًا نهارًا إلى آبار فاض ماؤها حتى سال على الأرض

وآبار أخرى تفجرت في باطنها المياه حتى طمت على الآبار، مما لو حدث في القديم لكان أعجوبة العجائب وغريبة الغرائب، وفيه أشجار الظل، والحقول النضرة ما يجعله أو يجعل بعض الأماكن فيه جديرة بلقب السواد.

وفي القصيم من طبائع الأرض المختلفة ما لا يكاد يجتمع في المناطق الأخرى من جزيرة العرب، ففيه الكثبان الذهبية والرياض الوردية والجبال المنيعة والسهول المستوية والجرد المطردة والأنقاء الشامخة والحزون الجيدة المرعى، والسباخ التي تدل على وفرة الماء.

وفي القصيم الأشجار الصحراوية المشهورة بأن أوراقها حمض وأفنانها ظل وأخشابها صلاء وبناء وفروعها حظائر ووقاء كالغضا والأرطاء والطرفاء.

وفي القصيم المراعي المشهورة ذات الأعشاب المعروفة بجودتها عند العرب القدماء، والمذكورة عند المتأخرين كالسعدان والربلة والقفعاء.

وفي القصيم من أشجار الحطب ما هو مشهور بطيب رائحته وزكاء دخانه كالرمث والعجرم والعراد.

وفي القصيم وعلى حواشيه وأطرافه وحول ما قرب منه أغنى المواقع بالصيد، فالظباء والأرانب البرية فضلا عن الطيور العابرة والمهاجرة.

وفي القصيم من المعادن ملح ضاري وملح العوشزية، والذهب في قطن ومعدن بني بريمة القديم.

ومن أرض القصيم خرج الشعراء العظام، في قديم الزمان وحديثه، كزهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير، وبشر بن أبي خازم، والنابغة الذبياني، وعنترة بن شداد، وشاعر الجزيرة الفحل محمد بن عبد الله العوني، ومحمد بن عبد الله القاضي، ومحمد بن علي العرفج.

والقصيم بالنسبة للجزيرة العربية بمثابة القلب فهو في وسطها.

والقصيم كان يخترقه طريق الحج العظيم من جنوب العراق وفارس الذي هو طريق البصرة مما جعله يكاد يكون البلاد الوحيدة من نجد التي استمر ذكرها منشورًا، وخبرها مشهورا، بعد أن نسيت معالمها الأخرى أو كادت في عصور الظلام واسوداد الأيام، كما

يلامس حدوده الشمالية أو يكاد طريق الحاج الكوفي.

والأحماء المشهورة في صدر الإسلام كانت في القصيم كحمى ضرية أو على حدوده كحمى الربذة وحمى فيد.

وعلى أرض القصيم أو حواشيها دارت أيام العرب الكبرى الفاصلة كيوم خزاز ويوم جبلة.

وشهدت ساحته وما قرب من ساحته جزءًا هامًا من حروب الردة التي لها الأثر الحاسم في تاريخ الإسلام.

وفي أجزاء من القصيم أو على أطرافه دارت معارك العرب التاريخية التي كانت وما تزال تغني الأدب العربي بأشعار البطولة، ومعاني الفخر والفروسية، مثل حرب البسوس، وحرب داحس والغبراء.

ومن البلدان الموغلة في القدم في القصيم: القريتان اللتان ذكر المتقدمون أنهما لطسم وجديس من العرب البائدة، وضرية.

ومن القصيم كان فرسان العرب وشجعانها الذين تربوا في ربوعه وتنسموا أجواءه، واستلهموا أمجاد العرب فيه، عنترة بن شداد العبسي وزيد الفوارس الضبي[1].

قال المؤلف: كان ملوك الحيرة في العراق قد اتخذوا مناطق عدة في منطقة القصيم كالشقيقة وما حولها كالقريتين وذو ليان، وكذلك اتخذ ملوك غسان في الشام بعضًا من مناطق القصيم كالخربة وعجلز (الزريب حديثًا)[2] والمدوية (رحب قديمًا)[3].

بدليل قول الأصفهاني: وبالقصيم عجلز، وهي ماءة لبني مازن وهي المنصف بين مكة والبصرة.

قال الراجز:

الله نجـــاك مـــن العجـــالز ومـــن جـبـال طخفـة النـواشـر

(1) وللاستزادة عن منطقة القصيم راجع (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1).

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1103.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2226-2227.

والعجالز هي: رحب (المدوية حديثًا) وعجلز (الزريب حديثًا)[1] وما حولهما من المياه. ورحب: ماء لبني مازن بالقصيم أيضًا.

إلى أن قال: وكانت عجلز ورحب في أول الدهر لضبة وهبهما ابن جفنة لمحلم ابن سويط من بني ضبة وهو الرئيس الأول الذي يقول فيه الفرزدق[2]:

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبيصة والرئيس الأول

ودليل على قرب عجلز (الزريب حديثًا) من رحب (المدوية حديثًا) قول أبو علي الهجري: عجلز: ماء في الطريق بينه وبين القريتين تسعة أميال وإلى جنبه ماء يقال له رحبة[3].

وهذا دليل على تملك ملوك آل جفنة لبعض مناطق القصيم.

وكذلك كان المروت لبني غسان.

قال الأسكندري: المروت: من ديار ملوك غسان، وقرب النباج من ديار تميم[4] كانوا قد اتخذوها مراعي لإبلهم وكان بينهم وبين الكنديين صولات وجولات في هذه المنطقة.

وكانت الخربة حمى لملوك غسان.

قال البكري: الخربة: أرض في ديار غسان، وفي واد من أوديتها نحر الحارث بن ظالم لقحة يزيد بن عمرو الغساني وكان ذلك سبب قتله وإخفار الذمة فيه[5].

وقد ذكر الحموي في رسم الخربة أن الحارث بن ظالم لما اشتهت امرأته الشحم أخذ ناقة الملك. يعني النعمان بن الأسود[6] فأدخلها بطن واد من الخربة[7].

وكذلك كان لملوك كندة بعض المواطن في القصيم كبطن عاقل (العويقلية حديثًا)

---

(1) راجع: (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3 6-، ص1103-2226-2227)، وراجع (وقعة المدوية) في كتابنا هذا.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص343.

(3) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص267.

(4) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص512، راجع (يوم إرم الكلبة)في كتابنا هذا.

(5) البكري، المصدر السابق، ج2، ص490.

(6) وفي رواية أنه يزيد بن عمرو الغساني، (ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص91-92-93).

(7) الحموي المصدر السابق، ج2، ص355، سبق وأن تحدثنا عن موقع الخربة أثناء حديثنا عن (يوم الخربة) في كتابنا هذا.

والبطن هو (بطين الربيعية والشماسية)، وكذلك العاقلي قرب الرس، حيث ذكر البكري أن مقتل خالد بن جعفر على يد الحارث بن ظالم كان ببطن عاقل حيث قال: وببطن عاقل كان الأسود بن المنذر إذا اجتمع عنده خالد بن جعفر والحارث بن ظالم، فقتل الحارث خالدًا في حديث طويل[1]، ويدل هذا النص على تملك بطن عاقل للّخميين ثم أصبح خالصًا للكنديين حيث قدم حجر بن عمرو الملقب (آكل المرار) ونزل ببطن عاقل ثم إنه أغار ببكر فانتزع عامةً ما كان بأيدي اللّخميين من أرض بكر وبقي كذلك إلى أن مات فدفن ببطن عاقل[2].

وهنا أبين للقاري الكريم موضع القصيم الجغرافي الذي نص عليه الجغرافيون المتقدمون فأقول وبالله التوفيق:

القصيم الجغرافي كان يطلق على الرمال التي تتوسط منطقة القصيم، والتي قامت عليها أكبر مدن القصيم بريدة وكذلك خبوبها، وهذه الرمال الشاسعة تمتد من الربيعية والشماسية شرقًا، وشمال الربيعية وشمالها الغربي والرمال الواقعة شمال وادي الرمة المجاورة لقاع بولان من الشمال المشهورة قديمًا برمال الأعراف وهي رمال عريق الطرفية[3] وعسيلان والعائلة، وكذلك الرمال التي تقع عليها مدينة بريدة وميدانها المشهور بالبيع والشراء والمعروف باسم الجردة، والجردة هذه هي رمال جرد القصيم قديمًا التي تقع عليها مدينة بريدة، وكذلك الرمال الواقعة جنوب بريدة وشرقها، وكذلك الرمال المطله على بريدة من الغرب (خبوب بريدة الغربية) وتمتد حتى مدينتي البكيرية ورياض الخبراء من الغرب، وكذلك الرمال المطلة على مدينة عنيزة والبدائع.

وقال العبودي باختصار مفيد إن القصيم هي الرمال التي تنبت الغضا، تعريف يصدق على بعض مقاطعة القصيم لا عليها كلها[4].

---

(1) البكري، المصدر السابق، ج3، ص913، وانظر كذلك **الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، ص214، د:عبدالله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص273.

(2) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص511-512.

(3) قال الشاعر العوني في قصيدة له ذكر فيها عريق الطرفية:

العصر من طعس العريق تحدرن ... حد الخرايم للثمامي مهايف

(ديوان شاعر بريدة الحماسي، ص155).

(4) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص89.

قال المؤلف: هذا صحيح فالغضا يتواجد في تلك الرمال المذكورة آنفًا، وكذلك على الرمال المجاورة لمدينة عنيزة من الغرب والجنوب والشرق.

وقال العبودي أيضًا: والموضع الذي يشقه بطن فلج هو القصيم الذي يقع بين بريدة وعنيزة وما كان إلى الشرق من ذلك حتى القاع الأبيض قرب الربيعية.

وقال العبودي أيضًا: فمدينتا بريدة وعنيزة واقعتان في القصيم الذي هو رمال ينبت الغضا[1].

قال الحموي: القصيم: بالفتح ثم الكسر وهو من الرمال ما أنبت الغضا وهي القصائم والواحدة قصيمة، قال أبو منصور: القصيم: موضع معروف يشقه طريق بطن فلج، وأنشد ابن السكيت:

يا ريها اليوم على مبين

على مبين جرد القصيم

مبين من عظام مياه بني السيد من بني ضبة[2].

ودليل آخر ذكره الزبيدي والحموي عن بعضهم قوله: القصيم موضع يشقه طريق بطن فلج.

قال العبودي: وهذا صحيح إذا أريد ببطن فلج ما يسميه أهالي القصيم بالباطن وهو جزء من مجرى وادي الرمة بعد أن يتجاوز الوادي محاذاة مدينتي بريدة وعنيزة مشرقًا.

وقال الأسكندري: جرد: جرد القصيم من القريتين على مرحلة، وهما دون رامة بمرحلة، ثم إمرة الحمى، ثم طخفة، ثم ضرية[3].

قال حمد الجاسر معلقًا على كلام الأسكندري: ومفهوم تحديد جرد القصيم أنه يقع قبل القريتين للمتجه غربًا، وإذن فهو حول موقع مدينة بريدة وموقع مدينة بريدة قاعدة القصيم يحيط بها الجرد، جمع جردة، وكان سوقها يدعى الجردة لوقوعه في الجرد، والجرد لغة: فضاء لا نبات فيه، كذا ذكر علماء اللغة، ولعلهم يقصدون خلوه من الأشجار، أما الجرد

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص89.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص287، وعدها البكري في كتابه معجم ما استعجم من مياه بني تميم، ج2، ص402.

(3) الأسكندري، المصدر السابق، ج1، ص279.

عند أهل العصر فهو جمع جردة ويقصدون بها الأرض السهلة ذات الرمل، وهي تنبت إذا جادها الغيث[1].

ومبين: قريب من القصيم، والجرد بينه وبين القصيم[2].

قال المؤلف: وصف حمد الجاسر وتحديده صحيح ولكنه فاته رحمه الله أو خفي عنه أنه يوجد رمال شرق بريدة ما زالت تعرف باسم رمال الجراد متصلة برمال الضاحي من الغرب وهو المعروف قديمًا باسم جرد القصيم، وكانت تشمل أيضًا رمال الجردة في بريدة ورمال الضاحي والرمال الواقعة في أطراف بريدة الشرقية الجنوبية المطلة على وادي الرمة من الغرب والشمال، أما الآن فقد انحصر مسمى الجراد على الرمال الواقعة شرق الضاحي، وغرب رمال العائلة، ويحده من الشمال رمال الهدية ورمال العريفية، ومن الجنوب وادي الرمة، وجميع تلك الرمال الآنفة الذكر تعرف قديمًا باسم (رمال الأعراف).

وقال الهجري: وسكة البعوضة معروفة، وهي بين النجفة، نجفة المروت، وبين رملة جراد وينزلها نفر من بني طهية، وأسفل من ذلك قاع بولان، وهو قاع صفصف مرت لا يوجد فيه أثرا أبدًا[3].

فهنا ذكر الهجري أن قاع بولان أسفل من رمال الجراد، ورمال الجراد ما زالت تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا.

وكذلك ذكر حمد الجاسر أن رمال الجراد قبل القريتين للمصعد وهذا صحيح[4]. وقال العبودي: قال الزبيدي: القصيم بين رامة ومطلع الشمس وهما من بلاد تميم[5].

وقال الأسكندري: القصيم من أرض ضبة، وقيل: بين رامة ومطلع الشمس، بين بلاد تميم، ورامة وراء القريتين[6].

---

(1) الأسكندري، المصدر السابق، ج1، ص279، حاشية رقم5، وراجع أيضًا كتاب الحازمي، المصدر السابق، ج1، ص194حاشية رقم 5.

(2) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص452 حاشية رقم4.

(3) **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، ص281.

(4) لمعرفة المزيد عن موضع الجراد راجع: (يوم جراد لهمدان على ربيعة) في كتابنا هذا.

(5) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص33.

(6) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص392.

قال المؤلف: هنا حدد القصيم بأنه شرق رامة الواقعة قريبة من مدينة عنيزة وهذا صحيح فرمال القصيم، تقع شرقًا من رامة.

وقال الحموي: قال أبو عبيد السكوني: القصيم: بلد قريب من النباج يسرة في أقوازه وأجارعه فيه أودية وفيه شجر الفاكهة من التين والخوخ والعنب والرمان.

وقال الحموي أيضًا: قال الأصمعي بعد ذكره الرمة واد: وأسافل الرمة تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس[1].

قال المؤلف: القصيم قريب من النباج (الأسياح حديثًا).

وقال الأصفهاني: بعد ذكره الرمة: وأسافل الرمة تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس[2].

قال المؤلف: ذكر الأصفهاني والحموي أن القصيم رمل ينتهي إليه وادي الرمة وهو كذلك فوادي الرمة ينتهي في رمال الثويرات الواقعة شرق رمال القصيم الجغرافي القريبة منها.

وكذلك ذكر القصيم بأنه بلد وهذا يدل على سكنى بلاد القصيم واستقرار الناس فيه منذ العهد الجاهلي.

قال الهمداني: القصيم: بلد واسع كثير النخل والرمل، والنخل في حواء الرمل، وهو كثير الماء والحصون[3].

قال المؤلف: اشتهر القصيم منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام بكثرة النخيل ولا زال كذلك، وقوله كثير الرمل هذا صحيح، فالرمال تحيط ببلاد القصيم من جميع الجهات، وكذلك قوله النخيل في حواء الرمل هو كذلك[4].

وقال الأصفهاني: والقصيم موضع ذو غضا، فيه مياه كثيرة وقرى منها قريتا ابن عامر، وهما اليوم لولد جعفر بن سليمان أحدهما يقال لها العسكرة.

(1) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص367.

(2) الأصفهاني، **بلاد العرب**، ص69، قال المؤلف: قول الأصفهاني إن رمل القصيم لعبس ربما كان ذلك في الجاهلية أما في صدر الإسلام وما بعده فأصبح معظم بلاد القصيم لبني تميم.

(3) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص289.

(4) وللاستزادة عن النخل في منطقة القصيم راجع (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص103).

وأهل القصيم يسكنون في خيام الخوص وهي منازل بني عبس وغيرهم، وفيه نخل كثيرة، وهو من عمل المدينة[1].

قال المؤلف: القصيم مشهور بزراعة النخيل منذ صدر الإسلام وما زال، وأما قوله من عمل المدينة فالقصيم كان يتبع مرة المدينة ومرة اليمامة[2].

وجاء في كتاب (الحث على طلب العلم وجمعه) لأبي هلال العسكري، حيث قال: أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبوبكر بن دريد أخبرنا عبد الرحمن قال: سمعت عمي يحدث قال: سهرت ليلة من الليالي بالبادية وأنا نازل على رجل من أهل القصيم، وكان واسع الرحل، كريم المحل، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا مثواي، فقلت إني هلعت من طول الغربة، واشتقت أهلي.

قال المؤلف: أبوهلال العسكري توفي سنة 400هـ وهذا دليل على أن القصيم بلد مسكون منذ ما قبل الإسلام ويدل أيضًا على كرمهم وسعة علمهم.

وقال ابن منظور: القصيمة: ما سهل من الأرض، وكثر شجره. والقصيمة منبت الغضا والأرطى والسلم، وهي رملة، والقصيمة من الرمل ما أنبت الغضا.

وقال العبودي عن اشتقاق كلمة القصيم إنها مأخوذة من الشجر الملتف الناشئ عن الخصب، وكثرة المياه، وذلك ما امتاز به القصيم في القديم والحديث بالنسبة إلى الأصقاع الأخرى في الجزيرة العربية[3].

قال المؤلف: أشجار الغضا منتشرة في الرمال الواقعة غربًا من الربيعية والشماسية وشمال الربيعية وكذلك الرمال الواقعة شمال وادي الرمة المجاورة لقاع بولان من الشمال وهي عريق الطرفية، وعسيلان، والعائلة، المعروفة قديمًا بـ(رمال الأعراف)، وكذلك رمال الجراد.

قال الشاعر عبد الله البازعي[4]:

لاضاق صدري دنيت غمرين غضا الحصانة مايجي فيه دخان

---

(1) الأصفهاني، بلاد العرب، ص339-340.

(2) راجع (وقعة الخفيات) في كتابنا هذا.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص29.

(4) عبد الله بن حمود بن عبد الله البازعي، أمير الربيعية من عام 1327هـ وحتى وفاته عام 1351هـ.

والحصانة كما عرّفها العبودي بأنها مرتفع رملي يقع في منطقة شزق بريدة على بعد حوالي 33 كيلًا إلى الجنوب من الصريف وإلى الشمال من الربيعية[1].

قال المؤلف: قول العبودي بأنها جنوب الصريف، والصحيح جنوب غرب الصريف، وأخبرني والدي عن كثافة أشجار الغضا في هذه المنطقة ولكن للاحتطاب الجائر اختفت أشجار الغضا من تلك المنطقة غير شجيرات قليلة.

وكذلك فإن أشجار الغضا منتشرة في الجنوب من القصيم قريبًا من عنيزة، وكذلك شجر الأرطى المنتشر في المناطق الآنفة ذكرها خاصة في الرمال الشمالية الغربية من الربيعية، ولكن شجر السلم لا يوجد في منطقة القصيم غير منطقة واحدة وهي التي حددتها بأنها قديمًا هي ما يعرف بالقصيم وأشجار السلم موجودة شمال غرب النبقية وجنوبها إلى الشرق من الربيعية.

وشهد القصيم[2] حادثة من حوادث العرب في العصر الأموي ذكرها الأصفهاني في كتابه (الأغاني) حيث قال: اجتمع مالك بن الريب وأبو حردبة[3] وشظاظ[4] يومًا فقالوا: تعالوا نتحدث بأعجب ما عملنا في سرقاتنا، فقال أبو حردبة: أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقت أنه مر بي رجلا معه ناقه وجمل وهو على الناقة، فقلت لآخذنهما جميعًا فجعلت أعارضه وقد رأيته قد خفق برأسه فدرت فأخذت الجمل فحللته وسقته وغيبته في القصيم وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه ثم انتبه فلم يرى جمله فنزل وعقل راحلته ومضى في طلب الجمل ودرت فحللت عقال ناقته وسقتها[5].

قال المؤلف: المشهور عند المؤرخين أن مالك بن الريب وصاحبيه كانوا يسرقون الحاج في قاع بولان، والقصيم هو الرمال الواقعة غرب الربيعية والشماسية إلى الشرق من قاع بولان والرمال الواقعة شمال وادي الرمة المجاورة لقاع بولان من الشمال وهي عريق الطرفية وعسيلان والعائلة المعروفة قديمًا بـ (رمال الأعراف) بدليل قول صاحب

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج2، ص796.

(2) راجع (حادثة القصيم) في كتابنا هذا.

(3) أبو حردبة أحد بني أثالة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد ابن عدنان، من شعراء الإسلام في أول الدولة الأموية، عاش في بادية القصيم وكان يقطع الطريق، راجع (**الأغاني**، ج22، ص472)، (البكري، المصدر السابق، ج3، ص1027).

(4) شظاظ أحد موالي بني تميم، (**الأغاني**، ج22، ص472).

(5) **الأغاني**، ج22، ص472-473.

كتاب المناسك: ثم من وراء حبل الحاضر[1] من الرمل أقواز صغار يمنة ويسرة عن الطريق والمحجة فيها أحيانًا رمل دعس وأحيانًا قيعان منها قاع بولان الذي يقول فيه الراجز:

بقاع بولان دعوت ربي دعوة عبد محرم ملبي

وإنما سمي بذلك لأنهم إذا صاروا إليه في المطر زلقت فيه الإبل ووحلت.

وتلك الأقواز والأجارع يمنة الطريق ويسرته يقال لها القصائم، كان بها لص يقطع الطريق في الإسلام يقال له أبو حردبة، قال الراجز:

الله نجاك من القصيم ومن أبي جردبة اللئيم

قال المؤلف: اللصوص هم مالك بن الريب وأبو حردبة وشظاظ[2].

وأخبرني بعض كبار السن أنه يوجد في غرب الربيعية في وسط رمال أبا الوران ما يشبه الآبار المندثرة التي كانت منتشرة في هذه المنطقة والتي يردها الحجاج القادمون مع طريق الحاج البصري والذي يمر مع هذه المنطقة، ولكن الرمال غطتها.

وورد ذكر بولان الذي يقع في القصيم غربًا من الربيعية في قصيدة لمالك بن الريب وهو هذا القاع الواسع الذي كان يقطع الطريق فيه وقد قرنه بعنيزة المدينة المشهورة في القصيم:

إذا عصب الركبان بين عنيزة وبولان عاجوا المبقيات النواجيا

قال العبودي في رسم القاع الأبيض (قاع بولان قديمًا): فالقصيم إذا والذي فيه قاع بولان كان من الأماكن التي كان يقيم بها مالك بن الريب ومن المعقول أن يتذكر الإنسان تلك الأماكن، إضافة إلى أنه ذكر في القصيدة بعد ذكر بولان وعنيزة الرمل بل كرر ذكره والرمل هو الكثير في القصيم سواء ما قرب من قاع بولان أو في رمال عروق الأسياح[3].

قال المؤلف: مالك بن الريب ذكر الغضا في أكثر من موضع، والغضا لا ينبت إلا في

---

(1) حبل الحاضر: قال العبودي: وآخر شقيقة منها مما يلي مكة الممغرة، وهي أرض حمراء كأنما صبغت بالعصفر، وحجارتها كذلك، تتصل بالحبل الذي يقال له حبل الحاضر من الرمل وهو آخرها وهو يشرف على النباج نباج ابن عامر، وقال في موضع آخر: أول عروق الأسياح من الغرب إلى الشرق هو عرق الأسياح، (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4-6، ص1575-2305).

(2) الأغاني، ج22، ص472-473.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1915.

رمال القصيم، ولا ينبت في عروق الأسياح (شقيق النباج قديمًا) ولا ينبت في الدهناء، وهذه الأبيات ردًّا على من يقول إن مالك بن الريب كان يسكن في غير هذه المنطقة إذ إن الغضا لا ينبت إلا في هذه المناطق القريبة من طريق الحاج البصري في وسط القصيم الجغرافي وكذلك عريق الدسم (اللوى قديمًا) ولكن الأخير بعيدٌ عن منازل مالك بن الريب:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة	بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه	وليت الغضا ماشا الركاب لياليا
لقد كان لنا في أهل الغضا لو دنا الغضا	مزارًا ولكن الغضا ليس دانيا

وقال البكري: قال أبو دواد[1]:

من ديار كأنهن وشوم	لسليمى برامة لا تريم
أقفر الخب من منازل أسماء	فجنبا مقلّص فظليم
وترى بالجواء منها حلولا	وبذات القصيم منها رسوم

قال المؤلف: ذكر الشاعر عدة مواضع في القصيم وهي رامة التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة عنيزة، إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرس وإلى الجنوب من البدائع، والخب (المقصود به خبوب بريدة الغربية والجنوبية)، ومقلص وهو الذي يسمى الآن شعيب العود الذي يقع غرب شعيب الظليم بمسافة لا تتجاوز سبعة أكيال، يبتدئ سيله من المرتفعات الشرقية الواقعة شرق المهاريس جنوب شرق بريدة ويتجه شمالًا حتى يصب في وادي الرمة عند الطعمية في شرق بريدة ولكن العبودي لم يشر إلى تسمية شعيب العود باسم مقلص حيث قال: العود: واد يقع في الجنوب الشرقي من بريدة يأتي سيله من جهة الجنوب ثم يتجه إلى الشمال ثم يفيض سيله إلى الطعمية حتى يصب في وادي الرمة مستقبلًا الشمال))[2]، وظليم وهو الشعيب الذي يسمى الآن شعيب الظّليم ويقع شرق شعيب العود بمسافة لا تتجاوز سبعة أكيال ويبتدأ سيله من نفس المنطقة التي يبتدأ فيها شعيب العود من الجنوب ويتجه شمالًا شرقيًّا حتى يصب في سبخة الظليم، قال العبودي: الظليم: وادي يقع إلى الجنوب من مجرى وادي الرمة في المنطقة التي تقع في الجنوب الشرقي من مدينة بريدة، وفي الشرق من مدينة عنيزة،

(1) البكري، المصدر السابق، ج2، ص628.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1752.

يأتي سيله من جهة الشمال الغربي ويتجه إلى الجنوب الشرقي حتى يصب في قاع يقال له: قاع الظليم، إلى أن قال: وتسميته قديمة إلا أنها كانت الظليم بالتكبير، قال مالك بن نويرة وقد قرن ذكر الظليم بالنعايم الواقعة إلى الجنوب من رامة التي تبعد عن الظليم بحوالي 33 كيلًا))[1]:

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته نعامة أدنى داره فظليم

قال المؤلف: قول العبودي بأنه يأتي سيله من جهة الشمال الغربي ويتجه إلى الجنوب الشرقي غير صحيح، فالظليم يأتي سيله من الجنوب الغربي ويتجه إلى الشمال الشرقي حتى يصب في سبخة الظليم.

وقال المؤلف أيضًا: الظليم هو ذكر النعام بالعامية والفصحى، والقلاص الأنثى من النعام[2]، ويقال إبل قلوص ونعام قلوص ويراد بذلك منزلة النوق من بعضها والنعام من جنسها[3]، وقد قرن الشاعر أبو دواد مقلص (العود حديثا) بالظليم وهما كذلك لا يبعدان عن بعضهما بأكثر من سبعة أكيال.

وقال عنترة:

تأوي لها قلص النعام كما أوت حزق يمانية لأعجم طمطم

والقلص أولاد النعام حين يدفقن ويلحقن ولم يبلغن المسان، واحدتها قلوص[4].

وأما الجواء فهو المعروف حديثًا باسم(عيون الجواء)، وأخيرا ذكر القصيم.

ونقل الحربي من رجز الجهضمي تعداد مراحل طريق الحاج البصري ونبدأ المنازل من:

النباج (الأسياح) وهي كالآتي: النباج ـ الصريف ـ القصيم ـ قاع بولان ـ القريتين ـ عجلز ـ رامتين ـ[5].

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1512.

(2) الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص580-1046.

(3) ديوان عنترة، ص14حاشية رقم5.

(4) شرح القصائد السبع الطوال، ص277.

(5) راجع: الوشمي، المصدر السابق، ص136.

وعجلز ذكرها زهير بقصيدة له وقرنها بساق وبالقصيم حيث قال[1]:

عفا من آل ليلى بطن ساق فأكثبة العجالز فالقصيم

قال المؤلف: هنا حدد الشاعر القصيم بأنه بعد عجلز وهذا صحيح بالنسبة للحاج المتجه من مكة إلى البصرة، وعجلز (الزريب حديثًا) بدليل قول الأصفهاني: وبالقصيم عجلز، وهي ماءة لبني مازن وهي المنصف بين مكة والبصرة.

قال الراجز:

الله نجاك من العجالز ومن جبال طخفة النواشر

والعجالز هي: رحب (المدوية حديثًا) وعجلز (الزريب حديثًا)[2] وما حولهما من المياه. ورحب: ماء لبني مازن بالقصيم أيضًا.

إلى أن قال: وكانت عجلز ورحب في أول الدهر لضبة وهبهما ابن جفنة لمحلم ابن سويط من بني ضبة وهو الرئيس الأول الذي يقول فيه الفرزدق[3]:

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبيصة والرئيس الأول

ودليل على قرب عجلز (الزريب حديثًا) من رحب (المدوية حديثًا) قول أبو علي الهجري: عجلز: ماء في الطريق بينه وبين القريتين تسعة أميال وإلى جنبه ماء يقال له رحبة[4].

وهذه هي أرجوزة الجهضمي الخاصة برمال القصيم، حيث ذكر القصيم بعد الصريف مباشرة ومن ثم بعد القصيم ذكر قاع بولان[5]:

حتى إذا مرت على الصريف حديثة العهد بأرض الريف
فانجذبت تسبق كالخذروف حتى إذا أوفت على القصيم
وخلفت أرض بني تميم قلت لها جدي ولا تقيمي

(1) الحموي، المصدر السابق، ج1، ص449، ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص150.

(2) راجع: (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3 6-، ص1103-2226-2227)، وراجع (وقعة المدوية) في كتابنا هذا.

(3) الأصفهاني، بلاد العرب، ص343.

(4) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص267.

(5) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص381.

فـاخـتـلـفـت تـنـحـط فــي رمـالـه مـثـل انـحـطـاط الـوعـل فـي أجباله
تـحـذو إذا انـحـطـت عـلـى مثاله حـتـى إذا مــرت بـقـاع بــولان
مـزهـوة تـخـدي أمـــام الـركـبـان

ولاحِظْ أنه لم يذكر العوسجة (القصير حديثًا) الواقعة شمال غرب الربيعية في مجرى الوادي المعروف محليًّا بالمخنق (مخنق فليج قديمًا)، وأيضًا ذكر القصيم بعد الصريف وهذا يدل على أن العوسجة (القصير حديثًا) تقع في وسط القصيم الجغرافي، وهي كذلك، وأن مسمى القصيم كان محصورًا في هذه الرمال الواقعة غرب الربيعية والشماسية وشمال الربيعية وشمالها الغربي والرمال الواقعة شمال وادي الرمة المجاورة لقاع بولان من الشمال المشهورة قديمًا برمال الأعراف وهي عريق الطرفية وعسيلان والعائلة وكذلك الرمال التي تقع عليها مدينة بريدة وميدانها المشهور بالبيع والشراء والمعروف باسم الجردة، والجردة هذه هي رمال جرد القصيم قديمًا، وكذلك الرمال الواقعة جنوب بريدة وشرقها، وكذلك الرمال المطله على بريدة من الغرب (خبوب بريدة الغربية) وتمتد حتى مدينتي البكيرية ورياض الخبراء من الغرب.

وقال الوشمي: وأما طبيعة الأرض التي يطؤها الطريق بعد الصريف فينطبق عليها وصف كل من الإمام الحربي والسكوني في قولهما:

الحربي يقول: وتلك الأقواز والأجارع يمنة الطريق ويسرته يقال لها القصائم[1].

قال المؤلف: القصائم هي القصيم وهي الرمال التي تأتي بعد الصريف وقبل قاع بولان.

وقال الأصفهاني: ويقال: حد القصيم قاع بولان، وهي مفازة، قال: والقصيم رمل[2].

قال المؤلف: هنا حدد الأصفهاني القصيم بقوله: حد القصيم قاع بولان، وهنا يكون القصيم الجغرافي هو الرمال الواقعة شرق قاع بولان وشماله وغربه.

وكان القصيم مشهورًا بكثافة وشراسة الذئاب المنتشرة في هذه المنطقة خاصة،

فقيل في المثل الجاهلي (سرحان القصيم): أي ذئب القصيم بالشدة والقسوة والقوة وبالخبث والدهاء.

---

(1) الوشمي، المصدر السابق، ص135.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص340.

وقال العبودي: قال الميداني: هذا مثل قولك: ذئب الغضا، والقصيم: رملة تنبت الغضا.

قال الأحدب[1]:

حــمــاه ســرحــان الــقــصــيــم فيه فــيــا عــنــا طــالــب يــحــويــه

وقال أنيف بن جبلة الضبي:

ولقد شهدت الخيل يحمل شكتي عتد كسرحان القصيمة منهب

وقال سحيم[2] عبد بني الحسحاس[3]:

يــفــرج عــنــا كــل ثــغــر نــخــافــه مسح كسرحان القصيمة ضامر

وقال كعب بن زهير المزني[4]:

ممــر كســرحان القصيــمة منعــل مســاحي لا يدمــي دوابــرها الوجى

وقيل أيضًا: أخبث من ذئب الغضا.

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص29-31، الميداني، المصدر السابق، ج2، ص93. والأحدب هو عبد الله بن الأحدب، من بني مخزوم، من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص215).

(2) أبو عبد الله: سحيم عبد بني الحسحاس، عبد أسود نوبي وقيل حبشي اشتراه بنو الحسحاس، وهم بطن من بني أسد، شاعر مجيد، مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، عرف بغزله الصريح وتشبيهه ببنات ساداته، وقد مات قتلًا، حفروا له أخدود فأحرقوه فيه، في زمن عمر بن الخطاب ﷺ سنة 40هـ (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص439)، (**كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**، ص217)، وبنو الحسحاس هم من بني هند بن سفيان بن عضاب بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،(ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص141)، قال المؤلف الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ استشهد سنة 23هـ أما سنة 40هـ فهي التي استشهد فيها الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ.

(3) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص141-440 .

(4) الصحابي: أبوالمضرب: كعب بن زهير بن (أبي سلمى) ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة ابن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو الذي مدح الرسول ﷺ في قصيدته المشهورة، وأمه كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم، من بني عبد الله بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، توفي سنة 26هـ، شاعر مخضرم، من أهل نجد، ولما ظهر الإسلام خرج مع أخيه بجير حتى بلغا أبرق العزاف فتريث كعب وقدم بجير على رسول الله ﷺ فسمع منه وأسلم، وبلغ ذلك كعبًا، فغضب وهجا أخاه والرسول ﷺ فأهدر الرسول ﷺ دمه فكتب بجير إليه وحثه على الإسلام والتوبة، فوفد كعب على الرسول ﷺ تائبًا، وأنشده - بانت سعاد - فعفا عنه، وخلع عليه بردته، فاشتهر وذاع صيته، وشحت في كتب الأدب أخبار بجير، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص201)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص222)، (**الشعر والشعراء في كتاب العمدة**، ص68-224)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص780)، (حمد الجاسر، **مجلة العرب**، ج7-8، س23، محرم/ صفر، 1409هـ ص448).

قال المؤلف: كانت أشجار الغضا المنتشرة في هذه المنطقة تشكل مخبًأ مناسبًا لتلك الذئاب التي إلى وقت قريب كانت تترصد في أعلى تلك الأشجار للمارة في هذه المنطقة، ويوجد رمال تعرف باسم أبا الوران غرب الربيعية والوران بالعامية هي الذئاب.

وقال الحموي: الديرتان: لبني أسيد بمفجر وادي الرمة من التنعيم عن يسار طريق الحاج المصعد[1].

قال العبودي، وأحسب أن كلمة التنعيم هذه تحريف لكلمة القصيم بدليل أنها بمفجر وادي الرمة وذلك في القصيم، وبدليل أنه ذكر أنها لبني أسيد، ومعلوم أن بني أسيد من بني تميم وأن منازلهم كانت بالمنطقة نفسها التي تقع فيها الروضة. وبدليل قوله: عن يسار طريق الحاج المصعد، فإن موقع الروضة هو كذلك بالنسبة لحاج البصرة المصعد الى مكة المكرمة إذ يرحل الحاج المصعد من الصريف الى القريتين مارًّا بقاع بولان الذي يسمى الآن القاع الأبيض فيترك روضة الربيعي على يساره[2].

قال المؤلف: كون الديرتان هما الربيعية والشماسية، وموقع الربيعية والشماسية على يسار طريق الحاج البصري المصعد إلى مكة.

وقوله (من القصيم) هذا صحيح، فرمال القصيم هي المطلة على الربيعية والشماسية من الجهة الغربية والمطله على الربيعية من الجهة الشمالية والشمالية الغربية.

وقال الحموي أيضًا: المشرق: جبل من جبال الأعراف بين الصريف والقصيم[3].

قال المؤلف: الصحيح حبل من حبال بدليل قوله الأعراف.

وقبل أن نتعرف على رمال المشرق يجب علينا أن نعرج على رمال الأعراف التي هي جزء من رمال القصيم الجغرافي فأقول وبالله التوفيق:

قال جرير[4]:

ألا حيا الأعـراف مـن منبت الغضا ... وحيث حبا حـول الصريف الأجـارع

(1) الحموي، المصدر السابق، ج2، ص495.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1007.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص403، وراجع الأسكندري، ج2، ص482.

(4) ديوان جرير، ص438.

قال العبودي: العرف: كثيب من الرمل أحمر مرتكم مستطيل يقع شرقي قرية الطرفية بميل إلى الجنوب، وإلى الشرق منه جال الصريف، ومن الجنوب يتصل بالرمل حتى يصل مجرى وادي الرمة غربي الربيعية في شرقي بريدة، ويسمى الجزء الشمالي منه عريق الطرفية وقد اشتهر هذا الإسم في الوقت الأخير حتى نُسي الإسم الأول أو كاد.

قال لبيد[1]:

وكتيبة الأحلاف قد لاقيتهم حيث استفاض دكادك وقصيم

واشتهر القصيم بالدكادك حتى قال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالك[2]:

لقد لامني عند القبور على البكى صديقا لتذراف العيون السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له إن الشجى يبعث الشجى فدعني فهذا كله قبر مالك

قال المؤلف: الدكادك هي أرض القصيم وهي ما التبد من الرمل بعضه فوق بعض في الأرض ولم يرتفع كثيرًا، ولا زال العامة يستعملون هذه الكلمة لصفة تلك الرمال حيث يقولون دكاك بحذف الدال الثانية.

قال البكري: الدكادك: موضع في بلاد بني أسد، قال متمم بن نويرة[3]:

فقال أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

قال المؤلف: بني أسد لهم أجزاء كثيرة من بلاد القصيم.

وقال عبد الله المنصور الباحث البلداني في منتديات مكشات عن ذات العراقيب الواقعة في هذه المنطقة:

فهذا اسمٌ كان يطلق على رملةٍ مشهورة في أرض القصيم، وقد أصبحت هذه الرّملةُ مُتنزَّهًا لأهل بريدة، يخرجون إليها في ليالي الصيف، وأيام الشتاء، لقربها، وصحّة تربتها، وطيب هوائها، إلا أنّ الأسماء الحديثة طغتْ على اسمها الحقيقي فهمّ ذلك الاسم بالزوال

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص28.

(2) عبد الله بن محمد بن خميس، من القائل (برنامج إذاعي يعده ويقدمه عبد الله بن محمد بن خميس) من إصدارات الاستقامة للنشر والتوزيع بالرياض.

(3) البكري، المصدر السابق، ج2، ص554.

كما زال غيره من أسماء، لولا أنه أتيح لهذا المكان النَّزِه راوٍ من الأعراب الفصحاء الذين سقط إلينا كلامهم من خلال بعض كتب اللغة، فحدّده تحديدًا واضحًا، ووصفه صفة دقيقة، وقد طلبتُ هذا الموضع في (معجم بلاد القصيم) ظنًا أنه سيذكره فما وجدته، والسببُ في ذلك بيّن، وهو أنّ هذا النّصّ لم يرد في معاجم البلدان، وإنما حفظتْه لنا كتب اللغة، وبذلك لا يعدّ من فائت (معجم بلاد القصيم) وحده، وإنما يُعد مما فات معاجم البلدان كلها، وما أكثر المواضع التي لم ترد في معاجم البلدان، وجاءتنا من خلال الكتب العربية الأخرى.

وأنا لا أحبّ الإفصاح باسم هذا المكان الذي أتكلّم عنه، قبل أن أنقل كلام هذا الأعرابي؛ لأن من يقرأه لن يجد مشقّة في التوصّل إليه، ولن ينتظر من يَكْشفه له.

وقد سمّى لنا ابنُ سِيْدةَ هذا الأعرابي، وعدّه ابن النديم في (الفهرست) ممن روتْ العلماء عنه، وقد رأيتُ ابنَ السِّكِّيت يروي عنه أقوالًا، كما جاء في (المُخَصّص)، مما يدّل على أنّه كان من الرواة المشتغلين باللغة.

أما اسم هذا الأعرابي فهو أبو صاعد الكلابي، وربما سماه ابنُ السِّكيت بالكلابي، وتارةً يسميه بالصموتي الكلابي[1]، ولعله غيره.

وإليك كلامه عن (ذات العراقيب)، وقد أوجز فيه، إلا أنّه كلام رجلٍ عرف المكان تمام المعرفة، فقد جاء في كتاب (المُخَصّص) لابنِ سِيْدةَ في صفحة 222 من الجزء 13 «طبعة بولاق»: (ذات العراقيب: ضَفِرَةٌ[2] في بلاد عمرو بن تميم، بحِذاءِ قارةِ بَوْلان القَصيم، والعَراقيب: حبالٌ تَنْسابُ منها فتَشْتَبِك بينها وبين الضّفِرةِ الأخرى، وربما تَبَتَّرَتْ)، انقضى كلامه.

وههنا كلمة في هذا النص مُزالةٌ عن وجهها يجب التنبيه إليها، وهي قوله: بحذاء قارة بولان، فهذا العبارة مختلّةٌ، فكلمة قارة، لا وجه لها، لأنه ليس بقرب بولان قارة فتضاف إليه، وإنما بولان قاعٌ كما هو مستفيض في معاجم البلدان. وكأنّ الناسخ اشتبه عليه حوض حرف العين بحرف الراء فاعتقدها راءً، وظنّ أنّ صورة رأس العين تاءٌ

(1) قال المؤلف: الصموت هذا هو معاوية بن عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر، بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (د: عباس غالب بجران العصيمي، المصدر السابق، ص65).

(2) الضفيرة: ما عظم من الرمل.

مربوطة فتوهم أنّ الكلمة قارة، وهذا أمر واضح قريب[1].

وإذا أعدنا النظر مرّة أخرى في هذا التحديد، فإنّ أول ما يستوقفنا هو كونه بالقصيم، وإذا نحن علمنا أنّ قاع بولان هو ما يعرف اليوم بالقاع الأبيض كما حققه صاحب (بلاد القصيم) فإنّ الموضع الذي نتحرّاه قد صار منا على قاب قوسين أو أدنى، ولا بدّ إذا أردنا التوصُّلَ إلى الموضع بدقةٍ أن نُعاود النظرَ في كلام أبي صاعد الكلابي، فإنه تضمّن كلماتٍ غاية في الفصاحة، فقد قال: (وذات العراقيب: ضَفِرَةٌ في بلاد عمرو بن تميم)، والضَّفِرةُ كما في (تهذيب اللغة (للأزهري): الرمل المنعقد بعضه على بعض، كما نقل عن أبي عمرو)، وهذا يعني أنّ ذات العراقيب رملة وليست واديًا أو جبلًا أو شيئًا آخر، ومن يقف في القاع الأبيض يشاهد إلى الشرق منه نفود الشماسية والربيعية، وإلى الشمال رمال الجرّاد،، غير أن الرمال الشرقية تُشرف على القاع مباشرة، وأما الشمالية فلا تشرف مباشرة ولكنّها محاذيةٌ له، وكلما اتجهنا معها شمالًا ظهرتْ بوضوح، مما يعني أنّ ذات العراقيب أحد هاتين الرملتين، وترجيح إحدى هاتين الرملتين على الأخرى، وأن تكون هي التي ذكرت دون الأخرى، يحتاج إلى دليل.

والغريب في الأمر أنني وجدتُ على الخارطة موضعًا شمال الجرّاد يحمل اسم (أم عرقوب) فبدا لي أول الأمر أنّه هو ذات العراقيب، فكلمة أمّ عند العامة بمعنى ذات، وعرقوب هي إفراد لكلمة العراقيب، والوصف ينطبق عليها، فاتصلتُ بأستاذنا الجليل أبي سهيل، وأعلمتُه بما كان، وطلبتُ منه أن يصحبني إلى هذا الموضع الذي اعتقدتُ أنّه ذات العراقيب فوافق، وكانت المفاجأة حين التقينا في ذلك القاع أن قال مُنبِّهًا لي ومُسَدِّدًا: وفي ذلك الرمل - وأشار بيده إلى نفود الشماسية والربيعية - عراقيب، ثم تابع كلامه قائلًا: وكلّ رملٍ أو كثيبٍ واقفٍ عند عامة أهل نجدٍ اليوم يُسمّى عرقوبًا، وهو وصف وليس علمًا.

والحقّ أنّ هذا الكلام الذي سمعتُه من أستاذنا أبي سهيل فتح لي بابًا من التأمّل، وجعلني أعيد النظر في ما رجّحتُه، وكان من ثمرة هذا اللقاء أني استدركتُ بعض ألفاظ اللغة التي أخلّتْ بها المعاجم ؛ لأنّ أبا سهيل نبّهني إلى استعمال العامة لهذه الكلمة.

---

(1) قال المؤلف: ربما أنني أخالف الباحث عبد الله المنصور في هذه النقطة وأرى أن كلمة قارة صحيحة حيث كانت في تلك المنطقة بعض القور الصغيرة التي كستها وغطتها الرمال مع مرور الزمن، ودليل على ذلك وجود آثار سد يعرف باسم القصير (العوسجة قديمًا) والسد لا يقام في المناطق الرملية، وكذلك ذكر لي والدي أنه يوجد بعض القور في تلك المنطقة.

وقد رجعتُ بعد هذا اللقاء إلى قراءة كلام أبي صاعدٍ الكلابي مرّة أخرى، وليس الغرض من قراءته هذه المرة هو نفسه في المرّات السابقة ؛ ففي هذه المرّة جعلتُ ألتمس العلامة الفارقة كما يقال، وأتحسس ضالّتي في هذا الكلام العربي المبين، وهي ما عبّر عنها أبو صاعد الكلابي بقوله: (والعَراقيب: حبالٌ تَنْسابُ منها فتَشْتَبِك بينها وبين الضّفِرةِ الأخرى، وربما تَبْتَرَتْ)، وتفسير العراقيب بمثل هذا الكلام، أي أنّ العرقوب هو حبل الرمل، أو الكثيب الممتد، لم يرد في شيءٍ من معاجم اللغة التي اطّلعتُ عليها، وإنما سقط إلينا في كلام هذا الأعرابي وحده، وهو ما يشهد لصحة كلام العامة، وقد اضطرني هذا الوصف الدقيق إلى السير على رمال هذين الموضعين طلبًا لتلك الحبال التي تنساب فتَشْتَبِك وربما تَبْتَرَتْ، فقمتُ أولًا بزيارة للجرّاد في 8/ 6/ 1433 هـ للوقوف على عرق (أم عرقوب) ورؤية المكان، وقد شاهدتُ في زيارتي هذه حبال الرمل ممتدة من الجنوب إلى الشمال لا تكاد العين تخطئها، وكنت كلّما نظرتُ إلى حبال الرمل استأنفتُ التّعجّب من حُسْن وصف الكلابي، وقمتُ بزيارة أخرى في 13/ 6/ 1433 هـ إلى نفود الشماسية والربيعية، وقد حرَصتُ على هذه الزيارة لأتحقق من مطابقة هذا الوصف لأي هذين الموضعين، وقد تجلّى بعد رؤيته أنّ ذلك الكلام لا يصلح فيه، فالغالب على رمال هذا الموضع أعني نفود الشماسية والربيعية وهو جُزء من رمال صعافيق الأنقاء والزبائر، وهي طبيعة رمال صعافيق، ومن خلال صور الأقمار الصناعية يتضح ذلك جليًّا، وبهذه الزيارة استبعدتُ أن يكون هذا النفود هو ذات العراقيب.

ومما يستأنسُ به أيضًا على أنّ الرمال الواقعة شمالًا من القاع الأبيض ابتداءً من الجرّاد فما كان شمالًا هي ذات العراقيب وقوعها في حدود بلاد عمرو بن تميم كما ذكر أبو صاعد الكلابي، وبلاد هؤلاء، كما نقل ياقوت، الصريف، وهو الموضع الواقع شرق هذه الرمال بمسافة لا تتجاوز 9 أكيال.

وأستطيع الآن أن أقول بكلّ طُمأنينة: إنّ حبال الرمل الواسعة الواقعة بين رمال الجرّاد جنوبًا وعسيلان شمالًا هي رملة ذات العراقيب كما أنّ عرق أمّ عرقوب المُثبَت على الخرائط هو الاسم القديم، إلا أن هذا الاسم قد تقلّص وصار يطلقَ على عرق واحد، وهو علمٌ عليه كمكة، وليس وصفًا.

وبعد، فليس هذا هو المكان الوحيد الذي ظلّ خاملًا، متواريًا عن الأسماع طول هذه المُدّة، بل هناك مئات الأسماء التي تنتظر من يبعثها للناس من مَرْقدها، وإنما تعجّلتُه لك أيها القارئ الكريم من بين سائر الأماكن، لمكان الوطن من القلب، ولأجل انتسابي إلى

هذه المدينة الحبيبة، نسأل الله تعالى حُسن النية وسلامة القصد، والله تعالى أعلم.

انتهى كلام الباحث عبد الله المنصور.

وقال الحموي: العرقوب: من الوادي: منحنى فيه وفيه التواء شديد[1].

قال المؤلف: وهذا الوصف ينطبق على موقع ذات العراقيب التي يحدها وادي الرمة من الجنوب عندما يغير اتجاهه من الشمال إلى الشرق في شمال غرب الركية، ولكن لا يوجد بيّنة على أنه يقصد أم العراقيب هذه.

الخلاصة: الأعراف هي الرمال الواقعة غرب السكة، وشمال وادي الرمة وشرق وجنوب الطرفية، وتشمل رمال العائلة، وعريق الطرفية، وعسيلان، والعريفية، وهناك هجرة مستحدثة حديثًا في وسط تلك الرمال تعرف باسم العريفية واقعة شرق الهدية.

قال العبودي: العريفية: على لفظ النسبة إلى العريف الذي هو كبير الجماعة أو الرفقة، وقد يكون ذلك اسمًا لشخص بعينه، مورد ماء صغير واقع في نفود بريدة الشرقي شرقًا من قرية الهدية[2].

قال المؤلف: العريفية: الذي أكاد أجزم به هو أن يكون لاسمها هذا نصيب من موقعها في رمال الأعراف قديمًا التي هي جزء من القصيم الجغرافي ولكن شيخنا محمد بن ناصر العبودي لم يتطرق لذلك.

ذات العراقيب: بعد تطبيق النص الذي ذكره الباحث عبد الله المنصور على أرض الواقع بالمشاهدة والوقوف عليها، وأيضًا قول الحموي إن الأعراف عدة حبال، أكاد أجزم أن ذات العراقيب هي جزء من رمال الأعراف قديمًا التي هي جزء من القصيم الجغرافي، وذات العراقيب وهي الرمال الشرقية من رمال الأعراف، وتتميز بعدد كبير من العراقيب المتقطعة والمنتشرة فيها بدليل قول ابن سيدة: ((والعَراقيب: حبالٌ تَنْسابُ منها فَتَشْتَبِك بينها وبين الضَّفِرةِ الأخرى، وربما تَبَتَّرَتْ))، وهي كذلك، يحدها من الجنوب وادي الرمة عندما يغير اتجاهه من الشمال إلى الشرق في شمال غرب الركية، ومن الشرق العفجة ومن الشمال هجرة السويدة.

المشرق: ذكر ياقوت رحمه الله على أن المشرق جبل من جبال (الصحيح حبل من

(1) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص108.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1581.

حبال) الأعراف، واقع بين القصيم والصريف وهذا العرق هو عرق رملي مستطيل مرتفع نسبيًّا يساير وادي الرمة من الجهة الغربية بعد دخول الوادي منطقة المخنق (مخنق فليج قديمًا) غربًا من الربيعية ويتجه شمالًا مسايرًا للوادي من جهة الغرب حتى يتداخل مع رمال أمّ العراقيب التي تمتد شمالًا حتى تقف عند الصريف، وسمي المشرق لأنه واقع بالفعل شرق رمال الأعراف وهو آخرها من جهة الشرق.

ونص ياقوت على أن المشرق بين الصريف والقصيم وهذا هو الواقع فعلًا، فهي بين القصيم والصريف.

وأيضًا ذكر ابن سيدة (بولان القصيم) حيث نسب بولان إلى القصيم بحكم تجاورهما كما ذكرت آنفًا، قال عبد الله المنصور: فقد جاء في كتاب (المُخَصّص) لابنِ سِيْدَةَ في صفحة 222 من الجزء 13 ((طبعة بولاق)): (ذات العراقيب: ضَفِرَةٌ في بلادِ عمرو بن تميم، بحِذاءِ قارةِ بَوْلان القَصيم...... انتهى.

القصيم الجغرافي: هو الرمال الممتدة شرقًا إلى الربيعية والشماسية، ومن الغرب البكيرية والخبراء ورياضها، ومن الشمال بلدة أوثال والشقة والطرفية والسكة والصريف والبندرية[1]، ومن الجنوب البدائع وعنيزة، ويتوسط القصيم مدينة بريدة وخبوبها، أي إن القصيم الجغرافي يشمل مدن بريدة وخبوبها، وعنيزة وقراها، والبكيرية، والبدائع، والخبراء، ورياض الخبراء، والربيعية، والشماسية، وأوثال، والطرفية، والهدية، والشقة، والبندرية، والنبقية، وغيرها، من القرى والهجر الواقعة في تلك الرمال وعلى أطرافها، بدليل قول العبودي: والموضع الذي يشقه بطن فلج هو القصيم الذي يقع بين بريدة وعنيزة وما كان إلى الشرق من ذلك حتى القاع الأبيض قرب الربيعية[2].

ملاحظة:

هذه الدراسة الجغرافية لموضع القصيم تكاد تنطبق على فترة العصور الإسلامية الخمسة الأولى.

---

(1) قال المؤلف: البندرية نسبة إلى الأمير بندر بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود، أقطعه النايف بن نغيمش بن عايش بن قبلان بن ضبعان الفهيدي الحربي سنة (1393هـ/ 1394هـ) وبدأ عمارتها في حدود سنة 1398هـ بها مركز امارة تابعة لمحافظة الأسياح، رواية عن أبونافع: حمود بن نافع بن نومان القحص الجميشي الدهمشي العنزي وهو من سكان بلدة البندرية.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص439.

أما في القرون من السادس إلى رأس الألف الهجري من عصور نجد المظلمة التي قل فيها التدوين وقامت فيها معظم المدن والقرى أو بالأحرى سكنت واشتهرت حيث إن بعضها كان مسكونًا منذ ما قبل الإسلام كالجواء مثلًا سكانه بني عبس في الجاهلية، وكذلك النبهانية سكانها بني أسد في الجاهلية، وقريش سكان النباج (الأسياح حديثًا) في العصور الإسلامية الأولى وكذلك الفوارة، أما طسم وجديس من العرب البائدة فسكان القريتين قرب عنيزة.

وكذلك أشار بعض العلماء إلى نشوء بعض المدن والقرى في العصور المظلمة وقد بينت سابقًا نشوء بعضها أو إعادة إحيائها من جديد والتي قل من تجد لها ذكرا في مصادر العصور المظلمة، ومن ذلك ما أشار إليه مؤلف كتاب الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد حينما قال في حوادث سنة 980هـ: (وقد أشار أحد شعراء القصيم في ذلك الوقت وهو حبيب بن عامر الشرقي إلى هذه الوقعة)[1]، فهنا ذكر الشاعر أنه من أهل القصيم ولم يشر إلى أي بلد من بلدان القصيم.

أما في العصور الحديثة فقد أشار المؤرخون وكذلك الشعراء إلى مناطق تابعة للقصيم غير ما ذكرت في دراستي لموضع القصيم الجغرافي، فقد ذكر ابن بشر أن بلدة المذنب بأنها في القصيم حيث قال في حوادث سنة 1230هـ: خرج عبد الله بن سعود من الدرعية على استهلال جماد الأول واجتمع عليه المسلمون ونزل المذنب القرية المعروفة في القصيم[2].

وكذلك ذكر ألبرت سوسين في كتابه قصيدة للشاعر محمد بن علي العرفج آل أبوعليان التميمي ينخى أهل القصيم ومنهم أهل قصيبا وأهل الرس حيث قال[3]:

خصهم كلهم وأنخ الجميع مـن قصيبة إلى صبيان يام

فصبيان يام هم أمراء الرس وهم الآن أسر كثيرة وهم من اشتروا الرس من آل صقيه التمايمه.

وكذلك ابن عيسى ذكر أن صبيح البلدة المعروفة غرب القصيم بأنها في القصيم حيث

---

(1) السويداء، المصدر السابق، ج3، ص136-137-467.

(2) ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص184.

(3) البرت سوسين، المصدر السابق، ص62.

قال في حوادث سنة 1286هـ: وفيها غزا عبد الله بن فيصل، فلما وصل إلى صبيح المعروف في القصيم[1].

وكذلك فعل الشاعر الفحل محمد بن عبد الله العوني عندما حدد بلاد القصيم في قصيدته الشهيرة بـ (الخلوج) حيث قال:

وابكـي علـى دار ربينـا بربعهـا	معلومـها خشـم الرعـن هـو شمالها
ومن شرق طعسين الأراخم تحدها	بين اللـوى والسـر ما اطيب سهالها

1ـ خشم الرعن: جبل يقع في أقصى الحدود الشمالية لمنطقة القصيم فيما بينها وبين حدود إمارة حائل.

2ـ الأراخم: قارات ثلاث في شرقي المستوي إلى الشرق تمامًا من البرجسية الواقعة جنوب الشماسية، وسميت الأراخم جمع أرخم وهو عندهم الأسود الذي فيه بياض إذ يقولون للشاة السوداء التي في رأسها أو رقبتها بياض (رخماء)[2].

3ـ اللوى هو المشهور حديثًا باسم عريق الدسم.

4ـ السر الإقليم المشهور جنوب القصيم.

وحدود القصيم كما في قصيدة العوني هي:

من الشمال خشم الرعن.

من الجنوب السر.

من الغرب اللوى (عريق الدسم).

من الشرق الأراخم.

وأما في العهد السعودي الزاهر فالقصيم يمتد من الثمامي (المجازة قديمًا) شرقًا وحتى محافظة ضرية غربًا، ومن الجنوب منطقة الرياض ومن الشمال منطقة حائل.

وفي القصيم يوم من أيام العرب في الجاهلية، قال الفيروز أبادي: القصيمة رملة تنبت

(1) الخزانة، ج2، ص199.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1-3، ص308-905.

الغضا[1] ويوم القصيم من أيام العرب قال زيد الخيل الطائي:

ونحن الجالبون سباء عبس إلى الجبلين من أهل القصيم
فكان رواحها للحي كعب وكان غدوها لبني تميم

وفي القصيم يوم آخر من أيام العرب في الجاهلية ورد ذلك في أرجوزة للبيد بن ربيعة:

أقام من بعد الثلاث عشرا وإن بالقصيم منه ذكرا

وهي طويلة.

قال الشارح: القصيم: موضع بنجد، ويوم القصيم من أيامهم[2].

(1) الفيروزأبادي، المصدر السابق، ص1484.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص81 .

يوم القصيم ليزيد بن الصعق
على الربيع بن زياد

وشهد القصيم أيضًا يومًا من أيام العرب في الجاهلية لبني كلاب على بني عبس، وخلاصة ذلك اليوم أن الربيع بن زياد العبسي أغار على يزيد بن الصعق وأخذ إبلًا له وإبلًا لجيرانه فحرم يزيد بن الصعق على نفسه النساء والطيب حتى يغير على الربيع ابن زياد العبسي، وفعلًا أغار يزيد بن الصعق على الربيع بن زياد في القصيم وأخذ إبلًا كثيرة له وأصاب أيضًا عصافير النعمان بن المنذر.

قال يزيد بن الصعق:

ألا أبلغ لديك أبا حريث ... وعاقبة الملامة للمليم
فكيف ترا معاقبتي وسعيي ... بأذواد القصيبة والقصيم
وما برحت قلوصي كل يوم ... تكر على المخالف والمقيم
فنمت الليل إذ أوقعت فيكم ... قبائل عامر وبني تميم
فساغ لي الشراب وكنت قبلا ... أكاد أغص بالماء الحميم

قال ابن خميس إن البيت مرويًّا بالميم لا بالتاء كما رواه بعضهم[1].

أكاد أغص بالماء الفرات

وذكر هذه الحادثة أبي عبيدة أنها وقعت في ذي ليان عن يمين القريتين، والقريتين كما هو معروف قريبتان من عنيزة المدينة المشهورة في القصيم.

وخلاصة ما ذكره أبي عبيدة بعد ذكره لأحداث السوبان قوله: وأغار يزيد بن الصعق

(1) عبد الله بن محمد بن خميس، من القائل (برنامج إذاعي يعده ويقدمه عبد الله بن محمد بن خميس) من إصدارات الاستقامة للنشر والتوزيع بالرياض، ج3.

على عصافير النعمان[1] بذي ليان وذو ليان عن يمين[2] القريتين[3].

وفي كتاب معجم بلاد القصيم للعبودي أن هذه القصيدة للنابغة الذبياني حيث قال[4]:

ألا أبلغ لديك أبا حريث وعاقبة الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتي وسعيي بأذواد القصيمة والقصيم

(1) عصافير النعمان: من النوق النجائب.
(2) عن يمين القريتين أي عن يمين الحاج البصري المصعد عندما يصل إلى القريتين.
(3) أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص86.
(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص36.

حادثة القصيم

وشهد القصيم حادثة من حوادث العرب في العصر الأموي ذكرها الأصفهاني في كتابه (الأغاني) حيث قال: اجتمع مالك بن الريب وأبو حردبة وشظاظ يومًا، فقالوا تعالوا نتحدث بأعجب ما عملنا في سرقاتنا، فقال أبو حردبة: أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقت أنه مر بي رجلًا معه ناقه وجمل وهو على الناقة فقلت لآخذنهما جميعًا، فجعلت أعارضه وقد رأيته قد خفق برأسه فدرت فأخذت الجمل فحللته وسقته وغيبته في القصيم، وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه، ثم انتبه فلم يرى جمله فنزل وعقل راحلته ومضى في طلب الجمل، ودرت فحللت عقال ناقته وسقتها[1].

(1) الأغاني، ج22، ص472-473.

غزو الشريف محسن للقصيم

وشهدت منطقة القصيم أيضًا في العصور الحديثة غزو الشريف محسن سنة 1015، قال البسام في الخزانة: وفي سنة 1015هـ ظهر محسن بن حسين بن حسن الشريف[1] وقتل أهل القصيم ونهبها وفعل الأفاعيل العظيمة[2].

(1) الشريف: محسن بن حسين بن حسن بن (أبونمي الثاني) بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد (أبونمي الأول) بن الحسن (أبوسعد) بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين ابن سليمان بن علي بن عبد الله (الأكبر) بن محمد (الثائر) بن موسى (الثاني) بن عبد الله (الرضي) بن موسى (الجون) ابن عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد)بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، تولى إمارة مكة سنة 1012هـ في حياة والده، عندما تنازل له عنها، وتوفي سنة 1038هـ بالقرب من بيشة، ونقلت جثته إلى المعلاة بمكة المكرمة، وذكر أحمد زيني دحلان في كتابه (خلاصة الكلام في بيان أمراء بلد الله الحرام) في أحداث سنة 1012هـ وفات الشريف أبوطالب بن حسن بن أبي نمي وتولى بعده أخوه الشريف أدريس بن حسن بن أبي نمي وأشركوا معه أخاه السيد فهيد ابن حسن بن أبي نمي وابن أخيه الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي، حتى سنة 1034هـ حيث وقع تنافر بين الشريف أدريس وبين ابن أخيه محسن بن حسين بن حسين بن أبي نمي فاجمع الأشراف والعلماء ورفعوا الشريف أدريس بن حسن عن ولاية الحجاز وفوضوا الأمر إلى الشريف محسن، (الخزانة، ج6، ص75-352)، (محمد بن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة، ص51)، وفي الأعلام للزركلي ج5 ص286: محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي الثاني، شريف حسني، من أمراء مكة، وليها سنة 1034هـ واستمر إلى سنة 1037هـ فوثب عليه ابن عمه أحمد بن عبد المطلب وساعدته عساكر الأتراك، فاقتتلا بمكة، فظفر أحمد، وخرج محسن إلى اليمن فمات فيها، ودفن في صنعاء، وكان شجاعًا حسن السيره.

(2) الخزانة، ج6، ص75.

غزو إبراهيم باشا لقبيلة عتيبة بطوارف القصيم

وشهد طوارف القصيم حادثة من حوادث العرب الشهيرة إبان غزو إبراهيم باشا لنجد، وخلاصة ما ذكر في كتاب لمع الشهاب أن إبراهيم باشا خرج غازيًا نحو بعض عتيبة الذين هم بديار القصيم تبعًا لعبد الله بن سعود[1].

(1) حسن بن جمال بن أحمد الريكي، المصدر السابق، ص205-206.

وقعة بين إبراهيم باشا وعبد الله بن سعود بطوارف القصيم

قال الفتح: في 2 رجب[1] (17 أيار/مايو 1817م تقريبًا) ركب إبراهيم باشا فالتقى عبد الله في أطراف القصيم من جانب القبلة فانكسر عبد الله بن سعود وقتل خلق كثير من قومه فانهزم عبد الله ودخل بريدة فأمر إبراهيم باشا بدخول نجد[2].

(1) المقصود سنة 1232هـ.

(2) الفتح، المصدر السابق، ج2، ص108، وراجع أيضًا كتاب (لمع الشهاب في سيرة محمد بن هبدالوهاب)، ص207-208.

وقعة ابن سعود على الفرم في غربي القصيم

قال البدراني في حوادث سنة 1325هـ: وفيها في آخر ذي القعدة عدا الملك عبد العزيز على الفرم شيخ بني علي من حرب وجماعته بين القصيم والمدينة[1].

(1) البدراني، أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات، ط2، ص49.

إغارة الملك عبد العزيز على بني علي في القصيم

وشهد القصيم أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة وهي إغارة الملك عبد العزيز على بني علي سنة 1326هـ، وخلاصة ما ذكره المؤرخون أن الملك عبد العزيز بعد استقراره في بريدة أرسل عمالًا يجمعون زكاة قبائل القصيم من حرب وعتيبة ومطير، وأغار على عرب بني علي جماعة الشيخ محسن الفرم لأن زكاته لم تكن مرضية، وذلك في أواخر شهر جماد الأولى[1].

(1) تاريخ الذكير وتاريخ القاضي، حوادث سنة 1326هـ البدراني، أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات، ط2، ص54-55، قال المؤلف: لعل هذه الغزوة تكون امتدادًا للغزوة التي قبلها أوهي نفسها.

حملة شريف مكة على القصيم

قال الفتح في حوادث سنة 1328هـ: وفيها أرسل شريف مكة[1] حملة عسكرية إلى القصيم، ولكنه وجد عبد العزيز[2] أقوى منه فعاد أدراجه بسرعة[3].

(1) المقصود بشريف مكة هنا هو الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن محمد (أبونمي الثاني) بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد (أبونمي الأول) بن الحسن (أبوسعد) بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله (الأكبر) بن محمد (الثائر) بن موسى (الثاني) بن عبد الله (الرضي) بن موسى (الجون) بن عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد)بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،ولد في الأستانة سنة 1270هـ أمير مكة من سنة 1908م وحتى سنة 1916م وملك الحجاز من سنة 1916م وحتى سنة 1924م حينما تنازل عن الملك لولده الشريف علي، وتوفي سنة 1931م ووالدته أرملة عائلتها رئيسة لأهم قبائل اليمن وزوجته عابدية بنت عمه عبد الله، (الفتح، المصدر السابق، ج2، ص363-469).

(2) يقصد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه.

(3) الفتح، المصدر السابق، ج2، ص370.

يوم قطن بين بني عبس وبني ذبيان

قطن[1]: جبل يقع في غرب القصيم على بعد حوالي 170 كم من بريدة يراه المسافر من القصيم إلى المدينة على يمينه قبل أن يصل إلى عقلة الصقور[2].

وقال البكري: قال أبو حنيفة: قطن: جبل بنجد في بلاد بني أسد على يمينك إذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة.

وقال الأصمعي: وفيما بين الفوارة والمغرب جبل يقال له: قطن به مياه لبني عبس، وقال الزمخشري: هو لبني عبس، وأنشد:

أيـن انتهي يـا بـن صـميعاء السنن   لـيـس لـعـبـس جـبـل غـيـر قـطـن

وقال أبوعبيد السكوني: قطن جبل مستدير ململم يجري من رأسه عيون لبني عبس بين الحاجر والمعدن.

وقال الحموي: قطن: جبل لبني أسد في قول الشاعر إمرىء القيس بن حجر الكندي يصف سحابا:

أصـاحًـا تـرى بـرقًـا أريـك وميضه   كـلـمـع الـيـديـن فـي حبـي مكلل

إلى أن قال:

عـلـى قطـن بـالـشـيـم أيـمـن صـوبـه   وأيـسـره عـلـى الـسـتـار فـيـذبـل

وقال ابن السكيت: قطن جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وبين أرض بني أسد[3].

وقال نابغة بني شيبان:

---

(1) قمت برحلة إلى قطن في عام 1429هـ فوجدته كما وصفه المؤرخون: جبل شامخ طويل يراه السالك على طريق المدينة القصيم القديم على يمينه بعد أن يقطع حوالي 165 كيلًا من بريدة متجهًا إلى عقلة الصقور.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2064.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص374.

وأضحت جبال البحتريين كلها وما قطن منها بناجٍ تغرق

وقال الشاعر عباد بن عوف المالكي ثم الأسدي[1]:

لمن ديار عفت بالجزع من رمم إلى قصائره فالجفر فالهدم

إلى المجيمر فالوادي إلى قطن كما تخط بياض الرق بالقلم

قال المؤلف: هنا قرن الشاعر قطن بعدة أماكن قريبة منه وهي الجفر، وقصائره (قصيرة حديثًا)[2] والمجيمر والوادي (المقصود وادي الرمة).

وفي قطن يوم من أيام العرب في الجاهلية التي نتجت عن حرب داحس والغبراء والتي دار رحاها في منطقة القصيم.

حيث وقفت بنو عبس بقطن وأقبل حصين بن ضمضم[3] فلقي تيحان أحد بني مخزوم بن مالك[4] فقتله بأبيه ضمضم وكان عنترة بن شداد قتله بذي المريقب فأشارت بنو عبس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غطفان فقالوا لا نصالحكم ما بل البحر صوفة، وقد غدرتم بنا غير مرة، وتناهض القوم عبس وذبيان، فالتقوا بقطن واقتتلوا قتالًا شديدًا ثم سفرة السفراء بينهم، وأتا خارجة بن سنان[5] أبا تيحان بابنه فدفعه إليه، فقال: في هذا وفاء من ابنك فأخذه، فكان عنده أيام، ثم حمل خارجة لأبي تيحان[6]

---

(1) راجع: (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص2057)، (الحموي، المصدر السابق، ج5، ص395).

(2) راجع: (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص2057).

(3) حصين بن ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السايق، ج1، ص253)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص138).

(4) تيحان، من بني مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (**الأغاني**، ج10، ص447)، وعند ابن الكلبي: حيان بن حصين بن خليف بن ربيعة بن معيط بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص347).

(5) خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أخو هرم بن سنان ممدوح زهير، يسمى البقير لأنه بقر بطن أمه بعدما ماتت فأخرج، توفي نحو 26 ق هـ، وبنو خارجة هم بيت مرة بن عوف، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص273)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص252).

(6) ورد اسم تيحان: بيحان في بيت شعر ذكره الدكتور عبد الله عبد الغني سرحان في كتابه (**ديوان الخيل في الجاهلية**، ص273) حيث قال خارجة بن سنان أخو هرم بن سنان:

أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها وردا ودهما كمثل النخل أبكارا

مائة بعير قادها إليه واسطلحوا وتعاقدوا.

وقال أبو عبيدة: فاسطلح الحيان إلا بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فإنهم أبو ذلك وقالوا لا نرضى حتى يودوا قتلانا أو يهدر دم من قتلها، فخرجوا من قطن حتى وردوا غدير قلياد[1] فسبقهم بنو عبس إلى الماء فمنعوهم حتى كادوا يموتون عطشًا هم ودوابهم، فأصلح بينهم عوف ومعقل ابناء سبيع، من بني ثعلبة[2] وإياهم عنى الشاعر زهير بن أبي سلمى.

تـداركـتـمـا عـبـسًـا وذبـيـان بعدما تـفـانـوا ودقــوا بينـهـم عـطـر منشم

---

(1) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص99.

(2) عوف، ومعقل، ابنا: سبيع بن عمرو بن فتية بن أمة بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (المفضليات، المصدر السابق، ص66)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص255)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص261)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص104)، (ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص99).

سرية أبي سلمة بن عبدالأسد إلى قطن

وشهد قطن أيضًا سرية من سرايا المسلمين التي بعثها رسول الله ﷺ قال الإمام محمد بن سعد: ثم سرية أبي سلمة بن عبدالأسد المخزومي[1] إلى قطن وهو جبل بناحية فيد، به ماء لبني أسد بن خزيمة في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرًا من مهاجر رسول الله ﷺ وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن طليحة[2] وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم إلى حرب رسول الله ﷺ فدعا رسول الله ﷺ أبا سلمة وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلًا من المهاجرين والأنصار، وقال: سر حتى تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقي عليك جموعهم، فخرج فأغذ السير ونكّب عن سنن الطريق، وسبق الأخبار وانتهى إلى أدنى قطن فأغار على سرح لهم فضموه، وأخذوا

(1) الصحابي الجليل: أبي سلمة: عبد الله بن عبدالأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، أخو الرسول ﷺ من الرضاعة، صحابي جليل، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو زوج أم سلمة (هند) بنت أبي أمية (حذيفة) بن أبي حذيفة (مهشم) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ابنة عمه (رضي الله عنهما)، هاجر الهجرتين، وجرح يوم أحد جرحًا اندمل، ثم انتقض فمات منه لثلاث مضين من جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة، وتزوج، رسول الله ﷺ امرأته أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها. (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص143-144-146)، (ابن المبرد، المصدر السابق، ص72-75)، (ابن عبدالبر: الحافظ: يوسف بن عبدالبر النمري، **الدّرر في اختصار المغازي والسير**، ص115)، (لطيفة بنت سعد بن محمد الموسى، **الدرر الفريدة فيما ذكر عن الصحابة من السيرة**، ط1، ص138).

(2) طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، متنبىء، يقال له طليحة الكذاب، قدم على النبي ﷺ في وفد بني أسد سنة 9هـ وأسلموا، ولما رجعوا ارتد طليحة وادعى النبوة في حياة رسول الله ﷺ فوجه إليه ضرار بن الأزور فضربه ضرار بسيف يريد قتله فنبا السيف فشاع بين الناس أن السلاح لا يؤثر فيه، ومات النبي ﷺ فكثر أتباع طليحة من أسد، وغطفان، وطيء، وطمع بامتلاك المدينة، فهاجمها بعض أشياعه فردهم أهلها، وغزاه أبوبكر الصديق رضي الله عنه وسير إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه فانهزم طليحة إلى بزاخة، وكان مقامه في سميراء، وقاتله خالد ففر إلى الشام ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد، وغطفان كافة، ووفد إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فبايعه في المدينة وخرج إلى العراق، (الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص230)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص196)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص64)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص128).

رعاء لهم مماليك ثلاثة، وأفلت سائرهم، فجاءوا جمعهم فتفرقوا في كل ناحية ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاء فآبوا إليه سالمين قد أصابوا إبلًا وشاء ولم يلقوا أحدًا، فانحدر أبو سلمة بذلك إلى المدينة[1].

(1) محمد بن سعد، المصدر السابق، ص445، البكري، المصدر السابق، ج3، ص1083-1084، ابن خميس، معجم جبال الجزيرة، ج4، ص298.

يوم قلاب

قال البكري: قلاب: جبل، وهو من محلة بني أسد على ليلة[1].

وقال نصر: قلاب: جبل في ديار بني أسد[2].

وقال ياقوت: قلاب: جبل في ديار بني أسد قتل فيه بشر بن عمرو بن مرثد، قالت خرنق بنت هفان بن بدر[3]:

لقد أقسمت أسى بعد بشر ... على حي يموت ولا صديق

وبعد الخير علقمة بن بشر ... كما مال الجذوع من الحريق

فكم بقلاب من أوصال خرق ... أخي ثقة وجمجمة فليق

ندامى للملوك إذا لقوهم ... حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

وأنشد أبو علي الفارسي في كتابه في أبيات المعاني:

أقبلن من بطن قلاب بسحر

يحملن فحمًا جيدًا غير دعر

أسود صلالًا كأعيان البقر

وقال قلاب: اسم موضع، وقال غير هؤلاء: قلاب من أعظم أودية العلاة باليمامة، ساكنوه بنو النمر بن قاسط، ويوم قلاب من أيامهم المشهورة[4].

قال حمد الجاسر: فلعل الاسم يطلق على موضعين أحدهما في بلاد بني أسد في

(1) البكري، المصدر السابق، ج3، ص1088.

(2) الأسكندري، المصدر السابق، ج1، ص377.

(3) الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، شاعرة جاهلية، أخت طرفة بن العبد لأمه، وبعض المؤرخين يسميها الخرنق بنت هفان بن مالك، توفيت نحو50 وقيل 54 ق هـ، أكثر شعرها في رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد وأخيها طرفة، (الشعر والشعراء في كتاب العمدة، ص110).

(4) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص385.

شمال نجد والثاني في العلاة في جنوب جبل عارض اليمامة (طويق)[1].

وقال البكري: وفي عقبة قلاب قتلت بنو أسد بشر بن عمرو بن مرثد الضبعي، قتله عميلة الوالبي[2]، قالت خرنق بنت هفان ترثي زوجها بشر بن عمرو وابنها منه علقمة بن بشر[3]:

منت لهم بوالبة المنايا ... بجنب قلاب للحين المسوق

ثم إن بني ضبيعة[4] أصابوا بني أسد وأدركوا بثأرهم، فقال وائل بن شرحبيل[5] بن عمرو بن مرثد[6]:

أبى يوم هرشي أدرك الوتر فاشتفى ... بيوم قلاب والصروف تدور

---

(1) الأسكندري، المصدر السابق، ج1، ص377 حاشية رقم3.

(2) عميلة بن المقتبس الوالبي، من بني والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص133):

(3) علقمة بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(4) بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأم ضبيعة: مارية بنت الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وبنو ضبيعة هم: مالك، وربيعة وهو جحدر، وعباد، وسعد، وتيم، وخديج، وأمهم هي: رهم بنت عبدغنم بن ذهل بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص410)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص295-319).

(5) وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(6) البكري، المصدر السابق، ج3، ص1088.

يوم القنان (الموشم حديثًا)

القنان: الموشم حديثًا: سلسلة جبال سود وفيها هضاب حمر وأخرى تميل إلى الحمرة مع غلبة السواد عليها، واقع في الشمال الغربي من القصيم، يمتد من بقيعا إصبع[1] جنوبًا حتى ينتهي شمالًا بأم العراد قرب جبل حبشي، أما في جهة الغرب فإن آخره هو مطيوي الموشم وفي الشرق منه يقع وادي الفويلق ثم الجرثمي[2] والرديهة والغيمار[3].

قال الشاعر امرؤ القيس:

ومــر عــلــى الــقــنــان مــن نــفــيــانــه فــأنــزل مــنــه الــعــصــم مــن كــل موئل

وورد ذكر الموشم في قصيدة للشاعر عايض بن خريص المشيعلي الحربي ردًا على الشاعر عامر بن مرغي من قبيلة الطرسان من بني عمرو من حرب:

يـاراكـب اللـي مـا لحى الكوع زاره طـرادتـه مـن قـفـو مـا يـلـحـقـونـه

إلى أن قال[4]:

يـلـفـي عـلـى عـامـر وسـمـران جـاره ومـطـيـع عـنـه الـعـلـم لا تـقـصـرونـه
يـــاوي عـشـب تـطـارد خـضـاره عـنـدي بـخـيـت فـيـه يـمـشـي بـهـونـه
وأنـتـم تـعـشـون الـمـوشـم وصـارة ولـيـا لـقـيـتـوا مـوقـع تـكـتـمـونـه

ومن حديث ذلك اليوم أن الملك قابوس بن النعمان[5] وعامر بن الظرب والمستوغر[6]

---

(1) ذكر العبودي والوشمي أن بقيعا أصبع هي ما يعرف قديمًا بالعناب، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1-4، ص348-1632)، (الوشمي، المصدر السابق، ص153).

(2) الجرثمي: ماء قديم التسمية، ولكنه كان يسمى قديمًا (جرثم)، أحدثت فيه هجرة لقوم من العريمات من مزينة من بني سالم من قبيلة حرب، والهجرة تابعة للفوارة، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج2، ص715).

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2348 -2359.

(4) فائز بن موسى البدراني، **ديوان الشيخ الشاعر مريبد بن هنود ابن ربيق**، ص82.

(5) الصحيح قابوس بن المنذر، سبق وأن عرفناه أثناء حديثنا عن (يوم طخفة لبني يربوع على المنذر) في كتابنا هذا.

(6) المستوغر الأكبر: سالم بن منقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد =

وأبا ذؤيب[1] رجعوا إلى بني أسد بثأر بني أبي ذؤيب[2] وكان بنو أسد بن خزيمة وغفار بن خزيمة[3] ومدلج بن خزيمة[4] نازلين قنان (القنان) فنزل بهم قابوس وعامر بن الظرب ومن معهم فقتلوهم وأكثروا القتل في غفار ومدلج، ولجأ عمرو بن بكر وأولادة ومئة رجل من بني أسد إلى قنة جبل فأحاط بهم قابوس جيوشه فأخذه وبنيه ومن معه من المائة رجل وأعطاهم لأبي ذؤيب الهذلي وقال له هؤلاء وترك ولك الأمر فيهم فرجع بهم أبوذؤيب إلى قبور بنيه فقتل عمرو بن بكر وبنيه وقال: أنتم ببني ولا عدوان، وأطلق المائة من بني أسد وقال من يجاوز في الشقوة يجاوز إليه الدهر[5].

= ابن عدنان، (التيجان، ص251)، وعند ابن حزم وابن الكلبي: المستوغر الشاعر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، عمّر طويلًا، وأدرك الإسلام، وهو الذي هدم (رضى) صنم ربيعة بن كعب، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1-2، ص216-494)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص189).

(1) أبا ذؤيب: عمير بن مرثدزيد بن عامر بن قراد بن هذيل، (التيجان، ص244)، وعند ابن الكلبي: أبوذؤيب الشاعر: خويلد بن خالد بن المحرث، من بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص102)، وفي **الأغاني**: خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، (**الأغاني**، ج2، ص180)، توفي سنة 27هـ (**شرح القصائد السبع الطوال**، ص90-حاشية رقم4)، (**الشعر والشعراء في كتاب العمدة**، ص123).

(2) بني أبي ذؤيب عشرة وهم: شهاب، والحارث، وزهير، والأزهر، والأزور، وعمرو، وعامر، وسالم، والقسور، وسهيل، (التيجان، ص249).

(3) بنو مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبنو مدلج بن مرة هم: عمرو، وتيم، والحارث، ووقاص، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص119).

(4) بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، سبق وأن عرفناه أثناء حديثنا عن (يوم ريك لبني تغلب على بني تميم) في كتابنا هذا.

(5) لمزيد عن أسباب ومقدمات هذه المعركة راجع: (**التيجان**، من ص241وحتى ص260).

حوادث القنان (الموشم حديثًا)

وورد ذكر القنان (الموشم حديثًا) في حوادث جاهلية وإسلامية.

فالجاهلية ذكرها الدكتور محمد بيومي مهران في كتابه (دراسات في تاريخ العرب القديم) أثناء حديثه عن مملكة كندة وبالتحديد عن علاقة عمرو المقصور[1] بالغساسنة حيث قال: على أن علاقة عمرو المقصور هذا بالغساسنة إنما هي موضع خلاف بين المؤرخين، فذهب البعض إلى أنها إنما كانت علاقة عدائية، وأن عمرًا إنما كان في أحايين كثيرة يشن الغارات عليهم، حتى لقي حتفه آخر الأمر بيد الحارث بن أبي شمر الغساني، بينما يذهب فريق آخر إلى أن العلاقات بينهما إنما كانت طيبة، وأن عمرًا قد تزوج من هند الهنود بنت ظالم بن وهب وكانت أختها ماريا زوجة للحارث الغساني الأكبر وأن الذي قتل عمرًا إنما هو عامر الجون في يوم القنان إبان ثورة ربيعة على عمرو المقصور وذلك حين انتهزت فرصة الضعف في آل كندة على أيامه وكان قد ظهر من بني تغلب في نفس الوقت رجل قوي هو وائل بن ربيعة المعروف بكليب فانتزع من عمرو السيطرة على جميع قبائل ربيعة، أو أن قبائل ربيعة قد انحازت من تلقاء نفسها إلى كليب ومن ثم فقد اضطر عمرو إلى أن يستنجد بمرثد بن عبد ينكف الحميري الذي أنجده بجيش كبير والتقى عمرو بكليب في ديار بني أسد على مقربة من جبل القنان[2] فقتل عمرو في المعركة وتحررت قبائل ربيعة من سيطرة آل كندة إلى حين[3].

---

(1) عمرو (المقصور) بن حجر (آكل المرار) بن عمرو بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث (الأصغر) بن معاوية بن الحارث (الأكبر) بن معاوية بن ثور بن مرتع (عمرو) بن معاوية بن كندة (ثور) بن عفير ابن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسمي المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه، وأمه هي: هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث (الأصغر) بن معاوية بن الحارث (الأكبر) ابن معاوية بن ثور بن مرتع (عمرو) بن معاوية بن كندة (ثور) بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهي التي قتلها حجر، وقيل إن أمه هي: صبا بنت أبي المعاهر بن حسان بن عمرو بن تبع بن الأقرن بن شمر بن يرعش، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص170، **جمهرة النسب**، ج2، ص34)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص427)، (مهران، المصدر السابق، ص607)، (السويداء، **الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد**، ج1، ص63 -71).

(2) قال المؤلف: المقصود بذلك اليوم هو يوم خزاز المشهور وليس القنان.

(3) مهران، المصدر السابق، ص608، السويداء، **الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد**، ج1، ص73.

أما الحوادث الإسلامية فقد ذكرها العبودي حيث قال: وتردد ذكر القنان وأنه كان منزلًا من منازل بني أسد في حوادث وقعت في صدر الإسلام في أعلى القصيم ورد فيها ذكر ثادق (ثادج) في الوقت الحاضر ومنعج (دخنة) حديثًا والحلة (صفراء السر) وأضاخ الذي تقدم ذكره، وذلك في قصة مقتل السمهري العكلي اللص[1] ثم مقتل عبد الرحمن بن داره المشهور، وذلك لأن بني فقعس كانوا قد قبضوا على السمهري وسلموه لوالي المدينة المنورة فدفعه والي المدينة إلى الخليفة في الشام فقتله برجل كان قد قتله فذمهم ابن داره أشد الذم، وكان من ذلك قوله يخاطب بني عكل ويحثهم على الأخذ بثار السمهري من بني فقعس الذين هم من بني أسد[2]:

وكيف تنام الليل عكل ولم تنل	رضى قود بالسمهري ولا عقل
علامَ تمشي فقعس بدمائكم	وما هي بالفرع المنيف ولا الأصل
وكان حسبنا فقعسا قبل هذه	أذل على وقع الهوان من النعل
رمى الله في أكبادكم إن نجت بها	شعاب القنان من ضعيف ومن وغل
وإن أنتم لم تثأروا بأخيكم	فكونوا نسائا للخلوق وللكحل

وأورد هذه القصة صاحب الأغاني حيث قال باختصار مفيد: لقي السمهري وبهدل ومروان بن قرفة الطائيان[3] لقيا عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن

---

(1) أبا الديل: السمهري بن أقيش بن مالك بن الحارث بن أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل ابن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، العكلي، (**الأغاني**، ج11، ص153)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص215).

(2) **الأغاني**، ج11، ص151.

(3) وعند ابن الكلبي: بهدل بن مروان بن قرفة بن ثعلبة اللص الذي قتل عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فطلب عقيل بن جعدة بدمه فحبس له وقتل بالمدينة، وكان شاعرا شديدا، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج2، ص107)، وذكر الأصفهاني أن الذي قبض على بهدل هم من قبيلة طي، أتوا به عثمان بن حيان عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة وقتله، ومثله فعلوا بمروان، (**الأغاني**، ج11، ص159 -160)، قال المؤلف: وثعلبة هذا ابن عبد الله بن حصن ابن مهلهل بن عدي بن ثوب بن كنانة بن عدي بن مالك بن نابل بن نبهان (الأسودان وقيل أسود) بن عمرو بن الغوث ابن طي (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص259). وعند ابن الكلبي أيضًا أن الذي قبض على بهدل وسلماه للسلطان هما هديلة بن محصن بن منيع، وجبر بن عبيد بن منيع بن أنس بن خالد بن الأصمع بن أبي عبيدة بن ربيعة بن نصر بن سعد ابن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج2، ص107).

عمران بن مخزوم[1] ومعه خاله أحد بني حارثة بن لأم[2] بالثعلبية يريد الحج من الكوفة أو يريد المدينة، وقيل بين نخل والمدينة، فقتلوه ونجا خاله الطائي، وبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب إلى الحجاج بن يوسف وهو عامله على العراق، وإلى هشام بن إسماعيل[3] وهو عامله على المدينة، وإلى عامل اليمامة أن يطلبوا قتلة عون ويبالغوا في ذلك وأن يأخذوا السعاة به أشد أخذ ويجعلوا لمن دل عليهم جعلة، وانشام السمهري في بلاد غطفان ما شاء الله، ثم مر بنخل فقالت عجوز من بني فزارة أظن والله هذا العكلي الذي قتل عونا فوثبوا عليه فأخذوه ومرّ أيوب بن سلمة المخزومي[4] بهم فقالت له بنو فزارة هذا العكلي قاتل عونًا ابن عمك فأخذه منهم فأتى به هاشم بن إسماعيل المخزومي عامل عبد الملك على المدينة فجحد وأبى أن يقر فرفعه إلى السجن فحبسه، وزعم آخرون أن بني عذرة أخذوه فلما عرفت إبل عون في يد شافع بن واتر الأسدي اتهموه بقتله فأخذوه وقالوا أنت قرفتنا قتلت عونًا وحبسوه بصل (ماء لبني أسد) وجحد وقد كان عرف من قتله أما أن يكون كان معهم فوري وبرأ نفسه وإما أن يكون أودعوها إياه أو باعوها منه فقال شافع:

فإن سركم أن تعلموا أين ثأركم ... فسلم معان وابن قرفه ظالم

وفي السجن عكلي شريك لبهدل ... فولوا ذباب السيف من هو حازم

فوالله ما كنا جناة ولا بنا ... تأوب عونًا حتفه وهو صائم

---

(1) عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (**الأغاني**، ج11، ص153-156)، وعند ابن حزم: فولد جعدة بن هبيرة: جعفر، وعلي، والحسن، والحارث، وعبد الله، ويحيى، أمهم أم الحسن بنت علي بن أبي طالب، منهم عون بن جعفر بن جعدة، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص141).

(2) بنو حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب (جديلة) بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، (ابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، ج2، ص224).

(3) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والي المدينة من قبل الأمويين، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص92 -148).

(4) أيوب بن سلمة بن عبد الله (اسمه الوليد فسماه الرسول ﷺ عبد الله) بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأيوب هذا ورث آخر من بقي من ولد خالد بن الوليد، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص148).

فعرفوا من قتله فألحوا على بهدل في الطلب وضيقوا على السمهري في القيود في السجن وجحد، فلما كان ذلك من إلحاحهم على السمهري أيقنت نفسه أنه غير ناج فجعل يلتمس الخروج من السجن، فلما كان يوم الجمعة والإمام يخطب وقد شغل الناس في الصلاة فك إحدى حلقتي قيده ورمى بنفسه من فوق السجن والناس في صلاتهم فقصد نحو الحرة فولج غارا من الحرة وانصرف الإمام من الصلاة، فخاف أهل المدينة عامتهم اتباعه وغلقوا أبوابهم وقال لهم الأمير اتبعوه فقالوا وكيف نتبعه وحدنا، فقال لهم أنتم ألفا رجل فكيف تكونون وحدكم، فقالوا أرسل معنا الأبليين وهو حرس أعوان من أهل الأبله فأعجزهم الطلب، فلما أمسى كسر الحلقه الأخرى ثم همس ليلته طلقا فأصبح وقد قطع أرضًا بعيدة فبين هو يمضي إذ نعبَ غراب من شماله فتطير فإذا الغراب على الشجرة باني ينشنش ريشه ويلقيه، فاعتاف شيئًا في نفسه فمضى وفيها ما فيها فإذا هو قد لقي راعيًا في وجهه ذلك فسأله من أنت، قال رجل من لهب من أزد شنوءة[1] أنتجع أهلي فقال له هل عندك شي من زجر قومك فقال إني لآنس من ذلك شيئًا أي لأبصر، فقصّ عليه حاله غير أنه ورى الذنب على غيره والعيافة وخبره عن الغراب والشجرة، فقال اللهبي هذا الذي فعل ما فعل ورأى الغراب على البانه يطرح ريشه سيصلب فقال السمهري بفيك الحجر فقال اللهبي هل بفيك الحجر استخبرتني فأخبرتك ثم تغضب، ثم مضى حتى اغترز في بلاد قضاعة وترك بلاد غطفان، وذكر بعض الرواة أنه توقف يومه وليلته فيما يعمله وهل يعود من حيث جاء ثم سار حتى أتى أرض عذرة من سعد يستجير القوم فجاء إلى القوم متنكرا ويستحلب الرعيان اللبن فيحلبون له ولقي عبد الله الأحدب السعدي أحد بني مخزوم من بني عبد شمس وكان أشد منه وألص فجنى جناية فطلب فترك بلاد تميم ولحق ببلاد قضاعة وهو على نجيبه ولا تساير فبيا السمهري يماشي راعيا لبني عذرة ويحدثه عن خيار ابلهم ويسأله السمهري عن ذلك وإنما يسأله عن انجاهن ليركبها فيهرب بها لئلا يفارق الأحدب

(1) لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر (وأزد شنوءة: لقب لبني نصر) بن الأزد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقال ابن الكلبي: لهب أعيف العرب وفيهم يقول كثير:

تيممت لهب أبتغي العلم عندهم وقد رد علم القائفين إلى لهب

(ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص376). وقال حمد الجاسر: ولهب ليست معروفة الآن ويبدو أنها دخلت في أخوتها من أزد السراة وهناك من يرى أنها دخلت في بني عبد الله أحد فروع قبيلة غامد، ففي هذا الفرع فخذ يدعى بنو لهب، (التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري، القسم الرابع: (النسب) ترتيب: حمد الجاسر، ص1863 حاشية رقم3).

أشار له إلا ناقه فقال السمهري هذه خير من التي تفضلها هذه لا تجاري، فتحين الغفلة فلما غفل وثب عليها ثم صاح بها فخرجت تطير به وذلك في آخر الليل، فلما أصبحوا فقدوها وفقدوه فطلبوه في الأثر وخرج حتى إذا كان حجر عن يسارهم وهو واد في جبل أو شبه الثقب فيه استقبلتهما سعة هي أوسع من الطريق فظنا أن الطريق فيها فسارا مليًا فيها ولا نجم يؤتمان به فلما عرفا أنهما عائدان والتفت عليهما الجبال أمامهما وجدّا الطلب إثر بعيريهما وقد سلكا الثقب في غير طريق عرفوا أنه سيرجع فقعدوا له بفم الثقب ثم كر راجعين وجاءت الناقة وعلى رأسها مثل الكوكب من لغاهما فلما أبصرا القوم همّ أن يعقر ناقته فقال له الأحدب ما هذا جزاؤها.

فنزل الأحدب فقاتلهما القوم حتى كادوا يغشون السمهري فهتف بالأحدب فطرد عنه القوم حتى توقلا في الجبل وفي ذلك يقول السمهري يعتذر من ضلاله:

وما كنت محيارًا ولا فزع السرى ... ولكن حذا حجر بغير دليل

وقال الأحدب:

لما دعاني السمهري أجبته ... بأبيض من ماء الحديد صقيل

فرجع إلى صحراء منعج وهي إلى جنب أضاخ والحلة قريب منها وفيها منازل عكل فكان يتردد ولا يقرب الحلة فمر بإبني فائد ابن حبيب من بني أسد ثم من بني فقعس فعرفاه وجملا عليه وربطاه فانطلقا به إلى عثمان بن حيان المري[1] وهو في إمارته على المدينة ودفعه عثمان إلى ابن أخي عون: عدي، فقتله[2].

ومن حوادث القنان أيضًا ما ذكره الأصفهاني أن طفيل الغنوي أوقع بقبيلة طي في معركة حدثت بين شرقي سلمى والقنان، وأورد أبو أحمد العسكري لطفيل بيتًا ذكر فيه القنان وذكر فيه اعتذاره عن فراره بوقعة القنان ولعل لذلك علاقة بالموقعة التي ذكرها الأصفهاني، قال طفيل[3]:

---

(1) عثمان بن حيان بن معبد بن شداد بن نعمان بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولاه الخليفة الوليد بن عبد الملك على المدينة سنة 93هـ بعد أن عزل عمر بن عبد العزيز عنها برأي من الحجاج وعزل عن ولاية المدينة سنة 96هـ.

(2) الأغاني، ج11، ص151-152-153-154-155-156.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2348 -2359.

وإن يك عـــارًا بالقنـــان أتيـــته فـــراري فـإن الجيش قـد فـر أجمع

قال الأصفهاني في الأغاني: ثم إن طفيلًا جمع جموعًا من قيس فأغار على طي فاستاق من مواشيهم ما شاء، وقتل منهم قتلى كثيرة وكانت هذه الوقعة بين القنان وشرقي سلمى، فذلك قول طفيل[1]:

فـذوقـوا كـمـا ذقـنـا غـداة محجر مـن الـغـيـظ فـي أكـبـادنـا والـتـحـوب

فبالقتـــل قتـــل والسـوام بمثله وبالشـل شـــل الـغـائـط المتصـوب

ويوم محجر يوم أوقعت طي بغنى[2].

(1) الأغاني، ج15، ص234.

(2) قال حمد الجاسر: وقد اتضح لي من أقوال المتقدمين في تحديد محجر وهو في الأصل جبل حوله رمل حجر به، وأنه هو سلسلة الجبال المعروفة باسم (المسمّى) بكسر الميم وسكون السين وفتح الميم الثانية وألف مقصورة، تقع غرب بلاد طي، وهي سلسلة من الجبال تمتد من الجنوب إلى الشمال بحيث ينتهي طرفها الشمالي برمال النفود الكبير (عالج)، أما الطرف الجنوبي من جبال المسمى فيفصل بينه وبين طرف الحرة جبال صغيرة وسهول تنحدر فيها الأودية التي تنحدر من الحرة المعروفة الآن باسم حرة (بني رشيد) وقديمًا كانت تعرف باسم حرة ليلى.

وقال العبودي: المسمّى: إسكان الميم الأولى مع إدغامها باللام فسين مفتوحة فميم ثانية مشددة مفتوحة فألف على صيغة اسم المفعول من سمّاه يسميه، جبل أسود متوسط الحجم واقع في أرض مرتفعة إلى الشمال الشرقي من النقرة في عالية القصيم فيما بينها وبين وادي الرمة على بعد حوالي 35كيلا منها، تشاهده قبل أن تصل إلى النقرة بحوالي 15كيلا إذا كنت متجها إلى المدينة سائرا مع الطريق الأسفلتي القادم من القصيم على بعد حوالي 19كيلا منك إلى جهة مهب الشمال.

قال المؤلف: وهذا غير الذي ذكره حمد الجاسر فذاك غرب بلاد طي.

وقال الهمداني: محجر بين غنى وطي.

وقال البكري: كل جبل آزره رمل فهو محجر.

وقال شاعر عامي رواية عن والدي علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران(1349هـ/ 1436هـ)، وذكر المسمّى الذي ذكره العبودي:

راكـب اللـي روحـن مـن العوالـي والعصـر راس المسـمى يرقبنـه

روحـن وكربوهـــن بالحبالـــي والرســن لوهـو جديـد يقطعنه

حيـل مانوخوهـــن للجمالـــي والحويـر مـن جهلهـن مايرضعنـه

هالزمـان مربعـــات بالشـمالـــي طيحـن وادي سـميـراء واسـندنه

ويوم محجر يوم من أيام العرب في الجاهلية لبني نبهان على غنى، قال زيد الخيل:

نـحـن صبـحـانهـم غـداة محجر بـالـخـيـل محقبة عـلـى الأبـدان

فــاســأل غــراب بـنـي فـزارة واسـأل بنا الأحـلاف من غطفان

واسـأل غنيا يـوم نـعـف محجر واسـأل كـلاب عـن بـنـي نبهان

إلى أن قال:

حـتـى وقـعـنـا فـي سليم وقـعـة فـي شـر مـا يخشى مـن الحدثان

قال المؤلف: المقصود بغراب بني فزارة في البيت الثاني هو غراب بن ظالم بن فزارة.

=

وأوردها أبي عبيدة باسم يوم حقيل [(1)] والرمان (رمان) ومحجر حيث قال: إن رجلًا من غنى يقال له قيس الندامي[(2)] وفد على بعض الملوك وكان قيس سيدًا جوادًا، فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب، فقال: لأضعن تاجي على أكرم رجل من العرب، فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما شاء ونادمه مدة ثم أذن له في الانصراف إلى بلده، فلما قرب من بلاد طي خرجوا إليه وهم لا يعرفونه فلقوه برمان فقتلوه فلما علموا أنه قيس ندموا لأياديه كانت فيهم فدفنوه وبنوا عليه بيتًا، ثم إن طفيلًا جمع جموعًا من قيس فأغار على طي فاستاق من مواشيهم ما شاء وقتل منهم قتلًا كثيره وكانت هذه الوقعة بين القنان وشرقي سلمى، فذلك في قول طفيل في هذه القصيدة:

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر ... من الغيظ في أكبادنا والتحوب

فبالقتل قتل والسوام بمثله ... وبالشل شل الغائط المتصوب

= وقال زيد الخيل أيضًا:

قتلنا غنيا يوم سفح محجر ... مجاهرة نفسي فداء المجاهر

قال المؤلف: هذه القصيدة دليل على تعدد وقائع زيد الخيل على بعض القبائل كفزارة والأحلاف من غطفان، وكذلك غنى، وبني كلاب وأيضًا بني سليم.

وقال ابن بليهد: محجر: واقع بين شعبى وعريق الدسم، تنحجر فيه سيول شعبى ويسمى اليوم (الحجرة)، وهو الذي ورد في قصيدة امرىء القيس:

ليال بذات الطلح عند محجر ... أحب إلينا من ليال على أقر

(حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج3، ص1194، **معجم أسماء خيل العرب وفرسانها**، القسم الأول: الخيل القديمة، ص387–388)، (البكري، المصدر السابق، ج4، ص1189)، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2266)، (ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص178)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص429).

(1) ذكر الحموي أن بنو أسد قتلت الحارث بن مويلك في حقيل، قال طفيل:

وكان هريم من سنان خليفة ... وحصن ومن أسماء لما تغيبوا

ومن قيس الثاوي برمان بيته ... ويوم حقيل قاد آخر معجب

(الحموي، المصدر السابق، ج2، ص280)، (الأسكندري، المصدر السابق، ج1، ص417 حاشية رقم1)، والحارث هذا هو الحارث بن مالك بن واقد بن رياح بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعند ابن حزم في تعريف أخوه مرداس: الحارث بن خويلد بن واقد بن رياح بن يربوع بن ثعلبة بن سعد ابن سعد ابن عوف...... (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص361)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص248).

(2) قيس الندامي بن عبد الله بن عميلة بن خرشبة (بن عبيد) بن سعد (بن عوف) بن كعب (بن مالك) بن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص359).

وقال طفيل أيضًا[1]:

فـلـمـا بــدا حــزم الـقـنــان وصــارة ووازيـن مـــن شـرقــي سلـمـى بمنكب

وقال ابن الكلبي: الخذواء من خيل غنى بن أعصر، فرس شيطان بن الحكم بن جابر ابن جاهمة بن حراق بن يربوع الغنوي[2]، ولها يقول في يوم محجر في غارتهم على طي[3]: من أخذ بشعرة من شعر الخذواء فهو آمن، ففعلت طي فهلبوها يومئذ ([4])، ففي ذلك يقول طفيل[5]:

وقد منــت الخــذواء منـــا عليكـــم وشـيـطـان إذ يـدعـوكـمـو ويـثـوب

وعند ابن الكلبي في الجهرة[6]:

لقد منــت الخــذواء منـــا عليهـــم وشـيـطـان إذ يـدعـوهـم ويـثـوّب

وكانت فزارة لقيت بني بكر بن كلاب[7] وجيرانهم من محارب فأوقعت بهم وقعتا عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم فلما قتلت طي قيس الندامي وقتلت بنو عبس هريم ابن سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن سعد بن كعب ابن جلان بن غنم بن غنى[8] وكان فارسًا حسيبًا قد ساد ورأس قتله ابن هرم العبسي طريد الملك فقال له الملك:

---

(1) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص526.

(2) شيطان بن الحكم بن جابر بن جاهمة بن حراق بن يربوع الغنوي، وعند ابن الكلبي في الجمهرة: شيطان بن جاهمة بن حراق بن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو فارس الخذواء، (ابن الكلبي، **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**، ص45، **جمهرة النسب**، ج2، ص361).

(3) قال المؤلف: يوم محجر لبني نبهان على غنى ولعل هذا اليوم بعد يوم محجر حيث انتصرت غنى على طي وكان انتصافا ليوم محجر.

(4) هلبوها: نتفوا هلبها أي شعر ذنبها، (ابن الكلبي، **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**، ص45).

(5) ابن الكلبي، **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**، ص45.

(6) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج2، ص361.

(7) قال المؤلف: الصحيح: بنو أبي بكر (عبيد) بن كلاب، راجع (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص282)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص248).

(8) هريم بن سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة (وعند ابن الكلبي في الجمهرة خرشبة) (بن عبيد) بن سعد (بن عوف) بن كعب (بن مالك) بن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، جده عمرو بن يربوع شاعر جاهلي، (ابن الكلبي، **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**، ص45، **جمهرة النسب**، ج1، ص359)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص247)، (**الأغاني**، ج15، ص235)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ص283)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص684).

كيف قتلته؟ قال: حملت عليه في الكبة وطعنته في السبة حتى خرج الرمح من اللبة، وقتل أسماء بن واقد بن رغيد بن رياح بن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان[1] وهو من النجوم وحصن بن يربوع بن طريف[2] وأمهم جندع بنت عمرو بن الأغر بن مالك ابن سعد بن عوف[3] فاستغاثت غنى ببني أبي بكر وببني محارب فقعدوا عنهم، فقال طفيل في ذلك يمن عليهم بما كان منهم في نصرتهم ويرثي القتلى[4]:

تأوبني هم من الليل منصب	وجاء من الأخبار ما لا أكذب
تتابعن حتى لم تكن لي ريبة	ولم يك عما خبروا متعقب
وكان هريم من سنان خليفة	وحصن ومن أسماء لما تغيبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيته	ويوم حقيل قاد آخر معجب
أشم طويل الساعدين كأنه	فنيق هجان في يديه مركب
وبالشهب ميمون النقيبة قوله	لمتلمس المعروف أهل ومرحب
كواكب دجن كلما انقض كوكب	بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

(1) أسماء بن واقد بن رغيد بن رياح بن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص247)، (**الأغاني**، ج15، ص235)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ص283).

(2) حصن بن يربوع بن طريف بن خرشة (بن عبيد) بن سعد (بن عوف) بن كعب (بن مالك) بن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص247)، (**الأغاني**، ج15، ص235)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ص283).

(3) جندع بنت عمرو بن الأغر بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب (بن مالك بن جلان) بن غنم بن عمرو (غنى) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص247)، (**الأغاني**، ج15، ص236)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل اللإسلام**، ص283).

(4) أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ص282-283، **الأغاني**، ج15، ص234-235.

معركة القنان (الموشم حديثًا)

وفي القنان (الموشم حديثًا) حادثة من حوادث العرب الشهيرة قتل فيها زويبن بن عويض بن فراج الربيقي، ومتعب بن حباب بن هنود، قالت الشاعرة: سارة بنت مجول ابن دهيم من بني علي من حرب وقيل إنها لخزنة بنت حامد بن هنود في رثاء الفارسين المذكورين[1]:

وا لجتي لجة خلوج على ضير ... غادي ولدها بين طرش البوادي
لجت وسجت ولتوت بالمقاهير ... تحرت المجحود والطرش قادي
على ربوع كل ابوهم مناعير ... فكاكة التالي نهار الجهادي
ابكي زويبن يا البني الغنادير ... فكاك عرب مقرعات التوادي
ريف الضعافا في ليالي المصافير ... وعز الرفيق وكايد للمعادي
وان سجدوا عوص النضا بالمساجير ... يلقون بيته نايف بالحمادي
ومتعب صقلها يم خلف مصاغير ... لين اشطنوا به ناقلين الهنادي
شيخ ولد شيخ يقود الطوابير ... ياشبه صقر في ليال الهدادي
وعسى الموشم ماتجيه الشخاتير ... ذكر على قلبي هموم جدادي
مير اصبري يالعين صبر بتفكير ... لعل من يوم عليهم يقادي

(1) فائز بن موسى البدراني الحربي، ديوان الشيخ الشاعر مريبد بن هنود ابن ربيق، ط1، 1433هـ ص22.

حادثة قنيع

قنيع (قليب عسعس): بصيغة تصغير قلب مضافًا إلى عسعس الجبل المشهور في ناحية ضرية في غرب القصيم، يبعد عن ضرية بحوالي 13 كيلًا.

وهو جبل صغير أحمر واقع في غربي جبل عسعس ولذلك اسمته العامة قليب عسعس، وسمعتُ منهم من يسميه قنيع، ولا أدري أسبب ذلك كونه سمع بهذا الاسم من بعض المتعلمين أم ذلك شائع عند العامة، واسمه القديم قنيع لا أشك في ذلك[1].

قال الأصفهاني يعدد منازل بني جعفر بن كلاب: ولهم وسط علم لبني جعفر، وقنيع ماءة لهم، بينهم وبين بني أبي بكر، اختصموا فيه حتى كادوا يقتتلون ثم سدموه وتركوه[2].

قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:

أعبدٌ حلَّ في شعبى غريبا ... ألؤمًا لا أبا لك واغترابا

إذا حل الحجيج على قنيع ... يدب الليل يسترق العيابا

قال الهجري: وقنيع الذي ذكره ماء كان للعباس بن يزيد وأهل بيته على ظهر محجة أهل البصرة[3].

وفي قنيع نزل الحارث بن ظالم بالكندي[4].

وشهد قنيع حادثة من حوادث العرب في القرن الثالث الهجري، قال السمهودي: فلما أجلي الكنديون عن قنيع تنازعت فيه بنو أبي بكر بن كلاب وبنو جعفر فقالت بنو أبي بكر بن كلاب نحن أحق بماء حلفائنا، قال الجعفريون هو عند بيوتنا فنحن أحق به، فجمع به لبعض بكنفي قنيع وكان سيد بني جعفر عبود بن خالد ورأس أبي بكر معروف بن عبد الكريم وأخته زوجة عبود أم ولده طفيل، وكان طفيل من أشد بني جعفر على أخواله

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2080.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص112-113.

(3) أبو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع، ص250-251.

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1235-1239، ج5، ص2080.

فخرجت أمه ليلًا لقومها فقالت: أشد بني جعفر لكم عداوة ابن أختكم فإنه معلم يجبه خز خضراء فليكن أول قتيل، ثم تداعى القوم بالصلح على تحكيم سلمه[1] بأربعين من كل بطن ثم نزلوا بسلمه عند الأجل فأقام أيام ينحر لهم كل يوم جزورًا ويعطف بعضهم على بعض ويزهدهم في قنيع، فقالوا إنا لم نجي لتنحر لنا إبلك فقال حياكم الله يا بني كلاب اتيتموني في أمر أغار ذكره وأنجد ولست بحاكم حتى أعقد لنفسي ألا تردوا أنتم ولا من وراءكم حكمي، فأخذ عليهم الطلاق والعتاق والمواثيق ثم قال: أراكم يا بني كلاب كلكم ظالم تقطعون أرحامكم بغير مائكم، لا أرى لأحد منك فيه حقًّا، فرضوا جميعًا فامتدحوه شعراؤهم وكان شريفًا حسن العلم بالسنن[2].

قال الخنجر الجعفري[3]:

ومن يرنا ونحن على قنيع ... وجرد الخيل والجحف المدار
تمت عنا حسيفته ويكره ... قديمات الضغائن أن تثارا
ونحن الحابسون على قنيع ... عراب الخيل ينبذن المهارا

وقال جهم بن سبل الكلابي[4]:

تهددني وأوعدني مريدا ... بنخوته وأفرده الضجاج
فلما أن رأى البزري جميعا ... بدارة عسعس سكت النباج
صبحناها الهذيل على قنيع ... كأن بطون نسوته الدجاج

الهذيل من جعفر بن كلاب، والبزري: لقب أبي بكر بن كلاب[5].

وقال الحموي: وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سبل الكلابي:

---

(1) عند الهجري: سلمة بن عمرو بن أنس، (**أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، ص252)، وعند السمهودي: سلمة بن عمرو العريقي، (السمهودي، المصدر السابق، ج3، ص227).

(2) السمهودي، المصدر السابق، ج3، ص227، **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، ص250-251.

(3) الخنجر الجعفري، من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، شاعر مجهول العصر وأرجح أن يكون جاهليًّا لأن جامع شعر بني عامر في الجاهلية ذكره معهم، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص284)، (د: عبد الله عبد الغني سرجان، المصدر السابق، ص971)، قال المؤلف: ومن ولد عقيل بن الطفيل: الخنجر بن الحكم بن عقيل بن الطفيل، راجع: (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص286).

(4) د: عبد الله عبد الغني سرجان، المصدر السابق، ص971.

(5) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص2084-2085.

وفـتـيـان مـن الـبـزري كـرامـا كـأن زهـاءهـم جـبـل سـواج

قال الحموي: البزري لقب أبي بكر بن كلاب[1].

(1) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص271.

يوم قو

قو من المواضع التي اختلف فيها علماء معاجم البلدان في العصر الحديث.

فالشيخ العبودي يرى أن قو هو ما يعرف حديثًا باسم قصيباء[1].

والباحث عبد الله محمد الشايع رشح موضع القعرة الواقعة إلى الغرب من الأسياح أنها هي المقصودة بقو[2].

والشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى يقول: ويلاحظ أن اسم قو يطلق على واد شرق القصيم بقرب النباج (الأسياح حديثًا) فيما بينه وبين قصيبا[3].

قال المؤلف: تحديد حمد الجاسر رحمه الله تحديد واسع.

وقال الوشمي: بطن قو: لعله ما يعرف الآن بشعيب بن مطلق خاصة في طرفه الشمالي الغربي، ويقول في موضع آخر: ولعل بطن قو ينطبق في هذا المكان على المنخفض الواقع شرقي مزارع اللبّيد من البطين وغربي الجال[4].

وقال ياقوت: قو: منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة، يرحل من النباج فينزل قوا وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج منه[5].

قال المؤلف: مياه شعيب ابن مطلق الذي رشحه الوشمي تفيض في سبخة الطرفية، وياقوت ذكر أن قوا هذا تدخله المياه ولا تخرج منه.

وقال الحموي أيضًا في رسم أثال: أثال: جبل لبني عبس، وقال أيضًا: أثال: بعد قو، وقبل الناجية[6].

---

(1) راجع رسم قصيباء: (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص2018).

(2) عبد الله محمد الشايع، **نظرات في معاجم البلدان**، الكتاب الثاني، ص293.

(3) حمد الجاسر، **في شمال غرب الجزيرة**، ص582.

(4) الوشمي، المصدر السابق، ص152-186.

(5) الحموي، المصدر السابق، ج1-6، ص89 -415.

(6) الحموي، المصدر السابق، ج1-6، ص89 -415.

قال المؤلف: هنا عد الحموي رحمه الله أن المنزل بعد قو هو أثال (وثال حديثًا).

وقال البكري: قو: بين النباج وعوسجة[1].

قال المؤلف: عوسجة المذكورة تقع جنوب غرب النباج وهي ما يعرف حديثًا بالقصير شمال غرب الربيعية في مخنق مجرى وادي الرمة (المعروف قديمًا بمخنق فليج) وبه آثار بقايا سد قديم، وهو يقع على طريق الحج البصري بعد الصريف وقبل قاع بولان للمصعد، وقو هذه لا تقع بين النباج والعوسجة.

وقال البكري أيضًا في رسم القفال: قال لبيد:

ألـم تـلـمـم عـلـى الـدمـن الـخـوالي ... لـسـلـمـى بـالـمـذانـب فـالـقـفـال

فـجـنـبـي صـــؤر فـنـعـاف قـو ... خــوالـد مـا تـحـدث بـالـزوال

صوءر: في بلد بني تميم، وقو: ما بين النباج إلى العوسجة[2].

قال المؤلف: هنا قرن الشاعر لبيد قو بالمذانب (المذنب حديثًا) وقرنها أيضًا بصؤر (خب الصوير حديثًا)[3].

وقال الحطيئة[4]:

كـأن لـم تـقـم أضـعـان ليلى بملتو ... ولـم تـر فـي الـحي الـحـلال تـرود

ولـم تحتلل جنبي أثـال إلـى الملا ... ولـم تـرع قـوا حـذيـم وأسـيـد

وهذا الشاعر الحطيئة عبسي من أهل القصيم قرن قو بشعيب بملتو (شعيب الطرفية حديثًا) وقرنه أيضًا بأثال (وثال حديثًا) وقرنه أيضًا بالملا (السعيرة حديثًا).

قال المؤلف: قال شرحاف[5]:

ألا أبـلـغ سـراة بـنـي بـغـيـض ... بـمـا لاقـت سـراة بـنـي زيـاد

---

(1) البكري، المصدر السابق، ج3، ص1103.

(2) البكري، المصدر السابق، ج3، ص1087.

(3) راجع: العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص1376-1377.

(4) الوشمي، **الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم**، ص185.

(5) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص510، أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص281، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص391 393.

وما لاقت جذيمة إذ تحامي ... وما لاقى الفوارس من بجاد
تركنا بالنقيعة آل عبس ... شعاعًا يقتلون بكل واد
وما إن فاتنا إلا شريد ... يؤم الفقر في تيه البلاد
فسل عنا عمارة آل عبس ... وسل وردًا وما كان بداد
تركتهم بوادي البطن رهنًا ... لسيدان القرارة والجلاد

فقد ذكر العبودي أن وادي البطن هو الودي حديثًا[1] والبطن هو ما يعرف الآن البطين، وذكر العبودي أيضًا في موضع آخر أن البطين هو ما كان يعرف بالسابق ببطن قو[2].

وهذا ما يؤكد أن البطين حديثًا هو بطن قو قديمًا وأن (قو) هو ما يعرف الآن باسم القعرة التي رشحها الباحث الشايع حيث قرن نصر قو بمدرج وبناظرة (نواظر حديثًا): المدرجان: عند أنف ناظرة من طرف قو[3].

وموضع القعرة قريب من مدرج.

قال العبودي في رسم القعرة: جو منخفض يقع في الشرق الشمالي من القصيم، يمتد من الطرفية فيذهب جهة الشمال، كما يقع إلى الغرب من الجال الذي أعلا ظهره صفراء الأسياح (النباج قديمًا) ولم يكن في القعرة ماء عد القديم، وإنما هي أوشال في تلاع الجال الذي يقع إلى الشرق منها من ذلك رس يسمى (مشاش الغرا).

أما الجال المذكور فهو الجال الذي يمتد من قرب نواظر في الشمال حتى ينتهي إلى الصريف من الجنوب ويسمى باسم الموضع الذي يحاذيه إذ يسمى جال الصريف وجال الأسياح وجال القعرة وجال مدرج[4].

والنقيعة هي النقع حديثًا.

وقال الشاعر جرير وقد قرن البردان (الذي رشحته بأنه مسمى بريدة قديمًا) بقو:

ألا حي بالبردين دارًا ولا أرى ... كدار بقو لا تحيا رسومها

(1) قال المؤلف: سبق وأن بينا أن وادي البطن هو شعيب الوطاة، راجع (يوم البطين) في كتابنا هذا.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج2، ص601-602، ج6، ص2531، وراجع كذلك الوشمي ص186.

(3) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص510.

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2078.

وفي قو يوم ذكره جرير في شعره حيث قال يهجو الفرزدق[1]:

لـقـد فـاضـت دمـوعـك يـوم قـو لـبـيـن كـان حـاجـتـه ادكـارا

(1) ديوان جرير، ص324.

يوم قو لبني تميم على بني فزارة

وشهد قو أيضًا يومًا من أيام العرب في الجاهلية لبني تميم على بني فزارة، قال صاحب ديوان الخيل في الجاهلية: وقال وداك بن سنان التميمي [1] يصف الخيل من مقطوعة يوم (قو) وكان لقومه على فزارة [2]:

وأفلتنا عيينة وهو كاب على جرداء تطغى في العنان

(1) وداك بن سنان بن ثميل المازني، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، شاعر جاهلي، وفارس عظيم من فرسان بني تميم، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص200)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص925).

(2) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص925-926.

مناخ القوارة

القوارة: بلدة واقعة إلى الشمال الغربي من بريدة على بعد حوالي 75كم، وهي من القرى القديمة[1].

وقد جاء ذكرها في الكتب القديمة أنها من مياه بني يربوع التميميين.

قال الأسكندري: القوارة: ماء لبني يربوع، وقال أيضًا: زُنقب: ماء ببلاد بني يربوع بالقوارة لبني سليط بن يربوع[2].

الزنقب هي (الساقية حديثًا)[3].

وقال الأصفهاني: وببلاد يربوع بالقوارة زنقب، والخف لهم وهو إلى جنب زنقب.

وقال الأصفهاني أيضًا: وزنقب لبني سليط بن يربوع قريب من النبوان[4].

وفي القوارة حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن بسام في حوادث سنة 1167هـ: وفي هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفير على القوارة المعروفة في ناحية القصيم وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم إنهم اقتتلوا قتالًا شديدًا، ثم صارت الهزيمة على الظفير وقتل عدد كبير من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الظفير: معارك بن حلاف، وثويني بن حصن، ومن عنزة: زيد بن ثلاب، وهجاج بن ثابت، وفالح بن زيد، وكنعان بن وهق[5].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2092.

(2) الأسكندري، المصدر السابق، ج1-2، ص552-384.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1141.

(4) الأصفهاني، المصدر السابق، ص268-269، والنبوان يسمى الآن الصوال، (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج2-4، ص1145-1371).

(5) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص 201.

وقعة القوارة

وشهدت القوارة وقعة من وقعات نجد الحديثة، قال البدراني في حوادث سنة 1338هـ: وفيها قتل الشيخ علي بن ضيف الله بن حماد من شيوخ الفردة قتل في حادثة القوارة، وهي قتال بين قوم من الفردة من حرب التابعين للجانب السعودي، وقوم من شمر التابعين لابن رشيد، قتل فيها ما يقرب من عشرين نفسًا من كل فريق[1].

وقال الفتح: أغار قسم من قبيلة عتيبة من الإخوان بقيادة ابن ربيعان على مضارب قبائل حرب وبني رشيد على مقربة من بيت النخيل الواقعة على بعد 65 ميلًا جنوب غرب حائل مما أدى إلى موت العديد من الماشية والجمال، وبلغت خسائر المغيرين والمغار عليهم خمسمية رأس وانتقمت حرب التي قيل إنها تنتمي أيضًا إلى الإخوان فهاجمت مضارب أخوان قرب القوازة[2] الواقعة على بعد 35 ميلًا جنوب غرب القصيبة[3] الواقعة على بعد 75 ميلًا شمال بريدة، والإخوان الذين تمت مهاجمتهم كانوا من رجال شمر ابن رشيد الذين انضموا مؤخرًا إلى الإخوان وأعلنوا الطاعة لابن سعود[4].

---

(1) البدراني، أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات، ط2، ص118.

(2) القوازة: القوارة.

(3) القصيبة: قصيبا.

(4) الفتح، المصدر السابق، ج2، ص434.

إغارة الدامر والمريخي على حمود العرادي وأخيه راشد وهم على القوارة

وشهدت القوارة يومًا من أيام العرب الحديثة، قال الصويان: أغار المريخي من مطير والدامر من العجمان على الجحيش، أكمنوا لهم بشنق الدويحرة، الدويحرة هله مطير، عربان الجحيش يم الترمس وجو الغزو هذيبهم، يوم اضحوا أغاروا صارت غارتهم على حمود العرادي وعلى أخوه راشد بصلاصل وأبقرية والقوارة بالقصيم[1].

(1) سعد بن عبد الله الصويان، أيام العرب الأواخر، أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة آل مرة وسبيع، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 1431هـ بيروت، (منقول من الشبكة العنكبوتية).

وقعة قويرة الطرفية

قويرة الطرفية: أكمة صغيرة سمراء واقعة إلى الشمال من بلدة النبقية، تبعد عن النبقية حوالي 4 أكيال، إلى الغرب من رويضة الراشد وشرق خشم الطريّف، وقفتُ عليها في يوم الأثنين 13/ 11/ 1429هـ أثناء جريان وادي الرمة حيث تكون في وسط مجرى الوادي بعد أن يتجاوز طريق النبقية الأسياح، وسبب تسميتها بقويرة الطرفية وقعة حدثت حول تلك القارة بين أهل النبقية وبين أهل الطرفية قبل ما يقرب من مئتي عام وقت اضطراب الأمن في الجزيرة العربية قتل فيه رجل من أهل الطرفية وسبب تلك المعركة أن رجلًا يقال له الأسعدي قتل شخصًا من أهالي النبقية يقال له الشنين فانطلق رجل من أهالي النبقية وهو من أقارب المقتول يقال له مقرن وقتل الأسعدي عند آل تويجري في الطرفية[1].

(1) رواية عن حمد بن دخيّل بن حمد المسيدي عن والدة دخيّل بن حمد المسيدي في يوم 4/ 2/ 1428هـ.

وقعة قويع المهاش

القويع: الأرض الطينية الخالية من النبات، والمهاش بفتح الميم والهاء ثم ألف فشين أخيرة، وهو واقع بين البكيرية والهلالية، سمي بهذا الاسم لأنه وقعت فيه معركة بين أهل البكيرية والهلالية على الأرض التي تقع بين البلدتين بسبب تزاحم أهل البلدتين على مراعي دوابهم، وبعد هذه الوقعة التي صارت الغلبة فيها لأهل البكيرية ثبتوا بعد ذلك أقدامهم فيها ونمت العمارة فيها بسرعة[1].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2111.

حرف الكاف

يوم كبشات

كبشات: جبال سود عددها ثمانية تقع في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم[1].

وقال الأصفهاني: ومعروف وهو بجبل يقال له كبشات[2].

وقال الحموي: كبشات: بالتحريك وشين معجمة وآخره تاء جمع كبشة وهي أجبل في ديار بني ذؤيبة بهن هراميت وهي آبار متقاربة وبها البكرة وهي ماءة لهم.

وقال الأصمعي: ومن أسماء الجبال التي بالحمى كبشات: وهن أجبل كبشة لبني جعفر.

وقال نصر: كبشات: أجبل بحمى ضرية في ديار بني كلاب.

ويوم كبشة من أيام العرب في الجاهلية، قال الحارث بن عمرو بن خرجة الفزاري[3]:

ذكرت ابنة السعدي ذكرى دونها   رحا جابر واحتل أهلي الأداهما
فحزم قطيات إذ البال صالح   فكبشة معروف فغولا فقادما

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2118، ابن بليهد، المصدر السابق، ج4، ص54.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص91.

(3) الحارث بن عمرو بن خرجة الفزاري، من بني فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص136)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص255)، (الحموي، المصدر السابق، ج4، ص434).

مناخ كبشان

وشهد كبشان (كبشات) أيضًا يومًا من أيام العرب الحديثة بين قبيلتي عتيبة وقبيلة حرب.

قال سعد الصويان في كتابه حداء الخيل: حدثت معركة قرب كبشان بين الذوبة أمراء حرب[1] والعضيان من عتيبة تحت قيادة مارق بن شالح الضيط وشليل بن نجم من الغبيات وقتل مارق الضيط من العتبان، أما الحروب فقتل منهم عدة أشخاص أحدهم مطيري، فقال شليل بن نجم في ذلك مشيرًا إلى أنهم متساوون مع الذوبه في الشجاعة والرجولة وأنهم معتادون على غزو بعضهم البعض.

قال شليل[2]:

ناهس ترى منا وحنا منهم نصبح مصابيحه إلى أمسى ساري

ياذيب ياللي تلتهب في القنه دوك أربعة موف الحساب مطاري

من عقب مارق مخلفين السنه المنع مايطري ولا له طاري

قال المؤلف: أشار السديري في كتابه الحداوي إلى أن مارق الضيط قتل سنة 1330هـ، قتلوه حرب وهذا يدل على أن مناخ كبشان كان في سنة 1330هـ[3].

(1) الذوبة شيوخ بني عمرو من حرب.

(2) الدكتور: سعد بن عبد الله الصويان، حداء الخيل، ط2، 1429هـ ص65.

(3) راجع: السديري، المصدر السابق، ج1، ص267.

يوم الكثيب

الكثيب هو المقصود به عريق الدسم حديثًا (اللوى قديمًا)[1].

قال الحطيئة من قصيدة في معرض كلامه على حمر وحشية يقودها حمار قارح:

وكـأن نـقـعـهـا بـبـرقـة ثـادق ... ولـوى الـكـثـيـب سـرادق مـنـشـور

يـنـحـو بـهـا مـن بـرق عـيـهـم طـامـيـا ... رزق الـجـمـام رشـاؤهـن قـصـيـر

وردا وقـد نـفـضـا الـمـراقـب عـنـهـمـا ... والـمـاء لا سـدم ولا مـحـظـور

والدليل على ذلك أنه قرن ذكر الكثيب (عريق الدسم حديثًا) (اللوى قديمًا) بأماكن قريبة منه فذكر ثادق الذي هو ثادج في الوقت الحاضر والذي كان فيه مياه ظاهرة تردها حمر الوحش، ورد ذلك في الشعر الجاهلي، وكذلك قرن عيهم (عهين حديثًا).

وقال الشاعر[2] الأفوه الأودي[3]:

منـعـنـا الـغـيـل مـمـن حـل فـيـه ... إلـى بطـن الجريـب إلـى الكثيـب

بـأرمـاح مـثـقـفـة صـلاب ... غـداة الطعـن فـي اليـوم الكثيب

قال المؤلف: هنا قرن الشاعر الكثيب (عريق الدسم حديثًا) (اللوى قديمًا) بوادي الجريب (الجرير حديثًا) والمقصود بالكثيب هنا هو عريق الدسم[4].

وقال بشر بن أبي خازم:

أمـن دمـنـة عـاديـة لـم تـأنـس ... بسقط اللـوى بيـن الكثيـب فعسـعس

---

(1) للاستزادة عن موقع اللوى (عريق الدسم حديثًا) راجع ((يوم اللوى لغطفان على هوازن)) في كتابنا هذا.

(2) الأصفهاني، المصدر السابق، ص172، العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2468، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص322.

(3) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص91.

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2468.

وهنا حدد لنا الشاعر سقط اللوى بأنه بين الكثيب وعسعس، وعسعس كما هو معروف واقع في حمى ضرية إلى الجنوب من بلدة ضرية[1].

وفي الكثيب (عريق الدسم حديثًا) يوم من أيام العرب في الجاهلية يسمى يوم الكثيب ورد في قصيدة لعنترة وفي رواية أخرى أنها لوالد عنترة شداد[2] حيث قال[3]:

ألست بصاحبي يوم التقينا بسيف وصاحبي يوم الكثيب

---

(1) عبد الله محمد الشايع، **مع امرئ القيس بين الدخول وحومل**، ص87.

(2) شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو والد الفارس الشهير عنترة، وله فرس تدعى الأغر، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص250)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص107)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص347)، (السويدي، المصدر السابق، ط1، ص138)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص477).

(3) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص478-689.

يوم كير

كير: جبل أحمر مع ميل إلى السواد يقع في الجنوب الغربي من ناحية مدينة الرس إلى الشمال من جبل خزاز المجاور لبلدة دخنة[1].

وقال البكري: كير: بكسر أوله على لفظ كير الحداد، قال يعقوب: كير: جبل ليس بضخم أسفل الحمى في رأسه ردهة ويليه هضب متالع، وأنشد لمزرد:

فـإيـه بكـنـدير حـمـار ابـن واقـع رآك بـكـيـر فـاشـتـأى مـن عـتـائـد

وقال غيره: كير: في بلاد بني عبس، قال بشر بن أبي خازم:

أبـى لابـن الـمضـلـل غـيـر فخر بـأصـحـاب الـشـقـيـقـة يـوم كـير

يعني خالد بن المضلل، وكير وكوير: جبلان (مذكوران) في رسم الأنعمين الذي مضى، وفي رسم خزاز الذي تقدم ذكره[2].

قال المؤلف: الأنعمين يقال لهما اليوم القشيعين[3] وموضعهن قريب من جبل كير.

وقال الحموي: قال السيرافي: كير: جبلان في أرض غطفان.

قال عروة بن الورد[4]:

إذا حـلـت بـأرض بـنـي علي وأهـلـي بـيـن إمـرة وكـيـر

هنا قرن الشاعر كير بإمرة القريبة منه، ولكن كير ليس بأرض غطفان كما أشار إلى ذلك حمد الجاسر في كتاب (نصر، ج2، ص426، حاشية رقم2).

وقال نصر في رسم كوير: كوير: جبل بضرية يقابله خزاز، يذكر مع كور، ويقال

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص2136.

(2) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1145-1146.

(3) راجع: (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص1989).

(4) الحموي، المصدر السابق، ج4، ص497، وراجع أيضًا: **ديوان عروة بن الورد**، ص38، وذكر البكري هذا البيت في رسم السرير، ج3، ص737.

كير: جبل آخر هناك[1].

وفي كير يوم من أيام العرب في الجاهلية، قال الشاعر بشر بن أبي خازم[2]:

أبـى لابـن الـمـضـلـل غـيـر فخر ... بـأصـحـاب الـشـقـيـقـة يـوم كـيـر

وفي رواية[3]:

أبـى لابـن الـمـضـلـل غـيـر فخر ... بـأصـحـاب الـشـعـيـبـة يـوم كـيـر

والمقصود بابن المضلل هذا هو خالد بن قيس بن (المضلل مالك الاصغر) بن منقذ ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويقال قيس هو المضلل، وفي ابن المضلل يقول الشاعر الأسود بن يعفر[4]:

وقبلي مـات الـخـالـدان كلاهما ... عميـد بني جحوان وابـن المضلـل

---

(1) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص426.

(2) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص2137، البكري، المصدر السابق، ج4، ص1145.

(3) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص 172، ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص129.

(4) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص129 -159.

مناخ كير

وفي كير حادثة من حوادث العرب الشهيرة بين الحبلان[1] من عنزة بقيادة ابن هذال وبين قبيلة مطير ومعها قبيلة الدهامشة من عنزة.

قال ابن بشر في حوادث سنة 1195هـ: فقام جديع[2] واستنجد جميع قبائل الرحيل وغيرهم من قبائل عنزة وصال بهم على مطير واستعدوا للمناوخة والملاقاة غدوة فحصل بينهم آخر نهارهم ذلك مجاولة قتال على غير منازلة ولا استعداد للحرب فأدل الله خيل مطير على عنزة فهزموهم[3].

(1) قبيلة الحبلان من الجبل من العمارات (سهيل)، من ضنا بشر، من عنزة، (ابن عبار، أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، ص103).

(2) راعي الحصان الشيخ: جديع بن منديل بن هذال، من شيوخ قبيلة عنزة، الملقب براعي السمرا، وهم من العدينان، من الجعيثن، من الجمعة، من الحبلان، من الجبل، من العمارات، من ضنا بشر، من عنزة، من فرسان قبيلة عنزة والجزيرة العربية المشهورين، قتل في هذه المعركة، (ابن عبار، أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، ص106-168)، (السديري، المصدر السابق، ج1، ص59)، وذكر لي الراوية عبد الله بن عبار أن الذي قتل جديع هو ظاهر الشليخي من الدهامشة من عنزة،

(3) ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص74.

حرف اللام

وقعة لزّام

لزّام (عرق لزّام): حبل رمل مستطيل من الشمال إلى الجنوب في شمالي شرقي القصيم، يبدأ من الحمودية جنوبًا وينتهي عند شامة زرود في الشمال عندما يقترن بالأشعلي حيث يسمى ذلك المكان المقرن، أي مقرن عرقي لزّام والأشعلي، وهو من عروق الأسياح الواقعة شرقي القصيم[1].

وفي لزام وقعة لعبد الله بن فيصل بن تركي على ابن مجلاد، وذكرها المؤرخون بأن الوقعة كانت في الدهناء، قال ابن عيسى في حوادث سنة 1273هـ: سار عبد الله بن فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة، وأخذ ابن مجلاد ومن معه من عنزة في الدهناء[2].

قال المؤلف: ذكر الأخباريون أن عبد الله بن الإمام فيصل قد عيد عيد الأضحى في أبا الدود (أبا الورود حديثًا) ثم غزا على ابن مجلاد في عرق لزّام في شرق الأسياح بالقصيم وأخذه[3].

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص1572.

(2) ابن عيسى، **عقد الدرر**، ص23، الفاخري، المصدر السابق، ص220، وذكرها صاحب **الخزانة** أنها وقعت في جمادي الآخرة من السنة المذكور، **الخزانة**، ج2، ص145.

(3) رواية عن والدي علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران (1349هـ/ 1436هـ) عن سليمان بن حسن المهنا أبا الخيل حيث قال وبعد المعركة أخذ جدي مهنا بعضا من خيل المجلاد الأصيلة التي آلت بعد وفاة جدي إلى أبي حسن، ورواية أيضًا عن فهد بن صالح بن فهد الحمود من أهالي أبا الورود في الأسياح في يوم الأحد 27/ 2/ 1421هـ عن عبد الله بن خلف المشاري المتوفى سنة 1436هـ رحمه الله.

يوم اللوى لغطفان على هوازن

اللوى: حبل من الرمل المستطيل يبدأ من جبل شعر غرب من الأشعرية ثم يذهب إلى الشمال الغربي[1].

وقال العبودي أيضًا: اللوى هو ما يعرف الآن بـ (عريق الدسم)[2].

وقال حمد الجاسر: هو في طريق المتجه من ضرية غربًا قبل جبل أسود العين الواقع قبل منهل جديلة بخمسة أميال، ويبعد عن ضرية 28 ميلًا[3].

وقال عنترة:

عرضت لعامر بلوى نعيج ... مصادمة فحام عن الصدام

قال المؤلف: نعيج الوارد في القصيدة قريب من عريق الدسم (اللوى قديمًا).

قال البكري: نعيج: على لفظ التصغير، موضع بين ديار عبس وديار بني عامر[4].

قال ابن بليهد اللوى الذي ذكره عنترة فهو عريق الدسم وهو الواقع بين بلاد بني عبس وبلاد بني عامر[5].

قال الحطيئة من قصيدة في معرض كلامه على حمر وحشية يقودها حمار قارح:

وكأن نقعها ببرقة ثادق ... ولوى الكثيب سرادق منشور

ينحو بها من برق عيهم طاميا ... رزق الجمام رشاؤهن قصير

وردا وقد نفضا المراقب عنهما ... والماء لا سدم ولا محظور

والدليل على ذلك أنه قرن ذكر عريق الدسم (اللوى قديمًا) بأماكن قريبة منه، فذكر

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1581-1582.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1586.

(3) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص443، حاشية رقم 3.

(4) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1317.

(5) ابن بليهد، المصدر السابق، ج4، ص74.

ثادق الذي هو ثادج في الوقت الحاضر والذي كان فيه مياه ظاهرة تردها حمر الوحش ورد ذلك في الشعر الجاهلي، وكذلك قرن عيهم (عهين حديثًا).

وقال الشاعر[1] الأفوه الأودي[2]:

منعنا الغيل ممن حل فيه ... إلى بطن الجريب إلى الكثيب

بأرماح مثقفة صلاب ... غداة الطعن في اليوم الكثيب

قال المؤلف: هنا قرن الشاعر عريق الدسم (اللوى قديمًا) بوادي الجريب (الجرير حديثًا)[3].

قال المؤلف: اللوى: كثيب من الرمل المستطيل إلى الشرق من الطرفية الغربية، على يسار المتجه على الطريق السريع إلى المدينة خارجًا من القصيم، جنوبًا من وادي الرمة، وقفتُ عليه عام 1429هـ، يشتهر بكثافة أشجار الغضا.

ويوم اللوى يوم من أيام العرب المشهورة في الجاهلية لغطفان على هوازن. وسبب ذلك اليوم أن عبد الله بن الصمة[4] وأخوه دريد بن الصمة أغارا على غطفان فظفرا بهم، وساقا جميع أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضيا بها، ولما كانا منهم غير بعيدين قالا: أنزلوا بنا فقال له أخوه دُريد: النجاة يا أبا فرعان، نشدتك الله ألا تنزل، فإن غطفان ليست بغافلة عن أموالها وقد ظفرت، فأقسم لا يريم حتى يأخذ مرباعه وينقع نقيعته[5] فيأكل

(1) الأصفهاني، المصدر السابق، ص172، العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2468، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص322.

(2) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص91.

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2468.

(4) عبد الله بن الصمة (معاوية) بن بكر بن علقة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأم عبد الله بن الصمة هي أخت عمرو بن معدي كرب: ريحانة بنت معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن (منبه وهو زبيد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة ابن مازن بن ربيعة بن (منبه وهم زبيد) بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولعبد الله بن الصمة ثلاثة اسماء، وثلاث كنى، وأسمائه: عبد الله، وخالد، ومعبد، وكنيته: أبوفرعان، وأبوذفافة، وأبو وفاء، قال دريد يرثيه:

أبا ذفافة من للخيل إذا طردت ... فاضطرها الطعن في وعث وإيجاف

(ابن حزم، المصدر السابق، ج1-2، ص270-411)، (أبو الفضل، والبجاوي، المصدر السابق، ص227)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص331).

(5) النقيعة: ناقة ينحرها من وسط الأبل.

ويطعم، ويقسم البقية بين أصحابه وبينما هم على ذلك، وقد سطعت الدواخن، إذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم وإذا بني عبس وبني فزارة وأشجع قد أقبلت فقالوا لربيئتهم: انظر ماذا ترى؟ فقال: أرىٰ قومًا جِعادًا كأن سرابيلهم قد غُمست في الجادى، قال تلك أشجع، ليست بشيء! ثم نظر فقال: أرى قومًا كأنهم الصبيان، أسنتهم عند آذان خيلهم، قال: تلك فزارة، ثم نظر فقال: أرى قومًا أدمًا، كأنما يحملون الجبل بسوادهم يخدّون الأرض بأقدامهم خدًّا، وهم يجرون رماحهم جرًّا، قال: تلك عبس والموت معهم، ثم تلاحقوا بالمنعرج من رميلة اللوى فاقتتلوا، فقتل رجل من بني قارب[1] عبد الله بن الصمة[2]، فتنادوا: قُتل أبو ذفافة! فعطف دريد بن الصمة أخوه فذبّ عنه، فلم يغن شيئًا، وجرح دريد وسقط، فكفوا عنه وهم يرون أنه قتل واستنقذوا المال ونجا منهم من هرب، فمرّ الزهدمان وهما من بني عبس[3] ومعهم أيضًا كردم الفزاري[4] بدريد وهو مرتث في القتلى قال دريد: فسمعت زهدمًا يقول لكردم الفزاري: إني لأحسب دريدًا حيًّا، فانزل فأجهز عليه قال: قد مات، قال: انظر إلى سبته هل ترمز؟ قال دريد: فسددت من حتارها، فنظر فقال: هيهات! قد مات! ثم مال بالزج في الشرج فطعن فيه، فسال دم قد احتقن في جوفي فعرفت الخفة حينئذ وأمهلت حتى إذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد نزفني الدم حتى ما أكاد أبصر، وما شعرت إلا وأنا بين عرقوبي بعير ظعينة، فنفر البعير فنادت: نعوذ بالله منك من أنت؟ قلت: لا بل من أنتِ؟ ويلك! فقالت امرأة من هوازن قلت: وأنا من هوازن، وأنا دريد بن الصمة

---

(1) بنو قارب (عبد مناف) بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص250)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص144).

(2) قال المؤلف: بعد أن أغار دريد وأخوه عبد الله على غطفان ساقوا النعم جنوبًا ولحقتهم طوائف من غطفان عند الذنائب وقتلوا عبد الله بن الصمة، قال دريد:

جزينا بني عبس جزاء موفرًا ... بمقتل عبد الله يوم الذنائب

(أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص288).

(3) الزهدمان هما: زهدم، وقيس، ابنا: حزن بن وهب بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما قيل لهم الزهدمان تغليبًا لأشهر الاسمين عليهما، كما قيل: العمران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والقمران للشمس والقمر، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص145)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص250)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص143)، وفي كتاب انساب الخيل لابن الكلبي أن قاتل زهدم هو سحيم بن وثيل، راجع: (ابن الكلبي، **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**، ص51، حاشية رقم2-3).

(4) كردم بن شعثة بن زهير بن خديج بن حزيم بن سعد بن عدي بن فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص256)، وفي ابن الكلبي: وولد حرام بن سعد بن عدي، حرجة، وحريج، وعش، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص136-140).

فأعلمت الحيّ بمكاني، فغسل عني الدم وزودت زادًا وسقاء ونجوت.

وفي موت عبد الله بن الصمة قال أخوه دريد يرثيه:

أرثَّ جَديدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ   بعاقبةٍ وأخْلفَتْ كلَّ مَوْعِدِ
وبانَتْ ولم أحمد إليكَ جِوارَها   ولم تَرْجُ منا رِدَّةَ اليوم أو غَدِ
وقلت لهم إن الأحاليف هذه   مطنبة بين الستارَ وثهمد
أعَاذِلَ إنَّ الرُّزْءَ أمثال خالدٍ   ولا رُزْءَ مما أهْلَكَ المرءُ عن يَد
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى   فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وهل أنا إلا من غزية إن غوت   غويت، وإن ترشد غزية أرشد

وقال عنترة لما قتل عبد الله بن الصمة[1]:

نحا فارس الشهباء والخيل جنح   على فارس بين الأسنة مقصد
ولولا يد نالته منا لأصبحت   سباع تهادي شلوه غير مسند
فلا تكفر النعمى واثنِ بفضلها   ولا تأمنن ما يحدث الله في غد

(1) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص325 -690.

يوم اللوى لبني تميم على بني جشم

وشهد اللوى يومًا من أيام العرب لبني تميم على بني جشم، قال جرير:

كسونا ذباب السيف هامة عارض   غداة اللوى والخيل تدمي كلومها

وعارض هذا رجل من بني جشم[1].

(1) ديوان جرير، ص694.

يوم اللوى[1] لبني ثعلبة على بني يربوع

قال المؤلف: اللوى: هو مسقط الرمل الغربي من الدهناء، وهو المنطقة الممتدة ما بين طريق الحاج البصري جنوبًا عند الينسوعة (بريكة الأجردي في الوقت الحاضر) حتى طريق الحاج الكوفي شمالًا أما شرقًا فيحده الدهناء وغربًا التيسية، (حزن بني يربوع قديمًا)[2].

وقال الشايع: اللوى: هو مسقط الرمل الواقع بين الدخول وحومل مقابل لحزن بني يربوع (من الغرب).

قال أمرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	لما نسجتها من جنوب وشمأل

ولكي نوضح أكثر موقع اللوى لا بد لنا أن نعرج ولو باختصار على بعض الأماكن الواردة في معلقة الشاعر امرؤ القيس الشهيرة حيث اشتملت على عدد من المواقع القريبة من بعضها في شمال القصيم.

أقول وبالله التوفيق: أجمع روادنا البلدانيون الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى وشيخنا محمد بن ناصر العبودي والأستاذ عبد الله الشايع على أن أماكن الدخول وحومل في شعر أمرؤ القيس وكذلك حزن مليحة وآبار الينسوعة واقعة في ناحية التيسية (حزن بني يربوع قديمًا) شرقًا من عروق الأسياح (رمال الشقيق) ضمن ما يسمى قديمًا حزن بني يربوع التميميين في شمال شرق منطقة القصيم ولجودة مراعي التيسية (حزن بني يربوع قديمًا) فقد خصها أهل نجد بأمثال دارجة مثل: (التيسية موعودة بالسيل والحيا) ومنها أيضًا (لا بد بالتيسية من شبعة غنم)، ونبدأ بعرق الدخول.

---

(1) ذكرت هذا اليوم في هذا الموضع حيث منازل بني يربوع وبعض بني تميم في هذه المنطقة.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1576.

1ـ الدخول[1].

قال المؤلف: الدخول الوارد في هذه القصيدة هو العرق المشهور الذي لم يتغير اسمه منذ العصر الجاهلي وهو عرق رملي واقع في شمال شرقي مدينة قبة في شمال القصيم موازي لعرق الهامل (حومل قديمًا) ممتد من الجنوب إلى الشمال حيث يبتدأ من رمال الدهناء في الجنوب ويتجه نحو الشمال الغربي تاركًا رمال الدهناء على يمينه، حيث يسمى طرفه الشمالي الغربي باسم خشم الدخول، ويحده من الشمال أم نقي (بلقا قديمًا) والفويلق (الغبيط قديمًا) وشرقًا الدهناء وبينهما خبة الدخول وغربًا جبلة والهامل (حومل قديمًا) وأبومراكي وشعيب القوعي وجنوبًا حزن البسيتينات وشعيب المعبأ وفيضة المعبأ.

وقد ذكر الدخول الشاعر جرير حيث قال[2]:

أتنسى يوم حومل والدخول ... وموقفنا على الطلل المحيل

هنا قرن الشاعر جرير الدخول بحومل، كذلك فعل الفرزدق حيث قال[3]:

لها بدخول حومل بحزجي ... ترى في لون جدته احمرارا

قال المؤلف: قال الحموي: ومن أيام العرب يوم ظاهرة الجونين، قال خراشة بن عمرو العبسي[4]:

أبى الرسم بالجونين أن يتحولا ... وقد زاد حولا بعد حول مكملا

وبدل من ليلى بما قد تحله ... نعاج الفلا ترعى الدخول فحوملا

فهنا قرن الشاعر الجونين بالدخول وحومل (الهامل حديثًا)[5].

وورد ذكر حومل والدخول أيضًا في شعر ضابئ بن حارث البرجمي[6] حيث قال:

---

(1) بعد كتابتي عن مواضع الدخول وحومل والمقراة وتوضح قرأت بحثًا جيدًا للباحث محمد بن عبد الله الخيال في جريدة الشرق الأوسط الصادرة في يوم الأحد 8ربيع أول 1434هـ الموافق 20 كانون الثاني/يناير 2013م العدد 12472.

(2) ديوان جرير، ص531.

(3) ديوان الفرزدق، ص210.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج2، ص189.

(5) لمعرفة المزيد عن موقع الجونين راجع (يوم الجونين) في كتابنا هذا.

(6) ضابئ بن الحارث بن أرطأة بن شهاب بن عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو الذي هم بقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، شاعر خبيث اللسان، كثير الشر، عرف في الجاهلية وأدرك الإسلام، ومات بالربائع سنة 30هـ/ 650م، المعروفة حديثًا باسم =

كأني كسوت الرحل أخنسنا شطا | أحم الشوى فردا بأجماد حوملا
رعى من دخوليها لعاعا فراقه | لدن غدوة حتى تروح موصلا
فصعد في وعسائها ثمت انتحى | إلى أحبل منها وجاوز أحبلا
فبات إلى أرطأة حقف تلفه | شامية تذري الجمان المفصلا

قال الشايع: في هذه الأبيات أوضح لنا الشاعر أن حومل ودخوليه رمال ذات أحبل وأن نباتها الأرطى ونحن نتحرى عن الدخول وحومل في رمال الدهناء قرب حزن بني يربوع من بني تميم[1].

قال المؤلف: وهذا ما يؤيد إلى ما ذهبت إليه من أن الدخول والهامل (حومل قديمًا) هما ما عناهما الشاعر امرىء القيس.

ويقول الدكتور الجارالله: عرق الدخول: ذراع رملي يتفرع من الطرف الغربي لنفود الدهناء جنوب التيسية (حزن بني يربوع قديمًا)، ويمتد باتجاه الشمال الغربي موازيًا لها، حيث تفصل بينهما خبة الدخول، وينتهي طرفه الشمالي الغربي قرب مجرى شعيب الفويلق (الغبيط قديمًا) حيث يطلق على طرفه خشم الدخول[2].

2- حومل (الهامل حديثًا).

أفردنا له بحثًا خاصًا أثناء حديثنا عن (يوم مليحة الأول لبني شيبان على بني تميم) لارتباطه في ذلك اليوم في كتابنا هذا.

3- سقط اللوى (منثر جبلة).

سقط اللوى هو المنطقة الواقعة ما بين الدخول والهامل (حومل قديمًا) حيث تكون (جبلة) أوما يعرف حديثًا بمنثر جبله تحقيقًا لعجز بيت أمرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل | بسقط اللوى بين الدخول فحومل

= الخدار التابعة للقصيم، (العقيل، معجم جبال منطقة القصيم، ج1، ص439)، (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص880)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص223)، (الزركلي، الأعلام، ج3، ص212)، (الشعر والشعراء في كتاب العمدة، ص152).

(1) الشايع، مع امرئ القيس بين الدخول وحومل، ص56.

(2) د: عبد العزيز بن جارالله الجارالله، المصدر السابق، ص165-166.

قال جحدر بن مالك[1] الفاتك[2]:

يا صاحبي وباب السجن دونكما هل تؤنسان بصحراء اللوى نارا
لوى الدخول إلى الجرعاء موقدها والنار تبدي لذي الحاجات أذكارا

وجبلة هي رملة جميلة وهي لسان رملي يرتبط برملة لوى الدخول الغربي ويتجه شمالًا حتى يقف قبل خشم الدخول بحوالي عدة كيلومترات، أما جنوبًا فيصل إلى أم السروج (روضة الثمد قديمًا)، والجرع اسم عام لكل رملة عذية طيبة لاوعوثة فيها وتلك صفة جبلة، وتقع جبلة غرب عرق الدخول وشرق عرق الهامل (حومل قديمًا) وخشمها الشمالي يسمى منثر جبله يطل على السحيرا (توضح قديمًا) وتكثر فيها شجيرات الأرطى.

4ـ توضح.

أما توضح فهي ما يسمى السحيراء في الوقت الحاضر خاصة المنطقة الشمالية منها، وهي المنطقة الواقعة شمال الدخول والهامل (حومل قديمًا)، وتميل أرضها إلى البياض وكذلك حجارتها البيض، يتوسطها شعيب الفويلق (الغبيط قديمًا) المتميز بكثافة شجر الرمث.

قال جرير[3]:

وقد أبكاك حين علاك شيب بتوضح أو بناظرة الديار

وناظرة المذكورة في القصيدة هي رمال نواظر الواقعة غربًا من السحيرا، وتميزت السحيرا (توضح قديمًا) الجميلة بانتشار الوضح في أرجائهاوقيعانها فأصبحت وضحاء الملامح.

والسحيرا (توضح قديمًا) أرض مستوية يفلقها شعيب الفويلق (الغبيط قديمًا) المجلل بشجيرات الرمث المائلة للبياض، وكذلك بإنفراش مجراه.

---

(1) اختلف العلماء في اسم جحدر الفاتك وأورد حمد الجاسر رحمه الله تعالى جميع تلك الاختلافات ورجح منها ما جاء في كتاب منهى الطلب من أنه جحدر بن معاوية بن جعدة العكلي، (حمد الجاسر، مع الشعراء، مختارات ومطالعات، طبع بإشراف: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ص116)، وعند الزركلي: جحدر بن ربيعة العكلي (نحو 100هـ)، شاعر من أهل اليمامة، كان في أيام الحجاج بن يوسف، يقطع الطريق وينهب الأموال ما بين حجر واليمامة، (الزركلي، الأعلام، ج2، ص113)، قال المؤلف: حجر هي قاعدة اليمامة.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج2، ص445-446.

(3) ديوان جرير، ص270.

قال الهمداني: توضح بين رمل الشيحة وشرج[1] بذات الطلح[2].

ودليل آخر على أن توضح هذه في هذه المنطقة ما ذكره البكري حيث قال: توضح: موضع ما بين رمل السبخة وأود[3].

فرمال السبخة هي رمال الشيحة كما أشار إلى ذلك حمد الجاسر، وهي آخر رمال الدهنا من جهة الغرب كما أشار إلى ذلك العبودي، أما أود فرجحته بأنه أحد شعاب دخاخين أو أبو مراكي وموضع توضح (السحيرا حديثًا) واقع بالفعل بينهما.

وقال أبو زيد عمر بن شبة عن هشام، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عمرو بن الصامت بن شداد بن يزيد بن مرداس السلمي، عن أشياخ من بني تميم قد أدركوا الجاهلية، قالوا: وجدنا بالجزيرة[4] زمن عمر بن الخطاب شيخًا قديمًا قد كف بصره فسألناه عن مياه بالبادية، فقال: هل وجدتم توضح التي يقول فيها امرؤ القيس:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ... لما نسجتها من جنوب وشمأل

وهي بين رمل السبخة وأود، التي يقول فيها مالك بن الريب:

دعاني الهوى من أهل أود وصحبتي ... بذي الطبسين فالتفت ورائيا

قلنا لا والله.

قال: أما والله لو جئت في ليلة مظلمة لوقفت على فم طويها.

قال: فقالوا له: إن فيها لشجراء، ولم توجد توضح إلى اليوم[5]. انتهى.

قال المؤلف: وقبل الحديث عن هذا الوصف أحببت أن أوضح للقاري الكريم نقطة هامة غفل عنها المؤرخون قديمًا وحديثًا وهي تناقض هذه الرواية، فذكروا أنهم وجدوا هذا الشيخ أو قابلوه في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وزمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل زمن قصيدة مالك بن الريب بحوالي ثلاث وثلاثين عامًا على أقل تقدير حيث وفاة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 23هـ وقصيدة مالك بن الريب التي رثا فيها

(1) شرج: هي المعروفة في الوقت الحاضر بشري تابعة للقصيم.

(2) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص270.

(3) البكري، المصدر السابق، ج1، ص324-325.

(4) الجزيرة الفراتية بالعراق.

(5) البكري، المصدر السابق، ج1، ص324-325.

نفسه ومنها هذا البيت الذي استشهد به الشيخ الكبير قالها مالك بن الريب في النصف الثاني من خمسينيات القرن الأول الهجري (قيل 56هـ) والتي توفي بعدها بعدة أيام، وقصتها مشهورة.

والذي أميل إليه إن كانت الرواية صحيحة فإن قصة الشيخ التميمي حدثت في زمن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز وليس في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ والله تعالى أعلم.

ونرجع الآن لحديثنا عن توضح:

قال المؤلف: أود واد كما رشحته سابقًا الذي يحتمل أن يكون أحد شعاب دخاخين أو أبومركي.

ورمل السبخة حدده لنا أبو إسحاق الحربي حيث قال: ومن وراء العشر[1] الرمل على ثلاثة عشر ميلًا، يقال له رمل السبخة، كذا أخبرني ابن سعد عن النوفلي عن أبيه قال: هو تسعة أميال، ثم تفضي منه إلى قف حجر صلد، ثلاثة أميال، ثم تفضي من ذلك

---

(1) قال الحموي في رسم قسا: قال ثعلب في قول الراعي:

وما كانت الدهنا لها غير ساعة وجو قسا جاوزن واليوم يصبح

قال: قساء قارة ببلاد تميم، يقصر ويمد، تقول بنو ضبة: إن قبر ضبة بن أد بها، وقال الحموي أيضًا: قساء: موضع عند ذات العشر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة، (الحموي، المصدر السابق، ج4، ص345)، فهنا حدد ياقوت ذات العشر بأنها بين ماوية والينسوعة (البريكة حديثًا) وذات العشر هذه هي أم عشر حديثًا شرق الينسوعة (البريكة حديثًا) وإلى الشرق أيضًا من رمال الدهنا، وغربًا من ماوية، وأما قساء فقد قال حمد الجاسر: قال البكري: وعلم الدهناء هو قسا وكرر هذا القول ناقلًا عن أبي سعيد الضرير: قسا: علم بالدهناء، جبيل صغير لبني ضبة، ثم نقل عن ابن الأنباري: قساء وقساء (بضم القاف) وقد قصره ذو الرمة فقال:

أولائك أشباه القلاص التي طوت بنا البعد من نعفى قسا فالمصانع

ثم نقل ما قال الحموي السابق ذكره، ثم قال: ولا أستبعد أن يكون قسا المقصور هو قساء الممدود الذي ذكره ياقوت، ولكن تحديد ياقوت يفهم من أنه شمال فلج، غرب ماوية وشرق الينسوعة، بقرب ذات العشر التي لا تزال معروفة، وإن كان المفهوم من كلام ذي الرمة أنه من أعلام الدهنا قرب شارع، أما القول بأنه جبيل صغير لبني ضبة فغريب، إذ لا جبال في الدهنا، (حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج3، ص1094-1095). قال المؤلف: الذي يظهر لي أن قسا هذا هو سلسلة جبال ممتدة بين أم عشر والمجازة (الشمامي حديثًا) من الشرق إلى الغرب وتكون على يمين حاج البصرة المصعدحتى تغطي رمال الدهنا طرفه الغربي بعد أن ينكسر جهة الشمال بدليل ذكر الشاعر لجو قساء والجو هذا في منطقة منخفضة عما حوله وهو امتداد لمجرى وادي الرمة في العصور السحيقة حيث يكون على يمينك مرتفعات جبلية وعلى يسارك أيضًا مرتفعات رملية وأنت مصعد وهذا هو الجو، بدليل قول حمد الجاسر: وإن كان المفهوم من كلام ذي الرمة أنه من أعلام الدهنا قرب شارع، وأما الذي أشكل على حمد الجاسر بقوله (أما القول بأنه جبيل صغير لبني ضبة فغريب، إذ لا جبال في الدهنا) فلو أن حمد الجاسر رحمه الله وقف بنفسه عند أم عشر وشاهد تلك السلسلة من الجبال وسايرها من الشرق إلى الغرب حتى تنكسر شمالًا ثم تغوص في رمال الدهنا لما أشكل عليه ذلك.

القف إلى الينسوعة[1].

قال المؤلف: قال الشايع: وقد أورد شيخنا حمد الجاسر هذا النص عن الحربي في رسم (الشيحة) فكتب جملة (رمل السبخة) هكذا (رمل الشيحة) بالشين وعلق في هامش الكتاب قائلًا: (في الأصل السبخة خطأ) انتهى.

أقول والقول للشايع: ليس هناك خطأ، فالذي ورد في كتاب المناسك هو الصحيح ورمل الشيحة بالشين يقع غربًا من مكان رمل السبخة، ورمل الشيحة يمر به طريق الحج الكوفي، أما هذا فيمر به طريق الحج البصري.

وقال الشايع: وفي الرحلة الميدانية أشرت إلى أننا عبرنا هذا الرمل مما يلي المجازة شرقًا حتى أوشكنا على النزول منه على القف القريب من الينسوعة، فهذا هو رمل السبخة[2].

قال المؤلف: الصحيح ما ذهب إليه الجاسر من أن السبخة هي الشيحة وأن رمل الشيحة هو آخر عروق الدهناء من جهة الغرب وهنا يكون موضع توضح هو ما ذهبت إليه من أنها السحيراء أو الأجزاء الشمالية منها حيث تكون رمال الشيحة شرقًا من توضح وأود (أحد شعاب دخاخين أو أبومراكي) غربًا منها كما بيناه سابقًا.

بدليل قول البكري في رسم مليحة: مليحة بين الحزن والشيحة، والشيحة: رملة إذا طلعت فيها طلعت في نجفه، وهي نجفة مليحة ثم طلعت في حزن بني يربوع[3].

قال المؤلف: هذا التحديد واضح، فالبكري حدد مليحة بأنها بين الحزن (التيسية حديثًا) وبين رمال الشيحة، ورمال الشيحة هي آخر رمال الدهناء من الغرب بدليل قول البكري أيضًا بوصفه للشيحة وهي نجفة مليحة أي أنها الرمال المطلة على مليحة والرمال المطلة على مليحة هي آخر عروق الدهناء من الغرب.

وقال ياقوت أيضًا في رسم حوايا: قال نصر: حوايا موضع من دون الثعلبية بقرب «أود»، وهو بناء بالصخر يمسك الماء كهيئة البركة في مسيل الأرض[4].

---

(1) **كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص582.**

(2) عبد الله محمد الشايع، **مع امرئ القيس بين الدخول وحومل**، ص101-102.

(3) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1260.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج2، ص316.

وقال الفيروز آبادي: الحوي: الحوض الصغير[1].

ومن المحتمل الراجح أن نسبة الضويحي للحوايا ليست من باب الصدفة بل له علاقة بتوضح فالمقراة فالجرع، والجرع اسم عام لكل رملة عذية طيبة لاوعوثة فيها وهي كذلك قريبة من رمال الدهناء التي تتميز في تلك المنطقة بسهولتها وعدم وعورتها، والحوايا التي ذكرها ياقوت بأنها موضع من دون الثعلبية بقرب «أود»، وهو بناء بالصخر يمسك الماء كهيئة البركة في مسيل الأرض تقع في غرب أم نقي، حيث عثرتُ في أحدى رحلاتي الميدانية على بناء من الصخر في مسيل الأرض أي ليست مرتفعة بل على مستوى سطح الأرض وهو على شكل أنصاف دوائر، وفي اللغة أن الحوايا الأرض الصلبة الملساء التي يحاط عليها بالحجارة أو التراب فيجتمع فيها الماء، وأيضًا معنى الحوايا ما كان داخل البطن من الأمعاء، وتلك صفة (حوايا الضويحي) فتلك التسمية تنطبق على ما ذكرنا لا غيرها بدليل نسبت الحوايا للضويحي (توضح قديمًا) فقيل (حوايا الضويحي) أي أنها واقعة فيها لا خارجها.

موضع الحوايا: من الشمال 987 02 28

من الشرق 503 10 044

والذي أميل إليه أن توضح فهي ما يسمى السحيراء في الوقت الحاضر خاصة المنطقة الشمالية منها حيث مسمى الضويحي في تلك المنطقة ليس من باب المصادفة بل له علاقة باسم توضح قديمًا، الواقعة شمال الدخول والهامل (حومل قديمًا)، وتميل أرضها إلى البياض وكذلك حجارتها البيض.

وتشتهر السحيرا بأنها من منابت الكمأ المعروفة وكانت محازة لشتى أنواع الظباء.

وتحيط بالسحيرا معالم الأماكن الواردة بالمعلقة إحاطة السوار للمعصم كما يلي: يقع الدخول وحومل (الهامل حديثًا) وسقط اللوى (جبله حديثًا) واللوى في أطرافها الشرقية، وتقع المقراة وفياض البلادية والحسكي في شمال السحيرا، فقد جمعت فياضًا خضراء وقيعانًا بيضاء ورمالًا ذهبية زاخرة بالحياة الفطرية.

قال امرؤ القيس:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

(1) الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص1175.

وقال أيضًا امرؤ القيس:

تـرى بعـر الآرام فـي عرصاتهـا وقـيـعـانـهـا كـأنـه حـب فـلـفـل

قال المؤلف: الآرام الظباء البيض الخالصة البياض، والعرصات البقع الواسعة التي ليس فيها بناء والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الأرض، وتلك المنطقة مشهورة بعرصاتها وقيعانها المنتشرة هناك وهذا أيضًا دليل على أن المقصود بالدخول وحومل وتوضح في قصيدة الشاعر امرئ القيس هما ما تحدثنا عنهما مسبقًا وليس غيرهما.

وقال جرير[1]:

تركـت الصبـا مـن خشـية أن يهيجنـي بـتـوضـح رسـم المنـزل المتقـادم

ذكر الشاعر جرير أن توضح من منازل قومه بني تميم وهي كذلك، فتوضح تقع في حزن بني يربوع حسبما ظهر لي، وأيضًا يدل هذا الوصف على أن توضح تعج بالمنازل والمرابع الفيحاء ولا يعني أن المقصود آبار فقط.

5- المقراة.

قال ياقوت: المقراة: مقراة في اللغة شبه حوض ضخم يقرأ فيه ماء «البئر؟» أي يجي إليه، وجمعها المقاري[2].

والمقراة وتوضح في قول إمرئ القيس:

فَتُوْضِـحَ فَالمِقْـراةِ لـمْ يَعْـفُ رَسْـمُهـا لِمَـا نَسَـجَتْهَا مِـنْ جَنُـوبٍ وشَـمْألِ

وقال تميم بن أبي مقبل:

لـلـمـازنـيـة مـصـطـاف ومـرتـبـع ممـا رأت أود فالمقـراة فالجـرع

فالشاعر قرن أود (أحد شعاب أبومزاكي أو دخاخين) بالمقراة وهذا دليل على قربها منها، والجرع اسم عام لكل رملة عذبة طيبة لاوعوثة فيها، وهنا رتب الشاعر تلك الأماكن من الجنوب إلى الشمال أود (أحد شعاب أبومراكي أو دخاخين) فالمقراة فالجرع (رمال الدهناء الواقعة شمال أم نقي).

(1) ديوان جرير، ص702.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص174.

وقال مخلب المجاشعي:

جلبت لها الخيل حتى شللتها   بحومل فالمقراة شلاعص بصبا

هنا قرن الشاعر حومل (الهامل حديثًا) بالمقراة.

وقال البكري: قال أبوعبيدة: المقراة ليست موضعًا وإنما يريد الحوض الذي يجمع فيه الماء[1].

والقرو كما هو معروف لغويًا حوض صغير مستطيل إلى جنب حوض عظيم يملأ منه لترده الدواب، وهو معروف إلى اليوم بهذا الاسم ويسمى أيضًا اللزا واللزا لغويًا لصق به وهو كذلك فالقرو أو اللزا ملاصقات للبركة الكبيرة أو لحوض الماء الكبير بدليل قول البكري أيضًا في رسم ذي بقر: ذو بقر: قرية في ديار بني أسد، وقال أبو حاتم عن الأصمعي: هو قاع يقري الماء[2]، فذكر أن القاع بقريء الماء وهذه صفة لا موضع.

وأيضا المقراة في اللغة الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل جانب.

والذي يتضح لي أن المقراة التي يقصدها امرؤ القيس هي موضع الإياد الذي سبق وأن تحدثتُ عن موضعه أثناء حديثنا عن (يوم الإياد بين بني أسد وبني زرارة) الذي تتناهى إليه سيول الحزن أي في المنطقة التي يحير (يقري) فيها شعاب الحسكي ورميلان والرميلة وختال أو جزء منها بدليل أن المقراة في اللغة الحوض الذي يجتمع فيه الماء، وقيل أيضًا إنه الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل جانب، أي يحير فيه الماء، وكذلك قول البكري بأنها ليست موضعًا بعينه بل صفة، وتلك صفة منطقة الإياد بحيث تتناهى إليها سيول الحزن (التيسية حديثًا)، وتقع المقراة شمال السحيرا (توضح قديمًا).

6- اللوى.

قال الشايع: قال الشاعر همام بن مرة بن ذه[3]:

فكأنما بلوى مليحة خاضب   شقاء نقنقة تباري غيهبا

(1) البكري، المصدر السابق، ج2، ص548.

(2) البكري، المصدر السابق، ج1، ص263.

(3) ذكر الحموي أن هذه القصيدة لمرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، (الحموي، المصدر السابق، ج5، ص197).

قال المؤلف: مليحة هذه معروفة قديمًا وحديثًا، ويكون لوى مليحة الجانب الغربي لرمال الدهناء (الشيحة قديمًا).

بدليل قول البكري في رسم مليحة: مليحة بين الحزن والشيحة، والشيحة: رملة إذا طلعت فيها طلعت في نجفه، وهي نجفة مليحة ثم طلعت في حزن بني يربوع[1].

قال المؤلف: هذا التحديد واضح، فالبكري حدد مليحة بأنها بين الحزن (التيسية حديثًا) وبين رمال الشيحة، ورمال الشيحة هي آخر رمال الدهناء من الغرب بدليل قول البكري أيضًا بوصفه للشيحة وهي نجفة مليحة أي أنها الرمال المطلة على مليحة، والرمال المطلة على مليحة هي آخر عروق الدهناء من الغرب.

قال حمد الجاسر: مليحة: عبارة عن جال مرتفع جَلَد من الأرض، متصل بجبل رُوية من الغرب، يقع إلى الشمال من بلدة قبة ويشاهد منها رأي العين، في أقصى شرقي القصيم[2].

وقال العبودي: المالحة: قارة شهباء كبيرة واقعة إلى الشمال من بلدة قبة في أقصى شرقي القصيم على بعد ستة أكيال منها، وتسميتها قديمة إلا أنها كانت تسمى في القديم مليحة[3].

وهذا اللوى الذي أشار إليه الشاعر واقع بالفعل بين الدخول وحومل الواقع في شمال القصيم، قريبًا من مليحة.

وقال أيضًا الشايع: وقد سمى مؤلف كتاب بلاد العرب الجانب الشرقي من هذا الرمل بـ (اللوى) وذلك أثناء وصفه لمسار الطريق من حجر اليمامة إلى الكوفة حيث قال: ثم تجوز المجازة (الثمامي) فتقع في اللوى وعن يمينه قف غليظ يفضي إلى حزن بني يربوع وعن يساره رملة عظيمة تسمى الشيحة[4].

قال الأصفهاني: وأظن اللوى لبني يربوع، فتسير فيه، وليس هناك ماء إلا مياه عن يمينك

---

(1) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1260.

(2) حمد الجاسر، المصدر السابق، ج3، ص1270، العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2181، عبد الله بن محمد الشايع، **مع أمرئ القيس بين الدخول وحومل**، ص52-63.

(3) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2181.

(4) الأصفهاني، **بلاد العرب**، ص332، الشايع، **مع امرئ القيس بين الدخول وحومل**، ص90-240.

تبصرها قريبًا من مياه الحزن، فإذا جزت اللوى وهو مسيرة ستة أيام فيما بين المجازة ولينة، صرت إلى لينة[1].

قال المؤلف: هناك ملاحظات لا بد للباحث من دراستها وبيان اللبس فيها وهي:

1- ذكر العبودي أن رمال الشيحة هي آخر رمال الدهناء من جهة الغرب[2].

2- ذكر الشايع أن رمال الشيحة هي عرق المظهور[3].

واللوى عند العرب هو كل نهاية رمل وبداية أرض صلبة وبذلك يكون نهاية الدهناء من الجهة الشرقية لوى ونهايتها من الجهة الغربية لوى ولكن الشايع سلمه الله التبس عليه عندما ذكر أن رمال الشيحة هي عرق المظهور، وأين عرق المظهور ولوى، شرقي الدهناء، فالمظهور هو أميل الأمل قديمًا كما وضحه العبودي، وهنا يترجح لدي أن رمال الشيحة هو ما ذكره العبودي حفظه الله، وأن كلام الأصفهاني رحمه الله فيه لبس حيث قال: ثم تجوز المجازة (الثمامي) فتقع في اللوى وعن يمينه قف غليظ يفضي إلى حزن بني يربوع، وعن يساره رملة عظيمة تسمى الشيحة حيث إن المجازة تقع شرقي الدهناء أي في لوى الدهناء الشرقي فلو كان المقصود لوى الدهناء الشرقي لما قال (ثم تجوز المجازة فتقع في اللوى)، فهو أصلًا في اللوى الشرقي فلا حاجة للاجتياز، فالمجازة في لوى الدهناء الشرقي، حيث إن الإجتياز هو الانتقال من مكان إلى مكان آخر، وبوجة نظر علمية أقول (ثم تجوز المجازة فتقع في اللوى أي تقطع الدهناء وتقع في لوى الدهنا الغربي وعن يساره قف غليظ يفضي إلى حزن بني يربوع وعن يمينه رملة عظيمة تسمى الشيحة) بدليل أن رملة الشيحة هي آخر رمال الدهناء من الغرب بدليل قول البكري في رسم مليحة: مليحة بين الحزن والشيحة، والشيحة: رملة إذا طلعت فيها طلعت في نجفه، وهي نجفة مليحة[4] فهذا التحديد واضح، فالبكري حدد مليحة بأنها بين الحزن (التيسية حديثًا) وبين رمال الشيحة ورمال الشيحة هي آخر رمال الدهناء من الغرب بدليل قول البكري أيضًا بوصفه للشيحة وهي نجفة[5] مليحة أي أنها الرمال المطلة على مليحة والرمال المطلة على

(1) الأصفهاني، بلاد العرب، ص332.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2181.

(3) عبد الله بن محمد الشايع، مع أمرئ القيس بين الدخول وحومل، ص52.

(4) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1260.

(5) لا زال مسمى النجفة دارجًا عند العامة ولكنه يسمى لنوع من المصابيح (اللمبات) وهي طويلة مستديرة بيضاء اللون =

مليحة هي آخر عروق الدهناء من الغرب.

وقال الأصفهاني أيضًا: وأظن اللوى لبني يربوع، فتسير فيه، وليس هناك ماء إلا مياه عن يمينك تبصرها قريبًا من مياه الحزن.

اللوى لبني يربوع والحزن يكون عن يسار المتجه من المجازة (الثمامي حديثًا) إلى لينة.

وقال الأصفهاني أيضًا: فإذا جزت اللوى وهو مسيرة ستة أيام فيما بين المجازة ولينة، صرت إلى لينة.

قال المؤلف: المسافة بين المجازة ولينة تقطعها الراحلة في ثلاثة أيام على أكثر تقدير وليس في ستة أيام.

خلاصة البحث: الدخول الوارد في هذه القصيدة هو العرق المشهور الذي لم يتغير اسمه منذ العصر الجاهلي وهو عرق رملي واقع في شمال مدينة قبة شمال القصيم موازي لعرق الهامل (حومل قديمًا) ممتد من الجنوب إلى الشمال حيث يبتدئ من رمال الدهناء في الجنوب ويتجه نحو الشمال الغربي تاركًا رمال الدهناء على يمينه، حيث يسمى طرفه الشمالي الغربي باسم خشم الدخول وهو شقيق الهامل (حومل قديمًا)، وأما سقط اللوى (منثر جبلة) فهو المنطقة الواقعة ما بين الدخول والهامل (حومل قديمًا) حيث تكون (جبلة) أو ما يعرف حديثًا بمنثر جبله، وأما توضح فهي ما يسمى السحيراء في الوقت الحاضر خاصة المنطقة الشمالية منها حيث مسمى الضويحي في تلك المنطقة ليس من باب المصادفة بل له علاقة باسم توضح قديمًا الواقعة شمال الدخول والهامل (حومل قديمًا)، وتميل أرضها إلى البياض وكذلك حجارتها البيض، وأما المقراة التي يقصدها امرؤ القيس فالذي يظهر لي أنه موضع الإياد الذي سبق وأن تحدثت عن موضعه أثناء حديثنا عن (يوم الإياد بين بني أسد وبني زرارة) الذي تتناهى إليه سيول الحزن أي في المنطقة التي يحير (يقري) فيها شعاب الحسكي ورميلان والرميلة وختال أو جزء منها بدليل أن المقراة في اللغة أنه الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل جانب، وكذلك قول البكري بأنها ليست موضعًا بعينه بل صفة، وتلك صفة منطقة الإياد بحيث تتناهى

= وهو وصف صحيح فالنجفة لغويًا هي مكان مستطيل في بطن الوادي أو في بطن من الأرض لا يعلوه الماء وهو كذلك من الكثيب.

إليها سيول الحزن (التيسية حديثًا)، وتقع المقراة شمال الضويحي (توضح قديمًا)، وأما الحوايا التي ذكرها ياقوت بأنها موضع من دون الثعلبية بقرب «أود»، وهو بناء بالصخر يمسك الماء كهيئة البركة في مسيل الأرض فهي تقع في غرب أم نقي، حيث وجدتُ في إحدى رحلاتي الميدانية بناء من الصخر في مسيل الأرض أي ليست مرتفعة بل على مستوى سطح الأرض وهي على شكل أنصاف دوائر، وفي اللغة أن الحوايا الأرض الصلبة الملساء التي يحاط عليها بالحجارة أو التراب فيجتمع فيها الماء، وأيضًا معنى الحوايا ما كان داخل البطن من الأمعاء، وتلك صفة (حوايا الضويحي) فتلك التسمية تنطبق على ما ذكرنا لا غيرها بدليل نسبت الحوايا للضويحي (توضح قديمًا) فقيل (حوايا الضويحي) أي أنها واقعة فيها لا خارجها، والله تعالى أعلم.

وفي اللوى هذا يوم من أيام العرب في الجاهلية بين بني ثعلبة وبين بني يربوع، قال الحموي: ويوم اللوى: وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع[1].

(1) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص23.

يوم اللوى بين بني تغلب وبني يربوع

وفي اللوى يوم آخر من أيام العرب في الجاهلية بين بني تغلب بن وائل وبني يربوع من تميم.

ومن حديث ذلك اليوم أن حزيمة بن طارق التغلبي[1] أغار على رهط الكلحبة العرني[2] فاستاق إبلهم، فأتاهم الصريخ فركبوا في أثره، فهزم حزيمة، واستنقذ منه ما كان أخذ، وأفلت حزيمة من الكلحبة، وأسر غيره، فقال الكلحبة العرني:

فإن تنج منها يا حزيم بن طارق ... فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا

ونادى منادي الحي أن قد أتيتم ... وقد شربت ماء المزادة أجمعا

إلى أن قال[3]:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى ... ولا أمر للمعصي إلا مضيعا

فقلت لكأس ألجميها فإنما ... حللنا الكثيب من زرود لنفزعا

وفي (الروض المعطار) نقلًا عن حمد الجاسر: وزرود حبل رمل بين ديار بني عبس وديار بني يربوع، وبزرود أغار خزيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع.

إلى أن قال: فانهزمت تغلب، وأسر خزيمة، وفي ذلك يقول الكلحبة[4]:

---

(1) حزيمة بن طارق، وعند ابن الكلبي: ومن بني عتبان بن سعد: بنو خزيمة بن طارق بن شراحيل بن خراش بن عتبان بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص435)، (المفضليات، ص31).

(2) الكلحبة أمه وهو جرير بن هبيرة بن أقرم بن حثمة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأمه الكلحبة من جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (العرنجج) بن سبأ (عامر) ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، أحد فرسان بني تميم وساداتها، شاعر محسن، وفرسه تدعى العرادة، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص168، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ص47)، (المفضليات، ص31)، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص224)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص784).

(3) المفضليات، ص31-32، ابن الكلبي، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ص48.

(4) حمد الجاسر، معجم شمال المملكة، ج2، ص635.

فقلت لكأس ألجميها فإنما حللت الكثيب من زرود لأفزعا

قال المؤلف: هذه الأبيات لا تشير إلى أسر الكلحبة لخزيمة والصحيح ما ذكرناه أولًا، وأما تسميته بيوم زرود فزرود يقع غربًا من لوى الدهناء حيث أغار عليهم خزيمة في زرود وتوجه شمالًا لمنازل قومه بني تغلب...... ثم يقول الشارح: فأتاهم الصريخ، يعني بني يربوع، فلحقوه..... وهذا يعني أن خزيمة قد سار وأبعد بالغنيمة..... والذي يظهر لي أنهم أدركوه في لوى الدهناء واستنقذوا منه ما كان أخذ، وأسروا غيره، ولا خلاف في تسمية ذلك اليوم بيوم زرود أو بيوم اللوى وكلاهما جائز.

معركة ليم[1]

ليم: جبل أسود كبير، مستطيل من الشمال إلى الجنوب، غير عال في السماء، ظهره مستو، يقع إلى الشرق من قريتي ضرية ومسكة في غربي القصيم، كما يقع إلى الشمال الغربي من جبل طخفة المشهور في تلك الناحية. يرى من قرية مسكة بالعين المجردة على بعد يقدر بحوالي 7 كيلات[2].

وكان يعرف هذا الجبل قديمًا باسم (الأيم).

قال الأصفهاني وهو يعدد بلاد الضباب في منطقة حمى ضرية بالقصيم: ولهم الأيم، والدءاث، والدءاث واد[3].

والدءاث هو المعروف حديثًا باسم (الداث)[4].

وفي ليم يوم من أيام العرب الحديثة بين قبيلتي عتيبة ومطير سنة 1280هـ قتل فيه الشيخ تركي بن حميد.

(1) تعرف هذه المعركة أيضًا باسم سناف الطراد وتعرف أيضًا بوقعة وادي الجرير، وسناف الطراد عرف فيما بعد بسناف تركي حيث يوجد قبر تركي فيه.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2165.

(3) الأصفهاني، بلاد العرب، ص99.

(4) لمعرفة المزيد عن موضع الداث راجع (مناخ عنزة وبني حسين على الداث) في كتابنا هذا.


حرف الميم

وقعة ماوان

ماوان: جبل أسود ضخم في بلاد محارب في جنبه بئر ماوان[1].

وقال حمد الجاسر: جبل ماوان: جبل أسود يقع جنوب شرق النقرة، وأما البئر التي بقربه فتعرف باسم الماوية[2].

ويقول حمد الجاسر في تعليقة على كتاب المناسك إن ماوان جبل وبقربه منهل والاسم يطلق عليهما[3].

وقال العبودي في رسم ماوية: ماوية: مورد ماء عِد قديم إلى الغرب من جبل ماوان في لحفة في مجرى وادي ساحوق، على اسم جبل ماوان الذي تقع بقربه[4].

وقال البكري: قال أبوحاتم: ماوان واد غلب عليه الماء، فسمي ماوان وهو فيما بين الربذة والنقرة وكانت منازل بني عبس فيما بين أبانين، والنقرة، وماوان، والربذة، هذه منازلهم[5].

وفي ماوان وقعة من وقائع العرب في الجاهلية لعروة بن الورد ذكرها صاحب كتاب الأغاني حيث قال: (أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إبله وامرأته ثم اختلف معهم فهجاهم).

وقال: فزعموا أن الله عز وجل قيض له وهو مع قوم من هلاك عشيرته في شتاء شديد ناقتين دهماوين، فنحر لهم إحداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الأخرى، وجعل ينتقل بهم من مكان إلى مكان، وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له

(1) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص506، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص77 حاشية رقم 1.

(2) الأسكندري، المصدر السابق، ج2، ص506، حاشية رقم 2.

(3) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص78.

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2190-2191.

(5) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1178.

ماوان ثم إن الله عز وجل قيض له رجلًا صاحب مائة من الإبل قد فرَّ بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألبن الناس فقتله وأخذ إبله وامرأته وكانت من أحسن الناس، فأتى بالإبل أصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى إذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم فقالوا: لا والله لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبًا فمن شاء أخذها، فجعل يهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الإبل منهم ثم يذكر أنهم صنيعته وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فأفكر طويلًا ثم أجابهم إلى أن يرد عليهم الإبل إلا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال في ذلك عروة قصيدة التي أولها[1]:

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم ... كما الناس لما أمرعوا وتمولوا

وأني لمدفوع إلي ولاؤهم ... بماوان إذ نمشي وإذ نتململ

وإني وإياهم كذا الأم أرهنت ... له ماء عينيها تفدي وتحمل

فباتت بحد المرفقين كليهما ... توحوح مما نالها وتولول

وقال عروة بن الورد أيضًا[2]:

قلت لقوم في الكنيف تروحوا ... عشية بتنا عند ماوان رزح

والمراد بالكنيف أن عروة كنف أصحابه كنيفًا من الشجر وهم أصحاب الكنيف الذي ورد ذكرهم في شعره[3].

قال المؤلف: ذكر الأصفهاني أن الكنيف هذا من مياه بني ضبة في منطقة القصيم، حيث قال أثناء حديثه عن المواضع في القصيم: وماء لبني ضبة، يقال له كنيف، وهو لبني كوز[4]، وفيه يقول الراجز[5]:

إن لها على الكنيف مشربا ... دعائمًا وخشبًا منتصبا

(1) الأغاني، ج3، ص56.

(2) ديوان عروة بن الورد، ص78.26.

(3) الأغاني، ج3، ص60، ديوان عروة بن الورد، ص26.

(4) كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد ابن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص204).

(5) الأصفهاني، بلاد العرب، ص342-343، وراجع أيضًا: الوشمي، المصدر السابق، ص276.

نزول علي ازن ومعه عسكر الترك على ماوية

وفي ماوية (ماوان) حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن عيسى في حوادث سنة 1232هـ: ثم دخلت سنة 1232هـ وإبراهيم باشا في الحناكية فلما علم بذلك عبد الله ابن سعود سار بجنوده من البادية والحاضرة، فلما بلغ إبراهيم باشا خبره بعث علي ازن ومعه جملة من العسكر، وأمرهم أن ينزلوا ماوية الماء المعروف بينه وبين الحناكية مسافة يومين، فسار علي ازن ومن معه ونزلوا ماوية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود ومن معه سار إلى ماوية وصار بينه وبين علي ازن قتال انتصر فيه علي ازن[1].

(1) ابن عيسى، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**، ص142-143، ابن بشر، المصدر السابق، ص188، الفاخري، المصدر السابق، ص179، عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص274، عباس باشا الأول، **أصول الخيل العربية**، ص227، وذكر العبيد في مخطوطته أن الذي أفشى خطة عبد الله بن سعود رجل من قبيلة حرب أتى إلى إبراهيم باشا وأخبره بما عزموا عليه النجديين، (العبيد، **حوادث سنة 1232هـ**)، (محمد أديب غالب، المصدر السابق، ص226)، ومن مشاهير القتلى في صفوف الأمام: الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف قاضي مرات، (**الخزانة**، ج4، ص190)، (حسن بن جمال بن أحمد الريكي، **لمع الشهاب في سيرة محمد بن هبدالوهاب**، درسه وحققه وعلق عليه: أ. د: عبد الله الصالح العثيمين، **دارة الملك عبد العزيز**، 1426هـ/ 2005م، ص205).

وقعة ماوية

وشهدت ماوية (ماوان) أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال البدراني في مجلة الدرعية: جاء في إحدى الوثائق المصرية المرفوعة إلى محمد علي باشا بتاريخ 27/ 6/ 1235هـ ما مفاده: أنه حدث وقعة بين غانم بن مضيان ومعه بعض العساكر وبين بعض من عربان عنزة وعلى رأسهم ابن مجلاد شيخ الدهامشة وابن سودان[1] وغيرهم من شيوخ عنزة وذلك على بعد مرحلتين أو ثلاث من الحناكية حيث دارة بين الطرفين معركة شديده بالبنادق وقتل من عنزة حوالي مئتي نفر وغنم ابن مضيان والعساكر غنائم كثيرة، كما حدثت مناوشة أخرى في شهر جمادى الثاني من نفس السنة بين الشيخ غانم بن مضيان وبين الشيخ ابن مخلف من عنزة كما يستفاد من أحد التقارير العسكرية من محافظ المدينة المنورة إلى مصر بتاريخ 27/ 6/ 1235هـ جاء فيه ما ترجمته (سيدي إنه الشيخ غانم بن مضيان كان مقيمًا في المكان المسمى ماوية مع قبيلته فسار عليه من أعراب العنزة ([2]) ابن مخلف وابن سودان والمشايخ الذين في معيتهم فأرسل إلينا الشيخ غانم رسولًا يستنجد وعندما وصل هو وقبيلته إلى الحناكية رتبنا نحن من الأدلاء ومن عساكرنا ثلاث مئه فارس على أن يكونوا في معية الشيخ غانم، ولما علم بذلك هؤلاء رجع كل من ابن مخلف وابن سودان إلى الورا على بعد مرحلتين أو ثلاث مراحل تاركين في ذلك المحل كمية كبيرة من الأغنام وبضعة أشخاص من المشايخ وعندما بلغ ذلك الشيخ غانم استصحب الجنود من الحناكية فتعقبوهم يوم أو يومين حتى أدركوهم في صباح أحد الأيام فدارت بين الطرفين معركة شديدة بالبنادق فقتلوا منهم عددًا يربو على مئتي نفر واغتنموا الغنائم[3].

---

(1) قال ابن عبار: ابن سودان هذا حسب علمي المشهور بهذا الاسم هو سودان أبو بطن من البطون من الرحمة من العبية من البجايدة من السلقا من عنزة له علم وخبر، (رواية شفهية من مؤلف قبائل عنزة عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي).

(2) الصحيح عنزة.

(3) الدرعية، السنة الثانية، العدد الخامس، محرم 1420هـ/ مايو 1999م، ص62-63.

وقعة مبهل

مبهل: وادي يبتدأ سيله من جبل سويقة إلى الجهة الغربية لجبل حليت ثم يمر إلى الغرب من هضبة منية الحمراء[1] ثم يتجه إلى الشمال فيمر على غربي جبل سواج ثم يستمر سيله إلى الشمال حتى يصب في شعيب الداث. ويعرف قديمًا باسم الريان.

وقال العبودي أيضًا: وهناك واد آخر يقال له مبهل الأجرد قديم التسمية تغيرت تسميته في الوقت الحاضر فأصبح يسمى المحلاني[2].

وفي مبهل يوم من أيام العرب الحديثة يسمى عند الأخوان أهل دخنة (يوم ضاري)، وهو ضاري بن فهيد الرشيد[3]، وذلك أنه جاء مع قوة للشريف لمهاجمة دخنة فباغتها الأخوان قرب موضع يسمى مبهل فأخذوها[4].

ومن مشاهير القتلى من حرب حمد بن رجاء بن ماطان وصليبي بن مارق وجميعهم من السواحلة من البدارين من حرب[5].

---

(1) منية تعرف قديمًا باسم منى، راجع: العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2345.

(2) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2199.

(3) ضاري بن فهيد بن عبيد بن علي بن رشيد بن حمد بن خضير بن خليل بن جاسر بن علي بن عطية، من الجعفر، من عبدة، من قبيلة شمر الطائية الكهلانية القحطانية، وهو صاحب النبذة التي تتحدث عن **تاريخ نجد**، وقد أملاها سنة 1331هـ حينما كان يتعالج في الهند على وديع البستاني، وتوفي ضاري سنة 1340هـ في المدينة المنورة، (السديري، المصدر السابق، ج1، ص176)، (د: الركابي، المصدر السابق، ص88).

(4) تاريخ القاضي، **حوادث سنة 1337هـ**، البدراني، **أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات**، ط2، ص103.

(5) فايز بن موسى البدراني الحربي، **البدارين من قبيلة حرب، نسبهم، تاريخهم، ديارهم، أعلامهم**، ص271.

يوم متالع

متالع: جبل يقع إلى الغرب من إمرة بينهما حوالي كيلين اثنين، في المنطقة التي تقع إلى القبلة من دخنة (منعج قديمًا) في الجنوب الغربي من القصيم وهو جبل كبير أحمر اللون، ومتالع هو المعروف اليوم بأم سنون[1].

وقال البكري: متالع: جبل بالحمى لغنى[2].

وقال الحموي: قال الأصمعي: متالع جبل بنجد وفيه عين يقال لها الخرّارة، وقال الحفصي: وهو جبل وعنده ماء وهو لبني مالك بن سعد، وقيل متالع جبل لغنى، وقال الزمخشري: متالع لبني عميلة، قال صدقة بن نافع العميلي[3]:

وهـــل تـرجـعـن أيـامـنـا بـمـتـالـع ... وشـــرب بـــأوشـــال لـــهـــن ظـلال

وفي متالع يوم من أيام العرب في الجاهلية لبني تغلب على بني تميم.

ومن حديث ذلك اليوم أن علقمة بن سيف[4] أغار على أخلاط من بني تميم فلقيهم بسفح متالع.

وكان مقاده إليهم قريبًا من شهر، فلما التقوا نادت تميم: يا آل خندف[5].

ونادت تغلب: يا آل تغلب، وتعاظم الشر، وأجليت تميم عن الدار بعد أن قتل كثير

---

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص412 415.

(2) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1181.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص52.

(4) علقمة بن سيف بن شراحيل بن معشر بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (حرفوش، المصدر السابق، ص135)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص303).

(5) خندف هي: ليلى بنت الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (العرنجج) بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهي زوجة الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأبنائها هم: عامر وهو مدركة، وعمرو وهو طابخة، وعمير وهو قمعة، وبنو تميم هم من بني طابخة، وتشمل خندف في العصور الحديثة القبائل الآتية: عنزة، وهذيل، وقريش، وثقيف، وسليم، ومطير، وسبيع، والبقوم، وغامد، يقابلهم شبابة وهم: حرب، وعتيبة، وبالحارث، وفهم، وزهران، وجهينة، وبلي، وبني مالك، ويقال إن لهذا الاسم أصل جاهلي إذ ينسب =

منهم، وأصابت بنو تغلب النساء والأموال والأسرى ولم يبق أهل بيت في تميم إلا وقد أصيبوا بمصيبة. قال ابن قوزع الكِسرِي[1] من بني تغلب[2]:

لعمرك ما قاد الجياد على الوغا ... مقاد ابن سيف فارس الخيل علقمة
أباح تميمًا يوم سفح متالع ... بخيل كأمثال القداح مسومة
أصاب بها شهرًا على كل علة ... لها من تشكيها أنين وحمحمة
فأوردها قبل الصباح متالعًا ... صحاحًا فجالت في العجاج مكلمة
يخوض لظاها عصبة جشمية ... لها تحت نقع الخندفيين غمغمة
وكنا أناس لا نرى القتل سبة ... ومن تغلب الغلباء في الناس جمجمة

ثم إن علقمة بن سيف أعتق النساء وحملهن إلى قومهن قبل أن يصل إلى بلاده، فقالت امرأة من بني مجاشع من تميم[3]:

جزى الرحمن علقمة بن سيف ... على النعماء خير جزا مثاب

= إلى: شبابة بن فهم بن عمرو ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج2، ص551)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص10)، (حمد الجاسر، **معجم قبائل المملكة**، ج1، ص186)، (إبراهيم حامد الخالدي، المصدر السابق، ص110-157)، (عاتق بن غيث البلادي، **معجم معالم الحجاز**، ج6، ص37-38)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص151)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص243)، وقال المؤلف: ورد اسم خندف وشبابه في قصيدة لدختنوس ترثي أباها ؛

عشر الأغر بخير ... خندف كلها وشبابها

(ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص483)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص321)، وأيضا: شبابة ابن القين بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، راجع (**التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري**، القسم الرابع: (النسب)، ترتيب: حمد الجاسر، ص1846)، ويوجد أيضًا اسم شبابة في زهران وهو شبابة ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، راجع: (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص380)، (ابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، ج2، ص488)، وأيضا يوجد اسم شبابة في قضاعة وهو شبابة بن نهد بن زيد بن أسب بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك بن حمير (العرنجج) بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وبنو شبابة بن نهد، دخلوا في تنوخ، (القلقشندي، المصدر السابق، ص277-386)، وعند ابن حزم: نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص444)، وأيضا: شبابة بن وهب الأصغر بن (كعب) الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (د: عباس غالب بجران العصيمي، المصدر السابق، ص65).

(1) ابن قوزع الكسري: كسر بن كعب بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (حرفوش، المصدر السابق، ص135)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص303)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص465-765).

(2) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص766.

(3) الشمشاطي، المصدر السابق، ص166-168.

عن آل مجاشع، وبني فقيم ... وأحياء البراجم والرباب
وحيي نهشل، وسراة سعد ... بسفح متالع ولوى إراب
جززت نواصيًا منا فراحت ... نساء الحي طاهرة الثياب

وقعة متالع لطي على بني عامر

وشهد متالع يومًا من أيام العرب في الجاهلية بين قبيلة طي وبني عامر.

قال زيد الخيل[1]:

بني عامر هل تعرفون إذا بدا ... أبومكنف قد شد عقد الدوابر

بخيل تضل البلق في حجراته ... ترى الأكم منه سجدا للحوافر

ونحن هزمنا جمعكم بمتالع ... ففاء ولم يسلم على شر طائر

قال المؤلف: أبومكنف هو الصحابي الجليل زيد الخير.

(1) البكري، المصدر السابق، ج3، ص1181.

يوم المجيمر

المجيمر: قال العبودي في رسم (المصيقر): جبل صغير أحمر شديد الحمرة بين النقرة وعقلة الصقور في أقصى غرب القصيم، ويقول في موضع آخر: وقد وصلت إلى رأي بأن اسمه القديم كان المجيمر وأنه هو مجيمر فزارة وأضيف إلى فزارة تمييزًا له عن المجيمر الآخر الذي هو لبني عبد الله بن غطفان الذي يقع في أعلى وادي مبهل[1].

وقال الهمداني: المجيمر جبل لبني فزارة.

وقال الإمام الأنباري: المجيمر: أرض لبني فزارة وطمية جبل في بلادهم[2].

وقال الإمام الحربي متكلمًا عن طريق حاج البصرة إلى المدينة الذي ينطلق من الأسياح (النباج قديمًا) فيمر بأثال والفوارة وقطن ووادي الرمة ثم يصل إلى النقرة: ثم تجوز ذلك فترى جبلًا يقال له طمية وهو جبل يرى من طريق الكوفة، ثم تمر بالمجيمر وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس[3]:

كـأن ذرى رأس الـمـجـيـمـر غـدوة   مـن الـسـيـل والأغـثـاء فـلـكـة مغزل

وقال العبودي معلقًا على بيت امرئ القيس إن المجيمر المقصود في هذا البيت هو مجيمر غطفان لا مجيمر فزارة.

قال المؤلف: فزارة من غطفان ولا خلاف لما ذكر سواء قلت مجيمر غطفان أم مجيمر فزارة فالذي يترجح عندي أنه واحد.

ويقول ابن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار): المجيمر: على اسمه إلى اليوم لم يتغير، جبيل أسود في أعلى مبهل ويقال له اليوم (المجيمر)[4].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2277.

(2) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص178.

(3) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص610.

(4) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص32.

وحدد الباحث الشايع أن المجيمر قديمًا هو ما يعرف حديثًا باسم الركيبة الواقع بجوار جبيل الخصيين[1].

وفي المجيمر يوم من أيام العرب ذكره الأصفهاني في خبر زواج أم الحطيئة من الكلب ابن كنيس: قال أبو اليقظان في خبره: كان الذي تزوج أم الحطيئة أيضًا ولد زنا اسمه الكلب ابن كنيس بن جابر بن نهشل[2] وكان كنيس زنى بأمة لزرارة[3] يقال لها رشية فولدت له الكلب ويربوعًا، فطلبهم من زرارة فمنعه منهم، فلما مات طلبهم من (أبيه لقيط)[4] فمنعه، وقال لقيط في ذلك:

أفي نصف شهر ما صبرتم لحقنا ... ونحـــن صبرنا قبل ذلـك سنينا

فتزوج الكلب الضراء[5] أم الحطيئة، فهجاه الحطيئة وهجا أمه فقال[6]:

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وأبا بنيك فساءني في المجلس

إن الذليل لمن تزور ركابه ... رهط ابن جحش في الخطوب الحوس

قبح الإلـه قبيلة لم يمنعوا ... يوم المجيمر جارهم من فقعس

---

(1) الشايع، نظرات في معاجم البلدان، الكتاب الثاني، ص420.

(2) الكلب بن كنيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (الأغاني، ج2، ص434)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص159).

(3) زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص152)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص232).

(4) قال المؤلف: لقيط ابن لزرارة وليس أباه.

(5) الضراء أمة لامرأة من بني سدوس، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص347).

(6) الأغاني، ج2، ص434.

وقعة المحلاني على بني رشيد

المحلاني: هجرة لقوم من ولد سليم من حرب تقع في وادي (المحلاني) وهو أحد روافد وادي الرمة.

تقع إلى الشمال الشرقي من (عقلة الصقور) وإلى الغرب من جبل (قطن) في الشمال الغربي من القصيم.

ويجتمع سيل المحلاني مع سيل وادي المباري ثم يصبان في وادي الرمة قبل أن يصل مجرى وادي الرمة إلى الخط المسفلت بين القصيم وبين المدينة المنورة.

وهذا الوادي أي وادي المحلاني هو الذي كان يسمى في القديم (مبهل) وقد يسمى (مبهل الأجرد) وهو ماء لبني عبد الله بن غطفان[1].

أما الباحث الشايع فيرى أن وادي ذو العشير قديمًا هو المحلاني حديثًا في بحث له بهذا الخصوص[2].

وشهد المحلاني يومًا من أيام العرب الحديثة ذكره العبيد في تاريخه (النجم اللامع للنوادر جامع) حيث قال في حوادث سنة 1323هـ بعد حديثه عن وقعة الرضم في السنة التي قبلها: فلما كان على الحول أنزل الله الغيث في الشمال وسميا مبادرا فوفدنا على عبد العزيز بن رشيد وذلك في سنة 1323هـ وطلبنا منه الأمان على أن يقبل زكاتنا، فقبلها منا وأعطانا الأمان، فنزلنا المحلاني الذي قريب من قرية سميرا فرعينا نبت الربيع، فلما كان في الصيف وأخذت الإبل تعزب يومين عن الماء وترد في اليوم الثالث تواعد جماعتنا على الغزو ورؤسائنا يومئذ ضاوي بن مصلح وفارس بن سمحان وأنا رئيس جماعتي العرافين وكان عدد خيلنا زهاء ثمانين فارسًا وجيشنا كثير فتواعدنا نمسي مع إبلنا العازبة لنشرب من ألبانها، قال فنمنا بين غزبات الإبل فما راعنا قبيل الفجر بقليل إلا ورغاء الجيش بعيدًا عن الإبل قد تعالى حينما قاموا يركبون عليه يريدون الإغارة على الإبل ونحن وسطها وقد

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2208.

(2) الشايع، نظرات في معاجم البلدان، الكتاب الثاني، ص345.

اعماهم الله عن الخبره بنا أننا بايتين عند الإبل، قل فلما سمعنا لجة الجيش وقد اندلج للغارة والصبح قد انشق في عموده ركبنا الخيل وركب جيشنا على إثرنا وكان عدد جيشهم ثمانون مطية وكان رئيس الغزو دليم بن براك عميلي بالعام الماضي، فلم يكن عندهم فتنة فاستمنعوا، ولم يسلم منهم سوا سنة ركائب من السبعة المشهورات فسقط زعيمهم بن براك منيعا في يدي، فحينما أرادوا يرجعون لأهلهم طلب مني أن أعطيه نعاله من مزوده فقلت له.............. والله أن تصل أهلك وقد قدمت رجلاك مثلما خاطبت به في العام الماضي[1].

(1) العبيد، المصدر السابق، حوادث سنة 1323هـ.

مناخ حرب وعتيبة على المخامر

المخامر: هضبات فيها مياه رسوس أي: قليلة: ولكنها قديمة تقع في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم فيما بين نفي والشبيكية ودخنة، أي في المنطقة التي كانت داخلة في حمى ضرية قديمًا[1].

وشهدت المخامر يومًا من أيام العرب الحديثة بين قبيلتي حرب وعتيبة، قال ابن خميس في كتابه (معجم جبال الجزيرة)[2]: قال ابن جنيدل[3]: وبالقرب من المخامر وقع يوم بين قبيلة عتيبة بقيادة محمد بن هندي بن حميد، وبين قبيلة حرب بقيادة فاجر الذويبي[4]، ومقحم الذويبي، ومناور الحصني، وفيه يقول الشاعر الشعبي أبا العويرا[5] من بني عمرو من حرب:

مزن على روس المخامر خيّاله	خيّل وجافى به ولي المقادير
وأن أحمد الله يوم كل عبى له	وهم الجموع اللي سواة المظاهير
ذيب الربوض اللي هجا في عياله	ياكل، ويسور للطيور المناحير

وقيل أيضًا:

نوّ على روس المخامر خياله	غرّق بيوت مكرمين الحظاظير
خليت ابوهندي فريدًا لحاله	يصدهم صد الفحل للمعاشير
ومقحم ليانشب الرشا في المحاله	خيال سمر مدحملات المظاهير
وابن صعين شوق حاني دلاله	مشبع نهار الضيق عكف الدناقير

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2217.

(2) ابن خميس، معجم جبال الجزيرة، ج5، ص37.

(3) سعد بن عبد الله بن جنيدل، معجم عالية نجد، ج3، ص1156-1158.

(4) فاجر بن عقاب الذويبي، شيخ بني عمرو من حرب، من أشهر فرسان قبيلة حرب.

(5) عيد بن بادي، من الضباعين، من بني عمرو، من قبيلة حرب القضاعية القحطانية، وأبالعويرا لقب خاص به، وهو شاعر اشتهر بالحداء، توفي سنة 1345هـ تقريبا، (السديري، المصدر السابق، ج1، ص276).

وقال العبودي في رسم الربوض[1]:

مـــزن علـــى روس المخامـر خيالـه خيّــل وجــافـــى بـه ولـي المقادير
وأنـا أحمـد الله يـــوم كـــل عبـــا لـــه وهـم الجمـوع اللـي سـواة المظاهيـر
ذيـب الربوض اللـي هجـــاف عيالـــه يـاكـــل، ويســـور للطيـــور المناحير

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1003-1004.

وقعة المخامر بين ابن رشيد وبين عتيبة

وشهدت المخامر أيضًا يوم من أيام العربالحديثة بين ابن رشيد[1] وبين قبيلة عتيبة، وخلاصة ماذكره القاضي في حوادث عام 1321هـ أن ابن رشيد خرج غازيا من بريدة وغزى على عتيبة وأكان عليهم عند المخامر وأخذ عليهم حلال ورجع ودخل بريدة[2].

(1) المقصود بابن رشيد هنا هو عبد العزيز بن متعب آل رشيد (1315هـ-1324هـ).

(2) تاريخ القاضي، حوادث سنة 1321هـ الخزانة، ج7، ص374.

وقعة المدوية

المدوية: جو واسع تحيط به رمال الغميس الشمالي الواقع إلى الشمال من وادي الرمة ويبعد عن الخط الإسفلتي الذي يمتد من مدينة عنيزة إلى مطار القصيم لمسافة ست كيلات إلى جهة الغرب من الخط، كما يبعد عن مجرى وادي الرمة حوالي 3 كيلات.

وكانت تعرف بالسابق باسم رحب، حيث قال العبودي: والذي أعتقده أنها هي رحب مورد الماء المشهور في القديم، وسمي رحبًا لسعة جوه وتنحي الرمال عنه بالنسبة إلى الجواء في تلك المنطقة ولأن الأوصاف التي ذكرت في رحب تنطبق عليها وهي مشهورة بقدم آبارها وعمارتها.

وقال العبودي أيضًا: ورد ذكر رحب وعجلز (الزريب حديثًا) في خبر نذكره هنا بنصه[1].

قال أبوعلي الهجري: كان زيد الصلائي أحد بني دلم النميري[2]، من فتاك العرب وماح[3] بئرًا من بثار رحب فانقار[4] عليه، ورحب بثار في حساء قرب عزلج[5] فقال التميمي شامتًا به[6]:

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2226-2227.

(2) زيد الصلائي، أحد بني دلم النميري، والصلائي نسبة إلى صلاءة بن قنع (وقيل قلع) بن خويلفة بن عبد الله بن الحارث ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (**التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري**، القسم الثاني: (الشعر والرجز)، ترتيب: حمد الجاسر، ص649)، وقيل أيضًا: صلاءة من العمور من نمير من هوازن، صلاءة بن عبد الله بن الحارث بن نمير، أحد فتاك العرب، وقال في ذكر قبائل قلع بن خويلفة بن عبد الله بن الحارث بن نمير: شريح، وصلاءة، أبناء قلع، وهما القلعان وفيهما شرف، (**التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري**، القسم الرابع: (النسب)، ترتيب: حمد الجاسر، ص1799)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص279).

(3) ماح الماء من البئر: نزل فيه ليغرف منه الماء في الدلاء، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2227).

(4) أي: انهدم، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2227).

(5) عزلج: عجلز، (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2227).

(6) **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، ص314-315.

تقيض زيد تحت رحب فسرني تقيض زيد تحت طي الصفائح
ومصرع زيد تحت سبع يسرني إلى يوم يلقي الله ليس ببارح

قال المؤلف: قول العبودي إن المدوية هي رحب قديمًا صحيح بدليل قول الأصفهاني: وبالقصيم عجلز، وهي ماءة لبني مازن وهي المنصف بين مكة والبصرة.

قال الراجز:

لله نجاك من العجالز ومن جبال طخفة النواشر

والعجالز هي: رحب (المدوية حديثًا) وعجلز (الزريب حديثًا)[1] وما حولهما من المياه. ورحب: ماء لبني مازن بالقصيم أيضًا.

وقال الأصفهاني: وكانت عجلز ورحب في أول الدهر لضبة وهبهما ابن جفنة لمحلم ابن سويط من بني ضبة وهو الرئيس الأول الذي يقول فيه الفرزدق[2]:

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبيصة والرئيس الأول

ودليل على قرب عجلز (الزريب حديثًا) من رحب (المدوية حديثًا) قول أبو علي الهجري: عجلز: ماء في الطريق بينه وبين القريتين تسعة أميال وإلى جنبه ماء يقال له رحبة[3].

وفي المدوية حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال النقيدان: قال الشاعر: محمد بن مناور:

عينت ماجد مالتفت لجنوده يوم أرجفت في ساقته كداده
خلا عبيد وقام ينخا العوده وبالقاع شلة كعبة الوفادة
وفهيد شلقن السباع خدوده وعشيقته لبست ثياب حداده

وقال النقيدان شارحًا الأبيات: كان جلالة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه معسكرًا في جيوشه في مكان يقال له الحميدية وكان عند أهل عنيزة سرية تابعة لابن رشيد بقيادة فهيد بن سبهان، بينما ماجد بن حمود الرشيد وأخوه عبيد يعسكران في المريط، فهجم أتباع ابن سعود

---

(1) راجع: (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1103).
(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص343.
(3) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص267.

على سرية ابن رشيد بقيادة الشجاع عبد الله بن جلوي فهرب فهيد بن سبهان إلى معسكر ماجد في المريبط طلبًا للنجاه واستسلم جميع من في السرية، أما الملك عبد العزيز فقد توجه إلى معسكر ماجد وأخاه عبيد ومعهما فهيد، فلما رأوا خيل عبد العزيز تهجم عليهم بغتة أخلوا المكان وفروا هاربين إلى حائل واستولى الملك عبد العزيز على مركزهم ووضع فيه بعض قواته ولحق في أعقابهم في البعض المتبقي ولكن ماجد وعبيد بما فيهم فهيد وبعض المؤيدين لهم من أهل عنيزة قد اصطدموا بقوة أخرى لابن سعود من أهل القصيم في مكان صحراوي يقال له المدويه شرق البكيرية وإلى الغرب من بريدة فحصل القتال الضاري بين الفريقين فقتل في ذلك الموضع عبيد أخو ماجد وفهيد بن سبهان وقتل أيضًا رجل يقال له عبد العزيز بن جبر، كما قتل أولاد عبد الله اليحيى[1] وشخص من عائلة البسام وفر ماجد إلى حائل.

قال الشاعر العوني[2]:

راحــوا شتــات ماثنــوا بالــبواريد وبـنحورنا طاح ابـن بسـام وفهيد
وعيــال عبــد الله جعلناهــم العيــد ماسـر ابــو فدغــم ولا طقــه الطار

قال المؤلف: ذكر المؤرخون أن فهيد السبهان وعبيد الرشيد قتلا في عنيزة عند دخول الملك عبد العزيز لها، وعبد العزيز الجبر الرشيد وماجد الحمود الرشيد قتلا في ملحمة البكيرية[3].

والشاهد قصيدة العوني الشهيرة التي ذكرناها أثناء حديثنا عن ملحمة البكيرية:

بـنحورنا مـاجـد وابــن جبـر خلي وشيــوخ شمــر ملحقيــن المتلــي

وأيضًا قصيدة أبو وني الشهيرة في ملحمة البكيرية:

دوك مـاجـد وابــن جبـر بـالـهدايم والأميــر أقفــى وهـــو دمـــه يشله

---

(1) صالح وحمد أبناء حمد بن عبد الله بن يحيى الصالح اليحيى، من زهري بن جراح من سبيع.

(2) النقيدان، المصدر السابق، ج1، ص54 -55، إبراهيم المسلم، **قصائد لها تاريخ**، ص63.

(3) للاستزاده حول هذا الموضوع يمكنك الرجوع إلى أحداث فتح عنيزة وكذلك ملحمة البكيرية في كتابنا هذا.

حادثة المذنب

المذنب: ناحية هامة من نواحي القصيم تشتمل على قرى زراعية ومزارع للقمح والحبوب وعيون جارية ورياض نضرة.

وهي قديمة العمارة، تقع في جنوب القصيم، يحدها من الشرق رمال صعافيق ومن الغرب الجزء الجنوبي من الشقيقة ومن الجنوب السر[1].

وشهد المذنب حادثة من حوادث العرب في العصور الحديثة، قال ابن بشر في حوادث سنة 1121هـ: وفي سنة 1121هـ اختلاف النواصر في الفرعة البلدة المعروفة في الوشم، وقتل عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب، قتله شايع بن عبد الله بن محمد بن حسين ابن حمد و إبراهيم بن محمد بن حسين، قتلاه في المذنب[2].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2229، مقال للأستاذ عبد الله الشتيلي في جريدة الجزيرة يوم الجمعة 21جماد الآخرة 1431هـ العدد 13763 بعنوان (تحيط بها مواقع وآثار تعود لما قبل الإسلام: المذنب.. واجهة حضارية ومقومات تاريخية)، قال المؤلف: هناك رواية عامية يتداولها بعض الأخباريون ولا بأس من ذكرها ومفادها أن المذنب سميت بذلك بسبب التجاء جساس لتلك المنطقة بعد قتله لكليب أي أن جساس مذنب بسبب قتله كليب.

(2) ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص167.

يوم مرامر

مرامر هي المعروفة اليوم باسم القرعاء كما ذكر ذلك شيخ الجغرافيين محمد بن ناصر العبودي[1].

وورد ذكر مرامر في حروب الردة في وقعة الجواء لخالد بن الوليد على المرتدين، ذكرناها في (وقعة الجواء على المرتدين) في كتابنا هذا. قال أبو شجرة:

فلو سألت عنا غداة مرامرٍ كما كنت عنها سائلًا لو نأتيها

وفي مرامر يوم من أيام العرب في العصر العباسي لبني كلاب على بني ذبيان[2] ذكره الهجري في قصيدة لناهض الشهابي الكلابي حيث قال:

صبحنا يوم جو مرامرات بني ذبيان حد الهندواني
تركنا منهم بمرامرات ملاحم لا تبيد على الزمان

وأنشد لناهض أيضًا:

فليتهما غداة مرامرات وقد حشد الكتائب ينظران

ولناهض أيضًا:

سليمي لو شهدت مرامرات وقد حشد القبائل ينظران

وذكر أبو علي الهجري يوم مرامرات وأنشد قصيدة في ذلك اليوم لبزيع بن جيهان الضبابي، منها قوله:

أنا غداة مفيض جوّ مرامر والنائبات من الزمان تنوب

إلى أن قال[3]:

ان العقيق غدا لوان صريخنا ورد العقيق لعزنا المهيوب
وبحافة الفلجيين أكبر عزنا وبجنب أكمة مصرخ ومجيب

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1937-1943-1944.

(2) ذكر حمد الجاسر أن هذا اليوم لبني كلاب على بني فزارة، (مجلة العرب، ج1-2، رجب/ شعبان، 1410هـ ص6).

(3) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص341-367، التعليقات والنوادر، ج3، ص1590.

وقعة المربع

المربع: قرية تقع في ناحية المذنب إلى الجنوب من مدينة المذنب على بعد حوالي 17 كم[1].

وشهد المربع حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن بشر في حوادث سنة 1181هـ: وفيها غزا عبد العزيز[2] على فرقان من أعراب اليمن وهم على المربع الماء المعروف غربي نفود السر فأخذهم ثم رجع[3].

(1) ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص52، الفتح، المصدر السابق، ج2، ص23.

(2) المقصود بعبد العزيز هو الإمام: عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى ابن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، (الرويشد، شجرة نسب آل سعود)، (الزركلي، الأعلام، ج3، ص90)، (ابن بشر، سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد، ص173).

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2244.

مناخ المربع

قال ابن بشر في حوادث سنة 1249هـ: وفيها مناخ المربع بين مطير وأتباعهم وبين عنزة وأتباعهم، والمربع ماء معروف من مياه الشرب قرب بلد المذنب ورئيس مطير إذ ذاك محمد بن فيصل الدويش المكنى أبو عمر[1] وأخوه الحميدي[2] ومعهم بنو سالم من حرب وقائدهم ذياب بن غانم بن مضيان[3] وسلطان بن ربيعان[4] وأتباعه من قبيلة عتيبة وغازي ابن ضبيان وأتباعه من الدهامشة من عنزة ومزيد بن مهلهل بن هذال[5] ومعه قطعة من الحبلان من عنزة هؤلاء أتباع مطير ويشربون من عين الصوينع[6].

وأما عنزة وأتباعهم فرئسهم المقوم لهذا الأمر زيد بن مغيليث بن هذال[7] ومعه قبيلة الحبلان وقاعد بن مجلاد وقبيلته من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان[8] وابن وضيخان وقبيلته من الصقور[9] والشيخ صحن الدريعي بن شعلان[10] وقبائله من الرولة

(1) الصحيح المكنى بأبي عمر.

(2) محمد والحميدي ابنا فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، (عبد العزيز بن سعد المطيري، المصدر السابق، ص161)، (البدراني، من **أخبار القبائل في نجد**، ط3، ج2، ص 322)، (**مجلة العرب**، ج1-2، سنة 25، رجب وشعبان، سنة 1410هـ ص138).

(3) قال البدراني: الثابت أن ابنا غانم سبعة هم: سيف، وشاهر، وشلاش، وضيدان، والبليهي، ومناور، وعبد الله، ولكن هناك ذياب بن شلاش بن غانم وهو متأخر عن مناخ المربع، كما أن الوثائق التي أطلعنا عليها لم يرد بها ذياب بن غانم بن مضيان، راجع: (البدراني، من **أخبار القبائل في نجد**، ص251، **فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد**، ج1، ص529).

(4) الشيخ: سلطان بن محمد بن حمود بن ربيعان، ترأس الروقة من عتيبة بعد وفاة والده الشيخ محمد بن حمود بن ربيعان إلى أن توفي سنة 1271هـ.

(5) الشيخ الفارس: مزيد بن مهلهل بن منديل بن هذال، من شيوخ قبيلة عنزة، فارس مشهور، (ابن عبار، **أصدق الدلائل في أنساب بني وائل**، ص106-168).

(6) عين الصوينع: تبعد عن المذنب قليلا إلى الجنوب، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2245).

(7) الشيخ: زيد بن مغيليث بن منديل بن هذال، من شيوخ قبيلة عنزة، فارس مشهور، وهو أخو الفارس الشاعر المشهور مشعان بن مغيليث، (ابن عبار، **أصدق الدلائل في أنساب بني وائل**، ص106-168).

(8) قبيلة الغضاورة: من ضنا عليان، من ولد سليمان، من ضنا عبيد، من ضنا بشر، من عنزة، (ابن عبار، **أصدق الدلائل في أنساب بني وائل**، ص107).

(9) قبيلة الصقور:، من الجبل، من العمارات، من ضنا بشر، من عنزة، (ابن عبار، **أصدق الدلائل في أنساب بني وائل**، ص103).

(10) الشيخ الفارس: صحن بن الدريعي بن مشهور بن منيف بن غرير بن محمد الشعلان، من فرسان العرب المشهورين، =

هؤلاء قبائل عنزة ومعهم من غيرهم بنو علي من حرب ورئسهم الفرم[1] والبرزان[2] من مطير ورئيسهم حسين أبو شويربات[3] وعدوان بن طوالة[4] وقبيلته من شمر، هؤلاء مقابلون لضدهم على الثليما الماء المعروف[5] وإنما بسطت عدهم وتسميتهم لأن هذا المناخ جمع العربان وتنافرت فيه القرابات كل له شأن فوقع بينهم الحرب الشديد الذي يشيب من هوله الوليد وتبارزت فيه فرسانهم، وتعانقت شجعانهم وعملوا لأهل البنادق المتارس، فعلا دخان البارود بينهم ودام كل لضده حارس، وعقلوا إبلهم في هذا المناخ حتى أكلت الدمن وغلا الطعامُ حتى بيع عندهم بأوفر ثمن واستمر ذلك المناخ والقتال نحو أربعين يومًا. ثم ولت بعد ذلك عنزة وأتباعهم منهزمين، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم مطلق بن ضويحي الدويش، وولد إسماعيل الدويش من مطير[6].

= وشيخ قبائل الرولة من عنزة.

(1) ذكر الباحث البدراني أن الفرم هذا هو محسن بن فرز الفرم، شيخ بني علي من قبيلة حرب، (البدراني، **فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد**، ج1، ص511).

(2) قبيلة البرزان، من واصل، من بريه، من قبيلة مطير الغطفانية المضرية العدنانية، (الحقيل، المصدر السابق، ص138).

(3) حسين أبو شويربات، من البرزان، من واصل، من بريه، من قبيلة مطير الغطفانية المضرية العدنانية، (عبد العزيز بن سعد المطيري، المصدر السابق، ص307)، (البدراني، **من أخبار القبائل في نجد**، ص241)، (الحقيل، المصدر السابق، ص138).

(4) عدوان بن طوالة، من شيوخ قبيلة الأسلم، من قبيلة شمر الطائية الكهلانية القحطانية، والطوالة هم من ابنا: منيع بن عيسى، (الحقيل، المصدر السابق، ص171).

(5) الثليما: قرية صغيرة قديمة العمران نسبيًا، تقع في ناحية المذنب إلى الغرب من مدينة المذنب على بعد حوالي 5 أكيال، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج2، ص688).

(6) ابن بشر، المصدر السابق، ج2، ص47-46، عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص307-306 ؛ وقد ذكره ابن عيسى في **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد** في ص161: (بمناخ العمار)، البدراني، **من أخبار القبائل في نجد**، ص250.

يوم المرورات

المروراة (المرورات): جبل أسود فيه ماء رس، واقع في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم[1].

وقال الهمداني: قال أبودواد الإيادي يذكر عدة مواضع من محال إياد[2]:

فإلى الدور فالمرورات منهم | فحفير فناعم فالديار

وقال الجاسر: ويوم المروارت هذا من الأيام المتصلة بيوم الرقم (يوم ساحوق) على بني عامر لغطفان.

وقال البكري: الثاملية ماء لأشجع بين الصراد[3] ورحرحان، فالداهنة.

وقال الفزاري: هي ماء بين المرورات وبين الصراد، والمرورات جبل لأشجع والصراد لبني ثعلبة من بني ذبيان.

ويفهم من تحديد هذا الموضع أنه يقع في جنوب الغربي من الرقم، فكان بني عامر لما انهزموا تفرقوا فمنهم من اتجه جنوبًا غربًا المرورات ومنهم من اتجه شرقًا إلى الطوالة ووادي ساحوق، وتلك الجهة كما يفهم من التفاصيل أخبار يوم الرقم (يوم ساحوق)[4].

وقال الشاعر بهلول بن سهل المشيعل[5] وقد قرن المروراة بالزعفرانة[6]:

وابيرنا مابين ابن عون وحماه | وهي الذي راحت على غير فن

---

(1) العبودي: معجم بلاد القصيم، ج6، ص2247.

(2) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص388.

(3) الصراد: علم بقرب رحرحان لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وثم الصريد، (كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص91)، وقال العبودي في رسم مغيرا: واسمها القديم (يعني مغيرا) كان الصراد أو هضب الصراد، (العبودي: معجم بلاد القصيم، ج6، ص2306).

(4) حمد الجاسر، معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، القسم الأول: الخيل القديمة، ص390.

(5) قال المؤلف: بهلول بن سهل المشيعلي العمري الحربي سبق الحديث عنه أثناء حديثنا عن (كون الزعفرانة) في كتابنا هذا.

(6) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1109-1110.

الـزعـغـرانـة وطـــوارف مـــروراة قـــدام شـبـاك الـعـدى يشبكني

قال ياقوت: المرورات: موضع كان فيه يوم المرورات ظفر فيه بنو ذبيان ببني عامر، قال زهير[1]:

تـربـص فـإن تـقـو الـمـرورات منهم وداراتــهـا لا تـقـو مـنـهـم إذا نخل

وقال سلمة بن الخرشب الأنماري[2]:

فـأدركـهـم شـرق الـمـروراة مقصرا بـقـيـة نـسـل مـن بـنـات الـقـراقـر

(1) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص112.

(2) المفضليات، ص38، د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص460.

يوم المريقب

المريقب: أكمة في الجواء قريبة من الروض، تقع في شمال غرب القصيم.

وفي المريقب يوم من أيام العرب في الجاهلية، وهو من أيام حرب داحس والغبراء بين بني عبس وبني ذبيان.

وقال البكري: المريقب: تصغير مرقب، موضع من الشربة وكانت فيه بعض أيام داحس والغبراء،كان لبني عبس على بني فزارة[1].

والشربة هي المنطقة الواقعة بين وادي الرمة ووادي الجرير (الجريب سابقًا) حتى يلتقيا[2].

قال الأصفهاني: قال الفزاري: الشربة كل شي بين خط الرمة وخط الجريب حتى يلتقيا، والخط مجرى سيلهما، فإذا التقيا انقطعت الشربة، وينتهي أعلاها من القبلة إلى الحزيز، حزيز محارب[3].

وعلى هذا يتبين أن هناك مريقبين أحدهما يقع في منطقة الجواء والآخر واقع في الشربة.

ومن حديث ذلك اليوم أن بني عبس التقت ببني فزارة بذي المريقب فاقتتلوا فكانت الشوكة في بني فزارة وقتل منهم عوف بن زيد بن عمرو بن أبي الحصين أحد بني عدي بن فزارة[4] وضمضم أبو الحصين المري قتله عنترة بن شداد العبسي ونفر كثير مما لا يعرف أسماؤهم، فبلغ عنترة ان حصينًا وهرمًا ابني ضمضم[5] يشتمانه

---

(1) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1221.

(2) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5، ص2065.

(3) الأصفهاني، **بلاد العرب**، ص80.

(4) عوف بن زيد بن عمرو بن أبي الحصين، من بني عدي بن فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص103)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص255)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص136).

(5) حصين، وهرم، ابنا: ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن =

ويوعدانه، فقال في قصيدته التي مطلعها:

يـا دار عـبـلـة بـالـجـواء تكلمي وعمـي صباحًـا دار عبلـة واسـلمي

إلى أن قال:

ولـقـد خشيت بـأن أمـوت ولـم تدر للحرب دائـرة على ابنَـي ضمضم

الشـاتـمـي عـرضـي ولـم أشتمهما والـنـاذريـن اذا لـم ألـقـهـمـا دمي

أن يـفـعـلا فـلـقـد تـركـت أباهـمـا جـزر الـسـبـاع وكـل نـسـر قشعمي

وقال عنترة أيضًا من قصيدة أخرى[1]:

فـلـتـعـلـمـن إذ الـتـقـت فـرسـانـنـا يــوم الـمـريـقـب أن ظنـك أحـمـق

= ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص103)، (ابن حزم، المصدر السايق، ج1، ص253)، (ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص57).

(1) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص95، أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص103.

مناخ المستوي الأول بين عنزة والظفير

المستوي: مفازة واسعة تقع إلى الجنوب الشرقي من القصيم وهي حد القصيم من الجهة الجنوبية الشرقية.

ويحد المستوي من الجنوب أبرق معلث، ومن جهة الشرق رمال الثويرات، ومن الغرب صفراء الشماسية والربيعية الممتدة حتى النبقية شمالًا ومن الشمال روضة مهنا[1].

قال الحموي: المستوى: بوزن اسم الفاعل من استوى يستوي: هو موضع[2].

قال أبي زبيد الطائي يصف أسدًا وقد قرن المستوي بالغميس:

رأى بالمستوي سفرًا وعيرًا ... أصيلالًا وجنته الغميس

قال العبودي: الذي نعرفه أن (الغميس) المعروف الآن في القصيم كان فيما مضى من الأيام مأوى لكثير من السباع الضارية تختفي في أجماته من أشجار الغضا والأرطى[3].
وفي كتاب ديوان الخيل في الجاهلية: وقال مالك بن المنتفق يهجو بسطام بن قيس حين أغار على نعم مالك في يوم الشقيقة ويذكر المستوي[4]:

نجاك جد يفلق الصخر بعدما ... أظلتك خيل الحارث بن شريك
ألمت بنا وجه النهار وقد طوت ... بك العيس بطن المستوي فأريك

قال المؤلف: قال الشاعر:

بالمستوي والدليل لهاب ... يجدا الركايب عن العيلة
وابوه قبله دليل ركاب ... ، . . . .

والمقصود بلهاب هذا هو لهاب المْعكلي الجرذاني الشمري.

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2256.
(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص123.
(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2257.
(4) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص825.

وورد أيضًا ذكر المستوي في حوادث سنة 1246هـ حيث ذكر ابن بشر أن مشاري بن عبد الرحمن[1] هرب من الرياض مغاضبا للإمام تركي بن عبد الله[2] فوجد منديل بن غنيمان رئيس الملاعبة[3] من مطير في المستوي فطلب منه النصرة فأبى، فرحل من عنده وكاتب رؤساء القصيم يطلب منهم النصرة فأبوا عليه ذلك[4].

قال ابن بسام في حوادث سنة 875هـ: في هذه السنة تناوخوا عنزة والظفير في المستوي وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم تلاقوا مع بعضهم واقتتلوا قتالًا شديدًا، وصارت الدائرة على الظفير، وقتل من الفريقين عدة رجال[5].

(1) مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، كان أحد الذين نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر، وأقام فيها بضع سنوات، ثم فر سنة 1242هـ عائدا إلى بلاده، توفي مقتولا سنة 1249هـ في قصة مشهورة، وقيل في 11صفر 1250هـ راجع: (الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص226-227)، (ج ج لوريمر، المصدر السابق، ص212)، (الرويشد، **قصر الحكم، أصالة الماضي وروعة الحاضر**، ص35).

(2) الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، مؤسس الدولة السعودية الثانية، فارس وشاعر، توفي مقتولا على يد إبراهيم حمزة بتدبير من ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن سنة 1249هـ (الرويشد، **قصر الحكم في الرياض، أصالة الماضي وروعة الحاضر**، ص34، **شجرة نسب آل سعود**)، وراجع أيضًا: (الزركلي، **الأعلام**، ج2-7، ص84 -226-227).

(3) في التحفة ص303: أنه توجه إلى عربان عنزة، قال المؤلف: منديل بن غنيمان بن عايد، أحد أبرز شيوخ الملاعبة من مطير، عاصر مشيخة فيصل بن وطبان الدويش مرورًا بمحمد بن فيصل، ووفاته كانت في منتصف مشيخة الحميدي الدويش، (نقلًا عن الشبكة العنكبوتية).

(4) ابن بشر، المصدر السابق، ج2، س42.

(5) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص46، أحمد بن عبد العزيز البسام، المصدر السابق، ص284.

مناخ المستوي بين عنزة وآل مغيرة

وشهد المستوي أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن بسام في حوادث سنة 888هـ: وفي هذه السنة صادفت عنزة غزوًا لآل مغيرة[1] في المستوي فظفروا بهم وقتلوهم عن آخرهم، وهم نحو عشرين رجلًا[2].

(1) قبيلة آل مغيرة قبيلة لامية طائية كهلانية قحطانية الأصل تنسب إلى: قبيلة الفضول، من بني لأم بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب (جديلة) بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، (الجاسر، المصدر السابق، ج2، ص787).

(2) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص52.

إغارة عنزة على الفضول في المستوي

وشهد المستوي أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن بسام في حوادث سنة 911هـ: وفيها أغارت عنزة على الفضول في المستوي، وأخذوا لهم إبلًا كثيرة فلحقهم الفضول واستنقذوا من إبلهم شيئًا قليلًا، وحصل بينهم قتال شديد، قتل فيه عدة رجال من الفريقين، وقتل فيها من مشاهير الفضول: رجاء بن صلال، ومن عنزة ذياب بن مخيزيم[1].

(1) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص 64.

مناخ المستوي الثاني بين عنزة والظفير

وشهد المستوي أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن بسام في حوادث سنة 966هـ: وفي هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفير أيام الربيع في المستوي ومع عنزة فدغم آل مسعود، وراجح بن ناشي من شمر، ومع الظفير بادي الفرم وهذال بن مضيان من حرب، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، وبينما هم في مناخهم ذلك، جاءوا سبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا. وصارت الهزيمة على عنزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عنزة: فهد بن مجلاد، وناصر الطيار، ومن شمر: فدغم آل مسعود، وحاضر بن مشهور، وخلف ابن عساف، ومن الظفير: جمعان بنّ صويط، وشخبوط بن حلاف، ومن سبيع: شارع ابن جاسر الصبيفي، وفهد بن سرور المليحي، ومن السهول: كريوين ابن عمهوج شيخ الزعاقين[1].

(1) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص 81، الفتح، المصدر السابق، ج1، ص456، البدراني، فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد، ج1، ص216، قال المؤلف: أخبرني عبلان بن دخيل الله السهلي من أهالي البطين بالقصيم أن الصحيح الزقاعين وليس الزعاقين.

مناخ المستوي بين الظفير والفضول

وشهد المستوي أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن بسام في حوادث سنة 1108هـ: وفي هذه السنة تناوخوا الظفير هم والفضول وذلك في أيام الربيع في المستوي وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الدائرة على الفضول، وتركوا أغنامهم، وما ثقل من أمتعتهم وبيوتهم فغنمها الظفير وقتل عدة رجال من الفريقين[1].

---

(1) عبدالله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص156، وسمى ابن بشر هذه المعركة بـ (وقعة الأبرق)، ابن بشر، ج1، ص220، قال المؤلف: الأبارق في المستوي كثيرة ولعل أشهرها هو أبرق معلث في جنوب المستوي، راجع: (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص271).

إغارة أهل بريدة على جيش ابن عريعر في المستوي

وشهد المستوي أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن غنام في حوادث سنة 1196هـ: وفيها غزا ركب لأهل بريدة في أثر سعدون بن عريعر يطلبون الإغارة على مؤخرة تلك البوادي، فوافقوا ظهرة مع النفيشي بأرض المستوي فأخذ ذلك الركب جميع ما احتوته الظهرة، وقتلوا جميع الرجال، وأخذوا ما معهم من الأموال[1].

قال المؤلف: هذه الغزوة هي بعد انسحاب سعدون بن عريعر من حصار بريدة سنة 1196هـ وعجزه عنها، راجع (محاصرة سعدون بن عريعر لبريدة) في كتابنا هذا.

(1) لمعرفة تفاصيل هذه الحادثه انظر: **تاريخ نجد** لحسين بن غنام، ص 155-156، وانظر كذلك ابن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، ج1، ص75-76.

حادثة المستوي

وشهد المستوي حادثة من حوادث نجد وذلك في زمن إمارة حسن بن مهنا أبا الخيل على القصيم، وخلاصة ما ذكره لي الشيخ محمد بن ناصر العبودي أن حنشل من مطير ضافوا عند شخص من جماعتهم (قعدي) من أهالي الربيعية ثم توجهوا للمستوي ونهبوا حلال البازعي[1] وهي عبارة عن 14 بعيرًا بعد أن صوبوا البازعي حيث كسرة رجله وربطوا الراعي وتوجهوا بها إلى الكويت وعندما وصلوا إلى الكويت كانت الإبل قد أنهكها العطش والجوع وعندما طبوا سوق الكويت عرف الريش وسم البازعي وأخبر ابن صباح أن تلك الإبل قد أنهكها الجوع والعطش وإن في الأمر ريبة فقبضوا على الحنشل وأقروا بأنهم سرقوا حلال البازعي فقام الريش وباع ثلاث منهن واشترى بقيمته قهوة واستأجر رجلًا ثقة على أن يوصل الحلال لصاحبه البازعي، ولما وصل الرجل إلى الربيعية كان البازعي عنده ضيوف وقد أرسل من يشتري له قهوة من بريدة ولكن الرجل تأخر وصادف أن شاهد البازعي الرجل الذي أرسله الريش ليوصل تلك البعارين إلى صاحبهن البازعي فطلب البازعي من أحد رجاجيله أن يشتري له من صاحب تلك البعارين قهوة وعندما يصل الرجل الذي أرسله إلى بريدة سوف يقوم بإرجاع ما أخذ من صاحب تلك الإبل ولكن صاحب تلك الإبل رفض وقال إن البعارين وحمولتهن ليست ملكي وإنما هي للبازعي فقال البازعي أنا البازعي، فرجع الحلال إلى صاحبه[2].

---

(1) قال المؤلف: المقصود بالبازعي هو عبد الله بن حمود البازعي.

(2) رواية عن معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي في مجلسه في بريدة في مساء يوم الثلاثاء الموافق 20/ 11/ 1437هـ وبحضور الأستاذ الأخباري عبد الله بن سليمان بن صالح أبا الخيل.

مهاجمة الشريف عبد العزيز بن مساعد لبلدة مسكة[1]

مسكة: قرية صغيرة تقع إلى الشرق من ضرية ويقترن ذكرها بذكر ضرية في القرون الوسطى بل كانا يسميان معًا القريات بالتصغير[2].

وشهدت مسكة حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال عارف مرضي الفتح في أحداث عام 1205هـ مفصلًا تلك الحادثة: أرسل الشريف غالب على نجد خيلًا وركابًا وجنودًا كثيرة من السادة الأشراف وغيرهم، وكان الأمير عليهم أخوه السيد عبد العزيز بن مساعد وكانوا حين خرجوا من مكة ستمائة فزاد عليهم في الطريق طوائف كثيرة من قبائل العرب يطول الكلام بتعداد تلك القبائل، وأنظمت إليهم عشائر مختلفة من قبائل (بني رشيد) والعوازم ومطير وشمر وكان يحدوهم الأمل بالاستيلاء السريع على العاصمة الدرعية، فسار بهم وصار يدخل تحت طاعته القبائل ويملك القرى قرية بعد قرية حتى وصل إلى عريق الدسم فشرع يملك من قرى نجد بعضها بقتال وبعضها بدون قتال فملك ضرية وهي أول قرية من قرى نجد فذبح منها أحد عشر رجلًا وهرب منهم جماعة وأسر جماعة، ثم ارتحل إلى قرية مسكة فهرب أهلها وصيرها ملكه، ثم ارتحل منها وأناخ بقرية سواج[3] فهرب أهلها، ثم ارتحل إلى أثلة ثم إلى قرية وضاخ فطلب أهلها الأمان، وكذا أهل قرية الكيريتية [4]؟ ثم ارتحل منها ونزل على عنيزة...[5].

(1) ذكر المؤرخ ابن عيسى، في **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**، ص125 أن الذي غزا نجد هو الشريف غالب.

(2) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج5-6، ص1958-2262.

(3) قال المؤلف: سواج جبل وليس قرية، قال العبودي: سواج: جبل أسود مستطيل من الجنوب إلى الشمال غرب القصيم إلى الجنوب الغربي من الرس، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج3، ص1172).

(4) قال المؤلف: لم أهتد لهذا الاسم أو ربما يكون هناك خطأ مطبعي من الناسخ والأقرب لهذا الاسم موضع مذكور في التواريخ النجدية وهو (كريّع) جنوب عنيزة، راجع **الخزانة** ج8 ص72.

(5) الفتح، المصدر السابق، ج2، ص55-56.

نزول الأتراك بلدة مسكة

وشهدت مسكة أيضًا في العصور الحديثة دخول الأتراك واستيلائهم عليها، قال ابن بشر في حوادث سنة 1230هـ: ودخل الروم الخبراء والرس واستوطنوهما واستالوا[1] على ما فوقهما من القصيرات والمزارع مثل ضرية ومسكة والبصيري ونجخ المعروفات في تلك الناحية، وثبت بقية القصيم وحاربوا الترك.

وشهدت مسكة أيضًا نزول الإمام عبد الله بن سعود عليها في حوادث سنة 1232هـ[2].

---

(1) كذا فيه والوجه أن يقال: واستولوا.

(2) ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص188 - 191.

وقعة المضابيع

المضباعة: برقة فيها حجارة سوداء كبيرة، ويقول بعض أهل تلك الناحية إنها سميت بذلك لأن فيها جحور ضباع قديمة تقع إلى الجنوب الشرقي من الرس، بين وادي العاقلي (عاقل قديمًا) ورامة[1].

وقال نصر: إضبع: على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمرة[2].

وقال العبودي أيضًا: وأخيرًا سميت المذبح، وسبب تسميتها بذلك أن جماعة من أهل البدائع أغار عليهم فريقًا من الدلابحة من الروقة من عتيبة رئيسهم شريم بن عصاي الدلبحي فأخذوا إبل أهل البدائع فنفروا إليهم ولحقوهم في هذا المكان لافتكاك أباعرهم ولكن المغيرين كانوا أكثر منهم فقتلوا منهم حوالي عشرين شخصًا فسمي هذا المكان المذبح من ذلك الوقت، وهذه الحادثة وقعت في عام 1348هـ[3].

وممن قتل من أهل البدائع محمد علي النفيسة وعلي سليمان الجبالي ومحمد عبد الرحمن الوهيبي وعبد الرحمن عبد الله الزغيبي[4].

قال المؤلف: ورد في قصيدة لكثير اسم البدائع حيث قال[5]:

بكى سائب لما رأى رمل عالج ... أتى دونه والهضب هضب متالع

بكى إنه سهو الدموع كما بكى ... عشية جاوزنا نجاد البدائع

وقال الشاعر بشر بن أبي خازم:

عفا رسم برامة فالتلاع ... فكثبان الحفير إلى لقاع

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2284.

(2) الأسكندري، المصدر السابق، ج1، ص96.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2284، وقد ذكر العبيد في مخطوطته في حوادث السنة المذكورة أن عدد القتلى 24 قتيلًا.

(4) رواية عن عبد الله بن إبراهيم الخميس من أهالي رياض الخبراء.

(5) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص52.

فجنب عنيزة فذوات خيم   بها الغزلان والبقر الرتاع

فالشاعر ذكر رامة وهي معروفة وكذلك ذكر الحفير (الحفيرة حديثًا) وعرفها بإضافة الكثبان إليها، قال العبودي: الحفيرة: نقرة واسعة مستطيلة بين الرمال التي تقع إلى الغرب من غميس عنيزة[1].

قال المؤلف: عنيزة المذكورة في القصيدة هي مدينة عنيزة المعروفة في القصيم بدليل ذكر لقاع الذي يطلق عليه الآن القاع لا يزال معروفًا في مدينة عنيزة[2].

قال البكري: لقاع: موضع قريب من رامة المتقدم ذكرها، قال بشر بن أبي خازم[3]:

عفا رسم برامة فالتلاع   فكثبان الحفير إلى لقاع

وأما التلاع فهي معروفة إلى الآن وتسمى أم تلعة حي من أحياء مدينة البدائع في القصيم.

(1) راجع العبودي، معجم بلاد القصيم، ج2-4، ص800-824 -1400-1401.
(2) راجع العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1906.
(3) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1160.

وقعة مطربة بين أهل القصيم وحرب

مطربة: واد يأتي سيله من المنطقة الواقعة بين جبلي طمية وعكاش ويتجه إلى الشرق حتى يصب في وادي الجرير (الجريب سابقًا) أمام مورد الضعوية.

وورد ذكر مطربة هذه في قصيدة عامية لجزاء بن حسين بن كمي من أهل هجرة الطرفية (الغربية) القريبة منها، وذكر فيها قصة قافلة ذكرها لهم المتطلع لهم من رأس طمية فذهبوا يطلبون الغنيمة يريدون أخذها ولكن أهل القافلة استطاعوا الدفاع عنها ورد المغيرين وأهل القافلة من أهل القصيم.

ولا شك في أن هذه القصيدة لو كانت من الشعر العربي القديم لعدها الناس من القصائد المنصفة أي التي يذكر فيها قائلوها ما لخصومهم من المزايا[1].

قال ابن كمي:

وايــق الــسـبـار فــي راس المطله	فـي طـمـيـة مـن طـويـلات الـشـذايـب
قـال شـفـت الـحـمـلـة الـلـي مستقلة	دون وادي مـطـربـة وسـط الـزرايـب
مـا أغـيـروا فـوقـهـا والـــدرب أدلـه	يــامــدورة الـطـمـاعـة والـكـسـايـب
ثـم أخـذنـاهـا وجـا لـلـقـفـش جله	حرجة منها رعيب القلب شايب
دونــهـا الـلـي مـايـعـرفـون الـمـذلـه	سـلـة الـقـصـمـان زيــزوم الـحـرايـب
مــزنــة تـــذرى عـلـيـنـا مـسـتـهـلـة	سـيـلـهـا الـنـقـريـز ودمـيّ الـصـوايـب

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2295-2296، العقيل، وادي الرمة وروافده، ص88.

وقعة مطربة

وفي مطربة حادثة من حوادث العرب الشهيرة ذكرها البدراني في كتابه (نبذة تاريخية عن مشيخة ابن ربيق في منطقة المدينة المنورة) بين بني عمرو من حرب وبين مطير على رأس بعض شيوخهم وهم مسعود بن قرناس الشاطري وابن درويش، واستمرت ثلاثة أيام، قال الشاعر: ظبيان بن حرموص الربيقي في وقعة مطربة من قصيدة له:

يامزنة هلت على خشم عكاش | صبت مطرها واستوى من نديره
على ديار مريحة كل حشاش | شيوخ تبيد نابيات الحصيرة
يقودهم قرم على الحرب حواش | حباب شوق اللي ينقض جميره
معه العطور ليا هبا كل هواش | يرمون للطير العشا بالجريرة
وجونا بحكم ما مشوا فيه الأبواش | يبون كسرتنا وصارت عسيرة

وحباب هذا هو حباب بن عوض بن هنود توفي في حدود سنة 1328هـ وقيل في سنة 1340هـ[1].

وقال شاعر من حرب[2]:

يامطربة تعطري بمطير | تعطري عطرن يفوح
شيخة نشاء ماكسبت له خير | أقفى على هرشه ينوح

(1) فائز بن موسى البدراني الحربي، نبذة تاريخية عن مشيخة ابن ربيق في منطقة المدينة المنورة، دراسة وثائقية، ط1، 1434هـ ص47، ديوان الشيخ الشاعر مريبد بن هنود ابن ربيق، ص78 -97، وذكر العبودي هذه القصيدة أنها لجزاء ابن حسين بن كمي، (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1615).

(2) رواية عن الوالد علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران (1349هـ/ 1436هـ).

وقعة المعدن

المعدن: هو المقصود بمعدن النقرة الذي يطئه طريقي الحاج البصري والكوفي[1].

وقال الحموي: النقرة: قال الأعرابي: كل أرض متصوبة في وهدة فهي نقرة، وبها سميت النقرة بطريق مكة التي يقال لها معدن النقرة[2].

وشهد هذا المعدن وقعة من وقائع العرب، ففي سنة 287هـ جمعت طي من قدرة عليه من الأعراب وقصدت ركب العراق في رجوعه من الحج ليأخذوه وكانوا في ثلاثة آلاف وأمير الحاج أبو الأغر فوافاهم بالمعدن فقاتلهم يومين هما الخميس والجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة، والتحم القتال وخذلت الأبطال ثم أيد الله الوفد وقتل رئيس طي صالح بن مدرك وجماعة من أشراف قومه وأسر خلق وانهزم الباقون وسلم الحاج ودخل الركب بالأسرى بالرؤوس على الرماح إلى بغداد[3].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص156.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص298.

(3) الفتح، المصدر السابق، ج1، ص150.

يوم معدن البرم (وقعة أضاخ)

معدن البرم: هي المعروفة اليوم باسم أضاخ أو (وضاخ)[1].

قال نصر: أضاخ: سوق بها بناء وجماعة ناس وهي معدن البرم[2].

وقال الحموي: أضاخ: من قرى اليمامة لبني نمير، قال الأصمعي: ومن مياههم الرّسيس ثم الأراطة، وبينها وبين أضاخ ليلة، وأضاخ بها سوق، وهي معدن البرم[3].

وقال حمد الجاسر: وجاء في (معجم البلدان): معدن البرم - بضم الباء وإسكان الراء - ونقل عن عرام: قرية بين مكة والطائف، يقال لها معدن البرم، كثيرة النخل والزرع والمياه، مياه آبار، يسقون زروعهم بالزرانيق، قال أبو الدينار: معدن البرم لبني عقيل، قال القحيف بن الحمير:

فمن مبلغ عني قريشًا رسالة ... وأفناء قيس حيث سارت وحلت

بأنا تلاقينا حنيفة بعدما ... أغارت على أهل الحمى ثم ولت

لقد نزلت في معدن البرم نزلة ... فلأيًا بلأيٍ من أضاخ استقلت

انتهى كلام صاحب (المعجم). ولكن القول بأن معدن البرم لبني عقيل من استنتاج صاحب (المعجم) إذ رأى الاسم واردًا في شعر القحيف، وهو عقيلي، ولكن الظاهر من ذلك الشعر أن المقصود بمعدن البرم أضاخ كما ورد في (معجم البلدان) وقبله كتاب الزمخشري في المواضع وغيرهما، وليس من بلاد بني عقيل بل من بلاد بني نمير - كما في كتاب (المناسك) ولكن الوقعة بينهم وبين بني حنيفة جرت في ذلك الموضع. ويظهر أن معدن البرم في أضاخ هو الموضع الذي ذكر ابن الأثير وقوع يوم معدن الصحراء فيه، فقد ذكر أن أهل اليمامة

(1) راجع (إحراق الأسود الكندي لأقدام بني محارب في أضاخ) في كتابنا هذا.

(2) الأسكندري، المصدر السابق، ج1، ص164، حمد الجاسر، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، ص259.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج1، ص213.

بعد قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك[1] سنة 129هـ[2] ثاروا على الوالي الأموي، ثم حدثت حروب وفتن بين أهل اليمامة من بني حنيفة وبين بعض القبائل - ذكر بعضها ومنها يوم الفلج، ويوم النشاش، ومنها يوم معدن الصحراء، قال: ثم إن بني عقيل وقشير وجعدة وبني نمير تجمعوا فقتلوا من لقوا من بني حنيفة بمعدن الصحراء، وسبوا نساءهم، وكفت بنو نمير عن النساء. انتهى. وشعر القحيف يدل على أنه هو يوم معدن البرم[3].

قال المؤلف: يوم معدن البرم هو يوم معدن الصحراء كما ذكر ذلك حمد الجاسر وكذلك كلمة الصحراء وردة في يوم (إحراق الأسود الكندي لأقدام بني محارب في أضاخ) في كتابنا هذا حيث ذكر (صحراء أضاخ).

وفي معدن البرم (أضاخ) وقعة من وقعات العرب في الجاهلية بين قبائل بني عقيل ابن كعب[4] وبني قشير بن كعب وبني جعدة بن كعب وبني كعب بن ربيعة[5] وبني نمير بن

---

(1) الوليد (الثاني) بن يزيد (الثاني) بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (الأكبر) بن عبد شمس بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولد سنة 90هـ، وأمه هي أم الحجاج بنت محمد ابن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي (ثقيف) بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، بويع بالخلافة بعد عمه هشام بن عبد الملك يوم الأربعاء 6 ربيع أول سنة 125هـ وقتل سنة 126هـ.

(2) الصحيح 126هـ

(3) الهمداني، **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**، ص436-437.

(4) بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأم عقيل هي: عقدة بنت نمير بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، وبنو عقيل هم: ربيعة، وعامر، وعمرو، وعبادة، وأمهم هي: عاترة بنت بزوان بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعوف، وعبد الله، ومعاوية، وأمهم هي حبى بنت يعمر (الشداخ) ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص290)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص112)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص256-257).

(5) بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهم من الحمس، والحمس هم قريش ومن له فيهم ولاده، أي أمهاتهم قريشيات، وأم كعب هي: مجد بنت تيم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبنو كعب هم: عقيل، ومعاوية وهو الحريش، وعبد الله، وقشير، وأمهم هي: عقدة وبها يعرفون وهي عقدة بنت نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وجعدة، وقشير، وأمهم هي: ريطة بنت قنفذ بن مالك بن عوف ابن أمرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص256)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص288)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص84)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص112).

عامر وكل هذه القبائل مجتمعة على قائد واحد هو: أبي سهلة النميري من جهة، وبين قبيلة بني حنيفة من جهة أخرى، وكان النصر حليفًا لتلك القبائل، وفي وصف هذه الوقعة قال الشاعر القحيف[1] العقيلي:

فمن مبلغ عني قريشًا رسالة ... وأفناء قيس حيث سارت وحلت

بأنا تلاقينا حنيفة بعدما ... أغارت على أهل الحمى ثم ولت

لقد نزلت في معدن البرم نزلة ... فلأيًا بلأيٍ من أضاخ استقلت

(1) الشاعر: القحيف بن خمير بن سليم (الندى) بن عبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، من شعراء الطبقة العاشرة، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص290)، (**طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني**، ص770)، (الحموي، المصدر السابق، ج5، ص154)، (**الشعر والشعراء في كتاب العمدة**، ص216)، (الدكتور: عبد العزيز بن محمد الفيصل، شعراء بني عقيل وشعرهم، ط1، ص144)، (حمد الجاسر، **مع الشعراء، مختارات ومطالعات**، رقم 2، ص173)، (وفي **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء** ص436): القحيف بن الحمير.

نزول الملك عبد العزيز غدير المعز

المعز: غدير قرب بلدة الشقة شمال بريدة[1]، وورد ذكر المعز في حوادث سنة 1325هـ، قال صاحب الخزانة: خرج ابن رشيد ونزل مع شمر في أول شهر ذي الحجة ثم سار غازيًا وأغار على العواجي من عنزة، فلما بلغ الأمر ابن سعود خرج من الرياض ونزل المعز غدير قرب الشقة في القصيم ثم رحل وقصد شمر فانتذروا به وشردوا فرجع ابن سعود ونزل مع مطير في الأسياح[2].

(1) قال المؤلف: بعد استفساري عن موضع المعز وقيل المغر من الأستاذ محمد الفراج من أهالي الشقة أفادني بما يأتي: حسب معرفتي وحسب البحث الذي قمت به لم أجد موضعًا بالشقة يحمل هذا الاسم وابن عبيد رحمه الله قال (غدير المغر) وربطه بالعرجة والعرجة موضع معروف عند أهل الشقة ولكنه بعيد عن الموقع الذي خيم فيه الملك عبد العزيز وليس مكانًا تجتمع فيه السيول، ويظهر لي أن المراد هو موضع شمال الشقة السفلى شرق سراء والصقات يعرف باسم الخبراء، وهذا الموقع تجتمع فيه السيول ويحتفظ بالماء لمدة طويله جدًا وأدركت شيئًا من ذلك، وهذا الموقع قريب من الموقع الذي خيم فيه الملك عبد العزيز رحمه الله، فيظهر لي أنه المقصود لأن ذكره مرتبط بذكر مكان نزول الملك عبد العزيز بالشقة ولكن لا أعلم من أين جاؤوا بالتسمية، (رسالة بالجوال عن طريق الواتس أب، بتاريخ 1/ 5/ 1436هـ يوم الجمعة).

(2) الخزانة، ج7، ص455.

يوم المعنقة

قال المؤلف: يوجد بالقرب من الفوارة موضع يعرف باسم المقنعة فلربما التبس الاسم على الأصفهاني حيث قال في رسم الفوارة: الفوارة قرية بجنب الظهران (السلسلة) بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان وحذاؤها ماءة يقال لها المقنعة لبني حشر من بني عبس[1].

ورجح شيخ البلدانيين محمد بن ناصر العبودي، حفظه الله، أن الهبيرية حديثًا هي ما يسمى المقنعة قديمًا[2].

ويوم المعنقة يوم من أيام حرب داحس والغبراء، قال حمد الجاسر: لم أر عن يوم المعنقة وهو أحد أيام حرب داحس والغبراء، غير ما تقدم ذكره في رسم الكتفان من كتاب النقائض وقوله بعد ذكر خبر مقتل مالك بن بدر المتقدم في رسم الكتفان[3] من السعي في الصلح بين عبس وذبيان وأن الأسلع بن عبد الله[4] العبسي رهن أربعة من بنيه وبني أخيه ليصطلح الفريقان، وبعد مدة طلب حذيفة بن بدر الصبية فقتلهم في اليعمرية، فانتفض الصلح وحصلت بين الفريقين وقعة في الخاثرة، ثم سار بنو ذبيان لقتال بني عبس الذين ظعنوا من منزلهم وأصبحوا على ظهر المعنقة كانوا قد سرحوا سوامهم وضعفاءهم بليل، فساروا على غير طريق أموالهم، وسار بنو ذبيان في أثر المال، فلما أدركوه ردوا أوله على آخره وشغلوا به وتفرقوا، واشتد الحر فعطفت عليهم خيل عبس وشغل بنو ذبيان بحوز غنائمهم فوضعت فيهم السلاح فقتلوهم ولحقوا بحذيفة بن بدر بجفر الهباءة وقد اشتد الحر فرمى بنفسه وهو وبعض أقاربه فوقعوا في الماء فأدركهم فرسان عبس وهم في الجفر فقتلوهم[5].

---

(1) الأصفهاني، بلاد العرب، ص70، الحموي، المصدر السابق، ج4، ص279.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2553.

(3) الكتفان: كتيفان: جبل أسود فيه حمرة ليس بالكبير، يقع إلى الغرب من وادي المحلاني (مبهل قديمًا)، في أقصى الحدود الشمالية الغربية من القصيم، (العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص2125).

(4) الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص104)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص250).

(5) حمد الجاسر، معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، القسم الأول: الخيل القديمة، ص392.

يوم مُليحة الأول لبني شيبان على بني تميم

مليحة: عبارة عن جال مرتفع جَلَد من الأرض، متصل بجبل رُوية من الغرب، يقع إلى الشمال من بلدة قبة ويشاهد منها رأي العين، في أقصى شرقي القصيم[1].

وقال العبودي: المالحة: قارة شهباء كبيرة واقعة إلى الشمال من بلدة قبة في أقصى شرقي القصيم على بعد ستة أكيال منها، وتسميتها قديمة إلا أنها كانت تسمى في القديم مليحة[2].

بدليل قول البكري في رسم مليحة: مليحة بين الحزن والشيحة، والشيحة: رملة إذا طلعت فيها طلعت في نجفه، وهي نجفة مليحة ثم طلعت في حزن بني يربوع[3].

قال الشايع: وقد وصف لنا عمارة بن عقيل مليحة بأنها واقعة بين حزن بني يربوع ورمل الشيحة (عرق المظهور)[4] وهذا وصف واضح لأن حزن بني يربوع يقع عنها شرقًا ورمل الشيحة عنها غربًا[5].

قال المؤلف: الذي يترجح عندي أن الشيحة هي آخر عروق الدهناء من جهة الغرب كما أشار إلى ذلك العبودي حيث تكون رمال الشيحة شرقًا من مليحة، وأما عرق المظهور فيعرف قديمًا باسم أميل الأمل، وهذا التحديد من البكري لمليحة واضح حيث إنها بين الحزن (التيسية حديثًا) وبين رمال الشيحة، ورمال الشيحة هي آخر رمال الدهناء من الغرب كما ذكرنا بدليل قول البكري أيضًا بوصفه للشيحة: وهي نجفة مليحة أي أنها الرمال المطلة على مليحة، والرمال المطلة على مليحة هي آخر عروق الدهناء من الغرب.

---

(1) حمد الجاسر، المصدر السابق، ج3، ص1270، العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2181، عبد الله بن محمد الشايع، **مع أمرئ القيس بين الدخول وحومل**، ص52-63.

(2) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2181.

(3) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1260.

(4) قال العبودي: ورمل الشيحة آخر رمال الدهناء من جهة الغرب، (**معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2181).

(5) عبد الله بن محمد الشايع، **مع أمرئ القيس بين الدخول وحومل**، ص52.

وقال الحموي: مليحة: موضع في بلاد تميم، قال مرة[1] بن همام بن مرة بن ذهل[2]:

يا صاحبي ترحلا وتقربا فلقد أنى لمسافر أن يطربا
فكأنها بلوى مليحة خاضب شقاء نقنقة تباري غيهبا

ويعرف هذا اليوم أيضًا باسم يوم طلحات حومل أو يوم حومل[3].

وقبل الخوض في غمار ذلك اليوم يجب أن نبين للقاري الكريم موضع حومل (الهامل حديثًا)، فأقول وبالله التوفيق.

قال البكري: حومل: اسم رملة تركب القف، وهي بأطراف الشقيق وناحية الحزن، لبني يربوع وبني أسد[4].

قال المؤلف: قول البكري إن حومل بأطراف الشقيق، هذا صحيح، فالشقيق هو عروق الأسياح (شقيق النباج قديمًا) جنوب غرب الهامل (حومل قديمًا)، بدليل قول الهجري إن الشقيق رمل، وأول الرمل: حبل الحاضر من رمل الشقيق وآخره أميل الأمل[5].

فأميل الأمل عرق المظهور حديثًا كما ذكر ذلك العبودي.

والحزن هو التيسية كما ذكر ذلك شيخ البلدانيين محمد بن ناصر العبودي وأيضا ذكر أن حومل لا تزال معروفة باسمها القديم[6] والهامل (حومل قديمًا) واقع في التيسية.

كما أنه ذكر أنها رملة بعينها ولم يذكر أنها جزء من رمال أو أنها متصلة بأي رمل آخر، وكذلك قوله: لبني يربوع وبني أسد فهذا صحيح حيث تقترب منازل بني يربوع ببني أسد

(1) مرة بن همام مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأم مرة بن همام هي: هنيدة بنت عبد العزى ابن تيم بن الحارث بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ابن قاسط بن هنب بن حبيب أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص325)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص80)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص155).

(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص196.

(3) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص70 71، أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص186، حمد الجاسر، **معجم أسماء خيل العرب وفرسانها**، القسم الأول، ص394-395.

(4) البكري، المصدر السابق، ج2، ص477.

(5) **أبو علي الهجري وأبحاثه**، ص330.

(6) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص1576.

في تلك المنطقة.

وقال الهمداني: حومل لتميم[1].

قال المؤلف: ذكر الهمداني أن حومل لبني تميم وديار تميم معروفة لدى المؤرخين أنها في تلك المناطق التي يتواجد فيها الدخول والهامل (حومل قديمًا).

وكثيرًا ما يقرنان معًا فيقال (الدخول والهامل).

قال جرير[2]:

قفا فاستخيرا الله أن تشحط النوى غداة جرى ظبي بحومل بارح

لأبصر حيث استوقد الحي بالملا وبطن الملا من جوف يبرين نازح

فذكر جرير حومل وقرنه بالملا، والملا كما هو معروف المنطقة الواقعة بين شري والأجفر، وحددها العبودي ببلدة السعيرة.

قال العبودي باختصار مفيد: الملا هو الذي يسمى الآن السعيرة مراتع للإبل يقع بين منطقة القصيم ومنطقة حائل[3]. وقال جرير أيضًا[4]:

وقالت بذي حومل والرماح شهدت وليتك لم تشهد

قال أمرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وكما هو معروف فحومل توأم لعرق الدخول وشقيقه ويعتبر أول حبل من الرمال يركب قف «حزن مليحة» من الناحية الشمالية، ويليه شرقًا سقط اللوى (جبلة حديثًا) ثم عرق الدخول ثم عرق أم نقي (بلقا قديمًا) ثم لوى الدهناء.

قال ربيعة بن مقروم[5]:

(1) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص331.

(2) ديوان جرير، ص111.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص46.

(4) ديوان جرير، ص143.

(5) المفضليات، ص213.

كأنها ظبية بكر أطاع لها من حومل تلعات الجو أو أودا

قال المؤلف: هنا قرن الشاعر ذكر حومل بأود، وأود أحد شعاب (دخاخين أو أبو مركي)، وأود يقع شمال غرب قبة في حزن بني يربوع وكذلك حومل (الهامل حديثًا).

وقد قرن الشاعر الفرزدق حومل بالدخول وقرنهما أيضًا بالهبير القريبة منهما حيث قال:

لها بدخول حومل بحزجي ترى في لون جدته احمرارا

إلى أن قال[1]:

فطافت بالهبير بحيث كانت بدرتها تعهده مرارا

وقال العبودي: وموقع حومل على وجه التقريب في شرقي قبة[2].

قال المؤلف: الصحيح شمال غرب قبة.

وقال الدكتور الجارالله: عرق الهامل: كثيب رملي يقع في الجنوب الأوسط من التيسية (حزن بني يربوع قديمًا) في الطرف الشمالي الشرقي لمنطقة القصيم ويمتد من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي حيث ينحصر بين شعيب الفويلق (الغبيط قديمًا) من الشمال ومجاري شعاب دخان وحسيكان وأبومراكي من الجنوب، وسمي الهامل لانفراده عن الدهناء من الشرق وعن عروق الأسياح من الغرب[3].

والذي أجزم به هو أن حومل هو ما يعرف الآن بـ (الهامل) وأن كلمة حومل هي تصحيف هومل الواقع غرب عرق الدخول لا تتصل بها ولا بأي رمال آخرى، وسمي الهامل حديثًا لتنحيه عن الدهناء غربًا عنها وكذلك غربًا من عرق الدخول، ويطل خشمه الشمالي على خبة السحيراء (توضح قديمًا) إلى الشمال الغربي من قبة في شمال القصيم، يحد الهامل (حومل قديمًا) شمالًا الفويلق (الغبيط قديمًا) وجنوبًا شعيب أبو مراكي وغربًا شعيب دخان وفيضة دخان، وشرقًا جبلة (سقط اللوى قديمًا) والدخول وأبومراكي. قال

(1) ديوان الفرزدق، ص210 - 211.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2181.

(3) د: عبد العزيز بن جارالله الجارالله، المصدر السابق، ص166.

عميرة بن طارق اليربوعي:

وغلمتنا الساعين يوم مليحة وحومل في الرمضاء يومًا مجرما

وقال مخلب المجاشعي:

جلبت لها الخيل حتى شللتها بحومل فالمقراة شلاعص بصبا

وهذه الأبيات تدل دلالة واضحة على قرب حومل (الهامل حديثًا) من المقراة.

أما المقصود بطلحات حومل فهن عبارة عن طلح قليل واقعات في مجرى شعيب الفويلق (الغبيط قديمًا) غرب نفود الهامل (حومل قديمًا) بحوالي 5 أكيال بدليل سياق وأحداث يوم طلحات حومل أو ما يعرف بيوم مليحة، وذكرهم لطلح وهو ما يعرف حديثًا بالطليحي وهو مورد ماء قديم يقع على بعد 26 كيلًا إلى الشمال من قبة[1] حيث ذكر البكري أن طلح في ديار بني يربوع[2] وهذا صحيح، وأيضًا ذكرهم للطلحات وهن ما ذكرتهن سابقًا عبارة عن طلح قليل واقعات في مجرى شعيب الفويلق (الغبيط قديمًا) غرب نفود الهامل (حومل قديمًا) بحوالي 5 أكيال، وذكرهم أيضًا للخبراء التي تمسك الماء وتنبت السدر من دون الطلحات، وهذه الخبراء هي ما يعرف حديثًا باسم محير شعيب دخان قريبًا من الهامل (حومل قديمًا).

وكان بمليحة يوم من أيام العرب لبني شيبان من بني بكر بن وائل على بني يربوع من تميم. وسببه كما قيل هو أن بسطام بن قيس الشيباني خرج مُغتزيًا وذلك حين ولّى الرّبيع وأشتد الصيف، وقد توجهت بنو يربوع بينهم وبين طَلَح فذكر لأخريات بني يربوع أنهم رأوا منسِرًا، فبعثوا مُرسلًا، أخا بني حرملة بن هرمي بن رياح[3] فأشرف ضفرة حومل والضّفرة والعقدة الجبل (الحبل) المتراكم من الرمل، فرفع له عشرون بعيرًا يعدهن عند طلحات حومل، فحسب أنه ليس غيرهم والجيش في الخبراء دونهم، والخبراء التي تمسك الماء وتنبت السّدر فكرّ يدعو يا آل يربوع الغنيمة، فتسارع الناس أيهم يسبق إليها فجاؤوا متقطعين فسقطوا على الجيش من دون الطلحات في الخبراء فلم تجي عُصبةُ إلا

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص1491.

(2) البكري، المصدر السابق، ج3، ص892.

(3) بنو حرملة بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة ابن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص227)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص165).

أُخذوا، وقتل يومئذ عصمة بن النّجّار بن ضباب بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع[1] فقال بسطام حين رآه قتيلًا: ويحكم؟ من قتل ابن النجار، وما قتل هذا إلا لتثكل رجلًا أمه، فكان قاتله الهيش بن المقعاس من بني الحارث بن همام بن مرة[2] فقتله بنو يربوع بابن النجار يوم العظالي.

وأصابوا بني شيبان أيضًا نعمان بن قيّل[3] وأيهم[4] من بني يربوع، فلما أخذ بنو شيبان اليربوعيين وأسروهم نظر بنو شيبان فإذا هم لا ماء معهم يبلغهم فقالوا: يا بني يربوع إنكم تموتون قبلنا وإنا شاربون ما معنا من الماء ومانعوه منكم وليس مبلغنا فاختاروا إن شئتم أن تجيرونا بغير طلاقة ولا نعمة حتى نسقي كل دابة من طلح وإما أن نرجع بكم فهو هلاكنا، فأجارهم بنو يربوع على غير طلاقة ولا نعمة فخلوا عن اليربوعيين واستقى بنو شيبان[5]، فذلك قول عميرة بن طارق اليربوعي التميمي[6]:

حلفت فلم تأثم يميني لأثأرن ... عديا ونعمان بن قيل وأيهما

وغلمتنا الساعين يوم مليحة ... وحومل في الرمضاء يوما مجرما

وقال جرير[7]:

وقالت بنو شيبان بالصمد إذ لقوا ... فوارسنا ينعون قيلا وأيهما

---

(1) عصمة بن النّجّار بن ضباب بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص186)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224).

(2) الهيش، وقيل: الهبش بن المقعاس، من بني الحارث بن همام بن مرة بن ذهل شيبان بن ثعلبة (الحصن) ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص186)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص32)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص325).

(3) نعمان بن قيّل اليربوعي، من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224).

(4) أيهم اليربوعي، من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224).

(5) أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص186.

(6) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2181.

(7) حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج2، ص789.

يوم مُليحة الثاني لبني تميم على بني شيبان

قال أبو عبيدة: هو يوم العظالي، ويوم الأفاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة، ويوم الإياد، وإنما سمي يوم العظالى لأن بسطام بن قيس، وهانئ بن قبيصة[1] ومفروق بن عمرو، تعاظلوا على الرياسة[2].

قال المؤلف: يوم الأفاقة هو يوم الغبيط سبق الحديث عنه أثناء حديثنا عن يوم الغبيط في كتابنا هذا.

وأما أعشاش فهو موضع في ديار بني يربوع.

قال البكري: أعشاش: موضع في ديار بني يربوع، كانت لهم فيه وقعة على بكر ابن وائل، وكانت بكر أغارت عليهم هناك، فهو يوم أعشاش، ويوم العظالي، ويوم مليحة[3].

قال المؤلف: هنا أشار البكري، رحمه الله، أن أعشاش من ديار بني يربوع وأن يوم أعشاش هو نفسه يوم العظالي ويوم مليحة ولم يذكر يوم الأفاقة وهو ما ذهبنا إليه وقررناه من أن يوم الأفاقة هو نفسه يوم الغبيط.

---

(1) هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأمه هي: أمية، وقيل: مية بنت الأصم بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو (المزدلف) ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان، وهو صاحب يوم ذي قار على أشهر الأقوال، والقول الآخر أنه هاني بن مسعود، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص24، **جمهرة النسب**، ج1، ص378)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص324)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص36)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص23)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص153).

(2) أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص195.

(3) البكري، المصدر السابق، ج1، ص171.

وقال الحموي: أعشاش: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة، قال الفرزدق:

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولج بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألفه

وقال ابن نعجاء الضبي[1]:

أيا أبرقي أعشاش لا زال مدجن بجودكما حتى يروى ثراكما
أراني ربي حين تحضر منيتي وفي عيشة الدنيا كما قد أراكما

وهنا أشار الحموي أيضًا أن أعشاش موضع في ديار بني يربوع من تميم، وأيضًا أشار ابن نعجاء الضبي إلى أبرقي أعشاش.

وعرف هذا اليوم أيضًا باسم يوم الإياد كما أشار إلى ذلك أبي عبيدة سابقًا[2].

ومن حديث ذلك اليوم أن بكر كانت تحت يدي كسرى[3] وفارس وكانوا يقرونهم ويجهزونهم فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلاثمائة متساندين وهم يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن فاجتمع بنو عتيبة وبنو عبيد[4] وبنو زبيد في الحزن فحلت بنو زبيد الحديقة[5]

---

(1) الحموي، المصدر السابق، ج1، ص221-222.

(2) سبق وأن تحدثنا عن موضع الإياد أثناء حديثنا عن (يوم الإياد بين بني أسد وبني زرارة) في كتابنا هذا فراجعه إن شئت.

(3) كسرى: لقب ملوك فارس.

(4) بنو عبيد بن ثعلبة بنْ يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، وأم عبيد هي: رهم بنت مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبنو عبيد هم: أزنم، وأمه هي: قريبة، وضباري، وشداد، وعاصم، وعصمة، وعبدلا، وحبيش، وأسامة، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص196)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص225)، (أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص154)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص83)، (**ديوان جرير**، ص705)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص168)، وعبيد هذا وابنه زنيم هما اللذان قصدهما الشاعر العوام بن شوذب بقوله:

ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدًا وأزنم

(5) قال حمد الجاسر: الحديقا: قال ياقوت: يجوز أن يكون تصغير جمع حديقة، مقصور وهو موضع في خيشوم الخصا له ذكر في أيام العظالي وهو الذي بعده واحد جمعوه بما حوله على عادتهم ثم قال: الحديقة: كأنه تصغير حدقة، موضع في قلة الحزن لبني حميري بن رياح منهم، وهما حديقتان بهذا المكان، قال الجاسر: والذي يظهر أن المراد بكل ما تقدم آبار تسمى الآن الحدق واحدتها حدقة، (حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج1، ص405)، قال المؤلف: الحدقة لغويًا هو السواد المستدير وسط العين وتلك هي صفة فياض الحدقة، ونص ياقوت وغيره (الحديقة) والذي يظهر لي أن المقصود بالحديقة هي ما يعرف الآن بالبسيتينات شرقي قبة لقربها من روضة الثمد (أم السروج حديثًا) =

وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة الثمد[1] فاقبل جيش بكر حتى نزلوا هضبة الخصيّ فرأى بسطام السواد بالحديقة وثم غلام عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بني ثعلبة حين أسره عتيبة فسأله بسطام عن السواد الذي بالحديقة، فقال: هم بنو زبيد قال: كم هم من بيت، قال: خمسون بيتًا، قال: فأين بنو عتيبة وبنو عبيد، قال: هم بروضة الثمد، قال: فأين سائر الناس؟ قال: محتجزون بخفاف، فقال بسطام: أتطيعونني يا بني بكر؟ قالوا نعم، قال: أرى لكم أن تغنموا هذا الحي المتفرد بني زبيد وتعودوا سالمين، قالوا: وما يغني بنو زبيد عنا، قال: إن في السلامة إحدى الغنيمتين، قالوا: إن عتيبة بن الحارث قد مات، وقال مفروق: قد انتفخ سحرك يا أبا الصهباء، قال هانئ: إخسأ، فقال: إن أسيد ابن حناءة لا يفارق فرسه الشقراء ليلًا ونهارًا فإذا أحس بكم ركبها حتى يشرف على مليحة فينادي يا آل ثعلبة فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة ولم يبصر أحد منكم مصرع صاحبه، قالوا نقبل فنتلقّط بني زبيد، ثم بني عبيد، وبني عتبة، كما نتلقط الكمأة، ونبعث فارسين فيكونان بطريق أسيد فيحولان بينه وبين بني يربوع، فبعثوا بفارسين فوقفا في ليلة أضحيان[2] قال: فلما أحست الشقراء بوئيد الخيل[3] وقد أغاروا ثم أقبلوا، بحثت يدها فجال أسيد في متنها، قال: فابتدره الفارسان فطعنه أحدهما، فألقى نفسه في شق فأخطأه، فقال: تاالله تتكاذب الليلة، فمن أنتم؟ قالوا: بسطام، ومفروق، وهاني، ثم كر راجعا حتى أشرف على مليحة فنادى أسيد قومه فقال: يا سوء صباحاه يا آل يربوع،

= وحيث أن مسمى البستان هو نفسه الحديقة، بدليل قوله (حديقتان) وتلك هي فياض البسيتينات، أما فياض الحدقة فهي بالمئات، ودليل آخر قوله (موضع في خيشوم الخصا) أي أنه في طرف خيشوم الخصا وتلك صفة موضع البسيتينات في الطرف وأما الخصا فلعله المقصود بالخصي وهو موضع قريب من تلك المنطقة، قال ياقوت: الخصي: بلفظ الخصيّ الخادم، موضع في أرض بني يربوع بين أفاق وأفيق، (الحموي، المصدر السابق، ج2، ص376)، حيث ورد في سياق يوم مليحة أن جيش بكر حتى نزلوا هضبة الخصيّ، والذي يظهر لي أن هضبة الخصي هي الهضبة المطلة على شعيب الخيل من الغرب قبل أن ينكسر مشرقًا إلى البسيتينات، وهي ممتدة من الشمال إلى الجنوب وبعرض لا يتجاوز الكيل الواحد، وشعيب الخيل تسيل مياهه إلى البسيتينات فالهضبة لغويًا هي ما ارتفع عن سطح الأرض المحيطة به وهي كذلك الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض وهذه صفة تلك المنطقة القريبة من البسيتينات، وهنا يلحظ القارئ الكريم ذكر أربعة مواضع في محيط واحد وقريبة من بعضها البعض وهي مليحة، والخصي، وروضة الثمد (أم السروج حديثًا)، والحديقة (البسيتينات حديثًا)، وهذا ما يرجح ما ذهبت إليه من أن الحديقة هي موضع البسيتينات حديثًا والله أعلم.

(1) روضة الثمد هي ما يعرف الآن بأم السروج الواقعة شمال شرقي قبة بـ 28 كم وعن الينسوعة بـ 30 كم، (الشايع، مع امرئ القيس بين الدخول وحومل، ص79).

(2) أضحيان: أي ليلة مقمرة.

(3) وئد الخيل: أي بوقع حوافرها.

غشيتم، فقال أسيد:

لبـثت قلـيلًا تلـحق الجـلائب

فقال بسطام:

صباح سـوء لكـم النواعـب

فتلاحقت الخيل حتى توافوا في العظالي[1] فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت بني شيبان بعد أن قتلت من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من بني شيبان أيضًا وأسر جماعة، منهم هانئ بن قبيصة الشيباني[2] ففدى نفسه ونجا، وقال العوام[3] في هذا اليوم:

قـبـح الإلـه عـصابـة مـن وائـل يـوم الأفـاقـة أسـلـموا بسطامها
ورأى أبـو الـصهباء دون سوامهم عـركـا يـسلّـي نـفسـه وزحـامـهـا

وأكثر العوام الشعر في هذا اليوم، فلما ألح فيه أخذ بسطام إبله فقالت أمه[4]:

أرى كـل ذي شـعـر أصـاب شعره خـلا أن عـوامًـا بـمـا قـال عيلا
فـلا ينطقـن شـعـرًا يـكـون جـوازه كـمـا شـعـر عـوام أعـام وأرجـلا

(1) سبق أن فسرنا سبب تسميته بالعظالي فهو ليس موضعًا بعينه لكن عرف المكان بهذا الاسم فيما بعد، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص197).

(2) الذي أسر هاني هو: وديقة بن أوس بن مرتد بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص197)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص224).

(3) العوام بن شوذب (عمرو) وقيل عبد عمرو، من بني الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، من شعراء العرب وفرسانهم، (الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص93)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص21)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص321)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص731).

(4) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص485-486، ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص70-71، أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص195.

حوادث المليحة

المليحة: محلة من محلات عنيزة القديمة تقع في وسطها إلى الشرق الجنوبي من جامع عنيزة الكبير[1].

وقال صاحب الخزانة: المليحة: كانت قرية من القرى الواقعة في عنيزة يوم كانت عنيزة قرى موزعة، وكان أهل المليحة هم الزامل من آل علي، أحد أسر ذرية زهري بن جراح الثوري، ومن عام 1240هـ أصبحت حيًّا من أحياء عنيزة[2].

وشهدت المليحة بعضًا من حوادث العرب، ففي سنة 1110هـ سطا آل أبوغنام وآل بكر على فوزان بن حميدان بن حسن في المليحة المحلة المعروفة في عنيزة واستنفذوا منه منزلتهم العقيلية التي كان قد تغلب عليها[3].

وفي سنة 1127هـ هدم إدريس[4] والي آل جناح المليحة محلة وسط عنيزة، وفيها أيضًا هجم آل فضل على أدريس في رمضان[5].

وقال ابن عيسى: في سنة 1128هـ سطا أدريس بن شايع بن صعب، شيخ آل جناح من بني خالد في المليحة المحلة المعروفة في عنيزة وملكها، وفي رمضان من السنة المذكورة سطوا آل فضل من آل جراح من سبيع على أدريس المذكور في المليحة وأخرجوه منها واستولوا عليها[6].

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2328.

(2) الخزانة، ج4، ص156-157.

(3) الخزانة، ج7، ص65.

(4) الصحيح وديس، (علي بن سالم الصيخان، النبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة، ط1، 1432هـ، ص17)، إدريس (وديس) ابن شائع بن صعب من آل جناح من بني خالد، وهو رئيس بلد الجناح، وهو الذي سطا على فوزان رئيس عنيزة، وأما أبوه شائع بن صعب فقتل في وقعة بين آل جناح وبين أهل عنيزة، قتله فوزان بن حميدان بن (حسن الملقب ابن معمر) من آل جراح رئيس بلد عنيزة من سبيع، (الخزانة، ج2، ص62)، وفي بحث للدكتور محمد بن عبد الله السلمان في مجلة العرب، ج11-12، الجماديان، 1408هـ، ص758 بعنوان (عنيزة وتاريخها السياسي): ادريس بن صعب بن شائع الخالدي، تولى إمارة عنيزة مع الجناح معًا من عام 1115هـ حتى 1117هـ حيث أخرجه حميدان بن فوزان بن معمر.

(5) الخزانة، ج4، ص156-157.

(6) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص92.

مناخ المليدا بين قبيلتي عتيبة وحرب[1]

المليدا: على صيغة تصغير الملدا، وهي عبارة عن أرض مستوية واسعة تقع في شمال القصيم غربًا من ناحية الجواء وشمالًا غربًا من ناحية بريدة وكانت تسمى قديمًا قصيمة الطرّاد[2].

وفي المليدا مناخ مشهور بين قبيلتي عتيبة وحرب وذلك في سنة 1274هـ، قال العبيد: وفي سنة 1274هـ حصل المناخ المشهور في موضع مليدا، وهو موضع قرب ساق الجواء، والمناخ هذا بين ابن نحيت والذويبي من حرب وبين مسلط بن ربيعان والروقة من قبيلة عتيبة.

وقد دام المناخ قريبًا من شهر، فكان الروقة ينتظرون فزعة تركي بن حميد لهم، فأبطأ عليهم، فانهزموا الروقة ورئيسهم ابن ربيعان، فلما نزل تركي بن حميد قصر ابن عقيّل قادمًا لمددهم قابلته فلول هزايم الروقة في ذلك الموضع، فرجع من مكانه[3]، إلى أن قال: وقد قتل من الروقة في هذا المناخ ستين رجلًا ومن حرب نحو الخمسين.

قال حاديا من حرب[4]:

يــاحــادر تــبــي الــمــكــيــل ... دوك الــمــلــيــدا مــــدّهــا

يــشــيــل كــيــلــه فـــي زبــيــل ... عـــقــب الـــقــروف وشــدّهـــا

مـــن فـــرد روقـــي هــبــيــل ... يــبــي ديـــار حـــرب وضــدهـــا

(1) ويعرف أيضًا بمناخ ساق وكلها أماكن قريبة من بعضها، (حمد الجاسر، **أصول الخيل العربية الحديثة**، ص488).

(2) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2329–1231.

(3) العبيد، المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(4) ويذكر البدراني أنها لأحد شعار عتيبة، وقال البدراني أيضًا: ومن رؤساء عتيبة الذين اشتركوا في هذا المناخ: الشيخ: مسلط بن محمد بن ربيعان، والشيخ: الهيضل، والشيخ: الشيباني، وغيرهم، أما رؤساء حرب فهم: الشيخ: بدر الفرم، شيخ بني علي من حرب، والشيخ: ضيف الله الذويبي، والشيخ: فايز بن مريخان، شيخ الجملاء من بني سالم من قبيلة حرب، والشيخ: زايد بن حماد، شيخ الفردة من حرب، وكذلك الشيخ: شبيب بن نحيت، شيخ قبيلة مزينة من حرب، (البدراني، **من أخبار القبائل في نجد**، ص307،)، وللمزيد عن أحداث وتفاصيل تلك المعركة راجع كتاب البدراني (**فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد**، ج1، ص523 وحتى ص527).

معركة المليداء[1]

وفي المليداء أيضًا وقعة مشهورة بين أهل القصيم وبين محمد بن رشيد ومعه قبائل حرب والظفير وبني رشيد وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الثانية من سنة 1308هـ[2].

ومن أهم الأسباب التي دفعت محمد بن رشيد إلى محاربة أهل القصيم هي محاولته فرض سيطرته على نجد كلها، والقضاء على أي خطر يمكن أن يشل عليه. وأيضًا قوة حسن بن مهنا أبا الخيل وموقع إمارته بين جبل شمّر وبقية الأقاليم النجدية.

وكانت الشرارة الأولى التي أوقدت الخلاف بين الطرفين هي محاولة ابن رشيد أخذ الزكاة[3] من بادية يعدّها الأمير حسن تابعة له[4] وفور بدأ الخلاف بين هذين الأميرين، بدأ تحالف بين أمير بريدة وأمير عنيزة[5] ضد محمد بن رشيد.

وبعد عودة محمد بن رشيد من الرياض إلى حائل، خرج لقتال أهل القصيم الذين استعدوا للقائه[6] ومعه حوالي (10000) عشرة آلا ف جندي من قبيلة حرب[7] (على رأسهم

(1) وقعة المعركة في 15جمادى الآخر 1308هـ الموافق 5 آب/ أغسطس عام 1891م، (عوض البادي، **الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر** (حائل القصيم الرياض)، نص رحلة البارون إدوارد نولده مبعوث روسيا إلى نجد عام 1893م/ 1310هـ، دار بلاد العرب للنشر، ط1، 1997م، ص79 حاشية رقم1.

(2) البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ج5، ص252.

(3) قال المؤلف: ذكر لي والدي علي بن شائع بن رشيد السعران(1349هـ/ 1436هـ) أن ابن رشيد أرسل رجاله ليقبضوا زكاة بادية شمال الأسياح فما كان من حسن المهنا إلا أن قتلهم جميعًا ولم يترك إلا واحدًا منهم.

(4) قال المؤلف: ومن الأسباب أيضًا هي الكراهية المتزايدة من ابن رشيد لأهالي القصيم حيث كانت الشرارة الأولى تعود إلى تاريخ 1254هـ في حادثة البصيري الشهيرة على والده عبد الله العلي الرشيد، راجع كتاب **نبذة تاريخية عن نجد** لضاري الفهيد الرشيد، تحقيق الدكتور عبد الله الصالح العثيمين ص164، حاشية رقم 3، وقد أفردناها برسنم خاص بها في كتابنا هذا باسم (وقعة البصيري على ابن رشيد).

(5) المقصود بأمير عنيزة هو: زامل بن عبد الله السليم.

(6) العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج1، ص308-309.

(7) **مجلة الدرعية**، السنة الأولى، العدد الثاني، ربيع الآخر، 1419هـ/ أغسطس1998م، ص118، عوض البادي، المصدر السابق، ص75.

حجاب بن نحيت)[1] وحصل أيضًا على إمدادات من الظفير ومن عنزة[2] والمنتفق[3].

كما ذكر بعض الرواة أن ابن رشيد استنجد بشيوخ عنزة عبر 15رساله بعثها لطلب العون من أمثال ابن هذال وابن مهيد، فاستجابوا[4].

قال حمود العبيد الرشيد:

الشعالين بأيسر طرفنا   والصويطات معنا فزوعي

وأما أبرز حلفاء القصيم من البادية هم الشيابين من عتيبة والبرزان من مطير، والوهوب من حرب[5] قال حمود العبيد الرشيد مبينًا خذلان بادية القصيم لحاضرتها:

أغدوهم البرزان هم والشيابين   ومنهم تبروا حدنا سايرني

وقال أيضًا:

وإلا عتيبة ما حلا فاله   هي والوهوب وحاضر المطران

وفي الخزانة أن قبيلة عتيبة مشتركة في صفوف أهل القصيم بقيادة محمد بْن هندي[6] وهذال بن فهيد الشيباني، قال شاعر ابن رشيد أبو منيع[7]:

شيخ برقا نكس فيه سره   وأخو هملى يقود الكسيرة

وفي مخطوطة العبيد (النجم اللامع للنوادر جامع):

وهذال نكس فيه شره   شبح يرى يقود الكبيرة

(1) فائز بن موسى البدراني الحربي، **قصص وأشعار من قبيلة حرب**، ص48.

(2) **الخزانة**، ج2، ص258.

(3) السلمان، المصدر السابق، ص263

(4) رواية عن حسن بن سليمان بن حسن المهنا أبا الخيل في منزله في الربيعية بتاريخ 7/ 1/ 1433هـ.

(5) ذكر الباحث البدراني أن قبيلة الوهوب من حرب هي الوحيدة من قبائل حرب التي اشتركت بجانب أهل القصيم، (البدراني، **فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد**، ج1، ص506).

(6) الفارس الشهير محمد بن هندي بن حمد بن حميد، من كبار شيوخ وفرسان عتيبة، من المقطة، تولى مشيخة عتيبة بعد مقتل عقاب بن شينان بن حميد، قال عنه الزركلي: كان من برقا أشجع فرسان العرب أيام ظهور الملك عبد العزيز محمد بن هندي بن حميد، توفي سنة 1333هـ (نقلا عن الشبكة العنكبوتية).

(7) تاريخ عبد الرحمن الصالح البسام، **الخزانة**، ج5، ص130، قال المؤلف: الشاعر هو منيع القعود من أهالي الدوادمي، وبعد هذه القصيدة نذر عليه هذال أن ملكته يدي ان انحر ناقة، فساق منيع شفاعة من ذويه فقبل شفاعته وعفا عنه، (العبيد، **النجم اللامع للنوادر جامع**، حوادث سنة 1320هـ).

حيث ذكر أن هذا الشيباني هو الذي فزع مع زامل يوم المليدا[1]. والبيت لا يشير إلى مشاركة ابن هندي في المليدا. وتلاقى مع أهل القصيم في القرعاء، وتناوشوا وكانت الغلبة لأهل القصيم.

ثم اقترح بعض رجال ابن رشيد أن يخرجوا من ذاك المكان كأنهم مهزومون ويسيروا إلى أرض المليداء الصالحة لكر الخيل وفرّها[2].

(قال الريحاني: وأهل القصيم أناس شجاعتهم كثيرة ورأيهم قليل).

فلما رحل محمد ابن رشيد صاحوا: انهزم، انهزم! ولحقوه، فبعدوا عن مراكزهم ومواشيهم، فهجمت عليهم الخيل فاجتزت مؤخرهم. فدارت بينهم معركة حامية انتصر فيها محمد بن رشيد[3] وقتل من أهل القصيم حوالي ألف رجل بينهم أمير عنيزة. ثم قبض على الأمير حسن بن مهنا وأخذه معه سجينًا إلى حائل[4].

قال السلمان: وتذكر بعض الروايات أن أهل القصيم صمدوا وبكل قوة حتى ظهرت بوادر الهزيمة على ابن رشيد ولكن قبيلة حرب التي مع ابن رشيد هزمت قبيلة مطير التي في صف أهل القصيم مما شجع ابن رشيد على الصمود أكثر[5]، ويبدو أن هزيمة مطير قد أثرت على أهل القصيم وهم يرون باديتهم بدأت بالانسحاب مهزومة.

---

(1) حوادث سنة 1320هـ.

(2) الذي أشار على ابن رشيد بهذا الرأي هو ضيف الله الذويبي شيخ بني عمرو من حرب، وقال السلمان في موضع آخر: ويرى عبد الله الحمد الخنيني أن الذي أشار على ابن رشيد بهذا الرأي هو ابن صويط شيخ الظفير، (السلمان، المصدر السابق، ص294-295)، قال المؤلف: الذي أميل إليه أن ما ذكره السلمان من أن صاحب الرأي هو ابن سويط بدليل قول الشاعر ابن معيتق العنزي من قصيدة طويلة نورد منها البيت الذي يشير إلى ذلك:

وجوه الظفير اسويط ربعن مشاكيل   وأهدوا عليه الشور وانكف شايل

وهذا البيت رواية عن والدي علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران (1349هـ/ 1436هـ).

(3) قال حمد الجاسر وهو يتحدث عن فرس دوجة في كتابه (**أصول الخيل العربية الحديثة**، ص493): دوجة: فرس لمحمد العبد الله الرشيد قتلت تحته يوم المليداء وفيها وفي فارسها يقول أمان مولى حسن المهنا:

نخاهم واعتزى من فوق دوة   وجتنا كالفهد توثب توثاب

(4) الريحاني، المصدر السابق، ص 105، العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج1، ص310-311، ابن عيسى، المصدر السابق، ص 113-114، عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص376، منيرة عبد الله العرينان، المصدر السابق، ص35.

(5) ذكرها السلمان رواية عن صنهات بن بدر الشطير عن جمعان بن صخيير الغرابي السالمي، (السلمان، المصدر السابق، ص269).

وقتل ابن رشيد وجيشه كثيرًا ممن ألقى سلاحه وتتبعوا فلول المنهزمين يقتلون وينهبون.

وبعد انتصار ابن رشيد عين حسين بن محمد بن جراد[1] أميرًا على بريدة، وعين عبد الله ابن يحيى الصالح السليم على عنيزة[2].

وقال البسام: ومن مشاهير القتلى: زامل بن عبد الله آل سليم أمير عنيزة (وقاتله هو حمد الزهير من حاضرة حائل)[3]، وابنه علي، وخالد بن عبد الله آل يحيى آل سليم،

وعبد الرحمن بن علي آل سليم وابنا محمد آل عبد الله القاضي عبد العزيز وحمد[4].

وكانت هذه الوقعة في 13/ 6/ 1308هـ[5].

---

(1) الجراد من النواصر من بني عمرو من تميم، (عبد الله بن علي بن صقيه، **بنو تميم في بلاد الجبلين (منطقة حايل)**، ط1، 1401هـ/ 1981م، ص90)، وحسين هذا قتل في وقعة فيضة السر قتله ابن سعود ومعه أهل القصيم وقتل معه أيضًا ابن عمه حمود ابن جراد، قال الشاعر علي الصغيري:

يـاذيـب عيـد مـن فـقـار حسين   مـن كـف شـغـمـوم ذبـح عجلان

فإلـى شـبعت مـن الفقـار الزيـن   فأقبـل علـى ماجـد وابـن سـبهان

(**الخزانة**، ج7، ص379)، (عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص391)، وفي ابن جراد يقول الشاعر:

لـو تجتمـع كل الخلايـق ابميعـاد   إلا الـجـراد مـالـك الله نصافيه

رواية عن والدي علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران.

(2) عبد الله بن يحيى الصالح اليحيى، من زهري بن جراح من سبيع، واستمر على إمارة عنيزة حتى توفي عام 1312هـ (بحث للدكتور محمد بن عبد الله السلمان في **مجلة العرب**، ج11-12، الجماديان، 1408هـ ص763 بعنوان (عنيزة وتاريخها السياسي).

(3) قال المؤلف: هناك تناقض عند المؤرخين بشأن مقتل حمد الزهير، حيث ذكر ابن عيسى في تاريخه أن من مشاهير القتلى في صفوف ابن رشيد في معركة القرعاء السابقه الذكر حمد الزهير، راجع: (تاريخ ابن عيسى، **الخزانة**، ج2، ص258) وها هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام في تاريخه يذكر أن قاتل زامل السليم هو حمد الزهير، راجع: (تاريخ عبد الله المحمد البسام، **الخزانة**، ج5، ص124-160).

(4) القاضي من مشاهير الأسر في عنيزة بل وفي القصيم وهم من الوهبة من بني حنظلة من تميم، ووالد المقتولين هو شاعر نجد الكبير محمد العبد الله القاضي والمقتولين هم عبد العزيز وهو شاعر، المولود سنة 1269هـ، وأخوه حمد، (إبراهيم حامد الخالدي، **تاريخ الشعر النبطي**، ص95)، (طلال عثمان المزعل السعيد، **الموسوعة النبطية الكاملة**، ذات السلاسل، الكويت، ج1، ص283).

(5) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص376، العبيد، المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة،
قال المؤلف: وممن اشترك من أهالي الربيعية في هذه المعركة: الجد الفارس: شايع بن رشيد بن محمد السعران (1250هـ/ 1349هـ)، وجد والدي لأمه عبد الله بن سالم بن فهاد الهلابي، وحمود المبيريك، وابنه خالد بن حمود المبيريك، (ومحمد العليان رواية عن حفيده فهد بن صالح بن محمد العليان)، وعلي العمير، وعبد الله الوني، (ومحيميد الموسى الذي الذي صوب في هذه المعركة وبعد المعركة توجه إلى بلدة البصر حيث عالجه (ابن محيميد راع البصر ومكث عنده حوالي اسبوعين ولما شفي توجه إلى أهله في الشماسية وهم يظنون أنه قتل) وهو جد أسرة الموسى أهالي الربيعية رواية عن حفيده سليمان بن صالح بن محيميد الموسى)، وممن اشترك أيضًا في هذه المعركة =

وممن قتل أيضًا من أهالي عنيزة علي الزامل وحامل راية أهل عنيزة عبد الله الصقيري[1].

وممن قتل من مشاهير بريدة: عبد الرحمن بن صالح بن حسين أبا الخيل، وهو الذي حمل الراية بعد الهزيمة[2]، ومحمد العودة أبا الخيل، وعودة وعبد الله أبناء حسن العودة أبا الخيل، وناصر بن عقل الرواف، وعلي بن مرشد الصالح[3].

وممن قتل أيضًا عبد العزيز بن عبد الله المهنا[4] وكان عبد العزيز أثناء المعركة مر بخالد السليم فنخاه خالد فرد عليه لينقذه فذبحوا جميعًا، قال الشاعر العوني[5]:

والله لــولا جــرة الـعـظـم مـرة	وفـنـجـال بـن عـشـر عـفـر بـهـاره
لاخـذت مـن زيـن الـغـلاويـن جـره	قـفـيـتـهـا الـفـنـجـال يـبـرد حـراره
مـن واهـج بـالـصـدر لـكـن حـره	قـام يـتـقـادع بـالـنـواظـر شـراره
لا صـيـر مـثـل الـلـي حـديـده يجره	هـبـيـل قـلـب لـلـخـلايـق سـفـاره
عـلـيـت يـاشـيـخ نـزا عـن أشـمـره	مـع أيـسـر الـصـبـخـا يـمـيـن الـزبـاره
نـخـاه خـالـد والـسـبـايـا مـصـره	نـكـس يـبـي يـظـهـر مـعـفـى جـواره

وعند المارك[6]:

نـخـاه خـالـد والـسـبـايـا مـصـره	ورده يـبـي يـطـلـع مـعـفـي جـواره

= من أهالي الشماسية الفارس الشجاع محمد بن مدالله بن علي السعران، رواية عن والدي علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران، وممن اشترك بجانب أهل القصيم أيضًا فرقة من الحناتيش من قبيلة الفدعان من عنزة كما يذكر رواة عنزة بقيادة العقيد فرج بن شيحان بن عواد بن رشيد بن براك الحريميس رواية عن عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي، وممن اشترك أيضًا في المعركة من أهالي القصيم ضد ابن رشيد وحلفائه عبد الله بن شلاش بن عودة الأسعدي الروقي العتيبي من أهالي خب الوجيعان، (الفهد، المصدر السابق، ص159)، وكذلك الفارس محمد بن صالح الحماد من خب العريمضي، (الشعيبي، المصدر السابق، ص48).

(1) لمزيد من المعلومات عن اسماء قتلى أهالي عنيزة وبريدة والمذنب في هذه المعركة يمكنك الرجوع إلى كتاب خزانة التواريخ النجدية، ج5، من ص160 وحتى ص182، وكذلك كتاب السلمان، المصدر السابق، ص272-273.

(2) المقبل، المصدر السابق، ص139.

(3) العبودي، معجم أسر بريدة، ج15-16-19، ص391-264-425.

(4) عبد العزيز بن عبد الله بن مهنا بن صالح بن حسين بن صالح بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد (أباالخيل)، من النجيد، من المذهل، من القرشة، من المصاليخ، من المنابهة (بني وهب)، من عنزة، (د/ سليمان ابن عبد الله المهنا أبا الخيل، شجرة الأسرة، نسل حسين بن صالح بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد (أبا الخيل)، ط1430هـ)، وهو قائد الفرسان بجيش القصيم.

(5) منديل الفهيد، المصدر السابق، ج4، ص188.

(6) فهد المارك، فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ومعرفة ثلاثين عامًا، ص237.

وذكر السلمان اشتراك بعض قرى ومدن القصيم في تلك المعركة، فالمذنب اشترك منهم 70، قتل منهم 16 منهم أميرهم صالح بن محمد الخريدلي[1]، ومن الهلالية اشترك 45 وقتل منهم 14، ومن الخبراء قتل 28، ومن النبهانية اشترك ستة أو سبعة رجال وقتل اثنان منهم، ومن الأسياح عبد الله الرعوجي[2]، وقتل كثير من رجال الخبوب ذكرهم الأستاذ: منصور الشعيبي في كتابه (الخبوب تعليم وأمجاد) منهم: الأمير: حمد بن محمد بن سليمان الشعيبي وكان يقود 30 رجلًا من البصر وغيرها وهو من أهالي البصر، ومحمد وعبد الله وإبراهيم وعبد الرحمن وحمد أبناء بن ناصر العجاجي، وحميدان بن عبد الرحمن التركي، وتركي حميدان التركي (أصيب ولم يقتل) وهم من خب البريدي، وعثمان الدبيخي، ومحمد المرشد، وعبد العزيز الحماد، وعلي السدلان، وعبد العزيز العقيل، وسليمان المزيني، وعبد العزيز العميريني، وعودة الحسن المهنا، ومحمد الصالح العليقي، وضيف الله الشبرمي، وغانم السدلان، وعبد الله التويجري وهؤلاء من القصيعة، وعبد الله بن عثمان ابن أحمد العثيم من خب الشماس والغاف، وعبد المحسن بن مدالله من المريدسية، وعمر ابن ناصر بن عمر بن ناصر العمر من المريدسية، وعلي المرشد من القصيعة، وخب ثنيان[3]، وقتل أيضًا محمد بن سليمان بن مبارك العمري[4].

وقتل أيضًا محمد بن ناصر بن راشد العماري من أهالي عنيزة[5]، وممن قتل أيضًا الهذيلي من أهالي الربيعية وهو من رجال إبراهيم المهنا[6].

---

(1) صالح بن محمد الخريدلي تولى إمارة المذنب من سنة 1280هـ وحتى سنة 1308هـ، والخريدلي من النواصر من بني عمرو من تميم.

(2) ذكر السلمان أن عبد الله الرعوجي قتل في موقعة القرعاء التي انتصر فيها أهل القصيم، رواية عن فهيد الفهيد من الأسياح، (السلمان، المصدر السابق، ص273).

(3) الشعيبي، المصدر السابق، ص46-53.

(4) العبودي، **أخبار حمد الصقعبي**، ص19، **أخبار مطوع اللسيب**، ص20.

(5) قبلان بن صالح بن محمد القبلان، **تاريخ أسرة العماري**، ط1، 1435هـ/ 2013م، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص141.

(6) رواية عن والدي علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران (1349هـ/ 1436هـ).

يوم منعج (دخنة) لغنى على بني عبس

منعج: هو المعروف اليوم بدخنة، وهي قرية كبيرة للبادية تقع في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم، وتقع في وادي منعج التاريخي المشهور، وفي القديم القريب الذي سبق عصرنا كان اسم ملعج يطلق على جميع وادي دخنة، كما كان اسم منعج يشمل الوادي كله[1].

وقال أبو علي الهجري: قال أمرؤ القيس:

غشيت ديار الحمى بالبكرات ... فعارمة فبرقة العيرات

فغول فحليت فنفء فمنعج ... إلى عاقل فالجب ذي الامرات

وقال أبو علي الهجري أيضًا: منعج: وادٍ خارج عن الحمى في ناحية دار غنى بين أضاخ وإمرة[2].

وقالت تميمة بنت أهبان العبسية[3]:

ولولا نجاء الورد لا شي غيره ... وأمر الإله ليس لله غالب

إذن لسكنت العام نفأ ومنعجا ... بلاد الأعادي أو بكتك الحبائب

وقال الأصفهاني: فإذا جزت رامة صرت إلى بطن عاقل، وهو ماء على الطريق، لبني أبان بن جرير[4]، ولهم ماء يسمى منعج.

قال الراجز:

زارتك سلمى من قصور منبج ... من منعج وأين أهل منعج

من أهل هذا الجوسق المغرج

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3-6، ص 948-2317.

(2) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص249 -275.

(3) ابن الكلبي، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ص65.

(4) الصحيح: بنو أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص229)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص79)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص151-161)، (الأصفهاني، المصدر السابق، ص384).

وقال أيضًا: وبجنب منعج خزاز[1].

وقال ابن بليهد: فمنعج هو موضع دخنة اليوم[2].

وقال شاعر وقد قرن منعج بقو[3]:

ونـص القـلاص الصهب تدمـي أنوفها   يـجـبـن بـنـا مـابـيـن قـو ومـنـعـج

وفي منعج يوم مشهور من أيام العرب في الجاهلية لغنى على عبس ويقال له أيضًا: يوم الردهة.

قال العبودي: الردهة (أم رهة): هضبة حمراء منفردة تقع إلى جهة القبلة من دخنة (منعج قديمًا) على بعد حوالي 25 كيلًا في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم، وتسميتها خالدة في الأدب العربي لوقوع يوم من أيام العرب في الجاهلية عندها سماه بعضهم يوم الردهة، وبعض المؤرخين سماه يوم منعج، ومنعج هو دخنة الآن[4].

حيث قام رياح بن الأشل الغنوي بقَتل شأس بن زهير بن جذيمة العبسي[5] وكان سببه أن شأس أقبل من عند النعمان[6] وقد حباه وكساه فورد منعجًا فألقى رحله بفناء رياح ثم

---

(1) الأصفهاني، بلاد العرب، ص384 -385.

(2) ابن بليهد، المصدر السابق، ج5، ص121.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص220.

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص394.

(5) قيل إن الذي قتل شأس هو: ثعلبة (الأغر) ابن أخي رياح بن الأشل، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص247).

(6) النعمان بن أمرئ القيس بن عمرو بن أمرىء القيس بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك ابن عدي (عمم) بن نمارة بن لخم (مالك) بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أشهر ملوك الحيرة، حكم 28سنة، وقيل حكم 30 سنة، من سنة 390م وحتى سنة 418م، وقيل 420م، وكان معاصرا ليزدجرد 14سنة، وكان ملك فارس ينفذ إليه كتيبتين، الشهباء وأهلها الفرس، ودوسر وأهلها تنوخ، وهو الذي بنِا قصر الخورنق، والسدير، وكان من أشد ملوك العرب نكاية في أعدائه وأبعدهم مغارًا، كما كان صارمًا حازمًا ضابطًا لملكه، ولكنه في آخر عهده زهد في الملك، وساح في الأرض فلم يره أحد، قال عدي بن زيد العبادي يخاطب النعمان بن المنذر:

وتدبر رب الخورنق إذ أشرف   يـوم ولـلـهـدى تـفـكـير

سـره حـالـه وكـثـرة مـا يملك   والـبـحـر مـعـرضـا والـسـدير

فـارعـوى قـلـبـه وقـالـى   وما غبطه حي إلى الممات المصير

وأمه هي: الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص423)، (مهران، المصدر السابق، ص584)، (حرفوش، المصدر السابق، ص15)، (أبو الفضل، وزميلاه، المصدر السابق، ص112)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص230)، (**الأغاني**، ج2، =

أقبل يهرق الماء عليه وَالمرأة قريب منه فإذا هو مثل الثور الأبيض، فقال رياح: أنطيني قوسي، فمدت إليه قوسًا وسهمًا وقد انتزعت نصله لئلا يقتله فأهوى إليه عجلان فوضع السهم في مستدق صلبه بين فقارتين فقطعهما فمات وقام إليه فواراه وقطّع راحلته كلها فأكلها، وجعل زهير وقومه ينشدونه فلا يتضح لهم سبيله إلى أن باعت امرأة رياح بعكاظ بعض ما حباه به الملك فعند ذلك تيقنوا أن رياح بن الأشل الغنوي ثأرهم، فما أدركوه منه فهو يوم منعج، ويوم الردهة، ومقتل شأس جر مقتل أبيه زهير، ومقتل زهير جر مقتل خالد ابن جعفر، ومقتل خالد جر يوم رحرحان ويوم جبلة[1]، ويسمى أيضًا هذ اليوم في التاريخ ملعج او أم ردهة.

ومن حديث ذلك اليوم أن زهير بن جذيمة العبسي كان سيدًا لقيس عيلان[2] فتزوج إليه النعمان بن امرىء القيس ملك الحيرة لشرفه وسُؤدده، وأرسل إليه يومًا يستزيره بعض أولاده، فأرسل إليه ابنه شأسًا وكان أصغر ولده فأكرمه وحباه أفضل الحبوة مِسكًا وكسى وقطفًا وطنافس[3] ثم خرج من عنده يريد قومه، وسار حتى ورد منعجًا وهو ماء لغنى فأناخ في يوم شِمال وقر على ردهة في جبل رياح الغنوي، ليس على الردهة غير بيته.

ثم أخذ شأسًا يغتسل بين الناقة والبيت، وامرأة رياح تنظر إليه وهو مثل الثور الأبيض، فقال رياح لامرأته: أعطيني قوسي، فمدت إليه قوسه وسهمه ثم أهوى لشأس بسهم، وبتر صلبه، وحفر له حفرًا فهدمه عليه، ونحر جمله وأكله، وأدخل متاعه بيته. وفُقد شأس وقص أثره ونشد، وركبوا إلى الملك وسألوه عن رحاله، فقال لهم: حبوته وسرّحته، فقالوا: وما متعته به؟ قال: مِسك ونُطوع وقُطُف، فأقبلوا يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله، ومكثت عبس كذلك ما شاء الله، حتى رأوا امرأة رياح باعت بعكاظ قطيفة حمراء وبعض ما كان من حباء الملك، فعرفوا وتيقنوا أن رياحًا ثأرهم.

= ص423)، (السويداء، الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، ج1، ص37 – 38).

(1) قال المؤلف: مقتل شأس جر حوادث ومعارك كثيرة، فمقتل شأس جر مقتل أبيه زهير على يد خالد بن جعفر، ومقتل خالد بن جعفر على يد الحارث بن ظالم في بطن عاقل جر مقتل شرحبيل بن الأسود على يد الحارث بن ظالم، ومقتل شرحبيل جر يوم ريك للأسود على بني ذبيان وبني أسد (((وكذلك جر يوم رحرحان ويوم جبلة، راجع: السويداء، الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، ج1، ص29))).

(2) قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص243).

(3) الطنافس: للبسط والثياب.

فأتى زهير غنيًا وسألهم عن شأس فقالوا: نعم، قتله رياح، ونحن براء منه وقد لحق بخاله من بني الطمّاح، ولما تبين لزهير أن رياحًا ثأره قال يرثي شأسًا:

بكيت لشأسٍ حين خُبّرت أنه ... بماء غنى آخر الليل يُسلبُ

وقال أيضًا يرثي ابنه[1]:

طال ليلي ببطن ذات كراع ... إذ نعى فارس الجرادة ناع

قال المؤلف: الكراع المذكور في البيت من منازل بني عبس.

قال البكري: كراع: منزل من منازل بني عبس[2].

وانصرف إلى قومه، وكان لا يرى غنويًا إلا قتله.

ثم غزت بنو عبس غنيًا قبل أن يطلبوا قودًا أو دية مع أخي شأس الحصين بن زهير[3] والحصين بن أسيد بن زهير[4] فقيل ذلك لغنى فقالت لرياح: انج لعلنا نصالح على شيء أو نرضيهم بدية وفداء.

وخرج رياح رديفًا لرجل من بني كلاب وكان معهما صحيفة فيها لحم فأدخلا يديهما في الصحيفة فأخذ كل واحد منهما وضرة[5] ليأكلها، مترادفين لا يقدران على النزول، فمر فوق رؤسهما صُرد فصرصر، فألقيا اللحم، وأمسكا بأيديهما، وقالا: ما هذا! ثم عاد إلى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظمًا، ومر الصّرد فوق رؤسهما فصرصر، فألقيا العظمين وأمسكا بأيديهما وقالا: ما هذا! ثم عاد الثالثة، فأخذ كل واحد منهما قطعة، فمر الصّرد فوق رؤسهما فصرصر، فألقيا العظمين حتى فعلا ذلك ثلاث مرات، وإذا

(1) ابن بليهد، المصدر السابق، ج4، ص49، د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص415.

(2) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1122.

(3) الحصين بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأمه هي الخنساء: تماضر ابنة عمرو بن الحارث بن عمرو (الشريد) بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن أمرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص251)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص232).

(4) الحصين بن أسيد بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص251)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص232).

(5) الوضرة: القطعة الصغيرة من اللحم.

هما بالقوم أدنى ظلام[1] وكانا يظنان أنهما قد خالفا وجهة القوم! فقال لرياح صاحبه: اذهب فإني آتي القوم أشغلهم عنك وأحدثهم حتى تعجزهم ثم ماضٍ إن تركوني.

فانحدر رياح عن عَجُز الجمل، فأخذ أدراجه[2] وعدا حتى أتى ضفة فاحتفر تحتها مثل مكان الأرنب وولج فيه، ثم أخذ نعلين من سبت[3] فجعل إحداهما على سُرته، والأخرى على صفنه[4] ثم شد عليهما العمامة. ومضى صاحبه حتى لقي القوم، فسألوه فحدثهم وقال: هذه غنى كاملة، وقد دنوت منهم فصدقوه وخلوا سربه[5].

فلما ولى رأوا مركب الرجل خلفه، فقالوا: من هذا الذي كان خلفك؟ قال: لا مكذبة! ذلك رياح في الأول من السمرات[6] فقال الحصينان[7] لمن معهما: قفوا علينا حتى نعلم علمه، فقد أمكننا الله من ثأرنا، ولم يريدا أن يشركهما فيه أحد، ومضيا ووقف القوم وخنسوا[8] عنهما.

فلما رآهما رياح رمى الأول منهما فبتر صلبه وطعنه الآخر قبل أن يرميه وأراد السر فأصاب الربلة[9] ومر الفرس يهوي به فاستدبره رياح بسهم فرشق به صلبه، وندّ فرساهما فلحقها بالقوم.

فقالت عبس: اين تذهبون إلى هذا؟ والله ليقتلن منكم عددًا، وقد جرحاه وسيموت.

ثم إن رياحًا أخذ رمحي القتيلين، وسلبهما وانطلق حتى ورد ردهة عليها بيت أنمار ابن بغيض[10] وفيه امرأة ولها ابنان قريبان منها، وجمل لها راتع في الجبل، وقد مات رياح

(1) أدنى ظلام: أدنى شيء.

(2) أدراج: جمع درج، وهو الطريق، والمعنى مضى لسبيله.

(3) السبت: الجلد المدبوغ.

(4) الصفن: وعاء الخصية.

(5) السرب: الطريق والوجهه.

(6) السمرات: جمع سمرة، وهوشجر السمر حسن الرائحة يستخدم للتدفئه ويتكاثر في مناطق الحجاز.

(7) الحصينان: الحصين بن زهير، والحصين بن أسيد.

(8) خنسوا: تأخروا.

(9) الربلة: أصل الفخذ.

(10) أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص250)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص234)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص145).

عطشًا، فلما رأته يستدمي[1] طمعت فيه، ورجت أن يأتيها ابناها فقالت: استأسر فقال: دعيني ويحك أشرب! فأبت فأخذ حديدة فجذم[2] بها رواهشها[3] وعبّ في الماء حتى نهل، ثم توجه إلى قومه فقال فيها وفي الحصينين[4]:

قالت لي: استأسر لتكنفني	حينا ويعلو قولها قولي
ولأنت أجرأ من أسامة أو	منى غداة وقفت للخيل
إذ الحصين لدى الحصين كما	عدل الرجازة جانب الميل

(1) استدمى الرجل: طأطأ رأسه يقطر منه الدم.

(2) الجذم: القطع.

(3) الرواهش: عروق ظاهر الكف.

(4) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1271، ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص83-84، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص230-234، ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص360.

يوم منعج (دخنة) لبني يربوع على بني كلاب

وفي منعج يوم آخر لبني يربوع بن حنظلة على بني كلاب، قال جرير[1]:

لعمرك لا أنسى ليالي منعج ولا عاقلًا إذ منزل الحي عاقل

وقال جرير أيضًا[2]:

عجبت لما يفري الهوى يوم منعج ويومًا بأعلى عاقل كان أعجبا

وقال جرير أيضًا[3]:

منا فوارس منعج وفوارس شدوا وثاق الحوفزان بأود

(1) أبو عبيدة، المصدر السابق، ج2، ص1025، الحموي، المصدر السابق، ج4، ص68، ديوان جرير، ص536.

(2) ديوان جرير، ص19.

(3) حمد الجاسر، معجم شمال المملكة، ج2، ص789.



وقعة النباج (الأسياح) على بني أسد

النباج: معروفة اليوم باسم الأسياح، وسميت الأسياح لأن فيها آبارًا كانت مياهها تسيح على وجه الأرض إذا كثر السيل، والأسياح ناحية هامة من نواحي منطقة القصيم، وكانت تسمى في القديم النباج وزاد في شهرتها أنها كانت محطة هامة من محطات طريق الحاج البصري[1].

قال الأصفهاني: حد نجد النباج وهو لبني عبد الله بن عامر بن كريز[2].

وقال الهمداني: النباج لبني مجيد من قريش[3].

والنباج من مساكن بني عبس في الجاهلية، قال زياد بن حنظلة التميمي[4]:

طرقتا بني عبس بأدنى تباجها ... وذبيان نهنهنا بقاصمة الظهر

ويعرف النباج أيضًا باسم السيح، قال الشاعر جرير[5]:

والسلميين العظام الأخطار ... والقرشيين ذوي السيح الجار

قال المؤلف: اشتهر الأسياح باسم السيح في العصور الوسطى بدليل قول الشاعر مهلهل ابن هذال يمدح محمد بن فهيد الذي أعاد إحياء عيون الأسياح (النباج قديمًا):

ياذا الحمام اللي على ملج وانطاع ... بالله عليك انحر إمام المصلي

تلقا محمد بأسفل السيح زراع ... قرما إلا جوه النشاما يهلي

وفي النباج وقعة من وقائع العرب في الجاهلية، قال العبودي: وكان في النباج وقعة

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص311. الوشمي، المصدر السابق، ص47.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص339.

(3) الهمداني، صفة جزيرة العرب، دار الشروق، بيروت، ص115.

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص332.

(5) ديوان جرير، ص285.

على بني أسد، قال أصرم بن حميد، وقيل هي لمفضل العمى[1]:

عـــادات قــومـي مــن بــنـي أسـد رمـي الـقـنـا وخـضـاب كـل حـسام
لـهـفـي عـلـى قـتـلـى الـنـبـاج فإنهم كـانـوا الـذرى ورواسي الأعـلام

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص328.

وقعة النباج (الأسياح) على المرتدين

وشهد النباج أيضًا يومًا من أيام العرب في صدر الإسلام على المرتدين، قال ابن جرير: خرجت سجاح في جنود الجزيرة حتى بلغت النباج فأغار عليهم أوس بن خزيمة الهجيمي[1] بمن تأشب[2] إليه من بني عمرو، فأسر الهذيل (بن عمران التغلبي)[3] أسره رجل من بني مازن ثم أحد بني وبر يدعى ناشرة، وأسر (عقه)[4] أسره عبده الهجيمي، وتحاجزوا على أن يترادوا الأسرى وينصرفوا عنهم، ولا يجتازوا عليهم، ففعلوا[5].

---

(1) أوس بن خزيمة الهجيمي، من بني الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد ابن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص209).

(2) تأشب: تجمع.

(3) الهذيل بن عمران، قتله رجل من بني مازن من تميم حيث غزا الهذيل بن عمران بني مازن، فوقف على ركية من ركايا سفار، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال، فرماه رجل من بني مازن بسهم فتردى في الركية فكانت قبره، وسميت تلك الركية بركية الهذيل بن عمران، (**ديوان الفرزدق**، ج1، ص317).

(4) عقة بن قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عقة بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر (الضحيان) بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، أحد الذين ناصروا سجاح، من سادات المرتدين، قتله خالد بن الوليد وصلبه يوم عين التمر، وهو الذي كان على النمر بن قاسط يوم عين التمر حين لقيه خالد بن الوليد ﷺ فقتله خالد وصلبه، وعند الطبري: عقة بن هلال، (الطبري، المصدر السابق، ج3، ص166)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص445)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص301)، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص331).

(5) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص167، العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ص331.

مناخ النبقية الأول بين عنزة والظفير

النبقية: قرية قديمة معروفة ولكنها كانت تنطق باسمها القديم بلفظ النبقة، بصيغة الواحدة من النبق[1].

قال الأصفهاني معددًا مياه بني تميم الواقعة في منطقة القصيم: النبقة وهي لطهية، والشقوق[2] لبني أسيد، ثم حفير[3]، ثم إضم[4] وهي لبني الهجيم[5].

قال المؤلف: النبقية: من البلدان المشهورة في شرقي القصيم، إلى الشمال من الربيعية، وتعتبر من أقدم بلدان القصيم عمارة، والآن تعتبر من بلدان قبيلة البدارين من قبيلة إلدواسر[6].

وفي شمال النبقية بحوالي كيلين اثنين كان اجتماع جيش ابن سعود لملاقاة الإخوان المنشقين سنة 1347هـ، قال الفتح: لما تكاملت الجنود ارتحلوا من النبقية[7] ونزلوا بلد الزلفي[8].

قال ابن بسام في حوادث سنة 855هـ: وفي هذه السنة صادفوا الظفير غزوًا لعنزة بالقرب من النبقية فقتلوهم عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلًا[9].

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2389.

(2) الشقوق هما الشقتان العليا والسفلى، راجع (يوم الشقوق (الشقة)) في كتابنا هذا.

(3) حفير هو ما يعرف حديثًا باسم (شعيب طريف الأسياح)، راجع (وقعة حفير) في كتابنا هذا.

(4) إضم هو جوف إضم وهو ما رشحته بأنه موضع حنيظل حديثًا بالأسياح، راجع (يوم إضم) في كتابنا هذا.

(5) الأصفهاني، المصدر السابق، ص266.

(6) لمزيد من المعلومات عن أنساب أسر النبقية الرجوع إلى كتابنا (معجم أنساب الأسر المتحضرة في القصيم).

(7) قال المؤلف: أخبرني أبودخيّل: حمد بن دخيّل المسيدي بتاريخ 3/ 3/ 1432هـ عن والده دخيّل بن حمد المسيدي حيث قال (والكلام لأبيه): ذهبت مع والدي للسلام على الملك سعود وكان مخيمًا شمال النبقية وذلك قبيل معركة السبلة.

(8) الفتح، المصدر السابق، ج2، ص482.

(9) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص 38.

مناخ النبقية الثاني بين عنزة والظفير

وشهدت النبقية أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن بسام في حوادث سنة 1065هـ: وفي هذه السنة حشدت قبائل عنزة وتناوخوا هم والظفير على النبقية ومع الظفير قبيلة مطير وآل غزي[1] من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الظفير: حجاب بن نافل بن صويط وشدّيد آل حلاف وفيحان بن شافي من آل غزي من الفضول، ومن مطير: دخيل الله بن بخيت البرازي[2] ومن عنزة سمير بن فراج، ومخلف بن مطارد[3].

(1) قبيلة آل غزي متفرعة من قبيلة الفضول، من بني لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك ابن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب (جديلة) بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، (الجاسر، المصدر السابق، ج2، ص621).

(2) دخيل الله بن بخيت البرازي، من البرازات، من واصل، من بريه، من قبيلة مطير الغطفانية المضرية العدنانية، (الحقيل، المصدر السابق، ص138).

(3) عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص123.

وقعة رفيقة عند النبقية

وشهدت النبقية أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال المنقور في حوادث سنة 1106هـ: وفيها أخذة آل غزي عند النبقية وسُميت رُفيقة[1].

(1) أحمد المنقور، المصدر السابق، ص56، قال المؤلف: لم يسم المصدر من هم الذين أخذوا آل غزي.

مقتلة أهل الوشم عند النبقية

وشهدت النبقية أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال ابن بشر في حوادث سنة 1188هـ: وفيها غزا محمد بن جماز[1] أمير شقرا وناحية الوشم بأهل الوشم فصادفه بطين[2] رئيس بني خالد وذلك قبل أن يقتل ومعه جرور بني خالد من الجيوش والخيالة فوقع بينه وبين ذلك الغزو مقاتلة قتل غالب غزو أهل الوشم، وذلك قرب بلد النبقية البلد المعروفة في ناحية القصيم[3].

قال المؤلف: ذكر المؤرخون أنه في سنة 1188هـ غزا عريعر بن دجين بريدة وبعد رجوعه من غزو بريدة توفي في الخابية، والخابية هذه قريبة من النبقية، وبذلك يكون الذي صادف محمد بن جماز وأهل الوشم هو عريعر بن دجين وليس بطين إلا إذا كان بطين قد تولى حكم بني خالد بعد وفاة عريعر بن دجين في الخوابي مباشرة وصادف غزو أهل الوشم في تلك المنطقة وذلك الزمان، فهذا جائز بدليل أن وفاة عريعر بن دجين في آخر شهر ربيع الأول (عاشر حزيران) أي إن وفاته في بدايات العام 1188هـ وبطين حكم بعد أبيه مباشرة في ربيع الأول حيث إن بطين حكم بني خالد من سنة 1188هـ وحتى 1189هـ[4].

قال خزعل: لما مات عريعر بن دجين كان ابنه يرافقه في حملته فتولى الحكم من بعده وفرق أموالا كثيرة في الجيش حتى يصفو له الأمر ويسير على الخطة التي نواها أبوه. ولكن قوات من

---

(1) آل جماز، من آل عيسى، من بني عطية، من بني زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سويد بن زيد بن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (العرنجج) بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، (الشيخ: عبد الله بن سليمان بن منيع، **العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد**، ط1، ص15)، (حمد الجاسر، المصدر السابق، ج1، ص101)، (عبد الرحمن عبد الله الشقير، **بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد**، ط2، 1428هـ/ 2007م، ص308).

(2) بطين بن (عريعر) غرير بن دجين (دجيني) بن سعدون بن محمد بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد الخالدي، تولى امارة الاحساء من عام 1188هـ/ 1189هـ، (ابن بشر، **سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد**، ص176).

(3) ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص62.

(4) راجع (نهب ابن عريعرلبريدة) في كتابنا هذا.

الوشم كان يقودها محمد بن جماز أمير شقراء فاجأته واشتبكت معه بقتال وهو في (النبقية) قتل فيها الكثير من أهل الوشم. وبعد هذا لم يصفو الجيش لبطين فاضطر للعودة إلى الأحساء[1].

(1) خزعل، ص313.

وقعة النبقية على عتيبة ومطير

وشهدت النبقية أيضًا حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال القاضي في حوادث سنة 1324هـ: وفيها خرج عبد العزيز بن سعود من الرياض وتوجه إلى بريدة بأتباعه لصد هجمات ابن رشيد عليها، وأقام فيها مدة ثم خرج منها إلى الزلفي، وكان ابن رشيد يتابع الغارات ولم يفتر، تارةً على عتيبة وتارةً على مطير، فأغار يومًا على الصعران والحمادين من عرب ابن بصيص[1] ومعهم تركي بن سداح بن محيا[2] ومعه فريق من جماعته من الحناتيش فأخذهم ابن رشيد جميعًا مطير والعتبان الذين معهم وقتل تركي بن محيا والجميع نازلين فوق النبقية شرق بريدة[3].



(1) المقصود بابن بصيص هنا هو نايف بن هذال بن بصيص سبقت ترجمته أثناء حديثنا عن (غزوة محمد بن سعود على قبيلة مطير على الأثلة) في كتابنا هذا.

(2) الفارس تركي (الأول) بن سداح بن سيف بن محيا (1289هـ/ 1323هـ)، أخو الفارس الشهير عفاس بن محيا، ويعتبر تركي أحد أبرز أمراء آل محيا، وقتل معه أخوه متروك في هذه الوقعة، (نقلا عن الشبكة العنكبوتيه).

(3) تاريخ القاضي، حوادث سنة 1324هـ العبيد، المصدر السابق، حوادث سنة 1324هـ البدراني، أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات، ص43.

يوم النتاءة (الشبيكية)

النتاءة: هي المعروفه اليوم باسم الشبيكية، وهي واقعة شرق جبل سواج وكانت قديمًا من خيلات الحمى، والشبيكية هي الماء الذي يقع بين جبلي سواج وإمرة، وكان يقال قديمًا سواج النتاءة[1].

قال الحموي: النتاءة: ماء لبني عميلة، قال الحفصي: النتاءة: نخيلات لبني عطارد[2] ويوم النتاءة من أيام العرب.

وقال نصر: النتاءة: جبل بحمى ضرية بين إمرة ومتالع، وقيل: ماء لغنى[3].

وفي النتاءة مات سالم بن زهير بن أبي سلمى، قال الأصفهاني في كتابه الأغاني: وكان لزهير ابن اسمه سالم[4] جميل الوجه حسن الشعر فأهدى رجل إلى زهير بردين فلبسهما الفتى وركب فرسًا له فمرّ بامرأة من العرب بماء يقال له النتاءة فقالت:

ما رأيت كاليوم قط رجلًا ولا بردين ولا فرسًا، فعثر به الفرس فاندقت عنقه فمات، فقال زهير يرثيه من قصيدة طويلة[5]:

لعلك يومًا أن تراعى بفاجع كما راعني يوم النتاءة سالم

وكان في النتاءة يوم من أيام العرب في الجاهلية وهو يوم لبني عبس على بني عامر

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1198-1203.

(2) بنو عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، وأم عطارد هي: السعفاء بنت غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر (منبه) ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبنو عطارد هم: مالك، وشجنة، والحارث، وعبد الله، وأمهم هي: صفية بنت أهيب بن عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص88)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص218)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص183).

(3) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص260.

(4) سالم بن زهير بن (أبي سلمى) ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم ابن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (الأغاني، ج10، ص460).

(5) الأغاني، ج10، ص460.

حيث خرجت بني عامر[1] تريد أن تدرك بثأرها يوم الرقم وهو يوم ساحوق، فجمعوا على بني عبس[2] بالنتاءة فصادفت بني عبس وليس معهم أحد من غطفان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم وهو يوم ساحوق مع غطفان ولم يعينوهم على بني عامر وقيل بل شهدها بني أشجع وبني فرازة وغيرهما من بني غطفان، وأغارت بنو عامر على نعم بني عبس وذبيان وأشجع فأخذوها وعادوا متوجهين إلى بلادهم فضلوا في الطريق فسلكوا وادي النتاءة فامعنوا فيه ولا طريق لهم ولا مطلع حتى قاربوا آخره وكاد الجبلان يلتقيان إذا هم بامرأة من بني عبس تخبط الشجر لهم في قلة الجبل، فسألوها عن المطلع، فقالت لهم: الفوارس المطلع وكانت قد رأت الخيل قد أقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو عامر لأنهم في الوادي، فارسلوا رجلًا إلى قلة الجبل ينظر فقال لهم: أرى قومًا كأنهم الصبيان على متون الخيل أسنة رماحهم عند آذان خيلهم، قالوا تلك فزارة، قال: وأرى قومًا بيضًا جعادًا كأن عليهم ثيابًا حمرا، قالوا: تلك أشجع، قال: وأرى قومًا نسورًا قد قلعوا خيولهم ببدادهم كأنهما يحملونها حملًا بأفخاذهم آخذين بعوامل رماحهم يجرونها، قالوا تلك عبس أتاكم الموت الزؤام، ولحقهم الطلب بالوادي فكان عامر بن الطفيل أول من سبق على فرسه الورد ففات القوم وأعيا فرسه الورد وهو المربوق أيضًا فعقره لئلا تفتحله فزارة واقتتل الناس ودام القتال بينهم، وانهزمت عامر، فقتل منهم مقتلة كبيرة، وقتل فيها من أشرافهم البراء بن عامر بن مالك[3] وبه يكنى أبوه، وقتل نهشل وأنس وهزار بنو مرة بن أنس بن خالد بن جعفر[4] وقتلوا عبد الله بن الطفيل[5] أخا عامر قتله الربيع بن زياد العبسي وغيرهم

(1) قائد بني عامر في هذه الوقعة هو عامر بن الطفيل، (حمد الجاسر، معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، القسم الأول: الخيل القديمة، ص396).

(2) قائد بني عبس في هذه الوقعة هو الربيع بن زياد، (حمد الجاسر، معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، القسم الأول: الخيل القديمة، ص396).

(3) البراء بن عامر بن مالك (الأخرم) بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص285)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص108).

(4) نهشل، وأنس، وهزار، بنو مرة بن أنس (البطان) بن خالد (الأصبغ) بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص285)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص108).

(5) عبد الله بن الطفيل بن مالك (الأخرم) بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص285)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص108).

كثير وتمت الهزيمة على بني عامر[1]. وطعن عامر عامر بن الطفيل ضبعة بن الحارث[2] ونجى ضبعة من الطعنة، فقال في ذلك عامر بن الطفيل[3]:

فإن تنج منها يا ضبيع فإنني   وجدك لم أعقد عليك التمائم

وقال خراشة بن عمرو العبسي[4]:

وأسلمت عبد الله لما عرفتهم   ونجاك وثاب الجراميز ضامر

(1) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص510-511، ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص100.

(2) ضبعة بن الحارث بن خليف بن ربيعة بن معيط بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، شاعر وفارس جاهلي، توفي نحو 30 ق هـ (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص250)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص347)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص498).

(3) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص347.

(4) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص287.

وقعة النتاءة

وشهدت النتاءة أيضًا يومًا من أيام العرب في الإسلام، منها ما نقله السمهودي بقوله: ولم تزل حواط الحمى يقاتلون عليه أشد القتال، ويكون فيه الدماء، وقاتل مرة حواط ابن هشام، ورعيان أهل المدينة وهم أكثر من مئتي رجل ناسًا من غني على ماء لغنى يقال له (النتاءة) قتالًا شديدًا، فظفر الغنويون، فقتلوا منهم اثني عشر رجلًا، ثم صالحوهم على العقل أي الدية لكل واحد مائة من الابل[1].

قال غنوي[2]:

يــال غــنـي إنـــه عــقـل الـنـعـم   ولـيـس بـالـنـوم وتـرجـيـل الـلـمـم

(1) التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري القسم الثاني: (الشعر والرجز)، ترتيب: حمد الجاسر، ص990.

(2) السمهودي، المصدر السابق، ج3، ص226، العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1205.

نجخ والأتراك

نجخ: مورد ماء يقع إلى الشرق من عريق الدسم وإلى الشمال من جبال شعبى ويبعد عن العريق بحوالي 30 كيلًا[1].

وشهد نجخ في العصور الحديثة دخول الأتراك واستيلائهم عليها، قال ابن بشر في حوادث سنة 1230هـ: ودخل الروم الخبراء والرس واستوطنوهما واستالوا[2] على ما فوقهما من القصيرات والمزارع مثل ضرية ومسكة والبصيري ونجخ المعروفات في تلك الناحية وثبت بقية القصيم وحاربوا الترك.

وورد ذكر نجخ أيضًا في حوداث سنة 1232هـ عندما نزله الإمام عبد الله بن سعود[3].

(1) العبودي، المصدر السابق، ج6، ص2400.

(2) كذا فيه والوجه أن يقال: واستولوا.

(3) ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص188 - 191.

يوم النسار

قال ابن الأثير: النسار: أجبل متجاورة، وعندها كانت الوقعة وهو موضع معروف عندهم.

وقال أبوعبيدة: النسار أجبل متجاورة، ويقال لها: الأنسر والنسار[1].

وقال الهجري: الأنسر: وهي أبارق ثلاثة في أسفل الوضح يقال لأحدهما النسر الأسود وللآخر النسر الأبيض وللثالث النسيّر[2].

وفي كتاب (الشعر والشعراء في كتاب العمدة) أن يوم النسار كان سنة 575م[3].

ويسمى أيضًا يوم النسار بيوم ضرية ويوم طخفة لقرب تلك الأماكن من بعضها، والنّسار جبال صغار[4].

وقال حمد الجاسر في كتاب (نظرات في كتاب تاج العروس): والأنسر جبيلات لا تزال معروفة وهي النسار، ولا تزال معروفة غير أن العامة يبدلون السين صادًا[5].

وقال الحموي: النسار: جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم، وقيل: النسار ماء لبني عامر، وقال بعضهم: النسار جبل في ناحية حمى ضرية، وقال الأصمعي: سألت رجلًا من بني غنى أين النسار فقال: هما نسران وهما أبرقان من جانب الحمى ولكن جمعا وجعلا موضعًا واحدًا، وقيل: هو جبل يقال له نسر فجُمع في الشعر، وقيل: هي الأنسر براق بيض في وضح الحمى بين العناقة والأوديةوالجثجاثة.....[6].

قال المؤلف: العناقة هو العناق سبق وأن تحدثت عنه أثناء حديثنا عن (يوم العناق) في كتابنا هذا.

---

(1) أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص262.

(2) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص269.

(3) الشعر والشعراء في كتاب العمدة، ص74.

(4) أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص 237.

(5) نظرات في كتاب تاج العروس، ج1، ص304.

(6) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص283.

وفي ديوان الفرزدق: قال الفرزدق يوم النسار الصغير[1]:

ألم تر أنا يوم حنو ضرية حمينا وقلنا السبي لا يتقسم
ضربنا بأكناف السماء بيوتنا على ذروة أركانها لا تهدم
حلبنا بأخلاف السماء عليهم شآبيب موت تستهل وتُرزم

وكان سبب ذلك اليوم أن بني تميم بن مر بن أد كانوا يأكلون عمومتهم بني ضبة بن أد وبني عبد مناة بن أد[2] فأصابت بنو ضبة رهطًا من بني تميم، فطلبتهم بنو تميم، فانزاحت جماعة من الرباب فلحقت ببني أسد وهم يومئذ حلفاء لبني ذبيان، فنادى صريخ بني ضبة: يا آل خندف فذلك أول يوم تخندفت فيه خندف، فأصرختهم بنو أسد وهو أيضًا أول يوم تخندفت فيه ضبة واستمدوا حليفيهم طيا وغطفان، قال أبو الغراف الضبي: كان رئيس بني أسد يوم النسار عوف بن عبد الله الأسدي[3].

وقال أبو مرهب: بل كان رئيسنا يوم النسار خالد بن نضلة، وقال أبوعبيدة: حدثني قيس ابن غالب أن رئيس جماعة الرباب وجماعة الأحاليف حصن بن حذيفة بن بدر.

قال: وأنشدني أبو مرهب في تصداق ذلك بشر بن أبي خازم:

أضر بهم حصن بن بدر فأصبحوا بمنزلة يشكو الهوان حريبها

فلما بلغ بني تميم ذلك، استمدوا بني عامر فأمدوهم، وكان حاجب بن زرارة على بني

---

(1) **ديوان الفرزدق**، ج2، ص345.

(2) بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأم عبد مناة هي: ماوية بنت جلي بن أحمس ابن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وبنو عبد مناة هم: تيم، وعدي، وعوف، وثور وهو ثور أطحل، وأشيب، وهؤلاء هم الرباب، وعند ابن الكلبي أن تيم هو الرباب، وأمهم هي: سلمى ابنة نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (العرنجج) بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب ابن قحطان، وقيل إن أمهم هي: المفداة بنت ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، وأمها هي: سلمى ابنة مالك بن نهد (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص145 -213)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص198)، (**طبقات فحول الشعراء**، السفر الأول، ص19)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص97).

(3) عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ابن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص132)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص263)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص194)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص65).

تميم، قال بشر بن أبي خازم:

وأفلت حاجب فوت العوالي   على شقاء تلمع في السراب
ولو أدركن رأس بني تميم   عفرن الوجه منه بالتراب

وكان على بني عامر جوَّابًا[1] لأن بني جعفر بن كلاب قد نفاهم جوَّابًا إلى بني الحارث ابن كعب فحالفوهم.

وقيل إن رئيس بني عامر يوم النسار: شريح بن مالك القشيري[2] وسار الجمعان فالتقوا بالنسار واقتتلوا فصبرت بني عامر، واستحر بهم القتل وانفضت بنو تميم فواترت[3] فنجت ولم يصب منهم كثير.

وقتلوا شريح القشيري رأس بني عامر، قتله قد بن مالك الوالبي[4] ففخر بذلك سهم الأسدي في الإسلام، وحملت على بشر بن أبي خازم:

وهم تركوا رئيس بني قشير   شريحًا للضباع وللنسور

وقتلوا عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب[5] وقتلوا (الهصّان) عامر بن كعب وقد كان

---

(1) جوّاب لقب واسمه: مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر (عبيد) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعند ابن الكلبي: مالك بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر (عبيد) بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، لقب بجوّاب، لأنه كان يجوب الآبار ويحتفرها لنفسه، توفي يوم الرقم (يوم ساحوق) عطشًا، وهو منهزم، وهو يوم كان بين بني عامر وبين بني مرة وفزارة (عمرو)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص282-284)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص263)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص108-136)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص250).

(2) شريح بن مالك القشيري، من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص289).

(3) واترت: هربت.

(4) قد بن مالك بن حبيب بن ربيع بن كعب بن أريل بن مالك بن ذؤيبة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو الذي ذكره الشاعر الكميت بقوله:

وعوف وحراب وقد بن مالك   وحبة والأقيال ألوية الحرب

(ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص194)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص66)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص133-134).

(5) عبيد بن معاوية (الصموت) بن عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص282)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص112).

ثعلبة بن الحارث أحد بني ثعلبة بن يربوع أسر الهصّان هذا يوم ذي نجب فمنَّ عليه، وأسر خالد بن نضلة الأسدي دودان بن خالد أحد بني نفيل بن ربيعة [1] وأسر أيضًا حنثر بن الأضبط الكلابي [2] فقال خالد بن نضلة الأسدي في أسرهما[3]:

تـــدارك أرخـــاء النعــامة حنثرا ودودان أدت فــي الصفـاد مكبّـلا

ويروى: في الحديد، وقال أيضًا:

تـــدارك أرخـــاء النعــامة حنثرا ودودان أدتــه إلــيّ ابــن خالد

وأخذ عدة أشراف من نساء بني عامر بن صعصعة.

منهن:

سلمى بنت المحلق بن حنتم[4] صارت لعروة بن خالد بن نضلة[5].

والعنقاء بنت همّام من بني أبي بكر[6] لزياد بن زبير الأسدي[7].

---

(1) دودان بن خالد، من بني نفيل بن ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وفي **ديوان الخيل في الجاهلية**: دودان بن خالد أحد بني نفيل بن عمرو بن كلاب (بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو الأصح، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص286)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص276حاشية رقم5)، قال المؤلف: دودان بن خالد أخو شتير بن خالد.

(2) حنثر بن وهب (الأصغر) بن وبر بن (كعب) الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص282)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص112)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص256).

(3) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص277.

(4) سلمى بنت المحلّق (عبد العزى وقيل عبد العزيز) بن حنتم بن شداد بن ربيعة (المجنون) بن عبد الله بن أبي بكر (عبيد) ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وسمي بالمحلق لأن حصانا عضه مع خده، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص283)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص110)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص250)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص966).

(5) عروة بن خالد (المهزول) بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص196)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص64)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص128)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص128).

(6) العنقاء بنت همام، من بني أبي بكر (عبيد) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص282).

(7) زياد بن زبير بن وهب بن الحارث (أعياء) بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص195)، =

وأم خازم من بني أبي بكر بن كلاب[1] لأرطأة بن منقذ الأسدي[2].

ورملة بنت صبيح للحارث بن جزء بن حجوان الأسدي[3].

وهند بنت وقاص لقيس بن عبد الله الفقعسي[4].

وأمامة بنت العداء لأسامة بن نمير الوالبي[5] وغيرهما.

فقالت سلمى بنت المحلق تعيّر جوّابًا بفرته والطفيل:

لحي الإله أبا ليلى بفرته   يوم النسار وقنب العير جوابا

كيف الفخار وقد كانت بمعترك   يوم النسار بنو ذبيان أربابا

وقال رجل من بني ذبيان يعيّر أبا عامر بن الطفيل بفراره عن امرأتيه وجوّابًا:

وفر عن ضرّتيه وجه خارئة   ومالك فرّ قنب العير جواب

القنب غلاف الذكر، وكان يوم النسار بعد يوم جبلة[6] وقتل أيضًا في هذا اليوم لقيط ابن زرارة.

= (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص64).

(1) قال أبي عبيدة في كتابه النقائض: قال أبو عبد الله: أم حازم بنت أبي بكر (عبيد) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص264)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص282).

(2) أرطأة بن منقذ، ومنقذ هذا كثير في بني أسد ولا نعلم أيهم المقصود فهناك منقذ بن طريف بن عمرو، ومنقذ بن فقعس بن طريف، ومنقذ بن جحوان بن فقعس، ومنقذ بن الطماح بن قيس بن طريف، ومنقذ بن أعياء (الحارث) بن طريف، وجميعهم من نسل عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص195)، (الحموي، المقتضب من كتاب **جمهرة النسب**، ص63-64).

(3) الحارث بن جزء بن جحوان، ويوجد في بني أسد جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وجحوان بن كعب (دبير) بن عمرو بن الصيداء بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ابن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص195)، (الحموي، المقتضب من كتاب **جمهرة النسب**، ص64-65).

(4) قيس بن عبد الله الفقعسي، من بني فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص195).

(5) أسامة بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص194)، (الحموي، المقتضب من كتاب **جمهرة النسب**، ص66).

(6) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص 490 491، أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص342337، الحموي، المصدر السابق، ج5، ص283.

وقال بشر بن أبي خازم[1]:

ونحن جلبنا الخيل حتى تناولت تميم بن مر بالنسار وعامر

وقالت الفارعة بنت معاوية بن قشير[2]:

شفى الله نفسي من معشر أضاعوا قدامة يوم النسار
أضاعوا فتى غير جثامة طويل النجاد بعيد المغار
يثني الفوارس عن رمحه يطعن كأفواه لهب المهار

قال المؤلف: قدامة هذا هو قدامة بن سلمة (الخير) بن قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقدامة هذا كان من ضمن وفد بني عامر إلى حسان بن كبشة يسألونه النصرة على بني تميم في يوم (ذي نجب)، وأم قدامة هي: هالة بنت زهير بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3].

وقال مالك بن نويرة يأمر قومه بالغارة[4]:

وقلت لفتيان الصباح تقدموا إليهم تقودون الجياد المراخيا
وقلت لهم يا آل حنظلة اركبوا لأهل النسار إذ جمعت التواليا

(1) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص170.

(2) الفارعة بنت معاوية بن قشير (والتكملة من ابن حزم وابن الكلبي في الجمهرة) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، من شاعرات العرب في الجاهلية، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص289)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص264)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص749).

(3) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص264، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص365.

(4) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص831.

مناخ نفي بين عنزة والظفير

نفي قرية قديمة العمارة لبني باهلة، تقع في أقصى حدود الجنوب الغربي لمنطقة القصيم، إلى الجنوب من وادي الهييشة، وشمال هضاب جبلة المشهورة[1].

وقال الحموي: نفي: ماء لغنى، قال أمرؤ القيس[2]:

غشيت ديار الحمي بالبكرات ... فعارمة فبرقة العيرات

فغول فحليت فنفء فمنعج ... إلى عاقل فالجب ذي الأمرات

وعلى نفي أيضًا اختصم الغنويين والعثمانيين[3] حيث كان اجتماع الغنويين في حلية وحلية هذا ماء بضرية لغنى[4].

وقالت تميمة بنت أهبان العبسية[5]:

ولولا نجاء الورد لا شي غيره ... وأمر الإله ليس لله غالب

إذن لسكنت العام نفأ ومنعجا ... بلاد الأعادي أو بكتك الحبائب

وقال الشاعر حسن ابن سويرح يذكر نفي من قصيدة له يرثي بها صنيتان بن شملان الملقب بـ لوفان[6]:

بشر هل الغثما وأهل نفي ووضاخ ... وأهل فجيج وفج وأم المعادي

وشهدت نفي مناخ عنزة والظفير، قال ابن بسام في حوادث سنة 853هـ: وفيها تناوخ

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2421.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص297. وراجع كذلك: أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص249.

(3) الفتح، المصدر السابق، ج1، ص105.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص331.

(5) ابن الكلبي، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ص65.

(6) سعد بن عبد الله الصويان، أيام العرب الأواخر، أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة آل مرة وسبيع، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 1431هـ بيروت، (منقول من الشبكة العنكبوتية).

عنزة والظفير على نفي وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادا على الخيل، وكان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيار ورئيس الظفير مانع بن سويط، وكان ابن سويط قد أرسل إلى سالم بن مضيان من شيوخ حرب يطلب منه النصرة، فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب، ونزلوا على الظفير.

ثم إنه مشى بعضهم على بعض، وحصل بينهم قتال شديد، قتل فيه عدة رجال من الفريقين، وصارت الهزيمة على عنزة، وانهزموا بإبلهم، ولم يتركوا منها إلا القليل.

ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة من عنزة: جاسر الطيار، ولاحم بن حصن، ومن الظفير: حمود بن سالم، وجمعان بن دوخي، ومن حرب: خلف بن سالم بن مضيان[1].

(1) البسام، المصدر السابق، ص83، الفتح، المصدر السابق، ج1، ص384، البدراني، فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد، ج1، ص158.

وقعة نفي للشريف على مطير

وشهدت نفي أيضًا غزوة الشريف محسن على قبيلة مطير، قال ابن بسام في حوادث سنة 1035هـ: وفيها خرج الشريف: محسن بن حسين بن حسن ابن أبي نمي غازيًا إلى جهة الشرق، ومعه جنودا عظيمة، وصبح بوادي مطير على نفي، وغنم منهم غنائم كثيرة ثم رجع إلى مكة[1].

(1) البسام، المصدر السابق، ص83.

وقعة نفي على العصمة

قال ابن عيسى في حوادث سنة 1274هـ فقال: وفيها غزا عبد الله بن (الإمام) فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة وأخذ ابن حميد والهيضل على دخنة ثم عدا من دخنة وأخذ العصمة على نفي[1].

(1) ابن عيسى، عقد الدرر، ص27.

وقعة نفي لسعود الكبير على مطير

وشهدت نفي أيضًا وقعة أخرى على مطير، قال القاضي في حوادث سنة 1332هـ: وفيها في شهر شعبان أكانوا آل سعود الكبير ومعهم عتيبة على عربان من مطير، من رؤسائهم ابن سقيان[1] وابن درويش وابن ضمنه على نفي، وأخذوا عليهم ثمانية قطعان أباعر وشيئًا من الغنم ومن الحلة[2].

وفي الخزانة: وفي شهر شعبان خرج العرايف بأمر الشريف حسين وأغاروا على بني عبد الله وابن سعيان[3] وابن ضمنه على نفي القرية المعروفة وأخذوهم ورجع العرايف إلى وادي سبيع[4].

(1) المقصود بابن سقيان هنا هو: سلطان بن محمد بن سحلي ابن سقيان، شيخ، وفارس، وعقيد، خاله هو مدوخ بن ضيف الله بن تنبيك، لقب بـ(القليب) لما يتمتع به من شجاعة وفروسية، (الشاطري، المصدر السابق، ص47).

(2) تاريخ القاضي، حوادث سنة 1332هـ.

(3) الصحيح ابن سقيان.

(4) الخزانة، ج7، ص495.

معركة النفيلي

النفيلي: أبرق صغير مرتفع نوعًا، يقع إلى الجنوب من الهميج، والواقع في نهاية الحدود الإدارية الغربية للقصيم مع منطقة المدينة المنورة.

وفي النفيلي حادثة من حوادث العرب الشهيرة بين قبيلتي الفردة من حرب وجماعة ابن حميد من عتيبة.

قال العبودي: وفي النفيلي وقعة بين الفردة وبين جماعة ابن حميد من عتيبة، قال فيه الشاعر العامي وقرن ذكره بذكر شعيب الطراد الذي يقع بينه وبين الهميج، والشاعر فريدي من حرب يصف معركة جرت بين جماعة ابن حميد من عتيبة وبين الفردة من حرب[1]:

الدم يشهد به شعيب الطراد ... وحتى النفيلي شاهدا في ضحى الكون
يوم حصل به مثل يوم الثنادي ... خلص به الديان من كل مديون

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج1، ص265.

معركة النقرة[1]

النقرة: ماء في عالية القصيم يطؤه الطريق المسفلت الذي يصل القصيم بالمدينة المنورة على بعد 297 كم من بريدة[2].

قال الحموي: النقرة: قال الأعرابي: كل أرض متصوبة في وهدة فهي نقرة، وبها سميت النقرة بطريق مكة التي يقال لها معدن النقرة[3].

وقال البكري: النقرة: موضع بين مكة والبصرة[4].

وفي كتاب المناسك أن النقرة لبني ربيعة[5] بن عدي بن فزارة[6].

وفي النقرة وقعت معركة بين ابن ليلى[7] قائد سرية لابن رشيد وبين قوم من بني رشيد على النقرة صارت الغلبة فيها لبني رشيد على ابن ليلى وسريته، قال شاعرهم[8]:

يـــاجـــراد طـــار مـــا وقـــع   ورّد النـــقرة يبـــي مـــاها

---

(1) قال المؤلف: عملت في النقرة معلمًا للمرحلة المتوسطة وذلك عام 1419هـ لمدة 14يوما ثم نقلت في نفس العام إلى بعيثة قبة ومكثت فيها حوالي 21 يومًا ثم نقلت في نفس العام أيضًا إلى طراق قبة.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2425، قال المؤلف: يسكن النقرة الآن قبيلة الفردة من حرب.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص298.

(4) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1321.

(5) ربيعة بن عدي بن فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص256)، (كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص76).

(6) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص76.

(7) ابن ليلى هو رشيد بن ناصر باشا بن ليلى، كان وكيلا لابن رشيد في إستانبول وكان له راتب مخصص من الدولة، توفي سنة 1357هـ (فيلبي، بعثة إلى نجد، ص153)، (د: سهيل صابان، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، ص59).

(8) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2425، وذكر ابن خميس في كتابه (معجم جبال الجزيرة، ج4، ص115) أن الوقعة حدثت في جبال العلم القريبة من النقرة، قال المؤلف: عملت في النقرة معلما للمرحلة المتوسطة وذلك عام 1419هـ لمدة 14يومًا ثم نقلت في نفس العام إلى بعيثة قبة ومكثت فيها حوالي 21 يومًا ثم نقلت في نفس العام أيضًا إلى طراق قبة.

كـم ذلـول عـلـيـه مـطـقـع وسـمـنـا الـكـفـة وسـمـنـاهـا

وفي مخطوطة محمد بن علي آل عبيد (النجم اللامع للنوادر جامع) في حوادث سنة 1325هـ حيث قال: وحدث أن أغار عليهم سلطان الحمود الرشيد بزمن ولايته على حائل سنة 1325هـ فهزموهم شر هزيمة وقتلوا على ابن رشيد رجالًا وخيلًا وركابًا فألجأه الظمأ فورد على ماء يسمى النقرة من مياه العلم وهو الجبل الذي نزل حوله بني رشيد، ويقول شاعر بني رشيد في تلك الوقعة[1]:

يـاجـراد طـار مـا وقـع ورّد النقـرة يبـي ماهـا
كـم ذلـول عـلـيـه مـطـقـع وسـمـنـا الـكـفـة وسـمـنـاهـا
كـم جـواد ودمـهـا نـقـع فـي غـمـيـق الـروح صـنـاهـا
أقـفـى عـنـا مـعـيـف ومـودع حتى خيامه والحمله كسبناها

وتسمى تلك الوقعة عند بني رشيد (مسعر ابن ليلى)[2].

(1) محمد بن علي آل عبيد، المصدر السابق، حوادث سنة 1325هـ.
(2) حمد الجاسر، معجم شمال المملكة، ج3، ص938.

وقعة نقيرة الرمث

نقيرة الرمث: نقرة تقع إلى الشمال الشرقي من أثال في ناحية الجواء، تنبت الرمث، وتسميتها قديمة جاءت في شعر عنترة بن شداد حيث قال[1]:

وسلي عشائر ضبة إذا أسلمت بكر حلائلها ورهط عقال
وبني صياح قد تركنا منهم جزرًا بذات الرمث فوق أثال

يذكر عنترة في هذه القصيدة موقعة بين بني عبس وبني ضبة وكان النصر فيها حليفًا لبني عبس والشاهد أنها نقيرة هذه لا غيرها وصف عنترة لها بأنها فوق أثال (وثال حديثًا).

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2443.

يوم النقيعة

النقيعة (النقع حديثًا): آبار ومزارع للقمح تقع في الشرق من مدينة بريدة.

تفيض إليها مياه وادي (الودي) الذي تتجمع مياهه من (البطين) جهة الشمال منها، وتسير إلى الجنوب حتى تنتهي في النقع.

واسمها (النقع) هو جمع نقعة، والنقعة هو مستنقع الماء الذي يظل طويلًا ويخصصونه للماء المتخلف من السيل في الغالب.

وذلك لأن تربتها طينية كانت إذا وصلتها مياه (الودي) في القديم بقيت فيها مدة وتركت مستنقعات صغيرة تنبت عليها أنواع من الشجر.

أما التسمية القديمة لها فإن هناك ملامح تاريخية قد تشعر بأن تسميتها قديمة، لأن اسم النقيعة بالإفراد علمًا أو وصفًا يصدق على أكثر من موضع، ومن ذلك ما ذكره ابن الأثير من خبر يوم النقيعة لبني ضبة على بني عبس، وبعض بني ضبة كانوا يسكنون في أعلى القصيم الرملي أي في حدود الغميس الغربية وقرب قاع الخرما وخريمان، وبنو عبس كانوا يسكنون في الشمال الغربي وفي الغرب من القصيم، فرجحت من سياق حديث الوقعة ومن شعر شرحاف بن المثلم العائذي بأن النقيعة هي النقع للأمور التالية:

أولاها: كون الموقعة بين قبيلتين تسكنان في حدود القصيم مما يقرب أن تحدث في مكان في وسط بين ديارهما أو فيما هو قريب من ذلك.

ثانيها: ذكر النقيعة والقرب بين الإسم الحالي النقع، للجمع والنقيعة مفرد الجمع التي لا يوجد بينها فرق وبين الإسم القديم إلا جمع الإسم.

ثالثها: أنه جاء في الشعر أن القتلى تركوا في وادي البطن، ووادي البطن نرجح أنه الوادي الذي يصب في النقع الذي يسمى الآن (الودي)، وتسميته بوادي البطن تسمية معقولة السبب لأنه يأتي من (البطين) الذي تتجمع مياهه منه حتى يصب في (النقع)، وتغير لفظ البطين من البطن بتصغيره أم جار على القاعدة المعروفة في تصغير كثير

من الأماكن القديمة[1].

رابعها: أن الشاعر ذكر أن القتلى تركوا في وادي (البطن) رهنًا لسيدان القرارة والجلاد، ومعلوم أن السيدان هي الذئاب: جمع سيد (بكسر السين) والقرارة المطمئنة من الأرض، والجلاد: جمع جلد وهو الأرض الصلبة المستوية المتن وتلك صفة مفضي سيل الودي حين تصل مياهه إلى النقع.

وهذا هو شعر شرحاف:

ألا أبلغ سراة بني بغيض ... بما لاقت سراة بني زياد

وما لاقت جذيمة إذ تحامي ... وما لاقى الفوارس من بجاد

تركنا بالنقيعة آل عبس ... شعاعًا يقتلون بكل واد

وما إن فاتنا إلا شريد ... يؤم الفقر في تيه البلاد

فسل عنا عمارة آل عبس ... وسل وردًا وما كان بداد

تركتهم بوادي البطن رهنًا ... لسيدان القرارة والجلاد

إلى أن قال: على أن الذي يرجح كون المراد بيوم النقيعة ذلك الذي وقع بين بني عبس وبني ضبة هو في القصيم وأنه (النقع) هذه أن عنترة بن شداد العبسي ذكر موقعه في القصيم وعلى وجه التحديد بقرب أثال الذي يقع إلى الشمال من هذه (النقع) على بعد يقدر بثلاثة وأربعين كيلًا وذكر بني ضبة فقال[2]:

وسلي عشائر ضبة إذ أسلمت ... بكر حلائلها ورهط عقال

وبني صياح قد تركنا منهم ... جزرًا بذات الرمث فوق أثال

وقال الحموي: النقيعة: قال عمارة بن بلال بن جرير: النقيعة خبراء بين بلاد بني سليط وضبة[3].

وقال السويداء: يوم النقيعة يوم لبني ضبة على بني عبس بمنطقة القصيم[4].

---

(1) قال المؤلف: سبق وأن بينا أن وادي البطن قديمًا هو شعيب الوطاة حديثًا، راجع (يوم البطين) في كتابنا هذا.

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2435

(3) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص302.

(4) السويداء، المصدر السابق، ج1، ص278.

ومن حديث ذلك اليوم أن المثلم بن المشجر العائذي الضبي[1] كان مجاورًا لبني عبس، فتقامر هو وعمارة بن زياد[2] فقمره عمارة حتى اجتمع عليه عشرة أبكر فطلب منه المثلم أن يخلي عنه حتى يأتي أهله فيرسل إليه بالذي له، فأبى ذلك فرهنه ابنه شرحاف بن المثلم[3] وخرج المثلم فأتى قومه فأخذ الأبكار فأتى بها عمارة وأفتك ابنه، فلما انطلق بابنه قال له في الطريق: يا أبتاه، من معضال، قال: ذلك رجل من بني عمك ذهب فلم يوجد إلى الساعة، قال شرحاف: فإني قد عرفت قاتله قال أبوه: ومن هو قال: عمارة بن زياد سمعته يقول للقوم يومًا وقد أخذ فيه الشراب أنه قتله ولم يلق له طالبًا. ولبثوا بعد ذلك حينًا وشب شرحاف ثم إن عمارة جمع جمعًا عظيمًا من عبس وأغار بهم على بني ضبة فأخذوا إبلهم وركبت بنو ضبة فأدركوهم في المرعى، فلما نظر شرحاف إلى عمارة قال: يا عمارة أتعرفني قال: من أنت قال: أنا شرحاف أد إلي ابن عمي معضالًا، وحمل عليه فقتله[4] واقتتلت بني ضبة وبني عبس قتالًا شديدًا واستنقذت ضبة الإبل. قال شرحاف[5]:

---

(1) المثلم بن المشجر العائذي، من بني عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، وعند ابن الكلبي: المثلم بن علباء بن قيس بن عائذة بن مالك بن بكر ابن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فارس وشعر جاهلي، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص204)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص391)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص227)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص281)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص838).

(2) عمارة (الوهاب) بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو أحد الكملة، وأمه هي: فاطمة بنت عمرو (الخرشب) بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزاربن معد بن عدنان، أحد زعماء بني عبس، وقاتل عماره هو: شرحاف بن المثلم بن علباء بن قيس بن عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قال الفرزدق:

وهن بشرحاف تداركن دالقا عمارة عبس بعدما جنح العصر

وكان عمارة يلقب بدالقا، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص250)، (أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص195)، (**المفضليات**، ص36)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص95)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص144-145)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص227-228-349).

(3) شرحاف بن المثلم بن المشجر، من بني عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص281)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص204)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص391)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص227).

(4) قتل شرحاف هذا لعمارة يؤكد صحة ما ذكر ابن الكلبي من أن قاتل عمارة هو شرحاف بن المثلم بن علباء بن قيس بن عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وليس شرحاف ابن المثلم بن المشجر، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص227-228).

(5) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص510، أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص281، محمد أحمد جاد =

ألا أبــلــغ ســـراة بــنـي بـغـيـض	بـمـا لاقــت ســـراة بــنـي زيــاد
ومــا لاقــت جـذيـمـة إذ تـحـامـي	ومــا لاقــى الـفـوارس مــن بـجـاد
تـركـنـا بـالـنـقـيـعـة آل عـبـس	شـعـاعًــا يـقـتـلـون بـكـل واد
ومـــا إن فــاتــنــا إلا شــريــد	يــؤم الــفــقــر فــي تــيـه الــبـلاد
فـسـل عـنـا عـمــارة آل عـبـس	وســل وردًا ومــا كــان بــداد
تـركـتـهـم بــوادي الـبـطـن رهـنًـا	لــسـيـدان الــقــرارة والـجــلاد

وقد ذكر العبودي أن البطن المذكور في البيت الأخير هو ما يعرف الآن البطين، وذكر العبودي أيضًا في موضع آخر أن البطين هو ما كان يعرف بالسابق ببطن قو[1].

فوادي البطن هو شعيب الوطاة حديثًا كما بينته سابقًا وهذا ما يؤكد أيضًا أن البطين حديثًا هو بطن قو قديمًا وأن (قو) هو ما يعرف باسم القعرة حديثًا كما بينا سابقًا أيضًا.

وقال المثلم بن المشجر[2]:

إن تــنــكــرونــي فــأنــا الــمــثــلــم	فــارس صــدق يــوم تـنـضـاح الـدم
بــشــكــتــي وفـــرس مـصـمـم	طـعـنـا كـأفـواه الـمـزاد الـمـعـصـم

= المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص391-393، أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص297.

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج2، ص601-602، ج6، ص2531، وراجع كذلك الوشمي، **الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم**، ص186.

(2) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص839.

يوم النهي

النهي: ماء لبني شيبان من بني بكر بن وائل في منطقة القصيم[1].

قال الحموي: النهي: الغدير حيث يتحير السيل[2].

وهناك ببطن الجريب في غرب القصيم نهي يعرف باسم شبيث ونهي آخر يعرف باسم الأحص[3].

قال الشاعر مرة بن عياش ينوح بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين[4]:

سكنوا شبيثا والأحص وأصبحت نزلت منازلهم بنو ذبيان

وشبيث هذا ببطن الجريب.

قال الحموي أيضًا: دارة شبيث لبني الأضبط ببطن الجريب[5].

وقال الهمداني: الأحص وشبيث لربيعة[6].

وفي كتاب أيام العرب في الجاهلية أن النهي هو شبيث، حيث قال: فمرت بكر على نهي يقال له شبيث[7].

قال المؤلف: ربيعة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان حيث كانت مساكن بني ربيعة (عنزة بن أسد بن ربيعة، وتغلب وبكر وعنز أبناء وائل) عندما انتشروا في نجد.

قال البكري: شبيث: ماء معروف لبني تغلب[8].

(1) السويداء، المصدر السابق، ج1، ص276.
(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص328.
(3) أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص118.
(4) الأصفهاني، بلاد العرب، ص48-49.
(5) الحموي، المصدر السابق، ج3، ص323-324.
(6) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص333.
(7) أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص118.
(8) البكري، المصدر السابق، ج3، ص780.

وفي مجمع الأمثال للميداني: شبيث ماء لبني الأضبط ببطن الجريب في موضع يقال له: دارة شبيث، والأحص موضع هناك أيضًا[1].

وقال الحموي: قال أبو المنذر هشام بن محمد في كتابه في افتراق العرب: ودخلت قبائل ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز، وما ولاها من البلاد، وانقطعوا إليها، وانتشروا فيها، فكانوا بالذنائب، وواردات، والأحص، وشبيث، وبطن الجريب[2].

وذكر المؤرخون أيضًا أن حجر آكل المرار بن عمرو حالف بين كندة وربيعة في الذنائب في نجد[3].

وقال الهمداني: وقد يرى قوما من الجهال أن ديار ربيعة بن نزار كانت من تهامة[4] بسردد وبلد لعسان من عك وأن تبعا أقطعهم هذه البلاد لما حالفوه، وهذه من الأخبار المصنوعة، وإنما بنوا هذا الخبر على وهم وهوى فقالوا في المهجم: وهي خزة: خزازي، وفي الأنعوم: الأنعمين، وفي الذنبات: الذنائب، وفي العارضة: عويرض[5].

قال المؤلف: لقد صدق الهمداني رحمه الله عندما وصف تلك الفئة بـ (الجهل) فلا تزال تلك الصفة (الجهل) منتشرة عند بعض أرباع المتعلمين أو المنتسبين لعلم البلدانيات والمشاركين في بعض المنتديات المشهورة الذين همهم تارة الخلط وتارة التشويش على القاري، وتارة نقل بعض المواضع من أماكنها المشهورة إلى أماكن لم يتطرق لها علماء البلدانيات لا من قريب ولا من بعيد، وهذا والله هو (الوهم والهوى) التي وصفهم بها الهمداني، فلا يزال الوهم والهوى يسري في عروقهم.

وقال المؤلف أيضًا: ديار ربيعة في منطقة القصيم وعاليته.

قال الهمداني أيضًا: ديار ربيعة: الذنائب وواردات وذو حسم وعويرض وشريب وأبان وذات الطلوح وكاترة والسلان وخزاز[6].

---

(1) الميداني، المصدر السابق، ج1، ص219.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج1، ص113.

(3) السويداء، الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، ج1، ص68.

(4) قال ابن حوقل: وأما نهامة فإنها قطعة من اليمن جبال مشتبكة أولها مشرف على بحر القلزم (البحر الأحمر حديثًا) مما يلي غربيها وشرقيها بناحة صعدة وجرش ونجران وشماليها حدود مكة وجنوبيها من صنعاء، (ابن حوقل، المصدر السابق، القسم الأول، ص26).

(5) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص263 -323.

(6) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص263 -323.

فواردات، وعويرض، وأبان، وذات الطلوح، وخزاز كلها أماكن مشهورة في القصيم.

وقال الهمداني أيضًا في رسم أبان: أبان: جبل في ديار بكر وتغلب[1].

قال المؤلف: فهنا نص الهمداني على أن جبل أبان في ديار بكر وتغلب وهما من ربيعة بن نزار.

وقال البكري في رسم عويرضات: عويرضات[2]: بضم أوله على لفظ جمع عويرضة موضع مذكور في ديار بكر مذكور في رسم واردات[3].

قال المؤلف: بكر هو بكر بن وائل.

وكذلك ذكر ابن سعيد الأندلسي صاحب كتاب (نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب) أن بكر وتغلب أبناء وائل انتشرت في شرقي الحجاز[4].

قال الشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي الوائلي:

وأنــزلـنـا الــبـيـوت بــذي طلـوح   إلـى الشـامـات تنفـي المـوعـدينـا

قال المؤلف: يوجد أكثر من موضع يحمل اسم ذات الطلوح في بلاد القصيم في شمال القصيم وفي غربيه[5]، أما الشامات فهي شامات زرود.

وقد بين لنا الباحث الشايع في كتابه أن ذي طلوح الواقع في غرب القصيم هو الرحا حديثًا في بحث له بهذا الخصوص في كتابه (نظرات في معاجم البلدان، الكتاب الثاني، ص322).

والشامات ذكرهن الفرزدق وسماهن شامات الشقيق (شقيق النباج) (عروق الأسياح حديثًا) حيث قال[6]:

(1) لسان اليمن: الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1397هـ/ 1977م، ص330.

(2) راجع (يوم عويرضات) في كتابنا هذا.

(3) البكري، المصدر السابق، ج3، ص983.

(4) ابن سعيد الأندلسي: أبوالحسن: نور الدين: علي بن موسى بن محمد، **(نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب)**، ص311.

(5) راجع يوم ذي طلوح في كتابنا هذا.

(6) **ديوان الفرزدق**، ج2، ص206.

أتتني أحاديث البعيث ودونه زرود فشامات الشقيق إلى الرمل

وقال المؤلف أيضًا: كاثرة سماها البكري كاثرة (بالثاء) وذكرها المهلهل في شعره وقرنها بذات الطلوح، قال البكري: كاثرة: منزل في ديار بني تغلب، قال المهلهل[1]:

أشاقتك منزلة داثرة بذات الطلوح إلى كاثرة

وقال الأصفهاني: قال مهلهل:

بت ليلي بالأنعمين طويلا أرقب النجم ساهرًا أن يزولا

وكانت منازل ربيعة هناك[2].

والأنعمين هما (القشيعين حديثًا)[3].

وخزاز الجبل المشهور في القصيم وشهرته تغني عن الحديث عنه[4].

وقال الحموي أيضًا نقلًا عن ابن الكلبي: وعندما أحس كليب بالموت، قال يا عمرو اسقني ماء، يقول ذلك لعمرو المزدلف[5]، فقال له: تجاوزت بالماء الأحص وبطن شبيث.

---

(1) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1109، د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص879.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص385، وقال حمد الجاسر: المقصود بربيعة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، حاشية رقم4.

(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج5، ص1989.

(4) راجع (يوم خزاز) في كتابنا هذا.

(5) المزدلف: عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأمه هي: هند (صائدة النعام) بنت عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، سمي المزدلف لأنه قال لهم يوم التحاليق: يا بني بكر ازدلفوا مقدار رميتي برمحي هذا، وعند ابن الكلبي أنه سمي المزدلف يوم قضه وهو يوم التحالق أو يوم أغار ابن الهبولة السليحي على عسكر آكل المرار فجعل عمرو يرمي برمحه ويقول: ازدلفوا قدر رمحي هذا، فسمي المزدلف، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص21، **جمهرة النسب**، ج1، ص376)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص323)، (أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص116)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص153)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص20-22)، (السويداء، **الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد**، ج1، ص70)، قال المؤلف: يوم التحالق كان بين بني بكر بن وائل وبني تغلب بن وائل أما إغارة ابن الهبولة على مملكة حجر كما ذكرها المؤرخون أن زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن ضجغم بن حماطة بن سعد بن سليح القضاعي أقبل من الشام لما بلغه خبر غزو حجر وأغار على مملكة حجر فأخذ مالا كثيرا وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فيهن زوجه هند، فلما بلغ حجرا وبكرا غارته وما أخذ أقبلوا معه ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل، منهم عوف ابن محلم بن ذهل بن شيبان، وصلع بن عبد غنم بن ذهل بن شيبان، وسدوس بن شيبان بن ذهل، وضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وعامر بن تيم الله بن ثعلبة فلاحقوا زيادا حتى بلغوا الحفير قرب عين أباغ (بين الفرات والشام) فاستطاع صليع وسدوس أن يدخلا عسكره حيث سمع سدوس هندا تنذر زيادا من حجر فهو كما كانت تعلم لن يدع طلبه حتى يطلع =

وقد حكى هذه القصة بعينها النابغة الجعدي يخاطب عقال بن خويلد[1] وقد أجار بني وائل بن معن[2] وكانوا قتلوا رجلًا من بني جعدة فحذرهم مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء فقال في ذلك[3]:

فأبلغ عقالًا إن غاية داحس	بكفيك فاستأخر لها أو تقدم
تجير علينا وائلًا بدمائنا	كأنك عما ناب أشياعنا عم
كليب لعمري كان أكثر ناصرًا	وأيسر جرمًا منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة	كحاشية البرد اليماني المسهم
وقال لجساس أغثني بشربة	تفضل بها طولًا علي وأنعم
فقال: تجاوزن الأحص وماءه	وبطن شبيث وهو ذو مترسم

وفي النهي يومٌ من أيام حرب البسوس بين بني جشم من بني تغلب بن وائل وبين بني شيبان من بني بكر بن وائل وكان النصر فيه حليفًا لبني جشم من بني تغلب بن وائل، حيث التقت بنو جشم من تغلب بن وائل ببني شيبان من بني بكر بن وائل بماء يقال له: النهي، كانت بنو شيبان نازلة عليه، وهي أول وقعة كانت بينهم وكان رئيس بني جشم المهلهل ورئيس بني شيبان الحارث بن مرة وكانت الدائرة لبني تغلب وكانت الشوكة في بني شيبان واستفحل القتل فيهم إلا أنه لم يقتل ذلك اليوم أحد من بني مرة بن ذهل[4].

= القصور الحمر في الشام وتقول: كأنها تنظر إليه في فوارس من بني شيبان وهو شديد الكلب سريع الطلب يزبد شدقاه كأنه بعير أكِل المرار، وقالت: إنها تبغض حجرًا وتود لو وجدت خلاصًا منها، فلما بلغ حجرًا تقدم إلى معسكره زيادًا فاقتتلوا قتالًا شديدًا وقتل سدوس وعمرو بن معاوية زيادًا وأخذا سلبه وأخذ حجرًا هندًا فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى قطعاها قطعًا، راجع: (السويداء، **الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد**، ج1، ص70-71)، (محمود الفردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص24).

(1) عقال بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس اعيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص290)، (**الأغاني**، ج5، ص16).

(2) بنو وائل بن معن بن مالك بن أعصر (منبه) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأم وائل هي: أرنب بنت شمخ بن فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وولد وائل بن معن ثعلبة، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص354).

(3) الحموي، المصدر السابق، ج1، ص112-113، **الأغاني**، ج5، ص25.

(4) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص418، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص155.

وقعة النهير

النهير: بئر وبستان نخل في الصباخ جنوبي بريدة[1].

وورد ذكر النهير في التاريخ النجدي المكتوب: قال ابن غنام وهو يتكلم على حصار سعدون بن عريعر صاحب الأحساء ومن معه من جنود البادية قبل حوالي مائتي وأربعين سنة وعلى وجه التحديد عام 1196هـ قال: وعدا أهل بريدة على بيت من الشعر جعله عبد الله بن رشيد[2] من أتباع سعدون للحرب من التيه والبطر وكان فوق النهير مشهورا وفيه آلات للحرب وزهبة فأضحى لديهم مجرورا وقتلوا فيه أربعة رجال ورجعوا في ضحوتهم في أحسن حال[3].

(1) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2454.

(2) قال المؤلف: لم يذكر العبودي تعريفا لعبد الله بن رشيد هذا هل هو أمير عنيزة في ذلك الوقت أم غيره، والمتتبع لحوادث تلك الفترة وفي أحداث 1201هـ ورد ذكر عبد الله بن رشيد بن محمد بن حسن أمير عنيزة، راجع أحداث (هدم الجناح) في كتابنا هذا، وراجع كذلك بحث للدكتور محمد بن عبد الله السلمان في **مجلة العرب**، ج11-12، الجماديان، 1408هـ ص759 -760 بعنوان (عنيزة وتاريخها السياسي).

(3) حسين بن غنام، **تاريخ نجد**، ج2، ص129.

حرف الهاء

يوم الهباءة

الهباءة موضع بالقصيم[1].

قال البكري: وفي الهباءة قبر حذيفة بن بدر قتيل بني عبس[2].

وقال الحموي: قال ابن شميل[3]: الهباءة: الهباء: التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم، وتأنيثه للأرض، وهي الأرض التي ببلاد غطفان قتل فيها حذيفة وحمل[4].

وقال البكري أيضًا: الهباءة كانت فيه حرب من حروب داحس والغبراء لعبس على ذبيان[5].

وقال حمد الجاسر: وموقع الهباءة في كلام المتقدمين فيه اختلاف، ففي (شرح المفضليات) للأنباري أن الهباءة بأعلا وادي ذي حسا[6] في الشربة[7].

وقال الهجري أثناء حديثه عن حمى الربذة: ثم يلي أسود البرم جبلان يقال لأحدهما أروم، وللآخر آرام، قال أبو دواد الإيادي:

أقفرت من سروب قومي تعار ... فشابه فالستار

ثم يليها جبال يقال لها اليعملة، وبها مياه كثيرة، بواد يقال له وادي اليعملة، وهي في أرض بني سليم، وناحية أرض محارب، ومياهها مشتركة بين الحيين، وبين الربذة واليعملة ثلاثة عشر ميلًا.

---

(1) السويداء، المصدر السابق، ج1، ص277.

(2) البكري، المصدر السابق، ج1، ص112، وراجع أيضًا: الحازمي، المصدر السابق، ج1، ص60.

(3) المقصود النضر بن شميل.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص389.

(5) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1344.

(6) لمعرفة المزيد عن موضع ذي حسا راجع (يوم ذي حسا لذبيان على عبس) في كتابنا هذا.

(7) حمد الجاسر، معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، القسم الأول: الخيل القديمة، ص345.

وجفر الهباءة بناحية أرض بني سليم في ظهور اليعملة[1].

ويوم الهباءة هو امتداد لحرب داحس والغبراء، وهو لقيس بن زهير العبسي على حذيفة ابن بدر الفزاري قتله في جفر الهباءة[2] حيث التقوا في يوم قائظ إلى جنب جفر الهباءة واقتتلوا حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم، وكان حذيفة بن بدر يحرق فخذيه الركض، فقال قيس بن زهير: يا بني عبس إن حذيفة غدا إلى مستنقع في جفر الهباءة فعليكم به، فخرجوا حتى وقعوا على أثر صارف فرس حذيفة والحنفاء فرس حمل بن بدر، فقال قيس ابن زهير: هذا أثر الحنفاء وصارف فقفوا أثرهما حتى توافوا مع الظهيرة على الهباءة، فبصر بهم حمل بن بدر، فقال من أبغض الناس إليكم أن يقف على رؤسكم قالوا: قيس ابن زهير، والربيع بن زياد فقال: هذا قيس بن زهير قد أتاكم، فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على جفر الهباءة وقيس يقول لبيكم لبيكم، يعني إجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم إذ يقتلون وفي الجفر حذيفة، وحمل، ومالك، بنو بدر، وحصن بن حذيفة، وورقاء بن هلال[3] من بني ثعلبة، فوقف عليهم شداد بن معاوية العبسي وهو فارس الجروة والجروة فرسه ولها يقول:

ومن يك سائلًا عني فإني ... وجروة كالشجا تحت الوريد

أقوتها بقوتي إن شتونا ... وألحفها ردائي في الجليد

فحال بينهم وبين خيلهم، ثم توافت فرسان بني عبس فقال حمل: ناشدتك الله، والرحم يا قيس، فقال: لبيكم لبيكم، فعرف حذيفة أنه لن يدعهم، فانتهز حملًا وقال: إياك والمأثور من الكلام، فذهبت مثلًا وقال لقيس: لإن قتلتني لا تصلح غطفان بعدها، فقال قيس: أبعدها الله ولا أصلحها، وجاءه قرواش بمعبلة فقصم صلبه وابتدره الحارث ابن زهير وعمرو بن الأسلع فضرباه بسيفيهما حتى قضيا عليه[4]، وقتل الربيع

---

(1) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص243-244.

(2) ابن منظور، المصدر السابق، ج15، ص352.

(3) ورقاء بن هلال، من بني ثعلبة بن عدي بن فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قتل في أمر حرب داحس والغبراء، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص255)، (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص107)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص136)، وليس لبني ثعلبة من الولد سواء لوذان ومن لوذان -حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان، الذي يقال له رب معد، راجع، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص140)

(4) قيل إن قاتل حذيفة هو: مروان (القرظ) بن زنباع بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل إن قاتله هو: قرواش بن =

ابن زياد حمل بن بدر[1] واستبقوا حصن بن حذيفة لصباه[2].

قال قيس بن زهير يرثيه:

ألم تعلم أن خير الناس ميت ... على جفر الهباءة لا يريم
ولولا ظلمه ما زلت أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي مرتعه وخيم
ومارست الرجال ومارسوني ... فمعوج عليّ ومستقيم

وقال أيضًا:

شفيت النفس من حمل بن بدر ... وسيفي من حذيفة قد شفاني
شفيت بقتلهم لغليل صدري ... ولكن قطعت بهم بناني
فلا كانت الغبراء ولا كان داحسا ... ولا كان ذاك اليوم يوم دهاني

ومثلوا بحذيفة بن بدر كما مثل هو بالغلمة، فقطعوا مذاكيره وجعلوها في فمه وجعلوا لسانه في استه وفيه يقول قائلهم[3]:

فإن قتيل بالهباءة في استه ... صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم عن ظلالكم ... وتعرف إذا ما فض عنها الخواتم

وقيل في هذا اليوم أيضًا:

= هيي (وقيل هني) بن أسيد بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص256)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص95)، (الزبير بن بكار، المصدر السابق، ج1، ص73)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص136-140-143)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص345)، (**ديوان عنتر**، ص29).

(1) وقيل إن قاتله هو: عفير بن حليس بن أسيد بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة ابن عبس ابن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص256)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص95)،(الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص136-140-143)، (ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص97)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص345).

(2) صباه: صغر سنه.

(3) قال المؤلف: القائل هو: زبان بن سيار بن عمرو (وهو العشراء) بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، شاعر جاهلي، كانت بينه وبين النابغة مصاهرة، وهو أحد سادات فزارة وشعرائهم، عاش قبيل الإسلام، وتزوج مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري، ومات وهي شابه، فتزوجها ابنه منظور، وأسلم هذا ففرق الإسلام بينهما، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص388-389).

ويـوقـد عــوف لـلعـشـيـرة نــاره فـهـلا عـلـى جـفـر الـهـبـاءة أوقــدا
فــان عـلـى جـفـر الـهـبــاءة هـامـة تــنــادي بــنــي بــدر وعــار مـخـلـدا

فلما أصيب أهل الهباءة استعظمت غطفان قتل حذيفة، وتجمعوا، وعرفت بنو عبس أن ليس لهم مقام بأرض غطفان فخرجوا إلى جهة اليمامة[1].

(1) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص96، أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص106، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص264.

معركة هبج البرجسيات

هبج البرجسيات: يقع هبج البرجسيات في جنوب الشماسية في البرجسيات، ويوجد في الرمال الواقعة غرب البرجسيات خل يعرف باسم خل الهبج[1].

وفي هبج البرجسيات أغار مجموعة من الغزاة على مواشي أسرة الخطيب ففزع عليهم رجال الخطيب وأهل البرجسيات وصار بينهم قتال عنيف قتل على أثره قائد الغزاة، قتله: سليمان بن محمد بن عبد الله الخطيب، وقتل أيضًا اثنين معه من رجال الغزاة، ولما فرغت ذخيرته طاعنهم بالرمح الذي سلبه منهم ثم رجع للدخول في قصر ابن موسى لكثرة المهاجمين، لكنهم أدركوه على حافة الزرع الغربية من جهة النفود وتكاثروا عليه، فقال فارس من القوم المهاجمين كبير بالسن: اتركوه فإن الفريس ما يقتل؟ وكان أعجب بشجاعته وقتاله، لكنهم قالوا: قتل قائدنا، فقتلوه، وممن قتل من شجعان الخطيب صالح بن محمد ابن عبد الله الخطيب، وأصيب محمد بن عبد الرزاق ابن محمد بن عبد الله الخطيب[2].

(1) راجع: د: عبد العزيز بن جارالله الجارالله، المصدر السابق، ص164.

(2) رواية عن بعض الأخباريين من أسرة الخطيب الكريمة.

يوم الهبير (الهبيرة)

قال المؤلف: الهبير (الهبيرة): بلدة تقع في شمال القصيك إلى الشرق من بلدة شري، وسكانها في الوقت الحاضر من قبيلة شمر الطائية.

وقال السويداء: والبطان بأسفل الهبير الذي سمي بطين.

وقال السويداء أيضًا: أما الهبير فهو واد، وهي لبني ناشرة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد[1].

وقال السويداء أيضًا: الهبيرة: ماء برمل ممتد شرق الأجفر لبني أسد[2].

قال المؤلف: هذا وصف دقيق فموقع الهبيرة شرق الأجفر.

وقال حمد الجاسر: الهبير الذي قال عنه صاحب معجم البلدان: هو رمل زرود في طريق مكة.

إلى أن قال: وهذا الموضع لا يزال معروفًا في غربي الدهناء[3]، وفيه بئر تدعى الهبيرة، ويقع شرقي الأجفر[4].

قال الحموي: قال أبو عمر: الهبير من الأرض أن يكون مطمئنًا وما حوله أرفع منه، والهبير على قول ابن السكيت: المطمئن في الرمل والجمع أهبرة.

قال المؤلف: الهبر ما انخفض من الأرض والرمل عما حوله، والهبر أيضًا جمع هبير، والهبيرة تقع في مكان منخفض عما حولها.

(1) السويداء، المصدر السابق، ج2، ص73 وناشرة هذا هو: ناشرة بن نصر بن سواءة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص140).

(2) السويداء، منطقة حائل عبر التاريخ، ط1، 1430هـ ص276.

(3) الصحيح غرب نواظر.

(4) الهمداني، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، ص214.

وقال البكري: الهبر: موضع تلقا جفاف[1].

قال المؤلف: جفاف يقع شمال الهبير بمسافة لا تتجاوز 40 كيلًا، وتلك المنطقة تشترك فيها بنو أسد وتميم.

وفي ديوان جرير: خفاف: أرض لبني أسد وحنظلة، يكثر فيها الطير[2].

وقال الحموي في رسم جفاف: جفاف الطير: صقع في بلاد بني أسد منه الثعلبية[3].

وكانت بالهبير وقعة قديمة، قال حبيب بن خالد من بني المضلل الأسدي[4]:

ألا أبلغ تميمًا على حالها — مقال ابن عم عليها عتاب

فنحن فوارس يوم الهبير — ويوم الشعيبة نعم الطلب

قال المؤلف: المقصود بالشعيبة هي الشعيبات حديثًا[5].

(1) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1345.

(2) ديوان جرير، ص771.

(3) الحموي، المصدر السابق، ج2، ص146-379.

(4) حبيب بن خالد بن قيس بن (المضلل مالك الاصغر) بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويقال قيس هو المضلل، ولحبيب ولد اسمه حاجب شاعر جاهلي، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص190)، (الحموي، المصدر السابق، ج5، ص392، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص64)، (**المفضليات**، ص368)، (القزويني، المصدر السابق، ص95)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص129)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص216).

(5) راجع: حمد الجاسر، **معجم شمال المملكة**، ج2، ص733، وشهدت الشعيبة وقعة من وقائع نجد الحديثة، قال صاحب **الخزانة**: فخرج (يقصد تركي بن عبد العزيز) من بريدة وأغار على شمر في الشعيبة وأخذهم وعاد إلى بريدة (**الخزانة**، ج7، ص522).

وقعة الهبير للقرامطة على الحاج

وشهد الهبير (الهبيرة) وقعة للقرامطة على قوافل الحجاج، حيث ذكره ابن جرير في تاريخه في حوادث سنة 294هـ، وملخصه أن زكرويه بن مهرويه[1] سار إلى زبالة من العقبة ثم إلى الثعلبية ثم الشقوق، وأقام بين الشقوق والبطان في طرف الرمل في موضع يعرف بالطليح[2] بعد أن قضى على القافلتين الأولى والثانية ينتظر القافلة الثالثة وفيها من القواد صالح الأسود ومعه الشمسه[3] والخزانة وكانت الشمسه جعل فيها المعتضد[4] جوهرًا نفيسًا.

وذكر المسعودي أنه في التبيه والأشراف أخذت قافلة السلطان التي فيها الشمسه بالطليح من الهبير من الثعلبية والشقوق من الرمال وأتى على من كان فيها من الأمراء والقواد وسائر الناس، وكان عدد من قتل في هذه القافلة الأخيرة أكثر من خمسين ألف وذلك سنة 294هـ[5].

---

(1) زكرويه بن مهرويه من زعماء القرامطة من أهل القطيه كان يدعي أنه من نسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان أتباعه يعظمونه ويسمونه السيد والمولى، وقد أصيب في أحد المعارك سنة 294هـ فمات وحملت جثته إلى بغداد فأحرقت وأرسل رأسه إلى خراسان لئلا ينقطع أهلها عن الحج، (الهمداني، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، ص213) وفي كتاب الألف سنة الغامضة من نجد ج2 ص24 أن الخليفة المكتفي بعث جيشا كبيرا لحرب زكرويه فقتل زكرويه وخلق من أصحابه.

(2) قال المؤلف: لعل المقصود بالطليح هو ما يعرف الآن بـ طلحه، بلدة صغيرة سكانها من قبيلة حرب واقعة شرق الهبير (الهبيرية)، وهناك طلحة أخرى شمال بلدة الأجفر على طريق الشعيبات المنطلق من الأجفر ولكنها كتبت (طلحاء).

(3) الشمسة: حلية وصفها المؤلف، ولعل لهذا الاسم صلة بما ورد في كتب اللغة كـ لسان العرب من أن الشمس ضرب من القلائد والشمس معلاق القلادة في العنق، وقال اللحياني: الشمس ضرب من الحلي مذكر، ومن أوفى أوصاف الشمسة ما أورده المقريزي في كتاب (اتعاظ الحنفاء) حيث قال: وفي يوم عرفة سنة 362هـ نصب المعز الشمسة التي عملها للكعبة على إيوان قصره وسعتها اثناء عشر شبرا في مثلها وأرضها ديباج أحمر ودورها اثنا عشر هلال ذهب وفي كل هلال أترجة ذهب مشبك جوف كل أترجة خمسون درة كبيض الحمام وفيها الياقوت الأحمر والأصفر والأزرق...... الخ، (الهمداني، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، ص210-211).

(4) الخليفة: أبوالعباس: (المعتضد بالله): أحمد بن طلحة (الموفق) بن جعفر (المتوكل على الله) بن محمد (المعتصم بالله) بن هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن عبد الله (أبوجعفر المنصور) بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) ابن قصي (زيد)بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولد في جماد الآخرة سنة 243هـ في بغداد، وبويع بالخلافة في رجب سنة 277هـ بعد وفاة عمه المعتمد، وتوفي في بغداد ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة 289هـ وأمه ضرار، (الفتح، المصدر السابق، ج1، ص309)، (ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص78)، (الزركلي، الأعلام، ج1، ص140).

(5) الهمداني، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، ص212.

وقعة أخرى للقرامطة
على الحاج عند الهبير

وفي الهبير (الهبيرة) وقعة أخرى للقرامطة على الحاج، لابن أبي سعيد الجنابي القرمطي يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة 312هـ قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم وأسر أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون أميرهم وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن كشمرد وغيرهم[1].

وهناك رواية أشمل لهذه الوقعة، قال مرضي عامر الفتح: قال الجزري: اعترض أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي الحج عند عودتهم من مكة بعد انقضاء الحج بالسرميل من الهبير في المحرم سنة اثنتي عشرة فأقع بقافله تقدمت هي معظم الحاج وكان فيها خلق كثير من أهل بغداد وغيرهم فنهبهم، واتصل الخبر بباقي الحاج وهم بفيد فأقاموا بها حتى فني زادهم فارتحلوا وكان أمير الحاج يومئذا أبو الهيجاء عبد الله ابن أحمد بن أبي بكر بن حمدان فأشار على الحاج بالعودة إلى وادي القرى وأنهم لا يقيمون بفيد، فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه فأوقع بهم القرامطة وأخذوا وأسروا أبا الهيجاء ومن كان معه من القواد مثل أحمد بن كشمرد ونحرير وأحمد بن بدر عم والدة المقتدر، وأخذ أبو طاهر جمال الحاج جميعها وما أراد من الأمتعة والأموال والنساء والصبيان وعاد إلى بلاده هجر وترك الحاج في مواضعهم فمات أكثرهم جوعًا وعطشًا من حر الشمس، وقال شارح ديوان ابن المقرب ولم يحدد السنة: كان في الحاج يومئذا عشرون أميرًا تحت كل أمير ألف فارس وكان أمير الحاج يومئذا أبو الهيجاء بن حمدان ومعه من بني تغلب ألف فارس ومن بني شيبان ألف فارس فحين التقاهم جيش القرمطي وقد جعل لجيشه ميمنة وميسرة وقلبًا وجعل نفسه والألفي فارس، الذين من تغلب وشيبان قلبًا، وحمل بعضهم إلى بعض فانهزمت ميمنة أبي الهيجاء وميسرته وهزم أبو الهيجاء والألفاء فارس الذين

(1) الفتح، المصدر السابق، ج1، ص166، محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصاري الاحسائي، المصدر السابق، القسم الأول، ص162.

معه قلب عسكر القرمطي، فحين أمعنت ميمنة أبي الهيجاء وميسرته في الهزيمة عطفت ميمنة القرمطي وميسرته على أبي الهيجاء فقتلوا قتلى كثيرة وأسروا أبا الهيجاء وجماعة من أشراف قومه تغلب وشيبان وأسروا الوزير ابن ابي الساج[1].

(1) الفتح، المصدر السابق، ج1، ص166، ابن إسحاق، المصدر السابق، ص44.

اعتراض الأصيفر الأعرابي للحاج العراقي عند الهبير

وشهد الهبير (الهبيرة) أيضًا اعتراض الأصيفر على ركب الحج العراقي، قال عارف مرضي الفتح في حوادث سنة 384هـ: وفيها لم يحج أهل الشام واليمن وإنما حج أهل مصر والمغرب خاصة، وأما الركب العراقي فإنه خرج وبلغ الهبير فاعترضهم الأصيفر الأعرابي ومنعهم من الجواز وحاربهم، وقال إن الدنانير التي أرسلها السلطان عام أول كانت مطلية وأريد العوض، فلا أفرج عن الطريق إلا أن آخذ رسم سنتين، وطالت المخاطبة والمراسلة إلى أن ضاق الوقت على الحجاج ولم يكن لهم به طاقة، فعادوا، وكان أميرهم أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي[1].

(1) الفتح، المصدر السابق، ج1، ص221.

إغارة اللصوص على مواشي أهل الهدية

الهدية: قرية زراعية تقع إلى الشرق من بريدة، وتبعد عنها بحوالي 7 أكيال[1].

قال المؤلف: قال ياقوت: قال أبو زياد الكلابي: من مياه أبي بكر بن كلاب: الذئبه، وهي في رمل، وحذاؤها ماءة يقال لها الهدية، وينسب ذلك الرمل إليها، فيقال: رمل الهدية[2].

قال المؤلف: الهدية التي وصفها ياقوت تقع في رمال وهذا الوصف ينطبق على الهدية هذه وليس غيرها حيث تحيط بها الرمال من جميع الجهات، ولكن الإشكال في بني كلاب فبلادهم بعيدة نسبيًّا عن موضع الهدية الواقع شرق بريدة.

وفي الهدية حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال النقيدان: أغارت عصابة من اللصوص على مواشي أهل الهدية ومعها عدد من مواشي أهل بريدة، الضحى من النهار، ونهبوها وتقدر بحوالي ثلاثين رعية، والذي نهب الغنم رجل تكررت تعدياته على الضواحي والواحات وله سجل حافل وباع طويل باللصوصية، فهو حينًا في أطراف البدايع وحينًا في الثويرات، وحينًا في النبقية، وحينًا في ضيده وهلم جر، حتى أخذت صدور أهل القصيم تغلي عليه.

ويقدر عدد جماعته الذين ينضوون تحت لوائه بحوالي أربعين من رجال البدو يوزعهم يمينًا وشمالًا وبلغ به الاستخفاف يومًا حين حذره أحدهم أن ضرط وقال:

إن مسكني ولد حسن[3] يشخ بفمي أي يبول[4] وجاء النذير إلى بريدة قادمًا من الهدية يقال له سليمان الزمام[5] فلما توسط من جردة بريدة صاح بأعلى صوته وقال: يا أهل بريدة

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2556.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص396.

(3) يقصد أمير بريدة في ذلك العهد صالح الحسن المهنا أبا الخيل.

(4) راجع وقعة العفجة.

(5) الزمام أسرة عريقة لها ذكر في الأوساط الشعبية لدى الأخباريين، وهم من الغنيمان، من الجدي، من الربيعية، من عبدة، من قبيلة شمر الطائية، وهم منتشرون في بلاد القصيم كالربيعية والهدية وبريدة والطعمية، وكذلك في مدينة الرياض وفي منطقة الحدود الشمالية كعرعر وطريف.

يا أولاد علي أخذت جميع أغنامكم وأغنام أهل الهدية، وصادف أن كان المرحوم فهد بن علي الرشودي حاضرًا بالجردة، فأمر كل من يمتلك ذلول نجيبة أن يحضره حالًا إلى هذا المكان لتسلم إلى الرماه ولا يتأخر أحد، وما هي إلا دقائق حتى حضر الرماه وأهل الإبل فاعتلوا فوق ظهورها ويقدر عددهم بثلاثين رجلًا من خيرة الرماة المشهود لهم فانطلقوا كالعاصفة الهوجاء التي تقتلع كل ما تصادف في وجهها، فأدركوهم في مكان بين (الكبيرة) و(مريقب حسن) فهجم عليهم الرماة من خلفهم وقتلوا سبعة من رماتهم وأصابوا أربعة من نياقهم وهرب الباقون على وجوههم لا يلوون على شي، واستعاد أهل بريدة جميع حلالهم وحلال أهل الهدية[1].

(1) النقيدان، المصدر السابق، ج2، ص333-334.

إغارة ابن رشيد على رعايا أهل الهدية

وشهدت الهدية في حوادث سنة 1333هـ إغارة سعود بن رشيد على إبل أهل الهدية، قال صاحب الخزانة في حوادث سنة 1333هـ: تقدم الكلام عن الصلح الذي تم بين ابن سعود وابن رشيد بعد وقعة جراب. ولكن ابن رشيد ليس من الذين يحترمون الاتفاقيات، فما كاد يبلغه خبر وقعة كنزان واشتغال ابن سعود في قمع حركة العجمان حتى كشف عن أنياب الغدر وخرج غازيًا في أول شهر رمضان، وكان أهل القصيم مطمئنين لذلك الصلح، فأغار على الهدية القرية المعروفة عند بريدة وأخذ ستة رعايا من الإبل، وأربع فرق من الغنم[1].

(1) الخزانة، ج7، ص514، وأخبرني الأستاذ عبد الله بن صالح بن محمد المعتقي من أهالي الهدية أن ممن قتل من أهالي الهدية شخص يقال له العريفي ثم قام رجل من أسرة السعيد بأخذ ثار العريفي بأن قام على أحد رجاجيل ابن رشيد وقتله شرقًا من الهدية.

يوم هراميت[1]

هراميت: هي المعروفة اليوم باسم هرمولة، وهي عبارة عن مزارع واقعة في وادي هرمول، إلى الغرب من جبل طخفة، والظاهر أن هذه التسمية هرمول مأخوذة من اسم هراميت القديم وهي بثار ليست بعيدة عن ضرية[2].

قال البكري: هراميت: بفتح أوله وبالتاء المعجمة باثنتين في آخره بئر عن يسار ضرية وحولها جفار كثيرة[3].

ويوم هراميت من أيام العرب المشهورة في الإسلام، وعن سببه قال العبودي نقلًا عن الجاحظ: وقد زعمت العلماء أن حرب أيام هراميت إنما كان سببه كلب[4].

وأما زمن يوم هراميت فإنه قد ذكره ابن رشيق بقوله: يوم هراميت: للضباب على إخوتهم بني جعفر بن كلاب وكان هذا اليوم في زمن عبد الملك بن مروان.

وقال العبودي: وذلك اليوم كان في أثناء عهد عبد الله بن الزبير قبل أن يتغلب عليه عبد الملك بن مروان.

وقال الحموي: هراميت: بالفتح وكسر الميم ثم ياء وتاء مثناة، قال أبو منصور: قال الأصمعي: عن يسار ضرية وهي قرية فيها ركايا يقال لها: هراميت وحولها جفار وأنشد ثعلب للراعي:

فلم يبق ألا آل كل نجيبة لها كاهل حاب وصلب مكدح
ضبارمة شدف كأن عيونها بقايا نطاف من هراميت نزح

وقال في تفسير هراميت: بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت بين الضباب وجعفر، والأصمعي يقول: هراميت: لبني ضبة، قال أبو عبيدة: هراميت بالعالية في بلاد الضباب.

---

(1) قيل إن يوم هراميت هو المعروف بيوم طخفة، (السويداء، المصدر السابق، ج1، ص91-92).

(2) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص 2559.

(3) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1350.

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص 2559.

وقال النضر[1]: هراميت: من ركايا غنى خاصة، وقال غيره هراميت آبار مجتمعة كان بها يوم بين الضباب وجعفر وزعموا أن لقمان بن عاد احتفرها، وقد ذكرها أبو العلاء المعري فقال: حفر ابن عاد لإبراد هراميتا وقال أبو أحمد: هراميت ماءة وهي ثلاث آبار يقال لها هراميت، ويوم الهراميت بين الضباب وبين جعفر بن كلاب كان القتال بسبب بئر أراد أحدهم أن يحتفرها[2].

وقال العبودي: قال أبوعبيدة: وكان الذي فعل ببني جعفر الأفاعيل دراج بن زرعة[3] قتل من بني جعفر تسعة وأقاده عبد الملك بثلاثة نفر[4].

وكان بدء الحرب يوم هراميت أن الجليح بن شديد الجعفري نزل في بئر بناحية هراميت ليحتفرها فنزل عليه الأسود بن شقيق الضبابي فمنعه، فانحدرا في البئر، فضربه الأسود على أذنه فحذمها[5] وشجه شجةً، واجمتع الناس، برأس البئر، فأنزلوا عليهما الرجال حتى خلصوا بينهما، فقالت الضباب: دونكم صاحبنا، فاقتصوا منه وخذوا أرش جراحة صاحبكم.

فقالت بنو جعفر وفيهم بذخ شديد[6] لا نأخذ حقنا أبدًا إلا عنوة.

فانصرف القوم وكلًا محتملًا على صاحبه، فقال رجل من بني جعفر: يا جليح أنت اليوم الجليح، وغدًا المحذوم، فشحذ بني جعفر وأحمشهم[7] وكانوا مع بني الضباب في محلة واحدة.

ثم التقوا على هراميت فاقتتلوا، ثم تحاجزوا واحتمل الحيان وافترقوا بعد الألفة.

(1) المقصود النضر بن شميل.

(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص396.

(3) دراج بن زرعة بن قطن بن الأعرف الضبابي، عده صاحب ديوان الخيل في الجاهلية أنه شاعر جاهلي، والحقيقة أنه إسلامي والدليل إقادة الخليفة عبد الملك له بقتل ثلاثة أشخاص، (الأعلام، ج2، ص337)، (د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص321).

(4) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج4، ص 1466.

(5) حذمها: قطعها.

(6) البذخ: الكبر.

(7) أحمشهم: أغضبهم.

فنزلت الضباب على غول والخصافة[1] ونزل بنو جعفر الشبكة ومعروفًا[2] فمكثوا يسيرًا، والضباب متوقعة للشر، وقد أذكت العيون فليست تنام، ثم إن بني جعفر سارت إلى الضباب.

وبينما الضباب في بعض الطريق إذ لقيهم مزيد بن سهم الغنوي[3] راكبًا، فقالوا: هذا راكب فاسألوه عن بني جعفر، فأتوه فقالوا: ما الخبر؟ فقال لهم الغنوي: ما أدري ما أقول لكم إلا أن النعم منكم قريب[4].

فخرجت الضباب مبادرة إلى النعم مخافة الغارة، وخلفوا أبا لطيفة بن الخطيم بن الأعرف، وهو يومئذ سيد الضباب[5] وابن أخ له وأربعة نفر، وأقبل جمع بني جعفر فتلقاهم زُبين الضبابي في معز له يسوقها، فقال زاجر بني جعفر: يا قوم قد لقيتم زابنًا وزاجرًا وناطحًا، فارجعوا فوالله لا تصيبون في وجوهكم هذه خيرًا فأطيعوني، فأبوا عليه، فبينما هم في مسيرهم هذا إذ لقيهم مالك بن الربيع وشريك بن الهيثم الضبابيان، فقتلوهما، فقال أهل الرأي منهم: أرجعوا فقد أصبتم بصاحبكم، وأدركتم ثأركم في عافية، فأبت جماعتهم إلا المسير وقالوا: يا بني جعفر: اجعلوه يومًا من أيامكم، فساروا حتى انتهوا إلى محلهم، فوجدوا أبا لطيفة بن الخطيم وأصحابه فقتلوهم، وفيهم رجلان يقال لهما الأشهبان من فرسانهم، فقتلوهما، ونزل أبو لطيفة بن الخطيم وبه رمق فقطعوا أنفه، وعمدوا إلى ملحفة حمراء فصبغوها بدم أبي لطيفة، وبعثوا بهما إلى نسائهم، وفي بني جعفر وجزة بنت الخطيم اخت أبي لطيفة، فلما جاء البشير بقتل ابي لطيفة صرخت بنات وجزة على خالهن فقالت أمهن: أسكتن، فوالله لئن كان ظني ببني عمرو الضباب ليبيتن الليلة في بني جعفر نوح كثير، وانتهت الضباب إلى النعم، ثم عادوا فوجدوا أبا لطيفة، وبه رمق، وإذا القوم

(1) غول والخصافة: ماءان للضباب.

(2) الشبكة: من مياه بني قشير، ومعروف من مياه بني جعفر.

(3) مزيد بن سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد بن حرثان بن جابر بن مالك بن عامر بن عبس بن جعدة ابن عمرو (غنى) ابن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو شاعر، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص248)، (**طبقات فحول الشعراء**، السفر الأول، ص33)، (الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص144)، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص363).

(4) قال ذلك كيدًا للضباب وتعصبًا لبني جعفر، لأن ولادته كانت فيهم.

(5) قاتل أبا لطيفة بن الخطيم بن الأعرف الضبابي هو: خيشنة، من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص287)، (أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص235)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص305).

قتلى، فقالوا له: من أصابك؟ قال: أصابني خيشنة وهو أحد الردفين على الجمل الأسود، فاتبعتهم الضباب، فلحقتهم على الثنية فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقتل من الفريقين من هؤلاء وهؤلاء، وقصد هُريم بن الخطيم أخو أبي لطيفة قصد خيشنة قاتل أخيه فقتله وقطع أنفه، وبعث به مع بشير إلى أبي لطيفة.

فلما أتاه البشير قال: وصلتكم يا بني عمرو رَحِم! الآن ذهب غليلي، لست أبالي متى مت.

وانهزمت بنو جعفر، وطردتهم الضباب بعيدًا خمسة أميال أو نحو ذلك، وحجز بينهم الليل، ورجعت الضباب فاحتملت قتلاها وهابت بنو جعفر أن تنقل قتلاها حتى بعثوا النساء يحملن القتلى.

وتبع الأجلح الضبابي القوم وهو يقول:

لا تسقه حزرًا ولا حليبا ... إن لم تجده سابحًا يعبُوبا
ذا ميعة يلتهم الجبوبا ... يترك صوان الصوى ركوبا
بزلقات قعّبت تقعيبا ... يترك في آثارها لهوبا
كالذئب يتلو طمعًا قريبا ... على هراميت ترى العجيبا

فقاتل يومئذ فأبلى، وكان ممن قتل الكروس ومعتر ضربه بالسيف أشرعت في شقه فنادى معتر: يا بني جعفر: إن شددتموني بثوبٍ فلا بأس علي، فلم يلبث أن مات، فقال في ذلك الأشتر بن عمارة الضبابي:

عشية يدعو معتر يا آلَ جعفر ... أخوكم أجدل الشق مائله

ولحق الأجلح بن قاسط ابني حُميضة بن بجير وهما يسريان بأبيهما من آخر الليل، فقال لهما: أجزراني الشيخ، فقالا: لقد استعرضت منذ اليوم جزرًا كثيرًا وما لهذا ربانًا. وقد كان الأجلح لما لبس درعه ترك جُربانها لم يشده عليه من العجلة، فقالت له ابنته: شُد عليك الجُربان، فقال: إن الذي يبصر هذا الموضع لبصير! فلما حمل على ابني حُميضة نظر حاجب بن حُميضة إلى موضع الجربان لم يشده فطعنه في لبته فقتله، وأخذا فرسه فركباه ونجوا بأبيهما[1].

(1) أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص937-939، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص304-308، العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2517.

منازلة عبد العزيز بن محمد لبلدة الهلالية

الهلالية: إحدى بلدان القصيم الغربية المشهورة في القديم، وسميت الهلالية نسبة إلى بني هلال لقدم عمارتها ولوجود بها بئر قديمة تسمى الهلالية، وتقع إلى الجنوب من مدينة البكيرية[1].

قال ابن بشر في حوادث سنة 1183 هـ[2]: وفيها سار عبد العزيز رحمه الله تعالى غازيًا بمن معه من جيوش المسلمين وقصد ناحية سدير وأمر على أهل المحمل وأهل سدير واستنفروهم، وساروا معه دولًا يمشون ونزل على بلد المجمعة بالموضع المعروف بالمكنس، شمال البلد، ووقع بينه وبين أهلها قتال قتل من أهلها رجال منهم رئيس البلد حمد بن عثمان[3] ثم رحل عبد العزيز منها وسار إلى جهة القصيم ونازل أهل بلد الهلالية المعروفة فيه فأخذها عنوة وقتل منهم عدة رجال ووفد عليه أكثر أهل القصيم، وبايعوا على دين الله ورسوله، والسمع والطاعة[4].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2561.

(2) ذكرها صاحب كتاب الخزانة في حوادث سنة 1181هـ (الخزانة، ج4، ص161).

(3) حمد بن عثمان، من شيوخ المجمعة سابقًا، وآل عثمان هم من نسل: عثمان بن حمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمري، من آل ويبار، من عبدة، من قبيلة شمر الطائية الكهلانية القحطانية، (حمد الجاسر، المصدر السابق، ج2، ص516).

(4) ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص56، ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص114، وذكرها الشيخ: الفاخري في تاريخه في حوادث سنة 1181هـ.

مقتل السحيمي في الهلالية

وشهدت الهلالية حادثة من حوادث العرب في العصر الحديث، ففي حوادث سنة 1275هـ قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي، قتله عبد الله آل يحيى السليم، هو وزامل العبد الله السليم، وأعوانهم، وسبب ذلك أن ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي[1] المذكور في أمارته على عنيزة قام هو وأخوه مطلق بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي الضرير وأعوانهم على إبراهيم السليم وقتلوه[2] وذلك في سنة 1265هـ[3].

وقال العثيمين: وفي سنة 1275هـ ركب ناصر السحيمي من عنيزة إلى الهلالية ليرى خيلًا له هناك. فلحق به عبد الله اليحيى، وزامل بن عبد الله، وحمد بن إبراهيم آل سليم وقتلوه ثم عادوا إلى عنيزة، وذلك لقتله إبراهيم بن سليم كما ذكر، وانتقل مطلق السحيمي، أخو ناصر، بعد ذلك إلى أشيقر إلى أن توفي سنة 1282هـ[4].

---

(1) ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، من آل إسماعيل المعروفين في بلد أشيقر وعنيزة من آل بكر من سبيع، والسحيمي لقب على عثمان بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن إسماعيل، تولى الأماره سنة 1263هـ حتى سنة 1265هـ (الخزانة، ج2، ص150).

(2) قتلوه غدرًا، بحث للدكتور محمد بن عبد الله السلمان في مجلة العرب، ج11-12، الجماديان، 1408هـ ص762 بعنوان (عنيزة وتاريخها السياسي).

(3) الخزانة، ج2-9، ص121-150.

(4) د: عبد الله الصالح العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ص167.

وقعة الهميلية بين ابن رشيد والفردة من حرب

الهميلية: مورد ماء يقع في عالية القصيم إلى الشمال الغربي من جبل طمية المشهور بين هضاب سمر تسمى سمر الهميلية، يراها السالك لطريق القصيم إلى المدينة على البعد إلى اليسار منه إذا كان متجهًا إلى المدينة[1].

وأعتقد أن اسمها القديم كان حزم الهمل ذكره لغدة رحمه الله بقوله: وزابلة: واد وحزم الهمل: تلال سود، قال الشاعر[2]:

ببـاطـن الـزابـل أو بـطـن الـهـمـل

وفي الهميلية حادثة من حوادث العرب الشهيرة، قال البدراني في حوادث سنة 1273هـ: يذكر رواة الفردة أن الأمير طلال ابن رشيد صبح الفردة على الهميلية بجيش من شمر وعنزة وحصل بينهم قتال شديد من الصباح وحتى قريب الظهر قتل فيه عدة رجال من الفريقين إلا أن الفردة استطاعوا حماية إبلهم بعد أن أبلوا بلاء حسنًا في الذود عنها[3].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص 2568.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص194.

(3) وللمزيد عن أحداث تلك المعركة راجع: البدراني، فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد، ج1، ص523.

إغارة ابن سبهان على أهل عنيزة عند الهميلية

وفي الهميلية وقعة أخرى من وقائع نجد الحديثة، قال ابن عيسى في حوادث سنة 1334هـ: وفي هذه السنة خرج سعود بن صالح بن سبهان في سرية من أهل حايل وكان قد بلغهم مسير حمل لأهل عنيزة يريدون المدينة، فخرج في طلبهم فأدركهم بالقرب من الهميلية وأخذهم[1].

والقاضي يذكر أن القافلة كانت لأهل القصيم قادمة من المدينة المنورة، حيث قال: وفيها في شهر شعبان ظهر سعود بن صالح السبهان على رأس قوة من أهل حايل وأخذ قافلة لأهل القصيم قادمة من المدينة قرب الهميلية وذلك في 22شعبان، ثم عدى على إبل ابن سعدى[2] من حرب وأخذها وهي عزيب، ثم رجع إلى حائل ودخلها في رمضان[3].

---

(1) أحمد بن عبد العزيز البسام، المصدر السابق، ص 365 ؛ عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص 413-414.

(2) ابن سعدى هم شيوخ الوهوب من قبيلة حرب.

(3) تاريخ القاضي، حوادث سنة 1334هـ.

وقعة الهميلية بين ابن رشيد وبين البدارين والسهلية

وشهدت الهميلية وقعة أخرى من وقائع العرب الحديث بين ابن رشيد[1] وبين البدارين والسهلية وذلك في سنة 1335هـ[2].

وقد فصَّل هذه المعركة المؤرخ فايز البدراني في كتابه (البدارين من قبيلة حرب) نقلتها باختصار مفيد حيث قال: مع أن هذه الوقعة تعد من أشرس الوقائع المتأخرة بين ابن رشيد وحرب إلا أن المصادر التاريخية المكتوبة لم تشر إليها لبعدها عن الحواضر النجدية، ولكنني استطعت أن أجمع معلومات جيدة ودقيقة حول هذه المعركة من عدد من كبار السن الذين عاصروها أو نقلوها عن آبائهم لصغر سنهم حينذاك، وذلك أنه بعد وقعت جراب المشهورة سنة 1333هـ زادت حدة الصراع بين أتباع ابن رشيد وأتباع الملك عبد العزيز بن سعود فكانت جيوش سعود بن رشيد ووزيره زامل بن سبهان تغير على أطراف القصيم وتتعرض للقبائل والقوافل التابعة لابن سعود، وفي آخر سنة 1334هـ خرجت قوة كبيرة من حائل بقيادة سعود بن عبد العزيز ابن رشيد وزامل بن سبهان[3] تريد قافلة لأهل القصيم متجهة إلى المدينة ورصدوا للقافلة فأخذوها قرب ماء الهميلية الواقعة شمال غرب جبل طمية المشهور بين المدينة والقصيم، وفي آخر شهر ذي القعدة أو أوائل شهر ذي الحجة غزا سعود بن عبد العزيز المتعب الرشيد إلى تلك الناحية طامعا في أخذ المزيد من الغنائم وكان بعض عربان حرب يقطنون على الهميلية وإبلهم تشرب منها وهم البدارين برئاسة الشيخ هاجد بن راجح[4] شيخ البدارين ومعهم قوم من السهلية

---

(1) المقصود بابن رشيد هنا هو سعود بن عبد العزيز بن متعب.

(2) البدراني، فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد، ج1، ص523.

(3) قال المؤلف: زامل بن سبهان توفي مقتولا سنة 1332هـ وقيل 1333هـ بأمر من سعود الصالح السبهان بأمر من سعود العبد العزيز المتعب، وبهذا يكون أن المقصود هنا ليس زامل بل سعود الصالح السبهان، راجع (معركة الأشعلي) حاشية رقم3 في كتابنا هذا.

(4) الشيخ: هاجد بن صنيتان بن محمد بن مسعد بن راجح بن محمد (1305هـ/ 1365هـ) من أشهر شيوخ البدارين المتأخرين، وخاله هو الشيخ خلف بن ناحل، (فائز بن موسى البدراني الحربي، البدارين من قبيلة حرب، نسبهم، =

من عوف جماعة جدا السهلي، وكانت خطة ابن رشيد وأتباعه أنهم يحتلون الماء وينزلون عليه ويرتوون منه ويأخذون ما ورد عليهم، فباتوا تحت جبل المصيقر الواقع شمالي ماء الهميلية واستعدوا للغارة في الصباح.

يقول أحد الذين حضروا هذه المعركة وهو علي العرد السهلي من حرب: في الصباح أرسلني والدي إلى البئر لإحضار الرشا ولما وقفت على البئر وجدت امرأة كبيرة السن تملأ قربتها ولم أشعر إلا بصياحها حيث لمحت بيرق ابن رشيد مغيرًا على الإبل وكانت الإبل التي على الماء إبل البدارين أما إبل عوف فكانت غائبه عن الماء ذلك اليوم، لكن حلتهم كانت على مقربة منه، وانقسم جيش ابن رشيد إلى قسمين فأغارة الخيل على الإبل وأغار البيرق وأهل الجيش على الماء وحلة العوفان لأنها هي القريبة من الماء ولم يصل جيش ابن رشيد إلى الحلة والماء إلا ورماة عوف برئاسة جدا قد تترسوا في المرتفع المطل على الماء من الغرب فصاروا كلما بركت واحدة من ركاب الغزاة بادروها ببنادقهم فلم تنهض من مكانها ثم دارة معركتان منفصلتان إحداهما عند الحلة وأكثرها على العوفان، والأخرى عند الإبل وهي على البدارين، وانتهت الوقعة التي عند الإبل بمذبحة عظيمة حيث قتل من فرسان شمر حوالي عشرين فارسًا وكان من أشهر قتلاهم الشيخ جاموس ابن شريم الذي نقل مصابًا وتوفي في الطريق، وقتل عدد كبير من خيل ابن رشيد وقعة في ميدان المعركة، وقتل من أتباع ابن رشيد ثلاثين رجلًا، وفي ذلك يقول هاجد بن راجح شيخ البدارين من قصيدة له:

وا شيب عيني يوم جونا المسمين	جيش الرشيد وخالطه جيش غضبان
وما صفقوهن لين طاحوا ثلاثين	كله فدا من دون حلوات الألبان

قال البدراني: المقصود بغضبان هو غضبان بن رمال من شيوخ شمر وفرسانهم المشهورين.

أما الشيخ جدا السهلي وبعض رجاله تترسوا في المرتفع الصخري الذي يطل على الماء وكلما اقترب أحد من خيالة ابن رشيد أو هجانته أمطروه بالرصاص فلم يمكنوهم من الشرب بتاتًا فانسحب الغزاة على عطش شديد كما أسلفنا.

أما الحلة فقد بقي عندها حوالي خمسة رجال وأبلوا دونها بلاءً حسنًا لكن المهاجمين

= تاريخهم، ديارهم، أعلامهم، ص237).

قرنوا الإبل في بعضها وجشموها البيوت ونجحوا في اقتحام الحلة فاضطر المدافعون عنها إلى الخروج منها يريدون الانضمام إلى جدا ومن معه، فما كان من رماة ابن رشيد لما رأوهم يتراكضون في العراء إلا أن أمطروهم بالرصاص فقتلوهم جميعًا.

إلى أن قال: ولما رأى فرسان ابن رشيد كثرة الإصابات في صفوفهم خرجوا من الإبل وتركوها منسحبين شمالًا، ولما رآهم الذين عند الحلة ينسحبون ثوروا ركائبهم وخرجوا من الحلة ولحقوا بخيل شمر فانجلت المعركة عن عدد كبير من المصابين والقتلى من أتباع ابن رشيد.

ومن مشاهير قتلى ابن رشيد: جاموس بن شريم وابن زويمل ومحسن بن جبر الرشيد.

وقال الشيخ جدا السهلي في هذه الوقعة:

أوي مـن يـوم بـغـربـي طـمـيـة ... مـالـوا عـلـيـنـا مـن عـدانـا مسايير
مـن الـصـبـح لـيـن الـفـي ريـع شويه ... والـهـوش يـاثـلاب عـنـد الـدواويـر
أنـا أحـمـد الـلـي قـوم الـحـظ ليه ... يـوم شـبـعـن بـه طـيـور مـنـاظـير
أيـضـا الـمـحـمـد ربـعـة كـل هية ... ياما رموا من موميات المسامير
حـنـا وهـم والله رقـيـب عـلـيـه ... نـردهـم رد الـظـوامـي عـن الـبـيـر
نـردهـم لـعـيـون جـال الـثـنـيـة ... الـلـي تـشـوف فـعـولـنـا بالمحاضير
نـهـوشـهـم مـن دون شـقـح مـريـة ... تـعـيـنـنـي الـبـيـض فـعـل الـمـنـاعـير

وقال الشيخ جدا السهلي يرثي محسن العرد وقيل إنها لمتعب بن شايد من المحمد:

أوي مـن يـوم بـغـربـي طـمـيـة ... مـالـوا عـلـيـنـا مـن عـدانـا مسايير
مـن الـصـبـح لـيـن الـفـي ريـع شويه ... والـهـوش يـاثـلاب عـنـد الـدواويـر

وقال الشيخ هاجد بن راجح شيخ البدارين يخاطب ابن عون الرويس من عتيبة وكان الرويس من خدام الحكومة المكلفين بالعمل في الحمى:

يـارويـس مـا انـتـه زعـيـم لي ... خـادم ومـركـبـك سـيـاره
لـو الـمـنـاصـيـب تـمـهـل لي ... لـتـفـارق الـقـوز وديـاره
ربـعـي كـمـا ضـرب عـصـمـلي ... ربـعـي عـلـى الـهـوش صـبـاره

يــوم أشــهــب الــمــلــح ينهلي   تــنــشــدوا خــيــل ســنــجــارة
كــم ســابــق دمــهــا شــلــي   تــنــكــســت بــأول الــغــارة

القوز: موضع في أقصى الجنوب الشرقي للمدينة المنورة.

والعصملي: أصلها عثماني، وهي نوع من البنادق العثمانية المشهورة بقوتها.

وسبب القصيدة أن الرويس قال قصيدة منها:

لــيــت الــبــداريــن قــوم لي   وآخــذ عــلــى بــوشــهــم غــارة

وأورد العبودي في رسم الهميلية في كتابه (معجم بلاد القصيم ج6، ص2569) البيتين التاليين من الحداء، ولم ينسبهما لشخص معين:

عــلــى الــهــمــيــلــيــة نــهــار الــعــيــد   الــطــيــر عــيــد بــه لــيــال
يــاكــل مــن ركــاب الــرشــيــد   والــخــيــل وأجــســام الــرجــال

ومن مشاهير قتلى حرب الفليح بن تني من المحمد البدارين، وحمود بن جحيش الفايدي[1].

---

(1) فائز بن موسى البدراني الحربي، البدارين من قبيلة حرب، نسبهم، تاريخهم، ديارهم، أعلامهم، ص202-271.

وقعة وادي الهييشة

وادي الهييشة: واد تأتي أعاليه من المنطقة التي تقرب من هضبة منية (منى قديمًا) في أعلى جنوب القصيم الغربي ثم تستمر فتمر بما يقع شمالًا من قرية نفي وتسير شرقًا حتى تصب في وادي الرشا (التسرير قديمًا) الذي تقف مياهه في قاع الخرما وخريمان شرقًا من رمال الشقيقة وهو القاع الذي كان يسمى قديمًا (القمرا).

وقال العبودي أيضًا: ولعل مما يقوي كون الهييشة كانت تسمى في القديم ذا هاش قول الشماخ بن ضرار الذي ذكر ذا هاش بعد ذكره أبانين قال:

كــأن رحــلــي عــلــى حــقــبــاء قــاربــة   أحــمــى عــلــيــهــا الأبــانــيــن الأراجــل
حــامــت ثــلاث لــيــال كــلــمــا وردت   زالــت لــهــا دونــهــم مــنــهــا تماثيل

إلى أن قال:

فــأيــقــنــت أن ذا هـــاش مــنــيــتــهــا   وأن شــرقــي احــلــيّــاء مــشــغــول

وكونه قرنها في الذكر بأبان وعلى هذه الصيغة يدل على أن المنطقة التي تقع فيها غير بعيدة من المنطقة التي تقع فيها أبانان[1].

وفي الهييشة حادثة من حوادث العرب الشهيرة وتحديدًا سنة 1327هـ: قال ابن خميس عند حديثة عن هضبة الشعيفية التي تسمى الرشاوية نسبة إلى وادي الرشا: وعند هذا الماء كان يوم من أيام العرب في هذا القرن بين عتيبة وحرب ومع حرب مطير عام 1327هـ، وبعد معركة شق فيها بيت ابن هندي شيخ عتيبة، قتل في هذه المعركة من عتيبة ابن جهجاه بن حميد وعالي الفجري وكلاهما من المقطة ومن قبيلة مطير أبو عبيد الدويش وطلال بن هدباء[2].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2513-2515.

(2) ابن خميس، المجاز بين اليمامة والحجاز، ص106.

حرف الواو

وقعة الوادي بين أهل عنيزة وابن رشيد[1]

الوادي: هو المعروف بوادي الرمة، وهو أطول وادي في شبه جزيرة العرب، وهو كذلك أكبرها[2]، حيث زودت هيئة المساحة الجيولوجية التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية جريدة الرياض بجداول مهمة عن أعلى القمم الجبلية وأطول الوديان بالمملكة، حيث جاء وادي الرمة هذا أطول وادي بالمملكة[3].

يبدأ في حرة خيبر تجاه الجانب الغربي من شبه الجزيرة العربية متجهًا نحو الشمال الشرقي.

وبعد أن يشطر منطقة القصيم ويعبر الدهناء ثم ينتهي بالقرب من شط العرب وبالتحديد جنوب غرب البصرة في العراق، أما الآن فيقف عند نفود الثويرات[4].

ويعد وادي الرمة من أهم وأشهر الأودية الجافة في العالم[5].

وقال محمد ولد داداه في كتابه (جزيرة العرب مصير أرض وأمة): وفي الوسط الشمالي، وادي الرمة الذي يختفي في رمال صحراء الدهناء شرقي مدينة بريدة ثم يظهر من جديد في الجهة المقابلة نحو الشمال الشرقي حيث يعرف بوادي الباطن

---

(1) تعرف هذه المعركة بموقعة الجوي، (السلمان، المصدر السابق، ص155)، وتسمى أيضًا معركة الغريس وهو المكان المسمى الآن (الملقى) الواقع شمال عنيزة، (البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ج5، ص253)، (**الخزانة**، ج5، ص107)، (بحث للدكتور محمد بن عبد الله السلمان في **مجلة العرب**، ج11-12، الجماديان، 1408هـ ص762 بعنوان (عنيزة وتاريخها السياسي).

(2) د: عبد العزيز بن راشد السنيدي، المصدر السابق، ص33، نقلًا عن د/ محمد محمود محمدين، أودية نجد وسدودها (مقال) **مجلة كلية الآداب**، جامعة الرياض، مجلد 5، ص24، سنة 1977-1978م.

(3) **جريدة الرياض** ليوم الثلاثاء الموافق 10 شوال 1430هـ 29 سبتمبر 2009م العدد 15072.

(4) العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص 2499، د: عبد العزيز بن راشد السنيدي، المصدر السابق، ص33، نقلا عن د/ محمود الشريف، د/ حسن صالح، موارد المياه الجوفية في حوض النفود الرسوبي الكبير بالمملكة العربية السعودية، **مجلة الدارة**، العدد الرابع، السنة الثالثة، صفر، 1398هـ ص155، ولمزيد من المعلومات عن وادي الرمة أنظر كتاب **(وادي الرمة وروافده)** لـ عبد الله بن صالح العقيل، ط1419هـ.

(5) د: عبد العزيز بن راشد السنيدي، المصدر السابق، ص33، نقلًا عن محمود شاكر، **شبه جزيرة العرب (نجد)** ص63.

ويصب هذا الأخير في شط العرب بالقرب من مدينة البصرة[1].

قال المؤلف: لم يتطرق الكاتب إلى بداية مجاري وادي الرمة، ولم يتطرق أيضًا إلى عبور الوادي عبر الأراضي القصيمية حيث سماه محمود شكري الآلوسي وادي القصيم[2]، وهو بالفعل لا يحمل مسمى وادي الرمة حتى يدخل منطقة القصيم في شمال غرب عقلة الصقور كما أشار إلى ذلك العبودي.

وقوله يختفي في رمال صحراء الدهناء غير صحيح، فوادي الرمة تحجزه رمال الثويرات بالأسياح.

وقال الأصفهاني بعد ذكره الرمة: وأسافل الرمة تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس[3].

وقال البكري في رسم أبان: جبل وهما أبانان: أبان الأبيض، وأبان الأسود، بينهما نحو فرسخ، ووادي الرمة يقطع بينهما، كما يقطع بين عدنة وبين الشربة[4].

قال المؤلف: عدنة تكون شمال وادي الرمة والشربة جنوبه فيما بينه وبين وادي الجرير (الجريب سابقًا).

وقال العبودي: يبتدي سيل وادي الرمة من الرأس الأبيض وهو جبل مرتفع أبيض اللون، يقع إلى الشرق من حرة خيبر تجري بعض سيوله إلى الغرب فتصل إلى خيبر، وبعضها إلى الشرق فهي أول مياه وادي الرمة ثم تتجه إلى الحايط والحويط التي تبعد عن الرأس الأبيض بحوالي 50 كيلًا، ويرى من يكون من الحويط رأس هذا الجبل الأبيض بوضوح وذلك لارتفاع موقع الجبل.

وعندما تتكون أول السيول التي تذهب مشرقة من الرأس الأبيض يسميها أهل تلك الناحية: وادي الرمث حتى تصل إلى الحايط فتبدأ تسميتها بأعالي وادي الرمة.

أما المياه التي تذهب من جبل الرأس الأبيض مغربة فإنها تذهب إلى خيبر فالغور أي الأماكن المنخفضة في الغرب ثم تختلط مع مياه أودية أخرى فتصب في البحر الأحمر.

(1) محمد ولد داداه، المصدر السابق، ص35.

(2) الآلوسي، المصدر السابق، ص70، وراجع كذلك: الوشمي، المصدر السابق، ص40-60.

(3) الأصفهاني، بلاد العرب، ص69-339-340.

(4) البكري، المصدر السابق، ج1، ص95.

ولعل هذا هو الذي تفسر به هذه العبارة التي وردت في عدد كثير من الكتب وهي أن وادي الرمة يأتي من الغور والحجاز، إذ المتبادر للذهن أن الغور هو مكان منخفض لا يمكن أن تأتي منه سيول إلى نجد التي هي مكان مرتفع، والظاهر أن الذين قالوا تلك العبارة إن كانوا قالوها ولم تكن محرفة إنما أرادوا أن المياه التي تنزل على الرأس الأبيض وهو جبل في قمة إرتفاع الجزيرة العربية في المنطقة التي تقع إلى الشرق من خيبر تفترق فيذهب بعضها إلى الغور ويذهب بعضها الآخر إلى الشرق مكونًا بداية وادي الرمة[1].

قال المؤلف: وقد أشار العبودي حفظه الله أن ارتفاع الجزيرة العربية ينتهي عند حزيز محارب (الشفا حاليًا) في عالية القصيم[2].

قال العبودي في رسم الدير: الدير: سلسلة هضاب تمتد على شكل هلال قاعدته إلى الغرب، ورأسه الجنوبي الشرقي هضبة تسمى (العاقر) أما رأسه الشمالي الشرقي فيسمى الدير ومنها هضاب الدرب، ويعتبر الحد الفاصل بين إمارة المدينة المنورة وإمارة منطقة القصيم، وهي كانت الحد الفاصل بين منخفضات الجزيرة في منطقتها، ذلك بأن ما كان منها شرقًا فإن سيوله تتجه إلى جهة الشرق وما كان منها غربًا تتجه سيوله إلى جهة تهامة مغربة[3].

وقال الوشمي: أشار جواد علي في هامش ص116 ج1 إلى رأي موريتس الذي يرى احتمال كون نهر بيشون الذي هو أحد أنهار الجنة الأربعة في التوراة هو وادي الرمة، وأما في صفحة 294 ج1 فأشار إلى رأي المستشرق الألماني فرتز هومل إلى أنه أحد أنهار جنة عدن المذكورة في التوراة[4].

وفي الوادي وقعة بين ابن رشيد وأهل عنيزة. قال ابن بشر في حوادث سنة 1261هـ[5]: وفي هذه السنة لثلاث مضين من رمضان وقعة عبيد بن علي بن رشيد رئيس الجبل[6] على

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص 2474.
(2) راجع: العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص1121.
(3) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج3، ص966.
(4) الوشمي، المصدر السابق، ص39، حاشية رقم 2.
(5) وذكرها البسام في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج5، ص253) بتاريخ 5/ 9/ 1261هـ.
(6) قال المؤلف: لم يسبق لعبيد بن رشيد أن تولى امارة جبل شمر، ولكنه من الفرسان وقواد الجيوش.

أهل عنيزة، وسبب ذلك أن عبد الله بن سليمان بن زامل[1] أمير عنيزة أخذ إبلًا لابن رشيد[2] فطلب منه الأدى فأبى عليه فسار إليهم عبيد في مائتين وخمسين مطية وخمسين من الخيل فأغاروا على غنم أهل عنيزة وكانت قريبًا منهم ففزع عليهم أهل عنيزة وكان ابن رشيد قد جعل لهم كمينًا فلما نشب القتال بينهم خرج عليهم الكمين فانهزم أهل عنيزة وقتل عبد الله ابن سليمان الأمير وأخوته وبني عمه قتلهم ابن رشيد صبرًا[3] وأسر منهم عشرة ثم أطلقهم لما وصل الجبل[4].

---

(1) عبد الله بن سليمان بن زامل السليم، تولى امارة عنيزة من سنة 1257هـ إلى أن قتل في هذه الوقعة، (العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج4، ص1651).

(2) المقصود بابن رشيد هنا هو أمير حائل في ذلك الوقت الأمير: عبد الله بن علي بن رشيد.

(3) ومن مشاهير القتلى أيضًا: أخو أمير عنيزة محمد السليم، وعبد الرحمن الذكير والد الوجيهين مقبل ويحيى، ومحمد الشعيبي، ومحمود الخنيني، وإبراهيم بن عمرو، (**الخزانة**، ج5، ص108).

(4) ابن بشر، المصدر السابق، ج2، ص 112، السلمان، المصدر السابق، ص155، إبراهيم بن محمد بن ضويان، **تاريخ ابن ضويان**، ط 1، ص100، عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص 325 ؛ وفي **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد** لابن عيسى ص 122، أنها وقعة سنة 1260هـ.

وقعة الوادي بين عبد الله بن فيصل وأهل عنيزة

وفي الوادي أيضًا وقعة مشهورة من وقائع نجد الحديثة، قال ابن عيسى في حوادث سنة 1270هـ: وفي هذه السنة قام أهل عنيزة على جلوي بن تركي وأخرجوه منها وقصد بلد بريدة، فلما علم بذلك الإمام فيصل بن تركي أرسل ابنه عبد الله لمحاربة أهل عنيزة، فسار عبد الله بن فيصل بغزو أهل نجد من البادية والحاضرة وقصد القصيم ونزل الوادي في ذي الحجة من هذه السنة، وقطع جملة من نخل الوادي فخرج إليه أهل عنيزة فحصل بينه وبينهم وقعة في الوادي قتل فيها سعد بن محمد أمير ثادق[1] وستة رجال غيره[2].

ولعل العبيد أكثر تفصيلًا بحكم أنه من أهالي عنيزة، وخلاصة ما ذكره العبيد في حوادث سنة 1269هـ أن أهل عنيزة قاموا على أميرهم جلوي بن تركي فأخرجوه من البلد بسبب تعدي بعض رجاله بغير حق وأنه يتساهل معهم، وبعد خروج جلوي نصّبوا عبد الله اليحيى السليم[3] أميرًا عليهم، ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل بن تركي كتب إلى أمراء البلدان وأمرهم بالجهاد العاجل وأرسل عبد الرحمن بن إبراهيم[4] وأمره أن ينزل بريدة ويقطع

(1) قال السلمان: ومن مشاهير القتلى في صفوف عبد الله بن الإمام فيصل أمير ثادق سعد بن سويلم، قال شاعر عنيزة عباد الخشقي:

وسرنا عليهم بالبيارق على النقا	وتلاقوا على حد العزا من نفوذه
وذبحنا شيخ من مقاديم قومهم	وعيان العرب ماعاد يحصى عدوده
أولاد علي دولة الدين والهدى	جلو أمرها اللي طافر في كبودة

وسماه السلمان بموضع آخر أبو عباد الخشقي، (السلمان، المصدر السابق، ص194-195)، وهذا يتوافق مع ابن خميس في كتابه، (أهازيج الحرب أو شعر العرضة، ص252).

(2) ابن عيسى، عقد الدرر، ص20 21، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص171.

(3) عبد الله بن يحيى بن سليمان بن زامل السليم، توفي سنة 1285هـ.

(4) عبد الرحمن بن إبراهيم بن حمد بن عبد ربه، من آل يحيا، من آل أبورماح، من آل غزي، من الفضول، من بني لأم ابن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب (جديلة) بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، من أهالي بلدة أبا الكباش، (الجاسر، المصدر السابق، ج1، ص13)، (ابن عيسى، المصدر السابق، ص128).

سابلة عنيزة، فأغار بمن معه من الجنود على أطراف عنيزة وأخذ ما وجده من المواشي، ولما كان في ثالث من ذي الحجة في السنة المذكورة خرج عبد الله بن فيصل من الرياض ومعه غزو أهل الرياض والجنوب وتوجه إلى بلد شقراء فقدمها يوم عيد النحر واجتمع عليه غزو أهل الوشم وغيرهم من أهل سدير وأهل المحمل ومعه كثير من البوادي ثم ارتحل من شقراء وتوجه إلى عنيزة وأغار على الوادي وأهله في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة وقتل منهم عشرة رجال ثم أمر على من معه بقطع نخيل الوادي فشرعوا في قطعها وكانوا يقطعونه ويحرقونه فقال شاعرهم:

وين إنت يا الخياط عن حدب الجريد   يوم العوارض شحموا جمارها
وين أنت يا الخياط يا عفن العبيد   يا اللي تقول الدار نحمي جالها

فرد عليه شاعر عنيزة الخياط[1] فقال:

ياديرتي لاترهبي يومك سعيد   حنا حماة الدار حنا أبطالها
هذي عنيزة مانبيعه بالزهيد   لا فرعن البيض نحمي جالها
قطع النخل ماهوب عيب والوقيد   العيب اللي مايتم أقوالها
ياما ذبحنا دون مخضر الجريد   جنايز ترمى ولا أحدا شالها
لي بندق ترمي اللحم لوهو بعيد   ما وقفت بالسوق مع دلالها
والله يجازي كل جبار عنيد   منا ومنكم يوم عرض أعمالها

وبعد ذلك خرجوا عليه أهل عنيزة ومعهم خلق كثير من بلدان القصيم ومن البادية فحصل بين الفريقين وقعة شديدة هائلة فقتل فيها عددا كثير من الطرفين، ثم ارتحل عبد الله ابن فيصل بمن معه من الجنود ونزل العوشزية ثم ارتحل منها ونزل الربيعية وقدم عليه طلال بن عبد الله آل رشيد في الربيعية، بغزو أهل الجبل، ثم دخلت سنة 1280هـ[2] وعبد الله ابن فيصل ومن معه على الربيعية ثم قدم عليه غزو أهل نجد حتى اجتمع عليه عالم كثير من بادية وحاضرة، ثم ارتحل بهم من الربيعية قاصدًا عنيزة ونزل الحميدية، ثم رحل منها ونزل الغزيلية واشتد الخطب على أهل عنيزة وتراسلا بالصلح، ثم بعد ذلك كتب إليه عبد الله بن

(1) علي بن عبد الرحمن الخياط، من شعراء عنيزة المشهورين، توفي في بريدة سنة 1306هـ وقول آخر 1305هـ (العبيد، المصدر السابق، حوادث سنة 1269-1270هـ) وذكرها الذكير في تاريخه في حوادث سنة 1279هـ.

(2) الصحيح سنة 1270هـ لأن المؤلف يتحدث عن حوادث سنة 1269هـ.

يحيى السليم[1] يطلب منه الأمان والعفو، وطلب منه أن يقدم عليه في الرياض فقدم عليه وألزمه الطاعة، فبايعه على ذلك[2].

(1) عبد الله بن يحيى السليم، تولى إمارة عنيزة سنة 1271هـ حتى توفي سنة 1285هـ بحث للدكتور محمد بن عبد الله السلمان في مجلة العرب، ج11-12، الجماديان، 1408هـ ص763 بعنوان (عنيزة وتاريخها السياسي).

(2) العبيد، المصدر السابق، حوادث سنة هـ 1269-1270هـ ابن خميس، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، ص196.

وقعة الوادي بين محمد بن فيصل وأهل عنيزة

قال ابن عيسى في حوادث سنة 1279هـ: وفيها وقعة بين محمد بن فيصل وبين أهل عنيزة في الوادي، وصارت الهزيمة على أهل عنيزة وقتل منهم عدد كثير[1] وتسمى هذه الوقعة وقعة المطر[2].

وفي الخزانة.... ثم رحل (محمد بن فيصل) ونزل طرف الوادي من الشمال، فلما كان النصف من جمادى الثاني خرج إليه أهل عنيزة وصادموه واقتتلوا قتالًا شديدًا تأخر فيه جند محمد الفيصل ووصل أهل عنيزة إلى المخيم فبينما القتال دائر إذ هطلت الأمطار فبطل سلاح أهل عنيزة لأن سلاحهم الفتيل، فكرَّ عليهم جند محمد الفيصل بالسلاح الأبيض الذي كان أهل عنيزة خالين منه يومئذ فانهزم أهل عنيزة، وفي ذلك يقول شاعر أهل عنيزة محمد بن حريول[3]:

قل له بنا لا يستمع قول اللئام	خذ من كلام الله ولا تبغي سواه
حنا اسلام وكل أوايلنا اسلام	وماشين في كل الأوامر للاله
هذي عنيزة ماتهام وماترام	مثل الحنيش الحظيف يرهب من يراه
لو الجدى قومك عديناك الخيام	مير إن والي العرش مدك من سماه

ويقول السلمان: ومما زاد في حراجة موقف أهل عنيزة بعد هزيمة وقعة المطر أن

(1) ومن مشاهير القتلى من أسرة البسام من أهالي عنيزة محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام وعبد المحسن بن عبد الرحمن البسام ومحمد الحمد المحمد البسام وعبد الله العبد العزيز البسام ومحمد العبد العزيز البسام وصالح العبد العزيز البسام وعبد الله البراهيم السليمان البسام وعبد العزيز المحمد العبد الرحمن البسام وعلي السليمان المحمد البسام، (الخزانة، ج5، ص112-113).

(2) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص175 ؛ عبد الله بن محمد البسام، المصدر السابق، ص342 343، العبيد، المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(3) الخزانة، ج7، 249، السلمان، المصدر السابق، ص207-208-210، وذكر العبيد في النجم اللامع للنوادر جامع أثناء حديثه عن حوادث سنة 1279 حيث ذكر حسين السليمان ابن عقيل ويسمى تارة بلقب له فيقال: حسين بن حريول..... انتهى.

الإمدادات أخذت تترى على محمد بن فيصل ومن معه فوصل طلال بن عبد الله الرشيد في باقي غزو الجبل كما وصل أخوه عبد الله الفيصل نفسه في غزو أهل الأحساء ومعهم أميرهم محمد أحمد السديري وكانت تصحبهم المدافع والقبوس لضرب سور عنيزة، وفعلًا بدأوا بذلك واستمروا لعدة أيام حتى طلب أهل عنيزة الصلح، بعد ذلك وافق عبد الله ابن فيصل بناءً على وصية والده بذلك.

وهناك رواية محلية تذكر أن عبد الله بن فيصل قبل الصلح بعد أن وجد بعض التذمر من بعض أفراد جيشه وهم من قبيلة سبيع وذلك حينما وصلهم ما قالته طرفة السليم وهم من سبيع مشيرة إليهم:

يا ونتي ونة الوجعان ... يخالطه بعد الونين صياح
أعلا بني عمي أهل الوديان ... وأسفل بني عمي قطين رماح

وتقول الرواية إن سبيع تأثرت بهذين البيتين حتى أنهم قطعوا شيئًا من بساط عبد الله ابن فيصل الذي يجلس أو ينام عليه إشعارا بثأرهم من حصارهم لبني عمهم من سبيع وهم السليم فاضطر عبد الله بن فيصل إلى السعي بالصلح مع أهل عنيزة[1].

(1) السلمان، المصدر السابق، ص207-208-210 - 211.

وقعة الوادي بين ابن سعود وابن رشيد

وفي الوادي أيضًا وقعة مشهورة من وقائع نجد الحديثة بين الملك عبد العزيز وبين ابن رشيد وهي امتداد لمعركة الشنانة ومعركة قصر ابن عقيل السابق ذكرهما في حوادث سنة 1322هـ، قال ابن عبيد: لما طارد السعوديون ابن رشيد من قصر ابن عقيل وأغاروا عليه أدركوه في وادي الرمة في 18شعبان فأناخ هناك وجمع جيوشه ثم إنه نصب المدافع وبنى بيوت الحرب، وشجع قومه واستبسلهم، فثبتوا للسعوديين فتهاجم الفريقان إلى منتصف النهار، ثم إن ابن سعود عندما رأى جناح العدو يتقهقر صمد لهم بهجمة عنيفه وشوهد منه بسالة لا تنس، فهدم بيوت الحرب واشتد الحرب والضرب والطعان واشتبكت بين الفريقين ملاحم تشيب لها النواصي وتعجز عن مقاساتها الجبال الرواسي، وحصلت ذبحة هائلة، فانكسر ابن رشيد وولت عساكر الأتراك الإدبار لا يلوي أحد على أحد، وانهزم ابن رشيد ورجاله وفر الجميع هاربين[1].

(1) ابن عبيد، المصدر السابق، ج2، ص32.

وقعة وادي الرمة بين حرب وبني رشيد

قال الشاعر جرود العريمة يذكر وادي الرمة ويمدح قبيلة بني رشيد:

وادي الرمـة يحمـي الرشـيدي جنابـه يـطيـب لـك والا عـلـى غيـر طايب

وقال أيضًا الشاعر سمير ابن راشد الهبدا[1]:

وادي الرمـة حامـي الرشـيدي جنابـه يـقـولـهـا راعــي الـمـثـل مـاجـحـدهـا

(1) سعد بن عبد الله الصويان، فهرست الشعر النبطي، ص124، أيام العرب الأواخر، أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة آل مرة وسبيع، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 1431هـ بيروت، (منقول من الشبكة العنكبوتية).

حادثة وادي القعير

القعير: يقع جنوب المذنب وشمالًا من المربع في الجزء الجنوبي من منطقة القصيم.

قال ابن بليهد في رسم المربع: وموقعه معروف (يقصد المربع) أقرب ما يليه العمار في جهته الجنوبية ووادي القعير في جهته الشمالية، وكلا الموضعين سواء في المسافة لأن المربع يقع في نصف الطريق بينهما، ووادي القعير هو الذي حدثني عنه نقا القصاص من قبيلة الدعاجين[1] قال: أتينا ونحن إثنا عشر حنشوليًا[2] وكان الناس في وقت الربيع فكمنا في وادي القعير وعنا رجل يحمل بندقيته من المقاميع ونحن على طريق أهل المذنب الذين خرجوا ليأتوا بالعلف لسوانيهم، وكلما وصل إلينا قسم مسكناهم في بطن الوادي وكتفنا الرجال منهم، والذي جعلنا نتغلب عليهم هو صاحب البندقية لأنه يتهددهم بها فإذا رأوه يصوبها نحوهم استسلموا، فلما كمل عندنا خمسة عشر حمارًا وثمان من الإبل جاء رجل بمفرده على راحلته محملها عشبًا وكان معه شوم يخبئها في وسط الحشيش، فقلنا لصاحب البندقية واثنين معه اذهبوا إليه وأتونا به وبراحلته فذهبوا إليه ولما قربوا منه قالوا له إنزل عن الراحلة فقال دعوني فإنني ضعيف وليس عندي لمعاويدي إلا ما علا ظهر هذه الناقة وكان يقصد صاحب البندقية ويتحين غفلته، فما كان منه إلا أن أطلق شومه بحركه لم يشعر صاحبنا الذي يحمل البندقية إلا وقد انكفا على الأرض من ضربة عاجلة جعلته يفقد وعيه وأخذ يعتزي له (مفرج الضيقات وأنا ابن غزي)[3] وأخذ البندقية مع ما يتبعها من الرصاص والبارود وتوجه نحو صاحبينا وهو يتهددهما ببندقيتنا فاستسلما وكتفهما وساقهما إلا محلنا في الوادي فما شعرنا إلا ورفاقنا قد جاء بهم يسوقهم مكتوفين، فقال لنا والبندقية في يده، والله يا من احترك منكم أن يذوق الموت، فاتجه نحو واحد من الحضر وأطلقه وقال: أطلق أصحابك، فأطلقهم واحدًا واحدًا، ثم قال للحضر: كتفوا الأعراب

---

(1) الدعاجين من برقا من قبيلة عتيبة.

(2) حنشولي: قاطع الطريق يجمعونه على حنشل وطبع هؤلاء كطبع لصوص العرب القدماء، (ابن بليهد، كتاب ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه، ص164حاشية رقم2).

(3) ابن غزي هذا هو عبد الله بن سليمان بن محمد بن غزي، فارس مشهور، من قبيلة البدارين من الدواسر، رواية عن الأستاذ عبد المحسن بن عبد الله المحيسن من أهالي المذنب.

فكتفونا، فقال للحضر: كل يأخذ زمالته ويشيل حشيشه، فقلنا: هل مات صاحبنا أم حي؟ (نقصد صاحب البندقية) فقال لأصحابه اذهبوا بهم إلى البلد وأنا سأذهب إلى صاحبهم فلما جاءه وجده حيًّا فحمله على راحلته وجاء به، فلما وصلنا المذنب وكان أميره في ذلك الوقت فهد بن عبد الكريم العقيلي أخذ جميع الحضر وحبسهم ما عدا ابن غزي الذي فك أصحابه وأسرنا ونحن إثنا عشر رجلًا، وقد أكرمه الأمير وذبح له شاة ودعانا عليها معه، وقال لنا لما اجتمعنا على مائدته سمو حياكم الله على ذبيحة صاحبكم، إنها ليست بأوله فله سوابق كثيرة من هذا النوع[1].

(1) ابن بليهد، كتاب ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه، ص164-165-166.

وقعة وادي النساء

وادي النساء: وادي ليس بالصغير يبتدأ سيله من ماء (الركا) في جهة الشمال من جبل خزاز ثم يسير مشرقًا حتى يجتمع مع وادي دخنة عند عبل يسمى (شماس) حيث يجتمع الواديين فيصب في وادي العاقلي (عاقل قديمًا) الذي يصب سيله في وادي الرمة بين الحجناوي وأعلى البدائع[1].

وشهد هذا الوادي وقعة لقوات الملك عبد العزيز على الهواملة[2] سنة 1322هـ وذلك قبل وقعة الشنانة بحوالي ثلاثة شهور، وممن قتل في هذه الوقعة شعلان بن مشلوط، وساير بن مشلوط وهما من كبار الهواملة من مزينة[3].

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2512.

(2) الهواملة من مزينة من بني سالم من قبيلة حرب القضاعية القحطانية.

(3) البدراني، أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات، ط2، ص38.

يوم واردات لبني تغلب على بني بكر

واردات: أربع هضبات جبلية مرتفعة نوعًا ما مما ساعد على رؤيتهن كذلك كونهن في أرض مرتفعة، وأقرب الأماكن المعمورة من واردات في الوقت الحاضر هو أضاخ في غرب القصيم الجنوبي وهي تبعد عنه ثمانية كيلات جهة الجنوب الغربي[1].

وقال أبوعبيدة: واردات: على يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة[2] من دون الذنائب عن يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة[3].

وقال البكري: وبواردات كان اليوم الثالث من حروب بني شيبان من بني بكر بن وائل وبني جشم من بني تغلب بن وائل والأول النهي من مياه بني شيبان، والثاني في الذنائب، وكانت الثلاثة لبني جشم على بني شيبان[4].

وقال الحموي: واردات: موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها، وقال أبوعبيد السكوني: الربائع عن يسار سميراء وواردات عن يمينها.

إلى أن قال: ويوم واردات معروف بين بكر وتغلب قتل فيه بجير بن الحارث بن عباد، فقال المهلهل[5]:

أليلتنا بذي حُسم أنيري ... إذا أنت انقضيت فلا تحوري
فإن يك بالذنائب طَال ليلي ... فقد أبكي من الليل القصير
فاني قد تركت بواردات ... بجير في دمًا مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد ... وبعض الغشم أشفى للصدور

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2519، مجلة العرب، ج1-2، رجب/ شعبان، 1410هـ ص24حاشية رقم 20.

(2) يعني طريق الحاج البصري.

(3) أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص777.

(4) البكري: المصدر السابق، ج4، ص1362.

(5) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص347.

قال المؤلف: لقد خلط ياقوت، رحمه الله، بين واردات سميراء وبين واردات القريبة من أضاخ، فواردات سميراء تقع على يمين طريق الحاج الكوفي، وواردات أضاخ تقع على يسار طريق الحاج البصري[1].

ومن حديث ذلك اليوم أن بني جشم التقت ببني شيبان في واردات فاقتتلوا قتالًا شديدًا فظفرت بني تغلب في هذا اليوم وكثر القتل في بني بكر فقتل الشعثمان وقتل سيار بن الحارث بن سيار، وقتل أيضًا همام بن مرة أخو جساس لأبيه وأمه[2] فمر المهلهل، فلما رآه قتيلًا قال: والله ما قتل بعد كليب أعز علي منك وتالله لا تجتمع بكر بعدكما على خير أبدًا وقيل إنما قتل يوم القصيبات وقيل يوم قضة قتله ناشرة وكان همام قد التقطه ورباه وسماه ناشرة وكان عنده، فلما شب علم أنه تغلبي، فلما كان هذا اليوم جعل همام يقاتل فإذا عطش جاء إلى قربة له يشرب منها فتغفله ناشرة فقتله ولحق ناشرة بقومه بني تغلب[3]، وقتل أيضًا في يوم واردات بجير بن الحارث بن عباد.

قال المهلهل[4]:

فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أبكي من الليل القصير
فلو نُبش المقابر عن كليبٍ فيُخبر بالذنائب أيّ زير
وإني قد تركت بواردات بجيرًا في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عبادٍ وبعض الغشم أشفى للصّدور
وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشعمين من النسور

وقال المهلهل أيضًا:

لو أن خيلي أدركتك وجدتهم مثل الليوث بستر غب عرين

---

(1) راجع: العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج6، ص2525.

(2) قال المؤلف: همام، وجساس، أشقاء من الأب فقط، فهمام أمه: لبنى بنت الحزمر بن مازن بن كاهل بن أسد بن خزيمة ابن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وجساس، أمه: الهائلة وقيل هيلة بنت منقذ بن سلمان ابن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص29)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص305-324)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص57-58)، (**الأغاني**، ج5، ص27).

(3) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص438، ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج3، ص80، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص142-168.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص347.

إلى أن قال[1]:

ولأوردن الـخـيـل بـطـن أراكـة ولأقـضـيـن بـفـعـل ذاك ديـونـي
ولأقـتـلـن جـحـاجـحًـا مـن بكركم ولأبـكـيـن بـهـا جـفـون عـيـون

(1) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص884.

يوم واردات لبني كلاب على بني نمير

بعد حرب البسوس بأكثر من مئتي سنة وقع يوم آخر في واردات بين بني كلاب وبني نمير وكانت الغلبة فيه لبني كلاب.

قال الأصفهاني: ارتحلت بني كلاب حتى أتت بني نميرًا وهم في هضبات يقال لهن واردات، فقتلوا واجتاحوا وفضحوا نميرًا ثم انصرفوا، فقال ناهض بن ثومة الكلابي في هذه الوقعة[1]:

سلوا عنا نميرًا هل وقعنا ... بنزوتها التي كانت تُهابُ
صبحناهم بأرعَنَ مُكفهِر ... يدفّ كأنّ رايته العقابُ
أجشّ من الصواهل ذي دوي ... تلوح البيض فيه والجرابُ
فأشعل حين حلّ بواردات ... وثار لنقعة ثم انصبابُ

(1) الأصفهاني، بلاد العرب، ج13، ص 187، الأغاني، ج13، ص128، العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2524، مجلة العرب، ج1-2، رجب/ شعبان، 1410هـ ص13-14.

مناخ واردات بين عتيبة ومطير

وفي واردات أيضًا حدث في العصور الحديثة يوم بين قبيلتي مطير وعتيبة وذلك في سنة 1348هـ، قال ابن بليهد: وفي هذا الموضع معركة في سنة 1348هـ بين عرب مطير وهم من بقايا بني عبد الله بن غطفان ورئيسهم ابن ضمنة ومعه رؤساء من بطون مطير، وبين قبيلة الروقة من عتيبة ورئيسهم عمر بن ربيعان ومعه رؤساء من الروقة، وانتهت المعركة بهزيمة مطير[1].

(1) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص 148.

يوم وتدات

وتدات: جبال سود فيها ثمان هضبات تقع إلى الشمال من هجرة المحلاني[1].

وقال الأصفهاني: وأعلى مبهل جبل يقال له المجيمر وجبل آخر يقال له كتيفة، وجبال يقال لها الوتدات لبني عبد الله[2].

وفي وتدات يوم من أيام العرب في العصور الجاهلية.

قال أبي عبيدة: يوم الوتدات كان لبني نهشل على بني هلال وناس من بني عامر، وشهد هذا اليوم سمي بن زياد بن هلال[3] وذبيان بن زياد، وهو جده زرعه بن ضمرة الهلالي، وشهد هذا اليوم طفيل الغنوي، فاستجار عصمة بن سنان بن خالد بن منقر[4] قال: فأجاره فنجا يومئذ، فقال طفيل في ذلك[5]:

عصيمة أجزيه بما قدَّمت له ... يداه وإلا أجزه السعي أكفرِ

تداركني وقد برمت بحيلتي ... بحبل أمرئ أن يورد الجار يصدرِ

أفدِّي بأمي الحصان وقد بدتنا ... من الوتدات لي جبال معبرِ

هذا وكان من حديثه أن كان بين بني نهشل بن دارم وبين بني هلال بن عامر بن صعصعة[6]

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2530.

(2) الأصفهاني، بلاد العرب، ص74-75.

(3) سمي بن زياد بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص273).

(4) عصمة بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص216).

(5) قال ابن الكلبي في كتابه الجمهرة ج1 ص179: وعصمة بن سنان بن خالد الذي مدحه طفيل الغنوي.

(6) بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، وأم هلال هي: رقية بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبنوه هم: شعثا، وشعيثة، وناشرة، ونهيك، وعبد مناف، وعبد الله، وصخر، وعائذة، ورؤيبة، وأمهم هي: قريطة بنت عمرو بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وربيعة، وأمه هي: مجد بنت تيم بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، خلف عليها بعد أخيه ربيعة بن عامر، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص241-283)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص273).

مشافهة فقتلت بنو هلال أوفى بن قيس بن عمرو بن قطن[1]، قتله سمي ابن زياد بن نهيك الهلالي، فلما كان ليلة الوتدة أغارت بنو هلال على طائفة من نعم بني نهشل فأتاهم الصريخ فقال: أستيق النعم، والدعوى يآل هلال.

وكان القسم يومئذ عند المنذر بن سلمى بن جندل[2]، فأراد أن يستقسم بها، فانتزعها الفلتان بن المنذر فقال: لا والله لا أشهد الليلة قسماتها عن بني هلال، فركب بنو نهشل في أثارهم فلم ينفلت منهم غير رجل من غنى، وكان فيهم نقيلًا يقال له فارس وكان رئيس بني هلال ظبيان، فقتله الحارث بن شمس بن فرار بن زهير بن جندل، وكان ظبيان قتل عمه، وقتل نعيم بن قيس[3] سميا، وكان بنو نهشل تواثقوا على أن لا يرسلوا أسيرًا، فلما أدرك نعيم سميا صرعه فقال سمي: يا نعمان: ابني وماية، فقال له نعمان: لا والله إني أرى لحيتك شبيهة بلحية أبي مالك «يعني: أخاه أوفى بن قيس» إنه كان يرويني من خاثر المرق، فهل أحسست بعدي أبا مالك؟ ثم ذبحه، فقالت نائحة بني هلال[4]:

أبلغ بني عامر عني مغلغلة ... ما لهلال أراهم لا يؤمونا
إن لم تبئ بهم قتلى بني حسب ... منكم بني نهشل دينا فسبونا

---

(1) أبي مالك: أوفى بن قيس بن عمرو بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص230).

(2) المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص229).

(3) نعيم بن قيس بن عمرو بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص230).

(4) أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص295.

يوم الوقبى

الوقبى: هي عبارة عن آبار مياه تقع شمال بريكة الأجردي (الينسوعة قديمًا) وتعرف الآن باسم بريكان[1].

قال الأصفهاني وهو يعدد مياه أفخاذ بني تميم:

بنو مالك بن جندب[2]: فلهم الينسوعة، والوقبى، وهي ماءة قريبة من الينسوعة في مهب الشمال عن يمين المصعد[3].

قال المؤلف: الينسوعة هي (البريكة حديثًا)، وهي فعلًا قريبة من الوقبى (بريكان حديثًا) التي هي شمالًا من الينسوعة (البريكة حديثًا)، وكذلك هي على يمين الحاج البصري المتجه إلى مكة، وأيضًا تشابه مسمى البريكة وبريكان فالبريكة مؤنث وبريكان مذكر.

وقال البكري: قال أبوعبيدة: كانت الوقبى لبكر[4] على إياد الدهر، فغلبهم عليها بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة[5].

قال الشايع: هناك آبار تقع شمال الينسوعة بريكة الأجردي وهي على ضفة واد يدفع في أسفل واد الأجردي وهي آبار ضيقة الأفواه مطوية، وتسمى الآن بريكان تقع على خط عرض ً25 َ31 ْ27 وعلى خط طول ً24 َ41 ْ44.

والأرجح أن تكون هي الآبار التي ذكرها صاحب كتاب (بلاد العرب) لقربها من الينسوعة[6].

---

(1) عبد الله بن محمد الشايع، مع امرئ القيس بين الدخول وحومل، ص 59.

(2) بنو مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان، وأم مالك هي: خرينق بنت سعد بن الحارث بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبنو مالك هم: زبينة، وعوف، ونكرة، وأسامة، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص208)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص92-93)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص196).

(3) الأصفهاني، بلاد العرب، ص250 251.

(4) المقصود ببكر هو بكر بن وائل.

(5) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1381.

(6) عبد الله بن محمد الشايع، مع امرئ القيس بين الدخول وحومل، ص 59.

قال المؤلف: قال الشاعر[1]:

أقـــول لـنـاقـتـي عـجـلـي وحـنـت ... إلـى الـوقـبـى ونـحـن عـلـى جـراد

جراد هو المعروف اليوم بـ (رمال الجراد) شرق بريدة سبق وأن تحدثنا عنها في (يوم جراد لهمدان على ربيعة) في كتابنا هذا، وهي على طريق الحاج البصري، شمالًا من القاع الأبيض (قاع بولان قديمًا)، بالإضافة إلى هذا البيت قال هذا الشاعر في بيت آخر في نفس القصيدة وقد قرن الوقبى هذه بالثمد القريب منها حيث قال[2]:

ولـكـن الـــحـــوادث أجـهـضـتـنـا ... عـن الـوقـبـى وأطـــراف الـثـمـاد

فروضة الثمد هي ما يعرف الآن بأم السروج الواقعة شمال شرقي قبة بـ 28 كم وعن الينسوعة بـ 30 كم، كما ذكر ذلك الباحث عبد الله محمد الشايع[3].

وأما من حديث يوم الوقبى فقد كان عبد الله بن عامر عاملًا لعُثمان بن عفان[4] رضي الله عنه على البصرة وأعمالها فاستعمل بشر بن حزن المازني التميمي على الأحماء ومنها حمى الوقبى

---

(1) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1381.

(2) قال المؤلف: قائل هذا البيت والبيت الذي قبله هو هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، شاعر أموي شجاع، وقد اغترب عن قومه، وذكر الأصفهاني أنه ذهب إلى اليمن (**الأغاني**، ج3، ص38)، وهذا ما ذكرناه في (حادثة الوقبى) الآتية.

(3) الشايع، **مع امرئ القيس بين الدخول وحومل**، ص79.

(4) الخليفة الراشد أمير المؤمنين: أبا عبد الله: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية (الأكبر) بن عبد شمس بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد)بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأم عثمان بن عفان رضي الله عنه هي: أروى بنت كريز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد)بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، تولى الخلافة بعد وفاة الفاروق: عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 23هـ واستشهد سنة 35هـ وقاتله هو: عبد الرحمن بن عديس التجيبي المصري، وقيل كنانة بن بشر التجيبي، وقيل بحرية بن حيوة التجيبي، من تجيب، وتجيب هي أم عدي، وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة (ثور) بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، نسبوا إلى أمهم: تجيب بنت ثوبان بن سليم ابن ذهل بن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، (ابن المبرد، المصدر السابق، ص40)، (الحموي، المصدر السابق، ج2، ص16)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص74-136)، (السويدي، المصدرالسابق، ص187)، (ابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، ج1، ص181، **جمهرة النسب**، ج2، ص43)، (القلقشندي، المصدر السابق، ص185)، (القزويني، المصدر السابق، ص53).

فخرج يومًا هو وأخوه خُفاف بن حزن[1] إلى الوقبى، وحفرا بها ركيتين[2].

ولما أنبطاهما إذا ماؤهما ماء الغادية[3] عذُوبة وطيبًا، فتخوفا أن يغلبهما عبد الله بن عامر على الركيتين فدفناهما.

ورقى أمرهما إلى عبد الله بن عامر، فطلب منهما الركيتين، فأبيا أن يدفعاهما إليه، فأخرجهما منهما وقال: بإذن من حفرتما هاتين الركيتين؟ ومضيا هاربين، ووجدا إبلًا لعبد الله فعقراها.

وكان عبد الله قد استعمل خاله مسعدة السلمي على حفر أبي موسى الأشعري ([4]) ثم إن ناسًا من أفناء بكر بن وائل خرجوا وعليهما شيبان بن خصفة ورجل آخر يقال له قبيصة، وأتوا ماء لبني نهشل بن دارم فقاتلوهم على مائهم وظفروا بهم وقتلوا منهم أناسًا وأقاموا به أيامًا.

ثم قالوا: ما هذا لنا بمنزل، إنّا لفي وسط بلاد بني تميم، فاحتملوا راجعين، ثم نزلوا بحفر أبي موسى الأشعري، فوجدوا الحياض ملأى فأوردوا الإبل وسقوها، وأرادوا أن يستقوا ليملئوا الحياض كما كانت، فجاء مسعدة عامل الماء وأغلظ لهم، فقام إليه شيبان ابن خصفة فضربه بالسيف على وجهه فصرعه، ونقل إلى منزله.

وأقام البكريون بالماء أيامًا، ثم قالوا: ننزل الوقبى، فأتوها ونزلوا بها. ثم عاد بِشر بن حزَن إلى الوقبى فوجد بها البكريين فأرسل إلى شيبان وقبيصة: إن كنتما تريدان الثبات قيظكما هذا ومن معكما من قومكما فأقيما، وإن كنتما تريدان غير ذلك فأعلماني فإنها أرضي ومائي.

فأرسلا إليه يواعدانه ويقولان: إن رأيناك بالوقبى لنفعلن بك ولنصنعن. فخرج بِشر وأخوه خفاف وحُريث بن سلمة الشاعر وتفرقوا: فواحد منهم ذهب إلى بني العنبر ابن عمرو، وواحد إلى بني يربوع بن حنظلة، والثالث إلى بني مازن بن مالك فأجاب مستصرخ بني عنبر سبعة نفر وانطلق بعضهم يستصرخ بني نهشل لما كان من البكريين إليهم. فقالت

---

(1) بشر، وخفاف، ابنا حزن المازني، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص211).

(2) الركية: البئر.

(3) الغادية: مطر الغداة.

(4) حفر أبي موسى الأشعري: حفر الباطن حديثًا.

بنو نهشل: والله ما لكم عندنا نُصرة، وانطلق مستصرخ يربوع حتى لقي بني رياح فقالت بنو رياح: إخوتنا بنو ثعلبة قُدامنا ولسنا نقطع أمرًا دونهم، فعليكم بهم فنحن لهم تبَّع، فانطلقت بنو مازن حتى وردوا أعشاشًا على بني ثعلبة، فلما وردوا الماء عليهم شهرهم أهل الماء، ثم لقوا عبد الله بن مالك المعروف بالمحلّف، فأخبروه خبرهم فقال: انزلوا أيها القوم، وعمد إلى بكرةٍ فعقره وقراهم إياه حتى إذا كان من العشى، وبرز أهل الماء لبس بردين وتخلق[1] وكذلك كانوا يفعلون إذا حزبهم أمر، وأخذ قناته وراح إلى وسط الماء ثم نادى بأعلى صوته باليربوع ! يالثعلبة ! يالعاصم فخص وعم، فثار الناس إليه، فقال: هؤلاء بنو أمكم[2] وبنو عمكم ويدكم على العرب، ولا قرار لكم مع بكر بن وائل إذا أخذت دار بني مازن. فركبُوا سعه على كل صعب وذلول، حتى أشرف بهم على بني رياح، فلما رأتهم بنو رياح ركبُوا معهم، فانطلق القوم حتى أتوا الوقبى فقالت بنو يربوع: يا بني مازن دعونا فلننظر لكم ونستبري القوم فقالت بنو مازن: لقد رشُدتم.

وانطلق نفر منهم حتى وردوا الماء على بكر، فأخبروهم أنهم يبغون عبيدًا لهم أبّاقًا[3] أفلتوا منهم، فقروهم حتى إذا أخذوا يرحون ارتابوا بهم فوثبوا عليهم فلم يتركوا في لحاهم شعرةً إلا نتفوها. فقال لهم اليربوعيون: إنا تحرّمنا بطعامكم يا بكر بن وائل، وهذا قِراكم في بطوننا وحقائبنا، فأرسلوهم.

وانطلق القوم نحو الكوفة يرُونهم أنهم في أثر عبيدهم، حتى إذا أمسوا رجعوا فأتوا أصحابهم وقالوا: يا بني مازن، لم نجد والله لنا ولكم بهم بدين، القوم كثير! فتكركر[4] القوم. فقال من ثم من بني يربوع وبني العنبر: أغيروا على نعمهم، فلنأخذه، فنكون قد أخذنا عوضًا عما صُنع بنا. فوثب بشر ابن حزن وقال: يالمازن ! قوموا إلي ولا يقومن أحد غيركم. فقاموا إليه، فبرزهم، وقال يا بني مازن، أذكركم الله، أترضون أن تُغير يربوع والعنبر فيأخذوا النعم، ويكون ذهاب داركم! فقالوا فما ترى؟ قال أرى أن تجعلوا الثأر بالأنفس وتقاتلوا القوم فإن ظفرتم فالله أظفركم، وإن تكن الأخرى كنتم قد أبيتم عذرًا في داركم.

(1) تخلق: تطيب بالخلوق.

(2) أم يربوع بن حنظلة بن مالك، ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم هي: جندلة بنت فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص220-225)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص12)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص148).

(3) أبّاقا: جمع آبق.

(4) تكركروا: ترادوا، والكركرة: الارتداد عن الشيء.

فتابعوه على رأيه، وقاموا إلى من هناك من يربوع والعنبر فقالوا: جزاكم الله خيرًا من إخوة، فإنكم لوكنتم دعوتمونا أطعناكم، ولكنا نحن دعوناكم، فارموا بنا في نحور القوم، وكونوا من ورائنا فأكثرونا فإن نحن هزمنا كنتم على حاميتكم وانصرفتم، وإن نحن ظفرنا فهي التي تريدون، وكانوا قد شارطوهم ثلث الماء، فقالوا قد فعلنا. وانطلقوا وأصبحوا على مكان يشرف على الوقبى، فقالت بكر إذ رأتهم: هذه عير قد أشرفت عليكم، وقالت بريقة بنت شيبان: أحلف بالله، إني أرى البيض تبرق، وإني لأرى الأسنّة تلمع، فبرز أبوها ومعه اللواء وهو يقول:

نحن حفرنا وبدأنا أوّلا ولن نكون الحاضر المحوّلا

ولما التقى الجمعان خرج عصيمة بن عاصم المازني[1] على جمل له وهو محتجز بملاءة له بيضاء على الدرع وفي يده اللواء، فلقيه شيبان أبو بريقة وطعن كل واحد منهما صاحبه، فانحدرت مُلاءة عصيمة من فخذيه فنادى عصيمة رجلًا من بني مازن يقال له: خُنيس وقال يا خُنيس أطلق الملاءة من فخذي، فذهب خُنيس ليُطلق الملاءة من فخذيه فضربه رجل من بني شيبان فقتله، وجاء شيبان أبو بريقة فضرب عصيمة على يده اليسرى فقطع ثلاثة أصابع، فضربه عصيمة على رأسه فقتله، فبرز ابنه أربد بن شيبان[2] وكر على عصيمة فقطع يده اليمنى، ونادت بكر: يا بني مازن، البقية الباقية[3] وتهيئوا للصلح.

ولم يكن قد علم بنو مازن بقتل صاحبهم خُنيس، ولا ما لقيت يد عُصيمة، فلما رأى عُصيمة ذلك قبض على يده المقطوعة بيد قميصه حتى إذا امتلأ القميص دمًا نضح به وجوه مازن ثم قال: أبقية بعد هذا أو صلح! وأراهم يده وأعلمهم بقتل خُنيس، فاقتتلوا عند ذلك قتالًا شديدًا وشد خُفاف بن حزن على شيبان بن خصفة رئيس بكر فقتله، ثم هزمت بعده بكر هزيمة مُنكرة، فأخذ رجل من بني يربوع بيدى بريقة بنت شيبان ليسبيها، فقال عصيمة: لا سباء في الإسلام أنا جارُ لجميع نسائهم من السباء، وأمر النساء فتحمّلن وانطلقن معهن

---

(1) عصيمة بن عاصم، وعند (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص216-217): وعصيمة بن عاصم بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قطعت يده يوم الوقبى، ويعرف بعاصم الأجذم، وله ولأبيه يقول الفرزدق:

لو كان وسط بني زبينة عاصم والعوسران وذو الطعان الأجذم

(2) عند (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص217): أربد بن سنان.

(3) العرب تقول للعدو إذا غلب: البقية: أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا.

جثمان شيبان أبي بريقة، ودفنَه بالمكان الذي يقال له قارة شيبان، وكسرن على قبره قِدرَه وجَفنته. ولما أحرزوا الماء قالت بنو يربوع لبني مازن: إن لنا في الماء شريطة النصف، فقالت بنو مازن: إنما جعلنا لكم الثلث، على أن تقاتلوا فلم تلوا شيئًا من القتال، وما كان أصل الماء إلا لنا ولتكفّن عنا، أو لنرُدّن أرحامكن في صدوركم. وأما بنو ثعلبة فقالوا: والله ما بيننا وبين بني مازن شريطة توجب لنا عليهم في هذا الماء حقًّا وتركوهم، وأما بنو رياح فأبوا ونذر قعنب بن عتاب والأحوص (الأخوص)[1] الرّياحيان يومئذ ألا يردا الوقبى إلا ملجمين للقتال. وغبروا على ذلك زمانًا، ثم إن بني رياح اغتروا بني مازن، فأتوا رَكية من ركايا الوقبى، فعقروا السواني[2] وألقوا جيفًا فيها، فلما نذرت بهم بنو مازن هربوا، فانطلق ناس منهم في إثرهم حتى أتوا ماء لهم يقال له: طلح، فعوّروه[3] وألقوا فيه السواني والحمر كما فعلوا بمائهم. ثم هدأ ما بينهما، واصطلحت الناس، وخلصت الوقبى لبني مازن.

قال أبو الغول الطهوي[4]:

هم مَنعُوا حمى الوقبى بضربٍ   يؤلف بين أشتات المنُوْن

---

(1) الأخوص: زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، توفي سنة 50هـ/ 670م، (**الأصمعيات**، ص18)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص227)، (الحموي، المصدر السابق، ج5، ص 111).

(2) السانية: الناضحة وهي الناقة التي يستقى عليها، وجمعها السواني.

(3) عورت الركية: إذا كبستها بالتراب حتى تنسد.

(4) أبوالغول الطهوي، من بني طهية:من بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدرالسابق، ج1، ص228)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص76)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص220-225).

حادثة الوقبى

وفي الوقبى حادثة من حوادث العرب في صدر الإسلام ذكرها الأصفهاني في كتابه الأغاني، وخلاصة ما ذكره الأصفهاني أن رجلًا من بني جلان من عنزة يقال له عبيد بن جري[1] ضرب هلال بن الأسعر[2] في شي بينهما فشجه وخمشه[3] خماشة فأتى هلال بني جلان فقال: إن صاحبكم قد فعل بي ما ترون فخذوا لي حقي فأوعدوه وزجروه، فخرج من عندهم وهو يقول: عسى أن يكون لهذا جزاء حتى أتى بلاد قومه، فمضى لذلك زمن طويل حتى درس ذكره، ثم إن عبيد بن جري قدم الوقبى فلما قدمها ذكر هلالًا وما كان بينه وبينه فتخوفه فسأل عن أعز أهل الماء فقيل له معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن سيار بن رزام بن مازن[4]، فأتاه فوجده غائبًا عن الماء فعقد عبيد بن جري طرف ثيابه إلى جانب طنب بيت معاذ وكانت العرب إذا فعل ذلك وجب على المعقود بطنب بيته للمستجير به أن يجيره وأن يطلب له بظلامته، وكان يوم فعل ذلك غائبًا عن الماء فقيل: رجل استجار بآل معاذ بن جعدة، ثم خرج عبيد بن جري ليستقي فوافق قدوم هلال بإبله يوم وروده، فلما نظر هلال إلى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه ولم يعلم باستجارته بمعاذ بن جعدة فطلب شيئًا يضربه به فلم يجده فانتزع المحور من السانية فعلاه به ضربة على رأسه فصرع وقيذا[5]، وقيل قتل هلال بن الأسعر جار معاذ بن جعدة، فلما سمع ذلك هلال تخوف بني جعدة فأتى راحلته ليركبها، قال هلال: فأتتني خولة بنت يزيد بن ثابت[6] أخي بني جعدة بن ثابت فتعلقت بثوب هلال ثم قالت: إي عدو الله، قتلت جارنا، والله لا تفارقني حتى يأتيك

---

(1) عبيد بن جري، من بني جلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص114)، (**الأغاني**، ج3، ص42).

(2) هلال بن الأسعر ويعرف أيضًا باسم هلال المازني سبق وأن عرفناه أثناء حديثنا عن يوم الوقبى في كتابنا هذا.

(3) الخمش: الخدش في الوجه.

(4) معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (**الأغاني**، ج3، ص42).

(5) الوقيذ: الدنف الذي أشفى على الموت.

(6) خولة بنت يزيد بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (**الأغاني**، ج3، ص42).

رجالنا؟ قال هلال: والمحور في يدي لم أضعه؟ قال: فهممت أن أعلو به رأس خولة؟ ثم قلت في نفسي: عجوز لها سن وقرابة؟ قال: فضربتها برجلي ضربة رميت بها من بعيد ثم أتيت ناقتي فأركبها ثم أضربها هاربًا، وجاء معاذ بن جعدة وإخوته وهم يومئذ تسعة إخوة وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ يقال لها جبيلة[1] وهو مع ذلك ابن عمتهم خولة بنت يزيد بن ثابت فهو معهم كأنه بعضهم، فجاؤو من آخر النهار فسمعوا الواعية على الجلاني وهو دنف لم يمت، فسألوا عن تلك الواعية فأخبروا بما كان من استجار الجلاني بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد ذلك، فركب الأخوة التسعة وعبد الله بن مالك عاشرهم وكانوا أمثال الجبال في شدة خلقهم مع نجدتهم، وركبوا معهم بعشرة غلمة لهم أشد منهم خلقًا لا يقع لأحد منهم سهم في غير موضع يريده من رميته حتى تبعوا هلالًا وقد نسل هلال من الهرب يومه ذلك كله وليلته، فلما أصبح أمنهم وظن أن قد أبعد في الأرض ونجا منهم وتبعوه فلما أصبحوا من تلك الليلة قصوا أثره وكان لا يخفى أثره على أحد لعظم قدمه فلحقوه من بعد الغد فلما أدركوه وهم عشرون ومعهم النبل والقسي والسيوف والترسة ناداهم: يا بني جعدة، إني أنشدكم الله أن أكون قتلت رجلًا غريبًا طلبته بترة تقتلونني وأنا ابن عمكم؟ وظن أن الجلاني قد مات ولم يكن مات، فقال معاذ: والله لو أيقنا أنه قد مات ما ناظرنا بك[2] القتل من ساعتنا ولكنا تركناه ولم يمت ولسنا نحب قتلك إلا أن تمتنع منا ولا نقدم عليك حتى نعلم ما يصنع جارنا؟ فقاتلهم وامتنع منهم؟ فجعل معاذ يقول لأصحابه وغلمانه لا ترموه بالنبل ولا تضربوه بالسيوف ولكن ارموه بالحجارة واضربوه بالعصي حتى تأخذوه، ففعلوا ذلك، فما قدروا على أخذه حتى كسروا من إحدى يديه ثلاث أصابع ومن الأخرى إصبعين ودقوا ضلعين من أضلاعه وأكثروا الشجاج في رأسه ثم أخذوه وما كادوا يقدرون على أخذه فوضعوا في رجله أدهم[3] ثم جاءوا به وهو معروض على بعير حتى انتهوا به إلى الوقبى فدفعوه إلى الجلاني ولم يمت بعد، فقالوا: انطلقوا به معكم إلى بلادكم ولا تحدثوا في أمره شيئًا حتى تنظروا ما يصنع بصاحبكم، فإن مات فاقتلوه وإن

---

(1) جبيلة بنت معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ابن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (الأغاني، ج3، ص43).

(2) ما ناظرنا بك القتل: ما أخرناه، قال محقق كتاب الأغاني: ولم نجد هذه الصيغة بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا.

(3) الأدهم: القيد.

حيي فأعلمونا حتى نحمل لكم أرش[1] الجناية، فقال الجلانيون: وفت ذمتكم يا بني جعدة وجزاكم الله أفضل ما يجزي به خيار الجيران، إنا نتخوف أن ينزعه منا قومكم إن خليتم عنا وعنهم وهو في أيدينا، فقال لهم معاذ: فإني أحمله معكم وأشيعكم حتى تردوا بلادكم، ففعلوا ذلك، فحُمل معروضًا على بعير وركبت أخته جماء بنت الأسعر[2] معه، وجعل يقول: قتلتني بنو جعدة، فلما بلغوا أدنى بلاد بكر بن وائل قال الجلانيون لمعاذ وأصحابه: أدام الله عزكم، وقد وفيتوا فانصرفوا، وجعل هلال يريهم أنه يمشي في الليلة عشرين مرة، فلما ثقل الجلاني وتخوف هلال أن يموت من ليلته أو يصبح ميتًا تبرز هلال كما كان يصنع وفي رجله الأدهم كان يقضي حاجته ووضع كسائه على عصاه في ليلة ظلما ثم اعتمد على الأدهم فحطمه ثم طار تحت ليلته على رجليه وكان أدل الناس فتنكب الطريق التي تعرف فيطلب فيها وجعل يسلك المسالك التي لا يطمع فيها حتى انتها إلى رجل من بني أثاثة بن مازن يقال له السعر بن يزيد بن طلق بن جبيلة بن أثاثة بن مازن[3] فحمله السعر على ناقة له يقال لها ملوة، فركبها ثم تجنب بها الطريق وأخذ نحو بلاد قيس عيلان تخوفًا من بني مازن أن يتبعوه أيضًا فيأخذوه، فسار ثلاث ليال وأيامها حتى نزل اليوم الرابع فنحر الناقة فأكل لحمها كله إلى فضلة منها، فاحتملها ثم أتى بلاد اليمن فوقع بها فلبث زمانًا وذلك عند مقام الحجاج في العراق، فبلغ إفلاته من بالبصرة من بكر بن وائل فانطلقوا إلى الحجاج فاستعدوه وأخبروه بقتلة صاحبهم فبعث الحجاج إلى عبد الله بن شعبة بن العلقم وهو يومئذا عريف بني مازن حاضرتهم وباديتهم، فقال له لتأتيني بهلال أو لأفعلا بك ولا أفعلا، فقال له عبد الله بن شعبة إن أصحاب هلال وبني عمه قد صنعوا كذا وكذا فاقتص عليه ما صنعوا في طلبه وأخذه ودفعه إلى الجلانيين وتشييعهم إياه حتى وردوا بلاد بكر بن وائل فقال له الحجاج: ويلك ما تقول؟ قال فقال بعض البكريين: صدق، أصلح الله الأمير، قال فقال الحجاج: فلا يرغم الله إلا أنوفكم، اشهدوا إني قد آمنت كل قريب لهلال وحميم وعريف ومنعة من أخذ أحد به ومن طلبه حتى يظفر به البكريون أو يموت قبل ذلك.

---

(1) الأرش: دية الجراحات.

(2) جماء بنت الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (**الأغاني**، ج3، ص44).

(3) السعر بن يزيد بن طلق بن جبيلة بن أثاثة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، (**الأغاني**، ج3، ص44).

فقال هلال وهو بأرض اليمن من قصيدة طويلة يتشوق فيها إلى بلاده[1]:

أقـول وقـد جـاوزت نعمي وناقتي   تـحـن إلـى جنبي فـليج مـع الفجر
سقى الله يـا نـاق الـبـلاد الـتـي بها   هــواك وإن عـنـا نــأت سبـل القطر
فما عن قلى منا لـها خفت النوى   بنا عـن مـراعـيـهـا وكـثبـانـهـا العفر
ولـكـن صـرف الـدهـر فـرق بيننا   وبين الأدانـي والفتى غـرض الدهر
فسقيا لـصـحـراء الإهـالـة مربعًا   ولـلـوقـبى مـن مـنـزل دمـث مثري
وسقيًا ورعـيًا حيث حلت لمازن   وأيـامـهـا الـغـر الـمـحجلة الـزهـر

(1) الأغاني، ج3، ص42.

يوم وقط (الوقيط)

وقط: مورد ماء يقع شمال أبان الأسمر وشرق الفوارة، بقرب هضبة تسمى وقط، والإسم للهضبة والماء[1].

وفي وقط يوم من أيام العرب في الجاهلية يسمى يوم الوقيط[2] قال الشاعر[3]:

عرفت لليلى بين وقط وضلفع   منازل أقوت من مصيف ومربع

وقال الحموي: وقط: هو في الأصل محبس الماء في الصفاء، وهو موضع بعينه في قول طفيل الغنوي[4]:

عرفت لليلى بين وقط وضلفع   منازل أقوت من مصيف ومربع

فهنا قرن الشاعر طفيل وقط (الوقيط) بضلفع (الضلفعة حديثًا).

قال الحموي أيضًا: الوقيط: المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء فلا يزال فيه الماء.

وقال الحموي أيضًا: وقيط: قال السكري: ماء لمجاشع بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد بني عامر وليس لبني مجاشع بالبادية إلا زرود ووقيط، قال ذلك في قول جرير[5]:

فليس بصابر لكم وقيط   كما صبرت لسوءتكم زرود

قال المؤلف: زرود لبني أسد وتشترك معهم فيه بنو نهشل[6].

وقال أبو أحمد العسكري: يوم الوقيط، هو اليوم الذي قتل فيه الحكم بن خيثمة[7] قتله

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص1545.

(2) ابن بليهد، المصدر السابق، ج1، ص40.

(3) البكري، المصدر السابق، ج3، ص881.

(4) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص381.

(5) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص381.

(6) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق، ص53.

(7) الحكم بن خيثمة بن الحارث بن نهيك النهشلي، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص230)، =

وراز التيمي[1] حيث لحق وراز التيمي بالحكم النهشلي وهو يرتجز:

ماويّ رحيبة ذراعي	بالكرّ والإيزاع

فشد عليه وراز فقتله، ولم يقتل من بني نهشل يومئذ غير الحكم، فقال شاعر بني نهشل:

أتنسى نهشل ما عند عجل	وما عند الوراز من الدخول

قال الشاعر يرثي الحكم[2]:

ما شئن فلتفعل الوائدات	والدهر بعد فتانا حكم
يجوب الفلاة ويهدي الخميس	ويصبح كالصقر فوق العلم

وقيل إنه لم يشهد يوم الوقيط من بني نهشل غير الحكم هذا، فقاتل فأثخن.

وأسر في هذا اليوم أيضًا من فرسان بني تميم عثجل بن المأموم[3] أسره بشر بن مسعود[4] والمأموم بن شيبان[5] أسره طيلسة بن زياد[6].

= (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص213)، (ديوان جرير، ص623).

(1) الوراز بن الوراز التيمي، من بني تيم الله بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، وقيل إن اسمه: إراز بن سلمة، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص315)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص44)، (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص212)، (ديوان الفرزدق، ج1، ص420).

(2) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص382.

(3) عثجل بن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل عجل بن المأموم، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص233)، (ديوان جرير، ص623).

(4) بشر بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجدين) بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص326)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص35)، (محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص203).

(5) المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كان شريفا، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص233)، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص153)، (ديوان جرير، ص623).

(6) طيلسة بن زياد وعند الحموي: طيسلة بن شربب، من بني ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص312)، (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص212).

قال الشاعر[1]:

وعثجل بالوقيط قد اقتسرنا ومأموم العلى أي اقتسار

وسبب ذلك اليوم هو أن اللهازم اجتمعت لتغير على بني تميم فلما علم بذلك ناشب ابن بشامة العنبري[2]، وكان ناشب هذا أسيرًا عند بني سعد بن عجل[3] وقيل عند بني سعد بن مالك أرسل رسولًا إلى قومه يحذرهم ويعلمهم بغارة اللهازم عليهم.

ثم صبحت اللهازم بني حنظلة ووجدوا بني عمرو قد ارتحلت عن بني حنظلة بن مالك وإنما أرادوهم على الوقيط، وكان على جيش اللهازم أبجر بن جابر العجلي.

وشهدها أيضًا الفزر بن الأسود بن شريك الشيباني[4].

وبعد قتالا شديد طعن بشر بن العوراء من بني تيم الله[5] ضرار بن القعقاع[6] ثم أخذه

(1) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص382.

(2) ناشب بن بشامة بن نضلة بن سنان بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، يلقب بالأعور، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص208).

(3) بنو سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأم سعد بن عجل هي: كبشة بنت نهرش بن بدن بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وبنو سعد بن عجل هم: جذيمة، وقيس، وذهل، وعدي، وحيي، أمهم هي: هند بنت الضريب بن عبيدة ابن خزيمة بن جل بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وربيعة، وأمه هي: مارية بنت الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وصعب، وأمه من عاملة (وعاملة هما الزهد ومعاوية نسبا إلى أمهم عاملة بنت ملك بن وديعة بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (العرنجج) بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهما ابناء الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص67-68،جمهرة النسب، ج2، ص57)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص312-419)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص326)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص164).

(4) الفزر بن الأسود بن شريك بن عمرو (الصلب) بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص39)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص325)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص108)، (الحموي، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص156).

(5) بشر بن العوراء، من بني تيم الله بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص44)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص315).

(6) ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص232)، (أبي عبيدة، أيام العرب قبل الإسلام، ج2، ص211)، (طبقات فحول الشعراء، السفر الأول، ص395).

بنو تيم الله فجزوا ناصيته وخلوا سبيله تحت الليل، وبارز عمرو بن قيس[1] عثجل بن المأموم فأسره عمرو ثم منّ عليه وأطلقه.

وأسر طيلسة بن زياد العجلي حنظلة بن المأموم[2].

وأسر حنظلة[3] أحد بني ربيعة بن عجل جويرية بن بدر الدارمي[4].

وأُسر أيضًا نعيم بن القعقاع[5] أسره جابر بن حرقصة، أحد بني بجير من بني ربيعة ابن عجل[6] وغيرهما من سادات بني تميم.

قال الشاعر[7]:

وعثجل بالوقيط قد اقتسرنا ومأموم العلى أي اقتسار

---

(1) عمرو بن قيس، من بني عدي (زلة) بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وزلة جده هذا بايع أن يركب فرسين فزل عن أحدهما، فسمي زلة، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص314)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص360)، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص77)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص212).

(2) حنظلة بن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص233).

(3) حنظلة بن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص77)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص312)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص212)، (محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص361)، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص166).

(4) جويرية بن بدر بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص231)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص212).

(5) نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن حزم، المصدر السابق، ج1، ص233).

(6) جابر بن حرقصة بن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب ابن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص77)، (ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص312)، (أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص213)، ((محمود فردوس العظم، المصدر السابق، ج14، ص361)، قال المؤلف: لم أجد حرقصة في ابناء بجير، قال الحموي في المقتضب: وولد بجير: يزيد، وجابر، وضرار، وأسود، وأسيد، وعرقجة، وعبد المنذر، وعبد النعمان، وعبد الله، ومسروق، وعامر، وحنظلة، وخليفة، (الحموي، **المقتضب من كتاب جمهرة النسب**، ص166).

(7) أبي عبيدة، **أيام العرب قبل الإسلام**، ج2، ص210، ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص385، الحموي، المصدر السابق، ج5، ص382، محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، المصدر السابق، ص170-173، أبو الفضل والبجاوي، المصدر السابق، ص139.

وقال جرير:

ودعـت غـمامـة بـالـوقـيـط مجاشعا فـوجـدت يـا وقـبـان غـيـر غـيـور

وغمامة الواردة في القصيدة هي ابنة الطود بن عبيد من بني دارم[1] بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، سُبيت يوم الوقيط، والوقب الأحمق وهو لقب بني مجاشع.

وقال جرير أيضًا:

أحسبت يومك بالوقيط كيومنا يـوم الـغـبـيـط بـقـلـة الأدحـال

وقال جرير أيضًا[2]:

ويـوم الـشـيـطـين حـبـاريـات وأشـرد بـالـوقـيـط مـن الـنـعـام

(1) حمد الجاسر، معجم شمال المملكة، ج3، ص1372.

(2) ديوان جرير، ص214-218-547-575-623.

حرف الياء

معركة اليتيمة

اليتيمة: هي رملة تقع إلى الجنوب الشرقي من بريدة جنوبًا من مجرى وادي الرمة، تبعد عن بريدة حوالي 11 كيلًا[1]، يحدها غربًا الطعمية، ومن الشرق قاع بولان، ومن الشمال وادي الرمة.

وذكر الهجري أن اليتيمة رملة، وعدها من منازل بني جعفر بن كلاب.

قال الهجري: ولهم (يعني بني جعفر) رملة يقال لها رملة اليتيمة[2].

وسميت بذلك لأنها منقطعة عن الرمل لا يصلها بالكثبان القريبة منها شيء منه.

وفي اليتيمة موقعة حربية بين أهل القصيم وبين عبد الله بن فيصل عام 1265هـ انهزم فيها أهل القصيم، وسببها أن عبد الله بن فيصل أغار على عرب الدهامشة من عنزة في الطرفية لأنه يرى أن اتفاقه مع زعماء القصيم لا يشمل القبيلة المذكورة، فاستصرخت قبيلة الدهامشة بعبد العزيز بن محمد آل أبوعليان[3] لأنهم يعتبرون أنفسهم من بادية القصيم، فهب عبد العزيز بن محمد آل أبوعليان[4] وبعض أتباعه لينتقموا من عبد الله بن فيصل. وحينما تجاوزوا بريدة قابلهم بدو معهم أغنام أرسلها عبد الله بن فيصل إلى أبيه، فأخذوها وأمسكوا الرجال، وفضل بعضهم الاكتفاء بذلك لكن بعضهم أصر على مهاجمة عبد الله بن الإمام فيصل بن تركي ومن معه وتقابل الطرفان في اليتيمة فانتصر عبد الله على أهل القصيم انتصارًا عظيمًا[5].

---

(1) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج6، ص2573.

(2) الأصفهاني، المصدر السابق، ص114.

(3) قال البسام متحدثا عن معركة اليتيمة: ....وهرب شيخهم (يقصد الدهامشة) ثلاب الفنيشة إلى عنيزة واستفزعهم كما أنه أرسل بعض أصحابه إلى عبد العزيز آل محمد أمير بريدة يستنجده فوجده الرسول قد أقبل بجنوده بالقرب من عنيزة، فخرج أهل عنيزة واجتمعوا بعبد العزيز آل محمد المذكور وساروا جميعا لقتال عبد الله بن فيصل ومن معه، فالتقى الفريقان في اليتيمة وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على أهل القصيم وقتل منهم عدد كثير، (عبد الله ابن محمد البسام، المصدر السابق، ص328-329).

(4) يذكر العبودي أن عبد العزيز بن محمد أمير بريدة كان في عنيزة أيام الوقعة ولم يحضرها، راجع (العبودي، معجم أسر بريدة، ج1، ص255).

(5) ابن بشر، المصدر السابق، ج2، ص123-125، العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ص257، عبد الله بن =

يوم اليعمرية[1]

يوم اليعمرية يوم من أيام حرب داحس والغبراء بين عبس[2] وبني ذبيان في منطقة القصيم[3].

قال البكري: اليعمرية: كأنها منسوبة إلى يعمر اسم رجل موضع كانت فيه حرب من حروب داحس[4].

وقال الحموي: اليعمرية: منسوبة إلى ماءة بواد من بطن نخل من الشربة، له ذكر في حرب داحس والغبراء[5].

قال المؤلف: الشربة هي المنطقة الواقعة ما بين وادي الرمة ووادي الجريب في غرب القصيم.

قال ابن عبد ربه: فلما بلغ فعل حذيفة بالغلمة بني عبس أتوهم باليعمرية فلقوهم بالحرة (حرة اليعمرية) فقتلوا منهم إثناء عشر رجلًا منهم: مالك بن سبيع وأخوه يزيد بن سبيع، وعامر بن لوذان[6] والحارث بن زيد وهرم بن ضمضم أخو حصين بن ضمضم[7].

= محمد البسام، المصدر السابق، ص 328-329، السلمان، المصدر السابق، ص182، وممن قتل من أهل القصيم سعد التويجري وعلي بن ناصر السالم، (العبودي، **معجم أسر بريدة**، ج1، ص248-250).

(1) قال المؤلف: يعرف أيضًا بيوم الخاثرة ويوم ذي بقر، وهي مواضع متقاربة، وذو بقر يقع في قبلة حمى الربذة ويعرف حديثًا باسم أبقار، (حمد الجاسر، **معجم أسماء خيل العرب وفرسانها**، القسم الأول: الخيل القديمة، ص346-347)، (**التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري**، القسم الثالث: (اللغة والمواضع)، ترتيب: حمد الجاسر، ص1404)، قال المؤلف: يوم اليعمرية هو أيضًا امتدادا ليوم ذي حساء، وكلها أماكن قريبة من بعضها البعض.

(2) الأصفهاني، **بلاد العرب**، ص269.

(3) السويداء، المصدر السابق، ج1، ص277.

(4) البكري، المصدر السابق، ج4، ص1396.

(5) الحموي، المصدر السابق، ج5، ص438.

(6) عامر بن لوذان (وعند ابن الكلبي): عامر بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة (عمرو) بن ذبيان ابن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج1، ص335).

(7) ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج5، ص96.

وفي كتاب ديوان الخيل في الجاهلية: وقال عنترة يصف الخيل حين قتل عركي[1] ابن عميرة[2]:

واســأل حـذيـفـة حـيـن أرش بيننا   حــربًــا ذوائــبــهــا بــمــوت تـخـفـق
واســأل عـمـيـرة حين أجـلـب خيلها   رفــضًــا غــريــن بــأي حــي تلحق

(1) عركي بن عميرة (والتكملة من ابن الكلبي) بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة (عمرو) بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج1، ص335).

(2) د: عبد الله عبد الغني سرحان، المصدر السابق، ص694.

الأماكن التي قمت بتحقيق موضعها أو مدارستها مع العلماء وهي على وجهين وهما:

1- أما ببيان موضعها والتي لم يسبق لباحث أن بيّن أو حقق موضعها على الوجه الصحيح.

2- مدارسة موضع بعض الأماكن مع العلماء البلدانيين.

وهي:

بريدة (البردان قديمًا).

المروت (منطقة الطرفية).

نجفة المروت (عريق الطرفية المطل على قرية السويدة من الغرب وإلى الشرق من الطرفية) وهو جزء من رمال الأعراف قديمًا.

ملتو (شعيب الطرفية حديثًا).

قصر مارد (قصر فرحان قديمًا).

المستوي.

الشقة أو الشقوق (بلدة الشقة حديثًا).

ضاري (ضارج قديمًا).

جرد القصيم (رمال الجراد حديثًا شرق بريدة).

السكة (سكة جراد أو سكة البعوضة قديمًا).

دوار (قريب من موضع الحصانة حديثًا في جنوب غرب الصريف).

خبراء العناب (هي التي تصب فيها مياه الصرف الصحي لبريدة قبل أن تحول مياه الصرف لوادي الرمة غرب الربيعية).

جال العناب (الجال الشرقي لبريدة).

حنيظل (جوف إضم).

الزباوان (روضتا حنيظل حديثًا).

بطن عاقل (العويقلية حديثًا).

الخربة (بين الربيعية والشماسية).

القليّب (قليّب الطعمية حديثًا).

دارة مأسل (الدارة حديثًا).

الدخول.

حومل (الهامل حديثًا).

سقط اللوى (منثر جبلة).

توضح (السحيرا حديثًا).

المقراة وهي موضع الإياد قديمًا وهو (محير سيول خثال (ذي أختال قديمًا) والحسكي (ذي طلوح قديمًا الوارد في يوم ذي طلوح) وشعيب الرميلة وشعيب رميلان) والمقراة صفة.

الديرتين أو الروضتين أو القريتان (الربيعية والشماسية حديثًا).

الرقمتين الواردتين في قصيدة مالك بن الريب (روضة مهنا وروضة النبقية حديثًا).

العريفية (تنسب إلى رمال الأعراف قديمًا) شرق الهدية.

الغرا (رمال بالقرب من صلاصل تنبت الغضا يطئها الطريق السريع الواصل بين القصيم وحائل وهي غير جال الغرا غرب الأسياح).

وادي البطن فالوادي هو (شعيب الوطاة حديثًا) والبطن هو (البطين حديثًا).

عنيزة (وهي عنيزة الواردة في يوم حرب البسوس).

السويق (جنوب الشماسية).

شعيب بقر (ذي بقر قديمًا الواقع جنوب الشماسية).

ذي بقر الواقع في عالية القصيم ويعرف حديثًا باسم أبقار.

اليعمرية.

الخاثرة.

ذي حسا (حسو عليا) أو (الحسو).

(فذي بقر الواقع في عالية القصيم والذي يعرف حديثًا باسم أبقار، واليعمرية، والخاثرة،

وذي حسا (حسو عليا حديثًا أو الحسو) كلها تحمل اسم يوم من أيام العرب في الجاهلية وهذا يدل على تقارب مواضعها من بعضها البعض، وهي كذلك.

ذي طلوح الوارد في يوم ذي طلوح (شعيب الحسكي حديثًا).

ذي طلوح الوارد في معجم البكري (شعيب السهل حديثًا).

فويلق التيسية (الغبيط قديمًا).

فويلق الجوا (صحراء الغبيط الواردة في قصيدة امرئ القيس).

العذيب (المعذب حديثًا).

أود (دخاخين أو أبو مراكي).

قبة (فرغ القبة أو قنة قديمًا).

أبا الورود (أبا الدود أو أبو الديدان قديمًا).

القيصومة الواقعة على طريق الحاج البصري المهجور (بعيثة قبة).

القيصومة الواقعة على طريق الحاج الكوفي وهي غير قيصومة فيحان.

الجونين (قاعان أحمران قرب بعيثة قبة).

إثبيت (قرب بعيثة قبة).

الخوابي الواقعة بين المروت (قرب الطرفية حديثًا) والجراد (جرد القصيم قديمًا) وهي غير خوابي المستوي.

الطرفية (الطرفة قديمًا).

العفجة (شمال الركية).

مخنق فليج (المخنق حديثًا غرب الربيعية).

الصلبية (الصلب قديمًا).

فليج (يمتد من المنطقة الواقعة بين بريدة وعنيزة وحتى حفر الباطن شرقًا).

الشعيب الأوسط (المريّغ قديمًا).

شعيب العويقر (العاقر أو العاقران قديمًا).

تياس (التيسية حديثًا) (حزن بني يربوع قديمًا).

الحنتين (شمال تربة حائل حديثًا).

اللوى (لوى شرق الدهناء ولوى غرب الدهناء).

الجواء الوارد في قصيدة عنترة (عيون الجواء حديثًا).

الرداع (رداع بني عبس في القصيم).

الصفوية (الصفوة قديمًا).

كنيف.

الأميل (عرق المظهور).

أبو مغير (الزوراء قديمًا).

النبقي.

فرق قارة محمد.

فرق القليب.

الدوار بين فرقي شعيب النبقي (فرق قارة محمد وفرق القليب).

روضة الخيل (جنوب روضة مهنا إلى الجنوب الشرقي أيضًا من فرق القليب).

رويضة الراشد (شمال شرق النبقية).

قويرة الطرفية (شمال النبقية).

قويرة الحاكم (شمال شرق الطرفية).

خشم الطريّف (شمال النبقية).

الزبيرة.

الإياد (محير سيول خثال (ذي أختال قديمًا) والحسكي (ذي طلوح قديمًا الوارد في يوم ذي طلوح) وشعيب الرميلة وشعيب رميلان.

ذو فرقين (طيارات حديثًا بالقرب من الزبيرة).

الحوايا (غرب أم نقي حديثًا).

شعيب الأرطى (شرق النبقية).

تيما (في عالية القصيم وهي غير تيما السمؤل).

الجفار.

الجفر.

جوف وبال (الوبالية حديثًا).

المنيفة أو الحاجر.

دارة ملحوب.

قضة (قرب شري (شرج قديمًا) وهي غير قضة العارض).

ذي علق.

مقلص (شعيب العود حديثًا).

شعيب الظليّم (الظليم قديمًا).

النغرة (جنوب قاع بولان قديمًا) (القاع الأبيض حديثًا أو قاع الربيعية).

بولان (القاع الأبيض حديثًا) أو(قاع الربيعية حديثًا).

غويمض (جنوب قاع بولان المعروف حديثًا باسم القاع الأبيض أو قاع الربيعية).

القصيم الجغرافي.

رمال المشرق.

ذات العراقيب (أم عراقيب حديثًا).

الركية (الركيات قديمًا).

العجالز وهي: رحب (المدوية حديثًا) و (الزريب حديثًا).

خرج عنيزة.

ذات الرمث (فوق أثال) وثال حديثًا.

ذات كهف (بالقرب من طخفة).

ذو خيم.

ذي الأبيض (موضع بين روية وطحال في الصمد في حزن بني يربوع (التيسية حديثًا).

ذي نجب (النجبة حديثًا).

الرمادة.

السوبان.

الصرائم (قرب رمال الشقيقة حديثًا).

العقار (الرمال الجنوبية من الشقيقة).

الصيادات (المهواة قديمًا).

العناق (في حمى ضرية).

عنيزتين.

الديلم (الدليمية حديثًا).

القريتين (قرب عنيزة).

قشاوة (أم القشاش حديثًا).

قو (القعرة حديثًا).

أفاق وأفيق.

الخصي (الهضبة المطلة على شعيب الخيل من الغرب) قرب البسيتينات.

فاثور.

كريم (كريب قديمًا).

الهبير(الهبيرة حديثًا).

وادي الرمة.

قلاب.

بلقا (أم نقي حديثًا).

جوف طويلع (نازية الطلوع حديثًا شمال أم نقي).

الحديقة (البسيتينات حديثًا).

الصمد (المنطقة الجنوبية الشرقية من التيسية).

نعيج (قرب عريق الدسم).

النقع حي من أحياء بريدة الشرقية (النقيعة قديمًا).

النقع شرق الأسياح (السمينة قديمًا).

طمية.

الغدير (المصطفق حديثًا).

المغر أو المعز (قرب بلدة الشقة).

الشفا (في عالية القصيم وهو نهاية إرتفاع الجزيرة العربية من الغرب ومنه تبدأ سيول وادي الرمة).

قسا (الجبال الواقعة بين بلدة أم عشر والمجازة (الثمامي حديثًا)).

نفود العودة أو (المشقوق قديمًا يقع شرق الهدية بمسافة لا تتجاوز الثلاثة أكيال).

مربط الفرس (ذو الفوارس قديمًا) جنوب البريكة (الينسوعة قديمًا).

مدرج (حومانة الدراج قديمًا).

حمام (روضة حمام شرق التنومة بالأسياح).

حفير (شعيب طريف الأسياح حديثًا).

الملا (السعيرة حديثًا).

كبد (بلدة كبد الحديثة).

النفود الحمر (غرب الربيعية).

أبا الوران (رمال غرب الربيعية).

الحصانة (رمال جنوب غرب الصريف).

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الكتب غير المطبوعة (المخطوطات):

إبراهيم بن محمد بن عبد الله القاضي.

- تاريخ نجد (تاريخ القاضي)، مكتبة مركز ابن صالح الثقافي، عنيزة.

محمد بن علي آل عبيد.

- النجم اللامع للنوادر جامع، مكتبة مركز ابن صالح الثقافي، عنيزة.

مقبل بن عبد العزيز الذكير.

- تاريخ نجد (تاريخ الذكير)، مكتبة مركز ابن صالح الثقافي، عنيزة.

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي.

- كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو (كتاب الطريق) للقاضي وكيع: محمد بن خلف بن حيان، من تلاميذ الحربي، إشراف: عبد الله بن ناصر الوهيبي، دار اليمامة للبحث والترجمة،1420هـ.

إبراهيم حامد الخالدي.

- الجامع المختصر للألقاب والعزاوي، عند البدو والحضر، ط1، 2003م.
- المصور البدوي، 1000صورة فوتوغرافية قديمة للبادية العربية ورجالاتها، ط1، 1425هـ، الكويت، الجزء الأول.
- تاريخ الشعر النبطي، مدونة زمنية لأهم أحداث الشعر النبطي في ألف عام، (1000- 2011م)، جداول للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، يونيو/ حزيران، 2011م.

إبراهيم بن صالح بن عيسى.

- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ- 1343هـ)، 1419هـ/ 1999م.
- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، 1419هـ/ 1999م.

إبراهيم بن عبد العزيز المعارك.

- عقيلات بريدة، رجولة وشموخ، ط1، 1426هـ.

إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن.

- تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ط1، 1428هـ/ 2007م، مكتبة الرشد، الرياض.

إبراهيم بن محمد بن ضويان.

- تاريخ ابن ضويان، ط1، 1416هـ/ 1995م، مكتبة الرشد، الرياض.

إبراهيم المسلم.

- قصائد لها تاريخ (1267هـ 1373-هـ)، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، 1434هـ/ 2013م.

أبي القاسم ابن حوقل النصيبي.

- كتاب صورة الأرض، المعروف أيضًا بكتاب (المسالك والممالك والمفاوز والمهالك)، ط2، القسم الثاني، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل، 1938م، وعلى الغلاف الخارجي 1939م.

ابن سيد الناس.

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج2، ط2، 1400هـ/ 1980م.

أحمد بن عبد العزيز البسام.

- ورقات غير منشورة من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السادس والثلاثون، شوال، 1422هـ.

أبي العباس: أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

أحمد الفهد العريفي.

- تلويحات: شهوان بن منصور العبيدي زعيم الضاغم في القرن السابع الهجري وعامر السمين شاعر الدولة الجبرية، 1417هـ.

أبي الفضل: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني.

- مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1428هـ/ 2007م، 4 أجزاء في مجلدين.

شهاب الدين: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي.

- العقد الفريد، تقديم: خليل شرف الدين، مكتبة المعارف، الرياض.

أحمد بن محمد المنقور.

- تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، 1419هـ.

أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري.

- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.

الزبير بن بكار.

- جمهرة نسب قريش وأخبارها، شرح وتحقيق: محمود محمد شاكر، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، ط2، 1419هـ 1999م، جزءان.

أبو الفدا: إسماعيل بن كثير.

- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون، ط6 1422هـ/ 2001م، دار المعرفة، بيروت.

لسان اليمن: الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني.

- صفة جزيرة العرب، تقديم: إبراهيم خوري، دار المشرق، بيروت.

- الإكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير، نسخه وحققه وعلق عليه: محمد بن علي ابن حسين الأكوع الحولي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1397هـ/ 1977م.

- كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، أعده للنشر حمد الجاسر، ط1، 1408هـ/ 1987م، الرياض.

أبي محمد: الحسن بن عبد الله الأصفهاني.

- بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر وصالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

الشيخ الأديب: أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران.

- جمهرة الأمثال، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطايش، صيداء - بيروت، 1426هـ/ 2005م.

حسن بن جمال بن أحمد الريكي.

- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، درسه وحققه وعلق عليه: أ. د: عبد الله الصالح العثيمين، دارة الملك عبد العزيز، 1426هـ/ 2005م.

الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي.

- الايناس في علم الأنساب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط1، 1400هـ/ 1980م، أعده للنشر: حمد الجاسر.

- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، أعده للنشر: حمد الجاسر، 1400هـ/ 1980 م.

أمين الريحاني.

- تاريخ نجد الحديث، ط6، 1988م، دار الجيل، بيروت.

د: جبار يحيى عبيد.

- التاريخ السياسي لإمارة حائل، تقديم ومراجعة: عبد الله بن محمد المنيف، ط1، 1424هـ/ 2003م، الدار العربية للموسوعات.

جبر بن سيار.

- نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق ودراسة: راشد بن محمد بن عساكر، ط1، 1424هـ/ 2003م.

ج.ج. لوريمر.

- تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، جمع وتعليق: د/ محمد بن سليمان الخضيري، دار غارنت للنشر، ط1، 1422هـ/ 2001م.

حسين حسني.

- مذكرات ضابط عثماني في نجد، الأوضاع العامة في منطقة نجد، ترجمة وتعليق: د: سهيل صابان.

حسين خلف الشيخ خزعل.

- تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

حسين بن غنام.

- تاريخ نجد، تحقيق: ناصر الدين الأسد، ط3، 1414هـ/ 1994م، دار الشروق، بيروت، القاهرة.

حصة بنت عبد الرحمن البريدي.

- فوزان السابق، (1275هـ/ 1373هـ)/ (1859م/ 1954م)، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، مارس 2015م، طبع في لبنان.

حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل.

- كنز الأنساب ومجمّع الآداب، ط13، 1418هـ/ 1997م.

حمد الجاسر.

- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط1، 1397هـ/ 1977م.
- معجم شمال المملكة، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط1400هـ/ 1980م.
- مع الشعراء، مختارات ومطالعات، منشورات النادي في بريدة.
- ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، ط1، 1414هـ/ 1993م.
- معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، جزءان، 1414هـ/ 1994م.
- أصول الخيل العربية، دار اليمامة للنشر والتوزيع، 1415هـ.

- نظرات في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للسيد: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ط1، 1407هـ/ 1987م.
- التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1423هـ/ 2002م.
- نظرات في كتاب (المعجم الكبير)، وضع (مجمع اللغة العربية) في القاهرة من حرف (الهمزة) إلى آخر حرف (الثاء)، إعداد: د: إبراهيم السامرائي و حمد الجاسر، من أعضاء (مجمع اللغة العربية) في القاهرة، ط1، 1414هـ/ 1994م، الرياض.
- في شمال غرب الجزيرة «نصوص، مشاهدات، انطباعات»، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط2، 1401هـ.

حمد بن محمد بن لعبون المدلجي الوائلي.

- تاريخ ابن لعبون، حققه وعلق عليه الدكتور: عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون، ط2، 1431هـ/ 2010م، الكويت.

خالد السعدون.

- مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة 1971م، ط1، 2012م، جداول، الكويت.

د/ خالد حمود السعدون.

- العلاقات بين نجد والكويت، 1319هـ - 1341هـ، ذات السلاسل، ط2، 1410هـ/ 1990م.

خالد بن محمد الفرج.

- الخبر والعيان في تاريخ نجد، وهو شرح قصيدة تاريخ نجد البائية، بقلم ناظمها: خالد بن محمد الفرج، 1316هـ/ 1374هـ، تحقيق ودراسة: عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، مكتبة العبيكان، ط1، 1421هـ.

خليفة بن عبد الرحمن المسعود.

- موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، دراسة تاريخية وثائقية، 1234هـ 1282هـ/ 1818م - 1866م، دارة الملك عبد العزيز، 1425هـ.

خير الدين الزركلي.

- الأعلام، دار العلم للملايين، ط16، 2005م.
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ط7، 1997م، دار العلم للملايين.
- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط1418،9هـ/ 1998م، دار العلم للملايين.

دلال بنت مخلد الحربي.

- نساء شهيرات من نجد، دارة الملك عبد العزيز، 1419هـ.

د/ راشد الفرحان.

- مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مكتبة آفاق، ط2، 1433هـ.

روجر. د. أبتون.

- مشاهدات في بوادي العرب، ترجمة: أسعد الفارس ونضال خضر معيوف، ط1، 1423هـ/ 2002م، دير الزور، سوريا.

سعد بن عبد الله بن جنيدل.

- معجم عالية نجد، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1399هـ/ 1979م.
- معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي 1425هـ/ 2004م.

سعد بن عبد الله الحافي.

- بنو هلال القصة والأشعار، ط1، 1426هـ/ 2005م.

د/ سعد بن عبد الله الصويان.

- حداء الخيل، ط2، 1429هـ/ 2008م، الأنساق للنشر والتوزيع.
- فهرست الشعر النبطي، ط1، 1421هـ.

- الشعر النبطي ذائقة الشعب وسلطة النص، ط2، 1429هـ مكتبة الملك فهد.
- أيام العرب الأواخر، أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة آل مرة وسبيع، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 1431هـ بيروت، (منقول من الشبكة العنكبوتية).

سعود الزيتون الخالدي.

- محطات تاريخية، ط1، 2002م، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

سلطان طريخم المذعن السرحاني.

- جامع أنساب قبائل العرب، دار الثقافة، قطر - الدوحة.

سليمان بن صالح الدخيل.

- البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم، تحقيق: د/ مهدي عبد الحسين النجم، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1424هـ.

العلامة أبي المنذر: سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري.

- الأنساب، تحقيق الدكتور: محمد إحسان النص، جزءان، ط4، 1427هـ/ 2006م.

د/ سهيل صابان.

- مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1425هـ/ 2004م.
- الأوسمة العثمانية والحاصلون عليها من الجزيرة العربية في وثائق الأرشيف العثماني، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، ط1، 1428هـ.

سيف مرزوق الشملان.

- من تاريخ الكويت، ط2، ذات السلاسل، الكويت، 1986م.

شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري.

- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، درسه وعلق عليه: عبد الرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبد الله الحميد وفائز بن موسى البدراني الحربي، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، 1427هـ/ 2006م.

صالح بن سليمان الراضي.

- قصيباء تاريخ مجيد وحاضر فريد، ط1، 1430هـ.

صالح بن سليمان بن محمد العمري.

- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، جزءان، ط3، 1431هـ/ 2010م، مكتبة الملك فهد الوطنية.

د: صالح بن سليمان الناصر الوشمي.

- الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم، ط1، 1415/ 1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط2، 1428هـ.

صالح بن عثمان بن حمد القاضي.

- تاريخ نجد وحوادثها، ج1، ط1، 1414هـ/ 1993م.

د: صلاح الدين الهواري.

- الشعر والشعراء في كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني (دراسة معجمية ببيلوغرافية)، اشرف عليه وراجعه: الدكتور ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيداء، لبنان، ط1، 1417هـ.

طلال عثمان المزعل السعيد.

- الموسوعة النبطية الكاملة، ذات السلاسل، الكويت، 1407هـ/ 1987م، جزءان.

عاتق بن غيث البلادي.

- معجم معالم الحجاز، دار مكة، ط1، 1401هـ/ 1981م.

عارف مرضي الفتح.

- الإيجاز في تايخ البصرة والاحساء ونجد والحجاز، الدار العربية للموسوعات، جزءان، ط1، 1430هـ/ 2009م.

عباس باشا الأول.

- أصول الخيل العربية، راجعها وعلق عليها: أ د: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان والدكتور: عبد العزيز محمد الفريح، والأستاذ: فايز بن موسى البدراني، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1427هـ.

د: عباس غالب بجران العصيمي.

- قبيلة هوازن، نسبها ودورها السياسي والاجتماعي حتى نهاية العصر الأموي، تقديم الشيخ: أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1435هـ.

عبد الحسين الشبستري.

- الأعلام في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

عبد الرحمن بن زيد السويداء.

- الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، ج1، ط1، 1408هـ/ 1988م، وط2، 1432هـ، ج2، ط1414هـ/ 1993م، ج3، ط1421هـ/ 2000م.

- منطقة حائل عبر التاريخ، ط1، 1430هـ/ 2009م.

عبد الرحمن بن سليمان الرويشد.

- قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر.

عبد الرحمن عبد الله الشقير.

- بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد، ط2، 1428هـ/ 2007م.

أبي الفرج: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي.

- أخبار الحمقى والمغفلين، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

الإمام العلاّمة: جلال الدين: عبدُ الرحمن السيوطي.

- لب اللباب في تحرير الأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد أحمد

عبد العزيز وإشراف أحمد عبد العزيز، جزءان، ط1، 1411هـ/ 1991م.

عبد الرزاق عبد المحسن الصانع وعبد العزيز عمر العلي.

- إمارة الزبير بين هجرتين بين سنتي 979هـ ـ 1400هـ، جزءان، ط1، 1406هـ.

عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب.

- الاختيارات البديعة في نسب وأخبار ربيعة، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1426هـ/ 2006م.

د/ عبد العزيز بن جار الله الجار الله.

- جغرافية القصيم (بيئة الاستيطان ومصادر المياه في منطقة القصيم)، 1431هـ/ 2010م، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض.

د/ عبد العزيز بن راشد السنيدي.

- الربيعية، ط1، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الشؤون الثقافية، سلسلة هذه بلادنا، 1414هـ/ 1994م.

عبد العزيز الرشيد.

- تاريخ الكويت، بيروت، دار مكتبة الحياة.

عبد العزيز بن سعد المطيري.

- قبيلة مطير، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1425هـ/ 2005م.

عبد العزيز بن سعود بن عبد العزيز الفرهود.

- أوراق من تاريخ نجد لمؤلف مجهول من عام 1285هـ إلى عام 1353هـ، ط1، 1429هـ، الدار العربية للعلوم ناشرون، تحقيق: عبد العزيز بن سعود بن عبد العزيز الفرهود الفرهود.

عبد العزيز بن سليمان المقبل.

- الأوقاف العامة بمدينة بريدة، ط1، 1430هـ/ 2009م.

عبد العزيز عبد الغني إبراهيم.

- نجديون وراء الحدود، «العقيلات»ودورهم في علاقة نجد العسكرية والاقتصادية بالعراق والشام ومصر، ط1، 1991م.

عبد العزيز بن محمد السحيباني.

- القصيم في المعلقات، تاريخ - مواقع - خرائط - إحداثيات، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1434هـ.

عبد العزيز بن محمد اللميلم.

- نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام مدينة سامراء من 221هـ إلى 279هـ، ط2، 1410هـ/ 1989م.

عبد القادر فياض حرفوش.

- قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام، دار البشائر، دمشق، 1420هـ/ 1999م.

عبد الكريم النهشلي القيرواني.

- الممتع في علم الشعر وعمله، تحقيق الدكتور: منجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس.

د/ عبد اللطيف الناصر الحميدان.

- إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، 931هـ - 960هـ/ 1525م - 1553م، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1418هـ/ 1997م.

عبد الله بن حمد العسكر.

- نوادر من الوثائق النجدية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، جداول، ط1، بيروت - لبنان .

عبد الله بن خالد الحاتم.

- من هنا بدأت الكويت، ط3، 1425هـ/ 2004م.

عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي.

- أصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عنزة)، ط2ـ6، 1424هـ/ 2003م.
- موجز تاريخ أسرة الطيار وقبائل ولد علي، ط1، 1418هـ/ 1998م.

عبد الله بن زايد الطويان.

- الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي.
- رجال في الذاكرة، سيرة ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين، عدة أجزاء.

د/ عبد الله الصالح العثيمين.

- تاريخ المملكة العربية السعودية، 1419هـ/ 1999م.
- معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط1، 1415هـ/ 1995م.
- بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط3، 1413هـ.

عبد الله بن صالح العقيل.

- وادي الرمة وروافده، ط1419هـ.
- معجم جبال منطقة القصيم، ط1، 1433هـ/ 2013م،

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام.

- خزانة التواريخ النجدية، ط1، 10 أجزاء.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط2، ستة أجزاء.

عبد الله بن عبد العزيز البكري.

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، 1403هـ، عالم الكتب، بيروت.

د: عبد الله عبد الغني سرحان.

- ديوان الخيل في الجاهلية، راجع نصوصه: د: إبراهيم راشد، والدكتور: أحمد الغريب، ط1، 1433هـ، مركز حمد الجاسر الثقافي.

عبد الله بن علي بن صقيه.

- بنو تميم في بلاد الجبلين (منطقة حايل)، ط1، 1401هـ/ 1981م.

عبد الله فيلبي.

- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تعريب: عمر الديراوي.
- بعثة إلى نجد، قدم لهذا العمل تاريخيًّا وترجمه وعلق عليه الدكتور: عبد الله الصالح العثيمين، ط2، 1419هـ/ 1998م، مكتبة العبيكان.
- الوهابية العربية.

عبد الله بن محمد البسام.

- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ط1، 2000م، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت، دراسة وتحقيق: إبراهيم الخالدي.

عبد الله بن محمد بن خميس.

- معجم جبال الجزيرة، ط1، 1412هـ/ 1992م.
- تاريخ اليمامة، معاني الديار ومالها من أخبار وآثار، ط1، 1407هـ/ 1987م.
- معجم اليمامة، جزءان، ط1، 1398هـ/ 1978م.
- المجاز بين اليمامة والحجاز، ط4، 1410هـ/ 1989م.
- الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ط2، 1402هـ.
- من أحاديث السمر، ط3، 1409هـ/ 1989م، ج1.
- معجم أودية الجزيرة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1415هـ.

د: عبد الله بن محمد السيف.

- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1403هـ/ 1983م،.

عبد الله بن محمد الشايع.

- مع امرئ القيس بين الدخول وحومل، الرياض، 1418هـ.

- نظرات في معاجم البلدان، ط1، 1415هـ/ 1995م.
- طريق الأخرجة من فيد إلى المدينة المنورة، دارة الملك عبد العزيز، 1433هـ.

الأستاذ الدكتور: عبد الله يوسف الغنيم.

- أخبار الكويت: رسائل علي بن غلوم رضا، الوكيل الإخباري لبريطانيا في الكويت (1899م ـ1904م)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2007م.

عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي.

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

أبي القاسم: عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه، مولى أمير المؤمنين.

- المسالك والممالك، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة 1889م.

عثمان بن سند الوائلي البصري.

- مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود أو تاريخ العراق ونجد، سنة 1188هـ/ 1242هـ، تحقيق: د: عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات، 1431هـ/ 2010م.

عثمان بن عبد الله بن بشر.

- عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الرياض الحديثة.
- سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق وتعليق: عبد الله بن محمد المنيف، ط1، 1423هـ/ 2002م.

عقيل بن إبراهيم القريطي.

- تاريخ طي (أعلام، نسب، وقائع)، ط1، 1420هـ.

نور الدين: علي بن أحمد السمهودي.

- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1430هـ-2009م.

أبي الفرج: علي بن الحسين الأصفهاني.

- الأغاني، إعداد مكتب تحقيق دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

علي بن سالم الصيخان.

- النبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة، ط1، 1432هـ، مطابع الحميضي.

د/ علي بن عبد العزيز الخضيري.

- علي بن المقرب العيوني، حياته، وشعره.

أبي الحسن: علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي.

- الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، مطبعة حكومة الكويت عام 1397هـ/ 1977م.

أبوالحسن: نور الدين: علي بن موسى بن محمد، المعروف بـ(ابن سعيد الأندلسي)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب.

عمر بن يوسف بن رسول.

- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه: كك، و، سترستين، ط1، 1422هـ/ 2001م.

عوض البادي.

- الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر (حائل ـ القصيم ـ الرياض)، نص رحلة البارون إدوارد نولده مبعوث روسيا إلى نجد عام 1893م/ 1310هـ، دار بلاد العرب للنشر، ط1، 1997م.

فائز بن موسى البدراني الحربي.

- من أخبار القبائل في نجد خلال الفترة من 850 هـ إلى 1200هـ، ط3، 1423، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض.

- أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية وبعض ما فيها من الأخبار والمواليد والوفيات، ط2، 1429هـ/ 2008م.

- فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد، ج1، ط2، 1420هـ، دار البدراني للنشر والتوزيع.

- البدارين من قبيلة حرب، نسبهم، تاريخهم، ديارهم، أعلامهم، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1425هـ/ 2006م.

- نسب آل سعود، دارة الملك عبد العزيز، 1433هـ تأليف: فائز بن موسى البدراني وراشد بن محمد بن عساكر.

- قصص وأشعار من قبيلة حرب، دار البدراني للنشر والتوزيع، ط2، 1432هـ/ 2011م.

- نبذة تاريخية عن مشيخة ابن ربيق في منطقة المدينة المنورة، دراسة وثائقية، ط1، 1434هـ.

فرديناند فوستنفلد.

- مشجرات أنساب القبائل والعوائل العربية مع ملاحظات تاريخية وجغرافية، تحقيق وتقديم: ماجد شبر، ترجمة: محمود كبيبو، الوراق للنشر، ط1، 2014م.

فهد المارك.

- من شيم الملك عبد العزيز، ط1، 1398هـ/ 1978م.

- من شيم العرب، ط4، 1402هـ/ 1981م، ط5، 1430هـ/ 2009م.

- محمد العوني، تاريخ جيل وحياة رجل، اعتنى بنشره ومراجعته: محمد بن عبد الله ابن إبراهيم المشوح، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، 1433هـ/ 2012م.

- فهد بن سعد، ومعرفة ثلاثين عامًا، القسم الأول: في حياة الفقيد النبيل وسجاياه الكريمة، طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

فهد بن محمد الربيعان.

- العرينات، 1398هـ.

فهد بن منيع الرشيد.

- الرس بين ماضيها وحاضرها، ط1، 1421هـ/ 2000م.

فورستر سادلير.

- رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام 1819م، ط2، 2005م، تحقيق: سعود بن غانم الجمران العجمي.

فيصل بن عبد العزيز السمحان.

- معركة الصريف بين المصادر التاريخية والروايات الشفهية، مكتبة الكويت الوطنية، ط2، 1431هـ/ 2010م.

قبلان بن صالح بن محمد القبلان.

- تاريخ أسرة العماري، ط1، 1435هـ/ 2013م، مكتبة الملك فهد الوطنية.

د: كريم طلال الركابي.

- التطورات السياسية الداخلية في نجد، تقديم ومراجعة: عبد الله بن محمد المنيف، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2004م/ 1425هـ.

الكولونيل: لجمن.

- رحلة الكولونيل لجمن في الجزيرة العربية، 1909م/ 1910م، ط1، 2006م/ 1427هـ ترجمة: د: خالد عبد الله عمر، الدار العربية للموسوعات.

لطيفة بنت سعد بن محمد الموسى.

- الدرر الفريدة فيما ذكر عن الصحابة من السيرة، ط1، 1423هـ.

د: محسن غياض عجيل.

- سليمان بن صالح الدخيل النجدي، الصحفي، السياسي، المؤرخ، الدار العربية للموسوعات، ط2، 1422هـ.

محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي.

- أيام العرب في الجاهلية، المكتبة العصرية، صيداء - بيروت، ط1، 1423هـ/ 2003م.

- أيام العرب في الإسلام، المكتبة العصرية، صيداء - بيروت، ط4، 1393هـ/ 1973م.

د/ محمد إبراهيم المطرودي.

- الشريف المرتضي وأدبه، ط2، الرياض، 1413هـ.

الإمام الحافظ: أبي بكر: محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني.

- عجالة المبتدأ وفضالة المنتهى في النسب، تحقيق: عبد الله كنون، ط1، 1422هـ/ 2002م.

محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

- أيام العرب في الجاهلية، منشورات المكتبة العصرية، صيداء ـ بيروت.

- قصص العرب، دار الجيل، بيروت.

العلامة: تقي الدين: محمد بن أحمد الحسني الفاسي.

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد.

محمد أديب غالب.

- من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، ط1، 1395هـ/ 1975م منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

محمد أمين البغدادي، الشهير بالسويدي.

- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط1، 1418هـ/ 1997م، مكتبة دار حراء للنشر والتوزيع، جدة.

محمد بن جرير الطبري.

- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1429هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

شمس الدين: أبي الخير: محمد بن الجزري.

- غاية النهاية في طبقات القراء.

أبي جعفر: محمد بن حبيب البغدادي.

- مختلف القبائل ومؤتلفها، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط1، 1400هـ/ 1980م، أعده للنشر: حمد الجاسر.

محمد بن حمد البسام.

- الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق: د: رمزية محمد الأطرقجي، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2000م/ 1421هـ.

محمد بن حمد بن عبّاد العوسجي.

- تاريخ ابن عبّاد، تحقيق الدكتور: عبد الله بن يوسف الشبل.

محمد بن ربيعة.

- تاريخ بن ربيعة، تحقيق الدكتور: عبد الله بن يوسف الشبل، 1419هـ/ 1999م.

محمد بن سعد.

- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفراج.

- الشقة ـ الماضي والحاضر ـ ط1، 1433هـ/ 2012م، دار الفكر العربي، القاهرة، توزيع: مكتبة دار الجامعة، القصيم/ بريدة.

محمد بن عبد الله بن بليهد.

- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ط2، 1392هـ، وط3، 1418هـ.

- ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه، تحقيق وتعليق الدكتور: محمد بن سعد ابن حسين، أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

محمد بن عبد الله بن حميد.

- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مكتبة الإمام أحمد، ط1، 1409هـ.

محمد بن عبد الله الرويلي.

- بنو وائل في التاريخ، دراسة تاريخية شاملة في نسب عنزة الحالية وعلاقتها بوائل ربيعة الشهير، مكتبة التوبة، ط1، 1428هـ).

محمد بن عبد الله الزعارير.

- إمارة آل رشيد في حائل، ط1، تشرين الأول 1997م، بيسان للنشر والتوزيع.

محمد بن عبد الله السلمان.

- الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط1، 1407هـ/ 1987م، المطابع الوطنية للأوفست، عنيزة.

- عنيزة، ط1، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الشؤون الثقافية، سلسلة هذه بلادنا، 1410هـ/ 1989م.

محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصاري الاحسائي.

- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، جزءان، 1419هـ.

أبي محمد: عبد الملك بن هشام.

- كتاب التيجان في ملوك حمير، عن وهب بن منبه رواية: أبي محمد: عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي أدريس بن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العمانية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، 1347هـ.

محمد بن عبد المنعم الحميري.

- الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه: د/ إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.

محمد بن عثمان بن صالح القاضي.

- الموسوعة في تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها، ط2، 1414هـ/ 1993م.

محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي.

- جمهرة أنساب العرب، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت.

د: محمد علي الهاشمي.

- طرفة بن العبد، حياته وشعره، ط2، 1407هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان.

محمد بن عمر بن عقيل الظاهري (أبو عبد الرحمن).

- مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، ط4، 1415هـ/ 1994م، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض.

- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، جزءان، ط1، 1403هـ/ 1983م، منشورات دار اليمامة، الرياض.

محمد بن عمر الفاخري.

- تاريخ الفاخري، تحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل 1419هـ/ 1999م.

أبي بكر، محمد بن القاسم الأنباري.

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ضبطه وعلق عليه: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت - لبنان، 1432هـ/ 2011م.

محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، الشهير بابن الأثير.

- الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط2، 1415هـ/ 1995م، دار الكتب العلمية، بيروت.

- أسماء القبائل وأنسابها، شرح وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط1، 1420هـ/ 2000م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

محمد بن مكرم الأنصاري، المشهور بابن منظور.

- لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت ـ لبنان، وكذلك الدار العربية للتأليف والترجمة، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مصر.

الإمام الحافظ: محمد بن موسى الحازمي.

- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنه، جزءان، أعده للنشر: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، 1415هـ.

محمد بن ناصرالعبودي.

- معجم بلاد القصيم، ط2، 1410هـ/ 1990م.

- أماكن قديمة العمارة في منطقة القصيم، ط1، 1424هـ/ 2003م.
- أخبار قني، 1271هـ/ 1359هـ، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ/ 2009م.
- معجم أسر بريدة، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ/ 2010م.
- أخبار حمد الصقعبي (1306-1395هـ)، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ.
- أخبار مطوع اللسيب، (1270-1346هـ) دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ.
- سبعون عامًا في الوظيفة الحكومية، ط1، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، 1436هـ.

محمد نصيف.

- أخبار نجد من مجلة لغة العرب البغدادية من المجلد الأول إلى التاسع، تحقيق وتعليق واستدراك: قاسم خلف الرويس، جداول، ط1، 2014م.

محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزابادي.

- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، ط2، 1407هـ/ 1987م.
- القاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1424هـ/ 2003م.

محمد ولد داداه.

- جزيرة العرب مصير أرض وأمة، قبل الإسلام (3500ق - م، 622م)، ط1، 1407هـ / 1987م.

العلامة أبي العباس: محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد النحوي.

- الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف، بيروت، وطبعة3، تحقيق: جمعة الحسن،، 1431هـ/ 2010م، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

محمود شاكر.

- شبه جزيرة العرب (نجد)، ط3، 1401هـ - 1981م، المكتب الإسلامي، بيروت.

محمود شكري الآلوسي.

- محمود شكري الآلوسي، تاريخ نجد، عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد بهجة الأثري، دار المعالي، عمان/ الأردن، ط1، 1419.

العلامة الأديب أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري.

- المستقصي في أمثال العرب، جزءان، دار الكتب العلمية، ط2، 1408هـ/ 1987م، بيروت - لبنان.

محمود فردوس العظم.

- المستدرك على البلاذري (أنساب الأشراف)، ج14، ربيعة بن نزار، مكتبة اليقظة العربية، دمشق، 29/ صفر 1422هـ/ تموز 2001م.

أبوعبيدة: معمر بن المثنى التيمي البصري.

- أيام العرب قبل الإسلام، جمع وتحقيق ودراسة: د: عادل جاسم البياتي، عالم الكتب، ط1، 1424هـ/ 2003م، بيروت - لبنان.

- كتاب النقائض ـ نقائض جرير والفرزدق.

معن شناع العجلي.

- الخميسية وما حولها، حوادث وأنساب، الدوحة، قطر، دار الثقافة، ط2، 1425هـ.

منديل بن محمد بن منديل الفهيد.

- سلسلة من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، قصص وأشعار، 10 أجزاء، ط2، 1419هـ/ 1999م.

منصور بن عبد الله بن حمد الشعيبي.

- الخبوب تعليم وأمجاد، ط1، 1434هـ مكتبة الملك فهد.

- تاريخ نشأة مدن وقرى نجد ومعاني أسمائها، ط1، 1434هـ، مكتبة الملك فهد.

- مدينة البصر بلاد النخيل والماء والرمل، مكتبة الملك فهد، 1434هـ.

منصور بن عساف الحسين العساف.

- الرس مدينة وأمير، ط1، 1429هـ.

منصور بن مروي الشاطري.

- الشيخ الفارس: محمد بن سحلي ابن سقيان، ط1، 1431هـ/ 2010م.

د/ منير العجلاني.

- الإمام تركي بن عبد الله، بطل نجد ومحررها، ومؤسس الدولة السعودية الثانية، ج5، منشورات دار الشبل للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، 1410هـ/ 1990م.

منيرة عبد الله العرينان.

- علاقات نجد بالقوى المحيطة، 1319هـ - 1332هـ، ذات السلاسل، ط1، 1990م.

أ. موزل.

أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة براغ خلال النصف الأول من القرن العشرين، أخلاق الرولة وعاداتهم، ترجمة وتعليق د: محمد بن سليمان السديس، الأستاذ في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، مكتبة التوبة.

ناصر بن حمد بن حمين الفهد.

- معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة، دار البراء، ط1، 1421هـ/ 2000م.

ناصر بن سليمان العمري.

- ملامح عربية، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان.

أبي الفتح: نصر بن عبد الرحمن الأسكندري.

- الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، جزءان، أعده للنشر: حمد الجاسر، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

أبو علي: هارون بن زكريا الهجري.

- أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

- التعليقات والنوادر، 4 أجزاء، بقلم: حمد الجاسر، ط1، 1413هـ/ 1992م.

أبي المنذر: هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

- نسب معد واليمن الكبير، جزءان، تحقيق الدكتور: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/ 1988م.

- جمهرة النسب، جزءان، تحقيق الدكتور: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، 1430هـ/ 2009م.

- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق أحمد زكي باشا، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

وديع البستاني.

- نبذة تاريخية عن نجد، أملاها: ضاري بن فهيد الرشيد، ط1386هـ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، وط1419هـ، تحقيق د: عبد الله الصالح العثيمين.

ياقوت بن عبد الله الحموي.

- معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ/ 1980م.

- المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق الدكتور: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1430هـ/ 2010م.

- معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

يحيى الربيعان.

- راكان بن حثلين، فارس وشاعر وشيخ قبيلة العجمان، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، 1996م.

الإمام: جمال الدين: يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي، المعروف بابن المبرد.

- كتاب الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ، تحقيق: محي الدين ديب مستو، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، ط2، 1415هـ/ 1995م.

يوسف حمد البسام.

- الزبير قبل خمسون عامًا مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت، 1391هـ/ 1971م.

ابن عبد البر: الحافظ: يوسف بن عبد البر النمري.

- الدّرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: د/ شوقي ضيف، دار المعارف، ط3.

إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى .

- وثائق الصريف، المكان لا المعركة، 1227هـ ـ 1371هـ، ووثائق إبراهيم بن مهنا أبا الخيل (بارد العيش)، (ت 1309هـ)، دار المقتبس، دمشق، ط1، 1437هـ.

ثالثًا: دواوين الشعر:

أحمد الأمين الشنقيطي.

- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، حققه: أحمد الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

البرت سوسين.

- ديوان الشعر النبطي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، منشورات الجمل، ط1، 2007م.

أبي عبد الله: الحسين بن أحمد الزوزني.

- شرح المعلقات السبع، دار الجيل، بيروت - لبنان.

أبو العباس: المفضل بن محمد بن يعلى الضبّي.

- المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف.

سليمان بن محمد النقيدان.

- من شعراء بريدة، جزءان، ط2، 1416هـ/ 1995.

عبد الرحمن بن زيد السويداء.

- شعراء الجبل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط2، 1427هـ.

عبد الله بن خالد الحاتم.

- خيار ما يلتقط من الشعر النبط، جزءان، ط3، 1981م، منشورات ذات السلاسل.

عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي.

- قطوف الأزهار، أربعة أجزاء ط3، 1423هـ/ 2002م.

عبد الله بن عبد العزيز الحميدة.

- من شعراء بريدة وفرسانها علي الحميدة آل أبو عليان، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ/ 2012.

عبد الله بن محمد بن خميس.

- أهازيج الحرب أو شعر العرضة، ط2، 1410هـ/ 1989م.

عبد الله بن محمد بن ردّاس.

- شاعرات من البادية، ط8، 1423هـ، جزءان، مطابع البادية.

أبو سعيد: عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي الباهلي.

- الأصمعيات (ديوان الأصمعي)، تقديم وشرح وتعليق الدكتور: محمد حمود، دار الفكر اللبناني.

- مخطوطة العسافي، ديوان شعر (نبطي)، دراسة وتحقيق: قاسم خلف الرويس، جداول، ط1، 2013م.

فائز بن موسى البدراني الحربي.

- ديوان الشيخ الشاعر مريبد بن هنود ابن ربيق (1330هـ/ 1419هـ) وبعض مروياته وأخباره، ط1، 1433هـ.

محمد إبراهيم نصر.

- من عيون الشعر، المعلقات العشر، دار الرشيد، الرياض.

محمد بن أحمد السديري.

- الحداوي، جزءان، ط1، 1430هـ، تحقيق سليمان بن محمد الحديثي.

د: ياسين الأيوبي.

- معجم الشعراء في لسان العرب، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط1، 1980م، ط2، شباط/ فبراير/ 1987م.

- ديوان الأعشى الأكبر (ميمون بن قيس) المتوفى سنة 7هـ، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1426هـ/ 2005م.

- ديوان الحارث بن حلزة، جمعه وحققه وشرحه الدكتور: اميل بديع يعقوب، ط2، 1417هـ، دار الكتاب العربي.

- ديوان أمرؤ القيس، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.

- ديوان جرير، دار الفكر اللبناني، ط1، 2008م، قدم له وشرحه: أحمد عاصي.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له الأستاذ: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م.
- ديوان طرفة بن العبد، قدم له وشرحه د/ سعدي الضناوي، ط2، 1418هـ، دار الكتاب العربي .
- ديوان عبيد العلي الرشيد، جمع وتحقيق: إبراهيم الخالدي، ط2، 2002م، الكويت.
- ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق: أحمد الجندي، دار صادر، بيروت – لبنان.
- ديوان عروة بن الورد، 1424هـ، شرح ابن السكيت.
- ديوان عمرو بن كلثوم.
- ديوان عنترة بن شداد، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، ط2، 1425هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
- ديوان الفرزدق، جزءان، قدم له وشرحه: مجيد طراد، ط2، 1414هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامر، دار صادر، بيروت – لبنان.
- ديوان شاعر بريدة الحماسي الفارس محمد السليمان العبد العزيز الصغير المتوفى سنة 1326هـ، جمعه وأعده وحققه وشرح ألفاظه: عبد الله بن سليمان بن صالح أبا الخيل.

محمد سعيد حسن كمال.

- الأزهار النادية من أشعار البادية، ج2–3–5، ط6، مكتبة المعارف، الطائف، شارع الكمال.

محمد بن سلام الجمحي.

- طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، جزءان، مطبعة المدني، القاهرة.
- ديوان نابغة بني شيبان، دار صادر، بيروت، تحقيق وشرح د/ محمد نبيل طريفي، ط1، 1998م.

رابعًا: المجلات:

1- الدارة، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز.

- العدد الثاني، السنة السابعة والعشرون، 1422هـ.
- العدد الثاني، السنة التاسعة والعشرون، 1424هـ.

2- الدرعية، مجلة محكمة تعني بتاريخ المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية وتراث العرب.

- السنة الأولى، العدد الثاني، ربيع الآخر 1419هـ/ أغسطس 1998م.
- السنة الثانية، العدد الخامس، محرم 1420هـ/ مايو 1999م.

3- مجلة العرب.

- السنة الرابعة لعام 1390هـ، ج9، ربيع الأول.
- ج1-2، رجب وشعبان، 1398هـ/أغسطس، 1978م.
- رمضان وشوال، 1398هـ.
- ج11 12-، السنة 16، جماديان، سنة 1402هـ.
- ج7-8، محرم و صفر، 1405هـ .
- ج11-12، الجماديان، 1408هـ.
- السنة 23، ج1-2.
- ج7-8، س23، محرم/ صفر، 1409هـ.
- ج1-2، رجب/ شعبان، 1410هـ.
- محرم وصفر، رجب وشعبان، 1418هـ.
- الربيعان، ج3-4، 1422 هـ.
- ج7-8، س33، محرم وصفر، سنة 1419هـ.

خامسًا: البحوث والدراسات والجرائد والتسجيلات:

- معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء، المجلد الأول، ترجمه وعلق عليه أ د: عبد الله ناصر الوليعي، دارة الملك عبد العزيز، 1435هـ.
- الموسوعة العربية العالمية، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.
- المملكة العربية السعودية في مائة عام، 1428هـ، منشورات دارة الملك عبد العزيز.
- القصيم تاريخ وحضارة، بحوث علمية محكمة، منشورات الجمعية التاريخية السعودية، ربيع الآخر/ 1430هـ/ أبريل 2009م.
- محاضرة في النادي الأدبي في الرياض بعنوان (الأدب والمواقع الجغرافية).
- بحوث ملتقى عنترة، بن شداد التاريخ والتوظيف الأدبي، إصدار نادي القصيم الأدبي 1431هـ، ط1.
- قراءة في كتاب عبد العزيز بن رشيد والحماية البريطانية، تأليف الدكتور عبد الله الثنيان، د: عبد الله الصالح العثيمين، جريدة الجزيرة، الأثنين 1-8محرم 1422هـ، العدد 10406 والعدد 10413.
- مقال للدكتور محمد بن إبراهيم أبا الخيل في جريدة الجزيرة ليوم الأربعاء 24محرم 1422هـ العدد 10429، بعنوان (بريدة في وثائق حملة إبراهيم باشا على الجزيرة العربية).
- بحث للأستاذ محمد بن عبد الله الخيال في تحديد بعض المواضع التي وردت في قصيدة الشاعر الجاهلي امرئ القيس في جريدة الشرق الأوسط، الأحد 8 ربيع أول 1434هـ/ 20يناير 2013م، العدد 12472.
- ضارج... وموقعها الصحيح، مقال كتبه الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الفراج في جريدة الجزيرة يوم الأحد 12جماد أول سنة 1424هـ العدد 11273.
- مقال للدكتور محمد بن صالح الربدي بعنوان (الدكتور العثيمين ومعركة

الصريف) في جريدة الجزيرة الصادرة في يوم الجمعة 23محرم سنة 1421هـ العدد 10074.

- مقال للأستاذ عبدالعزيز بن محمد السحيباني حول عين ضارج في جريدة الجزيرة يومي الأثنين والثلاثاء الموافق 29صفر و 1ربيع أول سنة 1425هـ العدد 11526والعدد11527، ومقال آخر لنفس الكاتب في نفس الجريدة بعنوان (معلقة امرىء القيس فيلم سينمائي عن القصيم) يوم الأثنين 4 رجب 1424هـ العدد 11295، ومقال آخر أيضًا للأستاذ عبد العزيز السحيباني في جريدة الجزيرة يوم الخميس 4شعبان 1423هـ العدد 10969 بعنوان (القصيم في معلقة امرىء القيس.. هذا هو قطن.. وهذا هو العذيب... وضارج).

- عبدالله بن محمد بن خميس، من القائل (برنامج إذاعي يعده ويقدمه عبد الله بن محمد بن خميس) من إصدارات الاستقامة للنشر والتوزيع بالرياض.

- مقال للأستاذ عبدالله الشتيلي في جريدة الجزيرة يوم الجمعة 21جماد الآخرة 1431هـ العدد 13763 بعنوان (تحيط بها مواقع وآثار تعود لما قبل الإسلام: المذنب.. واجهة حضارية ومقومات تاريخية).

- مقال للأستاذ فائز بن موسى البدراني بعنوان (كتاب تاريخ عسير بين الحقيقة والتزوير) في جريدة الجزيرة يوم الأحد 23/ ربيع أول/ 1421هـ العدد 10132.

- جداول مهمة صادرة عن هيئة المساحة الجيولوجية التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية عن أعلى القمم الجبلية وأطول الوديان بالمملكة في جريدة الرياض يوم الثلاثاء الموافق 10شوال 1430هـ/ 29 سبتمبر2009م العدد 15072.

- بحث للباحث عبدالعزيز بن مطلق بن جزاء الفالح البرازي الزبيري النعيري الحسيني بعنوان (الشريف سلطان مارد وسر دم البرازي «الضياغم» «المطيري والسهلي»)، 1429هـ.

- مجلة المختلف، نوفمبر، 2000م، (ملف وسم).

سادسًا: المشجرات:

خالد بن صالح بن حمود البازعي وسلطان بن فهد بن حمود البازعي.

- شجرة أسرة البازعي، طبعة في 1/ 8/ 1427هـ.

د/ سليمان بن عبد الله المهنا أبا الخيل.

- شجرة الأسرة، نسل حسين بن صالح بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد (أبا الخيل)، 1430هـ.

عبد الرحمن بن سليمان الرويشد.

- شجرة نسب آل سعود، 850/ 1419هـ، طبعت بمطابع دار الشبل، 1419هـ/ 1999م.

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن صالح علي اليحيى.

- شجرة أسرة اليحيى، 1429هـ.

عبد الله بن سليمان بن صالح أبا الخيل.

- شجرة أسرة آل عبد الله أبا الخيل، عنى بتحقيق وتوثيق وجمع وإعداد هذه الشجرة عبد الله بن سليمان بن صالح أبا الخيل، ط1، 7/ 7/ 1427هـ.

محمد بن عبد الله المتعب المزيد.

- شجرة أبناء رشيد بن زامل (الرشيد والرفاع والصغير والشريف)، 1/ 9/ 2009م.

سابعًا: المصادر الشفهية (الرواة أو الأخباريون):

1- أحمد بن سليمان بن عبد الله البازعي عن والده سليمان بن عبد الله بن حمود البازعي (1317هـ/ 1421هـ).

2- جاسر بن حمود بن حمد الجاسر رواية عن عمه صالح بن حمد الجاسر من أهالي الربيعية.

3- حسن بن سليمان بن حسن المهنا أبا الخيل (1342هـ/ 29/ 12/ 1436هـ) رواية عن والده سليمان بن حسن بن مهنا أبا الخيل (1296هـ/ 1380هـ) من أهالي الربيعية.

4- حمد بن دخيّل بن حمد المسيدي رواية عن والده دخيّل بن حمد بن صالح المسيدي (1340هـ/ 25/ 9/ 1437هـ)، وعن عبد الله بن صالح الرومي (ت 12/ 6/ 1432هـ) من أهالي النبقية، وعن علي بن عبد الله الحامد من أهالي الربيعية، وعن فهد بن محمد بن عبد الله بن وني الوني من أهالي الربيعية.

5- حمود بن حمد بن محمد السنيدي من أهالي الشماسية.

6- حمود بن راشد المشيعلي العمري الحربي من أهالي الربيعية.

7- حمود بن نافع بن نومان القحص الجميشي الدهمشي العنزي من أهالي بلدة البندرية.

8- خالد بن صالح بن خالد بن محمد السابل من أهالي البكيرية.

9- د: خالد بن صالح بن مدالله السعران من أهالي بريدة.

10- رجاء بن عبيد بن جمعان ابن صخيبر الحربي (توفي في رمضان عام 1435هـ) من أهالي الربيعية[1].

11- سامي بن عمر بن عبد الله الجندي من أهالي الجعلة.

12- سلمان بن خلف بن محمد بن سلمان السلمان من أهالي الربيعية.

13- سليمان بن صالح بن محيميد الموسى (1335/ 1434هـ) عن والده صالح بن

(1) قال المؤلف: رجاء هذا هو حفيد جمعان ابن صخيبر الغرابي السالمي الحربي، وجمعان هذا ممن حضر موقعة المليدا في صف ابن رشيد، كما أخبرني بذلك رحمه الله.

محيميد الموسى (ت 1406هـ) من أهالي الربيعية[1].

14- سليمان بن عبد الله بن صالح البديوي (ت 1420هـ) من أهالي الربيعية.

15- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الرشيد من أهالي مدينة الرس.

16- صالح بن سعدي الشاطري المطيري، أبومنير من أهالي بلدة الهميج غرب القصيم[2].

17- صالح بن عبد الله بن سالم الزمام (1337/ 9/ 12/ 1428هـ) من أهالي الربيعية.

18- صالح بن مبارك بن محمد بن إبراهيم المرداسي من أهالي الربيعية.

19- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الغنايم من أهالي المذنب.

20- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القصير رئيس مركز حنيظل بالأسياح.

21- عبد العزيز بن صالح بن عبد الله بن مطلق بن ناصر الراجحي من أهالي البكيرية.

22- عبد الله بن إبراهيم الخميس من أهالي رياض الخبراء.

23- عبد الله بن حماد بن زيد بن عايد المشيعلي العمري الحربي من أهالي الربيعية.

24- عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي باحث ومؤرخ قبائل عنزة.

25- عبد الله بن سليمان بن صالح أبا الخيل من أهالي مدينة بريدة.

26- عبد الله بن سليمان بن عبد الله البازعي عن والده سليمان بن عبد الله البازعي إمام جامع الربيعبة سابقًا عن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن البازعي من أهالي الربيعية.

27- عبد الله بن صالح بن محمد المعتقي من أهالي الهدية.

28- عبد الله بن فهد بن محمد بن حمود الخميّس من أهالي حويلان.

29- عبد المحسن بن عبد الله المحيسن من أهالي المذنب.

---

(1) أخبرني أبوفهد: سليمان بن صالح بن محيميد الموسى رحمه الله أن والده صالح ولد قبل المليدا، وقال لي أيضا: وأنا ولدت بعد جراب بسنتين، ولتأكيد تلك الرواية فقد سألته رحمه الله عدة مرات عن هذه الرواية ودائما ما يؤكدها لي حتى أنه رحمه الله أخبرني بأنه يعرف جدي،شائع تمام المعرفة وكذلك عمي محمد اللذين توفيا في سنة واحدة عام 1349هـ حيث يقول توفي عمك محمد وبعده بشهر توفي جدك شائع وبعده بشهرين توفيت جدتك (أم والدي) وأنا صليت عليهم رحمهم الله جميعا، وقال أيضًا إن أخوال جده محيميد هم القوسي.

(2) قابلته يوم الخميس 23/ 5/ 1437هـ في هجرة الزعفرانة غرب القصيم على طريق القصيم المدينة السريع في منزل الخال أبومساعد: العمري بن سمران بن زيد بن عايد المشيعلي العمري الحربي.

30- عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد العزيز التويجري من أهالي الطرفية.

31- عبلان بن دخيل الله بن محمد بن عبلان البرازي السهلي من أهالي البطين.

32- عدوان بن محمد بن إبراهيم المرداسي من أهالي الربيعية.

33- علي بن حمود بن عبد العزيز بن حمود النغيمشي من أهالي الربيعية.

34- علي بن حمود العمير من أهالي الربيعية.

35- علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران (1349/ 3/ 5/ 1436هـ) رواية عن محمد بن مدالله بن علي السعران (ت 1370هـ) من أهالي الشماسية، وعن خاله سالم بن عبد الله (الملقب بالهلابي) بن سالم بن فهاد (1327/ 1400هـ)[1]، وعن سليمان بن حسن بن مهنا أبا الخيل (1296هـ/ 1380هـ)، وعن محمد بن عبد الله ابن سالم الزمام أمير الربيعية سابقًا (1327هـ/ 1402هـ)[2]، وعن فواز بن علي بن محمد الفواز، وعن سليمان بن عبد الله بن حمود البازعي، وعن عواد بن عبد الله بن عواد بن عبد الله الثامر (ت 7/ 10/ 1424هـ)، وعن حمد بن إبراهيم بن حمد البهدل (ت 22/ 6/ 1423هـ)، و عن صالح العمير (ت 1405هـ)، وعن محمد بن إبراهيم المرداسي[3]، وعن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المرداسي، وعن محمد العليان (ت 1387هـ)، وعن صالح بن محيميد الموسى (ت 1406هـ)، وعن خلف بن محمد بن سلمان السلمان (ت 28/ 6/ 1417هـ)[4] وجميعهم من أهالي الربيعية.

36- علي بن صالح بن حمد بن عبد الله الغريب من أهالي الربيعية.

---

(1) سالم هذا له قصة مشهورة في سنة الطبعة 1344هـ ففي هذه السنة جاء إعصار وضرب الخليج العربي وتوفي فيه أخوه علي الذي لم يخلف إلا بنتًا واحده اسمها حصة لها أبناء وأحفاد من البهدل والغنام، ونجا سالم حيث تعلق في خشبة ووصل إلى سواحل عمان ونجا، رواية عن والدي علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران (1349/ 3/ 5/ 1436هـ)، وعن حمود بن حمد بن محمد السنيدي.

(2) محمد الزمام هذا هو أمير غزو الربيعية في معركة السبلة ومن ضمن المشاركين بتلك الغزوة من أهالي الربيعية صالح العمير وسالم بن عبد الله الهلابي وفواز بن علي الفواز وعلي بن حمود النغيمشي، رواية عن والدي علي بن شائع بن رشيد بن محمد السعران رواية عن محمد الزمام وعن صالح العمير وعن سالم بن عبد الله الهلابي، وعن سليمان بن عبد الله البازعي الذي كان حاضرا تلك الغزوة مع أهالي الربيعية ولكنه لم يدخل المعركة معهم.

(3) خال محمد هذا هو حمود المبيريك كما أخبرني بذلك عدوان بن محمد بن إبراهيم المرداسي في اتصال هاتفي في يوم الخميس الموافق 12/ 8/ 1437هـ وأخبرني بذلك أيضًا الأخباري عبد الله بن سليمان بن صالح أبا الخيل.

(4) أخوال خلف بن محمد السلمان هذا هم آل جالس من أهالي بريدة، كما أخبرني بذلك ابنه سلمان بن خلف بن محمد السلمان، قال المؤلف: آل جالس لهم ذكر في التاريخ النجدي المكتوب، راجع (مقتل مهنا أبا الخيل في بريدة) و(مقتل آل أبي عليان في بقرية) و (مقتل أمير بريدة في الشقيقة) في كتابنا هذا.

37- الشيخ عودة بن عبد الله بن عودة السعوي (ت 24/ 8/ 1436هـ) من أهالي بريدة.

38- عيد ابن مصيول من أهالي قبة[1].

39- فائز بن موسى البدراني الحربي باحث ومؤرخ قبائل حرب.

40- فهد بن صالح بن فهد الحمود رواية عن عبد الله بن خلف المشاري المتوفى سنة 1436هـ رحمه الله من أهالي أبا الورود في الأسياح.

41- فهد بن صالح بن محمد العليان من أهالي الربيعية.

42- فهد بن عبد الرحمن بن زيد القصير من أهالي حنيظل بالأسياح.

43- فهد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي العبود من أهالي مدينة بريدة.

44- فهد بن محمد بن خلف آل ابن حمد السبيعي (1345هـ/ 29/ 10/ 1431هـ) من أهالي الربيعية.

45- فهد بن محمد بن فهد الحسن رواية عن والده محمد بن فهد الحسن (1357هـ/ 14/ 5/ 1437هـ) من أهالي طريف الأسياح.

46- د: محمد بن صالح الربدي من أهالي بريدة.

47- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفراج من أهالي مدينة بريدة.

48- معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي رواية عن ابن عليان المزروع من أهالي الرس.

49- أبو حامد المري قابلته بالصمان عام 1418هـ.

50- موسى بن صالح الهويملي الحربي من أهالي بريدة.

51- سالم بن محمد بن غدير الغدير من أهالي الربيعية.

(1) زاملته في مدرسة الماوردي الابتدائية بقبة التي عملت فيها معلما عامي 1420هـ و1421هـ.



القصيم عبر التاريخ

الكتاب

يتناول الكتاب منطقة القصيم، التي كانت مسرحًا للكثير من الوقائع التاريخية من قبل الإسلام وحتى عام 1350هـ.

تناول الباحث من خلال المجلدات الثلاثة وحقق المعارك التي وقعت في منطقة القصيم، سواءً تلك المعارك التي وقعت في أمكنة معروفة ومشهورة، ودوّنها المؤرخون الأوائل، أو تلك المعارك التي حدثت في المنطقة ولم تُحقق من قبل.

ولم يُغفل المؤلف تحقيق الأماكن والمواضع الجغرافية التي وردت عرضًا في سير بعض الغزوات والمعارك، وتلك المواقع التي هي خارج منطقة القصيم لكنها ذات ارتباط بمواقع داخل منطقة القصيم.

عمد المؤلف إلى ترتيب الوقائع والأحداث في منطقة القصيم ترتيبًا هجائيًا موضحًا المواقع التي حدثت فيها المعارك، وفق اسم المدينة أو البلدة أو الموضع. كما أن ترتيب الأحداث في الموقع نفسه تمّ وفق التسلسل الزمني له.

ISBN 978-614-418-335-9
9 786144 183359

Jadawel جداول
www.jadawel.net